وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد

بحوث ودراسات في اللغة وتحقيق النصوص

تأليف
الدكتور حاتم صالح الضامن

١٤١١ هـ / ١٩٩٠ م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد

بحوث ودراسات في اللغة وتحقيق النصوص

الدكتور حاتم صالح الضامن

كلّية الآداب
جامعة بغداد

11418
١١٤١٨.٧
ص ١م ب

مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث
رقم التسجيل 11418
المصدر ....
29068

بسم الله الرحمن الرحيم

« مقدمة »

هذه بحوث ودراسات في اللغة وتحقيق النصوص . نشر قسم منها في مجلات علمية في العراق والعالم العربي كمجلة المجمع العلمي العراقي ، ومجلة المورد ومجلة الجامعة، ومجلة آفاق عربية ، ومجلة البلاغ ، ومجلة الكتاب ، ومجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، ومجلة عالم الكتب بالسعودية .

وألقي القسم الآخر في مؤتمرات علمية داخل القطر وخارجه . ولم يدفعني الى هذا العمل الاحرص الزملاء والأصدقاء من الباحثين والطلاب ، على أن أجمع هذه البحوث والدراسات في كتاب واحد يكون في متناول اليد لصعوبة الحصول على المجلات التي نشرت فيها .

واني لأرجو أن يفيد الباحثون وطلبة الدراسات العليا من هذا الكتاب ليساهموا في المستقبل في احياء تراثنا المجيد على أسس علمية رصينة .

والله أسال أن يوفقني الى ما فيه الخير . إنه سميع مجيب .

اسهام
العراقيين المعاصرين
في احياء التراث

اِسهام العِراقيّين المَعاصِرين
في تحقيق التراث*

الدكتور حَاتِم صَالح الضَامِنُ
كلية الآداب ـ جامعة بغداد

تشكل المخطوطات جزءاً من تراث الأمة ووثيقة هامة من وثائق وجودها الحضاري والقومي ، ومن هذا المنطلق سعت الأمم الى صيانة مخطوطاتها والتفنن في سبل هذه الصيانة .

إن الايمان بالتراث والعمل على احيائه وتحليله ودراسته بروح علمية متزنة هو مظهر من مظاهر الإيمان بالأمة ذاتها ، فهو في حقيقته يمثل إرادة الأمة وعزمها ويقينها بقوة وجودها ، وهو عامل ثقة ووحدة ، وعامل ثورة وبناء إذا ماأُحسن استعماله ودراسته في هَدْي النظرة الصائبة والنهج الموضوعي الملتزم ، وهذا ماتعمل عليه حكومة الثورة في العراق في توجيه الطاقات المبدعة ورعايتها للقيام باحياء التراث العربي الاسلامي .

وفي ضوء هذا التوجه بدأت منذ ربع قرن نهضة مباركة في العراق لجمع شعر الشعراء الذين لم تصل الينا دواوينهم ودلّ ذلك على حرص هذا الجيل على تراث الأمة الخالد إذ بلغ عدد هؤلاء الشعراء نحو ثلاثمئة شاعر ، وقد الحقنا ثبتاً باسمائهم .

واتجه آخرون الى التنقير عن المخطوطات العربية لتحقيقها على أسس علمية أصبحت معروفة عند الباحثين ، وقوي هذا الاتجاه بعد أن فتحت جامعات القطر صدرها لتحقيق التراث حصولاً على شهاداتها العليا ، وكان لي الشرف في ادخال تحقيق النصوص في الماجستير والدكتوراه ، وكان ومازال يُدَرَّس في الفصل الأول نظرياً وفي الفصل الثاني عملياً .

---

* القي هذا البحث في ملتقى ابن باديس الثالث بقسنطينة في الجزائر في ٢٢/ ٥/ ١٩٨٩ .

ولم يقف أمام هذا الاتجاه إلا مَنْ كان في قلبه دَغَلٌ ، وهم بحمد الله قليل .

وقد أربت المخطوطات المحققة على الاربع مئة ، وقد أدرجنا أسماءَها وأسماء مُحَقِّقيها في بحثنا هذا ليقف عليها العلماء والمختصون والدارسون ، ولا ازعم أنني استوفيت ذكرها .

وبمرور الزمن اتسمت هذه النهضة بسمات خاصة اختلفت عن سائر البلدان وأصبحت المدرسة العراقية متميزة بها ، ومن هذه السمات :

اولا ـ التسلسل الزمني في ذكر مصادر التخريج ، لأن الفضل للمتقدم وأن المتأخر اعتمد في أخباره على المتقدم . وأمامي كتاب لأحد المحققين المشهورين خرّج فيه بيتاً من الشعر على الوجه الآتي :

خزانة الأدب ، الأغاني ، طبقات فحول الشعراء . فلم يراع المحقق الفاضل التسلسل الزمني ، وكان حقها أن تكون :

طبقات فحول الشعراء ، الأغاني ، خزانة الأدب ، لأن ابن سلاّم توفي ٢٣١ هـ ، وأبو الفرج الأصبهاني توفي نحو ٣٦٠ هـ ، وعبد القادر البغدادي توفي ١٠٨٩ هـ .

ثانياً ـ الاكتفاء بالتخريج من الدواوين الشعرية المطبوعة ، المحققة أو المجموعة والإشارة الى الخلاف في الرواية إنْ وجد إذ لاحاجة لسرد المصادر التي جاء فيها هذا البيت أو ذاك فهي كثيرة ولايمكن حصرها .

ويخالفنا في هذا كثير من اخواننا واساتذتنا المحققين ، ولكننا التزمنا هذا النهج ولن نحيدَ عنه إذ أصبح سِمةً مميزةً من سمات المدرسة العراقية في تحقيق التراث ، وهو بعدُ يؤكد رجوعَ المحقّق الى الدواوين للوقوف على الرواية الصحيحة أولاً ، وعلى مصادر تخريج البيت المذكورة في الديوان ثانياً .

ثالثاً ـ الرجوع الى المصادر القديمة والمتخصصة في التراجم . فثمة من يكتفي بالاشارة الى الأعلام للزركلي أو معجم المؤلفين لكحالة ، وهو منهج لقسم من المحققين الذين يطلبون الأسهل والأمكن .

ونرى قسماً آخر يخبط خبط عشواء فيُشير الى الأعلام مرة والى كشف الظنون أخرى والى ميزان الاعتدال ثالثة والى خزانة الأدب رابعة وهكذا ... وهذا منهج ليس بسليم .

ونحن في العراق اتبعنا نهجاً أحسب أننا تفرّدنا به ، وهو :

- الرجوع في تراجم المفسرين الى الكتب التي اختصت بهم ككتابي السيوطي والداودي في طبقات المفسرين .
- الرجوع في تراجم المحدثين الى الكتب الخاصة بهم وهي على سبيل المثال لا الحصر : تهذيب الكمال للمزي وتذكرة الحفاظ للذهبي وتهذيب التهذيب لابن حجر ....
- الرجوع في تراجم أصحاب المذاهب الأربعة الى كتب طبقات الشافعية والحنفية والحنابلة والمالكية وهي كثيرة بحمد الله .
- الرجوع في تراجم القُرّاء الى الكتب التي ترجمت لهم ، منها : معرفة القراء الكبار للذهبي وغاية النهاية لابن الجزري .
- الرجوع في تراجم النحاة واللغويين الى الكتب التي اختصت بتراجمهم ككتب أبي الطيب اللغوي وابي سعيد السيرافي وأبي بكر الزبيدي والقفطي وغيرهم ...
- الرجوع في تراجم الضعفاء من المحدّثين الى كتب الضعفاء والمجروحين لابن حبّان والدارَ قُطني والذهبي وغيرهم ...
- الرجوع في تراجم الشعراء الى الكتب التي اختصت بهم ككتاب طبقات فحول الشعراء وطبقات الشعراء المحدثين ومعجم الشعراء ... الخ .

رابعاً ـ الرجوع في التحقيق الى الكتب المتخصصة لمعرفة ما يعن لك في الكتاب المحقق وضبطها وفهم معناها :

- فلمعرفة كلمة تخص النبات يجب الرجوع ، على وفق منهجنا ، الى كتب النبات للأصمعي و لأبي حنيفة الدينوري .
- ولمعرفة كلمة في الأضداد يجب الرجوع الى كتاب من كتب الأضداد العشرة المطبوعة .
- ولمعرفة كلمة في المشترك اللفظي يرجع الى الكتب المؤلفة في هذا الباب لليزيدي وأبي العميثل وكراع النمل في كتابه (المنجد في اللغة) .
- ولمعرفة كلمة ضادية أو ظائية يرجع الى كتب الضاد والظاء وهي كثيرة .
- ولمعرفة المذكر والمؤنث يرجع الى كتب المذكر والمؤنث ، وقد طبع منها عشرة كتب اصيلة .
- ولمعرفة مَثَل من الأمثال يرجع الى كتب الأمثال ، وقد طُبع منها ستةَ عشرَ كتاباً .

- ولمعرفة المقصور والممدود يرجع الى الكتب المؤلفة في هذا الباب ، وهي ثمانية كتب عدا المنظومات لابن دريد وابن مالك وغيرهما .
- ولمعرفة الأزمنة والانواء يرجع الى الكتب المؤلفة في هذا الباب لقطرب وابن قتيبة والمرزوقي وابن الأجدابي .
- ولمعرفة تحديد موضع أو اسم مدينة يرجع الى معجم ما استعجم للبكري ومعجم البلدان لياقوت والروض المعطار للحميري .
- ولمعرفة كلمة في المثلث اللغوي يرجع الى الكتب المؤلفة في هذا الباب ، وقد طبعت أربعة كتب أصيلة فيها .

خامساً ـ تخريج الاقوال من كتب أصحابها إن كانت كتُبهُم مطبوعة وإنْ لم تصل الينا توثق من المصادر الأخرى .

إنّ أهمية تخريج الأقوال والنصوص من كتب أصحابها تعين الباحث دائماً على توثيق النص وضبطه . فعلى سبيل المثال أقول : إنني انتهيت في نيسان عام ١٩٧٣ من تحقيق كتاب (مشكل اعراب القرآن) لمكي بن أبي طالب القيسي المغربي المتوفى سنة ٤٣٧ هـ ، وفي الكتاب نقول عن سيبويه والخليل والمبرد والفرّاء قمت بتخريجها جميعاً وعانيت كثيراً في تخريج أقوال سيبويه والخليل من الكتاب لأنّ فهرس الشيخ عضيمة ، رحمه الله ، صدر عام ١٩٧٥ وكذا فهرس الكتاب لعبد السلام هارون ، رحمه الله ، صدر عام ١٩٧٧ . ووجدت اضطراباً عند مكي إذ نسب أحياناً قول الخليل الى سيبويه ، وقول سيبويه الى الخليل فأشرت الى ذلك . وبعد سنة ونصف السنة ظهر الكتاب نفسه مطبوعاً بدمشق اذ تعجّل أحد الأخوة في نشره فترك ستة واربعين قولاً لسيبويه والخليل من غير الرجوع الى كتاب سيبويه وهذا مُخلّ بالتحقيق العلمي فبقي الاضطراب من غير اشارة اليه ، كذا ترك اربعة عشر قولاً للمبرد في كتابه (المقتضب) من غير تخريج ، وأربعة اقوال للفرّاء في كتابه (معاني القرآن) .

سادساً ـ عدم اثقال الحواشي والتوجه الى ضبط النص واخراجه سليماً . فقد وقفنا على تحقيقات الجيل الذي سبقنا فرأينا فيها العجب العجاب ، فثمة ترجمة لأبي بكر (رض) تقع في صفحتين ، وأخرى لعمر بن الخطاب (رض) تقع في ثلاث صفحات وهلّم جرّا ..

سابعاً ـ الاعتماد على الطبعات المحققة تحقيقاً علمياً واسقاطُ غيرها في التخريجات والإحالات .
على سبيل المثال : كتاب (مايجوز للشاعر في الضرورة) للقزاز المتوفى سنة ٤١٢ هـ طُبع مرتين الاولى في تونس والثانية في الاسكندرية ، وصدرت له طبعة ثالثة في القاهرة بتحقيق د . رمضان عبدالتواب و د . صلاح الدين الهادي أسقطت الطبعتين السابقتين .

وكذا كتاب (اشتقاق الاسماء) للأصمعي الذي طُبع مرتين في بغداد وصدرت له طبعة ثالثة في القاهرة بتحقيق د . رمضان عبدالتواب و د . صلاح الدين الهادي أسقطت طبعتي بغداد .

فنحن في العراق نحاسب الطالب الذي يعتمد على طبعة غير محققة تحقيقاً علمياً .

ثامناً ـ الأمانة العلمية واحترام النص . فقد وقفنا على تحقيقات لاساتذة أفاضل تصرفوا بالنصّ فقدموا وأخروا وأضافوا وحذفوا وهذا ليس من التحقيق في شيء ، على سبيل المثال : كتاب (اصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم) للدامغاني ، نشره عبدالعزيز سيد الأهل نشرة فيها اضافات كثيرة وفيها تغيير لترتيب المؤلف وهي نشرة ساقطة لايعتمد عليها . وبعد فانّ هذا المنهج أيها الاخوة منهج صعب يوجب على المحقق الرجوع الى مصادر كثيرة قد لاتكون في متناول اليد ، وقد ألزمنا طلبتنا في الدراسات العليا باتباع هذا المنهج ليخرج الطالب متمكناً عارفاً المصادر في كل باب ، فهو واسع الافق يتتبع كل جديد في التراث ، وهذا التواصل بينه وبين الجديد له أثر كبير في اتقان التحقيق والتمكن منه .

والتحقيق أيها الاخوة ليس عملاً هيّناً يسيراً ، بل هو عمل شاقّ مرهق ، والحرص على احياء تراثنا المجيد جعلنا نتغلب على هذه الصعاب ، فالحمد لله الذي هدانا لهذا وماكنا لنهتدي لولا أنْ هدانا الله .

جهود العراقيين في نشر الشعر

ـ ابتسام مرهون الصفار :	
١ ـ مالك ومتمم ابنا نويرة	بغداد ١٩٦٨
٢ ـ شعر زياد الأعجم	بغداد ١٩٧٨
ـ ابراهيم السامرائي :	
١ ـ شعر عروة بن حزام (بالمشاركة)	بغداد ١٩٦١
٢ ـ ديوان القطامي (بالمشاركة)	بيروت ١٩٦١
٣ ـ ديوان قيس بن الخطيم (بالمشاركة)	بغداد ١٩٦٢
٤ ـ شعر الأحوص	النجف ١٩٦٩
٥ ـ شعر أبي فراس الحمداني	عمان ١٩٨٣
٦ ـ ديوان ابن الفارض	عمان ١٩٨٥
ـ احمد حاجم :	
شعر أبي الوليد الحميري (المورد) (بالمشاركة)	بغداد ١٩٨٨
ـ أحمد خطاب :	
شرح القصائد التسع المشهورات : للنحاس	بغداد ١٩٧٢
ـ أحمد مطلوب :	
١ ـ شعر عروة بن حزام (بالمشاركة)	بغداد ١٩٦١
٢ ـ ديوان القطامي (بالمشاركة)	بيروت ١٩٦١
٣ ـ ديوان أبي حيان الأندلسي (بالمشاركة)	بغداد ١٩٦٩
٤ ـ ديوان قيس بن الخطيم (بالمشاركة)	بغداد ١٩٦٢
٥ ـ ديوان ديك الجن (بالمشاركة)	بيروت ١٩٦٩
ـ أحمد النجدي :	
١ ـ شعر الحمدوي (المورد)	بغداد ١٩٧٣
٢ ـ أشعار صاحب الزنج (المورد)	بغداد ١٩٧٣
ـ أحمد نصيف الجنابي :	
شعر المكوك	النجف ١٩٧١
ـ أيهم عباس حمودي :	
شعر ورقة بن نوفل (المورد)	بغداد ١٩٨٨
ـ بهجة عبد الغفور الحديثي :	

١ ـ ديوان أمية بن أبي الصلت — بغداد ١٩٧٥
٢ ـ ديوان أبي نواس (رواية الصولي) — بغداد ١٩٧٩

ـ جابر الخاقاني :
١ ـ شعر ابن طباطبا العلوي — بغداد ١٩٧٥
٢ ـ شعر المهلبي (المورد) — بغداد ١٩٧٥

ـ جاسم محمد جاسم :
ديوان ابن دنينير (رسالة دكتوراه) : — بغداد ١٩٨٧

ـ جبار تعبان جاسم :
شعر تأبط شراً : (بالمشاركة) — النجف ١٩٧٣

ـ جليل العطية :
ديوان الميكالي — بيروت ١٩٨٥

ـ جميل ابراهيم حبيب :
الدرر الغوالي من أشعار الإمام الغزالي — بغداد ١٩٨٥

ـ جميل سعيد :
ديوان محمد بن عبدالملك الزيات — القاهرة ١٩٤٩

ـ حاتم صالح الضامن :
١ ـ شعر يزيد بن الطثرية — بغداد ١٩٧٣
٢ ـ شعر الخليل بن أحمد الفراهيدي (البلاغ) — بغداد ١٩٧٣
٣ ـ شعر المخبل السعدي (المورد) — بغداد ١٩٧٣
٤ ـ شعر بكر بن النطاح (البلاغ) — بغداد ١٩٧٥
٥ ـ شعر الكميت بن معروف (المورد) — بغداد ١٩٧٥
٦ ـ شعر نهشل بن حرِّيّ — بغداد ١٩٧٥
٧ ـ شعر مزاحم العقيلي (بالمشاركة) — القاهرة ١٩٧٦
٨ ـ ديوان معن بن أوس (بالمشاركة) — بغداد ١٩٧٧
٩ ـ شعر سويد بن كراع (المورد) — بغداد ١٩٧٩
١٠ ـ شعر قيس بن الحدادية (المورد) — بغداد ١٩٧٩
١١ ـ قصائد نادرة من منتهى الطلب (المورد) — بغداد ١٩٧٩
١٢ ـ شعر عاصم والقعقاع (شاعران من فرسان القادسية) — بغداد ١٩٨١
١٣ ـ شعر القحيف العقيلي (المجمع العلمي العراقي) — بغداد ١٩٨٦
١٤ ـ شعر الفند الزماني (المجمع العلمي العراقي) — بغداد ١٩٨٦
١٥ ـ شعراء مقلون — بيروت ١٩٨٧

١٦ ـ ديوان شعر عدي بن الرقاع (بالمشاركة) بغداد ١٩٨٧
١٧ ـ شعر أبي وجزة السعدي (تحت الطبع)

ـ حبيب الحسني :
ديوان السري الرفاء بغداد ١٩٨١

ـ حسين علي محفوظ :
١ ـ ديوان ابن سينا طهران ١٩٥٧
٢ ـ شعر بدر الدين يوسف بن لؤلؤ بغداد ١٩٦٨
٣ ـ مختارات ديوان ابن الخيمي بغداد ١٩٧٠

ـ حكمت علي الأوسي :
شعر الغزال بغداد ١٩٧١

ـ حميد آدم ثويني :
١ ـ شعر السليك بن السلكة (بالمشاركة) بغداد ١٩٨٤
٢ ـ شعر ابن الاطنابة (المورد) بغداد ١٩٨٥

ـ خديجة الحديثي :
ديوان أبي حيان الأندلسي (بالمشاركة) بغداد ١٩٦٩

ـ خضر الطائي :
ديوان العرجي (بالمشاركة) بغداد ١٩٧٦

ـ خلف رشيد نعمان :
١ ـ ديوان أبي تمام (رواية الصولي) بغداد ١٩٧٧ ـ ١٩٨٢
٢ ـ شرح المشكل من أبيات أبي تمام (للمرزوقي) بيروت ١٩٨٧
٣ ـ النظام في شرح شعر المتنبي وأبي تمام (لابن المستوفي) بغداد ١٩٨٩

ـ خليل ابراهيم العطية :
١ ـ ديوان المزرد بغداد ١٩٦٢
٢ ـ ديوان ليلى الأخيلية (بالمشاركة) بغداد ١٩٦٧
٣ ـ ديوان توبة بن الحميّر بغداد ١٩٦٨
٤ ـ ديوان لقيط بن يعمر بغداد ١٩٧٠
٥ ـ ديوان مسكين الدارمي (بالمشاركة) بغداد ١٩٧٠
٦ ـ ديوان عمرو بن قميئة بغداد ١٩٧٢
٧ ـ شعر نهار بن توسعة (المورد) بغداد ١٩٧٥

ـ خليل بنيان :
شعر أشجع السلمي بيروت ١٩٨١

ـ خيرية محمد محفوظ :

ديوان كشاجم — بغداد ١٩٧٠

داود سلوم :

١ ـ شعر ابن مفرغ الحميري — بغداد ١٩٦٨

٢ ـ شعر نصيب بن رباح — بغداد ١٩٦٨

٣ ـ شعر الكميت بن زيد — النجف ١٩٦٩

٤ ـ شرح هاشميات الكميت لأبي رياش (بالمشاركة) — بيروت ١٩٨٦

ـ رزوق فرج رزوق :

شعر أبي سعد المخزومي — بغداد ١٩٧١

ـ رشيد الصفار :

ديوان المرتضى — مصر ١٩٥٨

ـ رشيد عبدالرحمن العبيدي :

١ ـ تنبيه الأديب على ما في شعر أبي الطيب من الحسن والمعيب — بغداد ١٩٧٧

٢ ـ شعر أبي طالب المأموني — بغداد ١٩٨٩

ـ رشيد علي العبيدي :

ديوان العرجي (بالمشاركة) — بغداد ١٩٥٦

ـ رضوان مهدي العبود :

شعر سديف بن ميمون — النجف ١٩٧٩

ـ زكي ذاكر العاني :

١ ـ ديوان العكوك — بغداد ١٩٧١

٢ ـ شعر الحارثي — بغداد ١٩٨٠

٣ ـ شعر ربيعة الرقي — دمشق ١٩٨١

ـ زهير غازي زاهد :

١ ـ شعر عبدالصمد بن المعذل — النجف ١٩٧٠

٢ ـ شعر ابن لنكك — البصرة ١٩٧٤

ـ سامي مكي العاني :

١ ـ ديوان كعب بن مالك — بغداد ١٩٦٦

٢ ـ شعر عبدالرحمن بن حسان — بغداد ١٩٧١

٣ ـ شعر أبي اليمن الكندي (بالمشاركة) — بغداد ١٩٧٧

ـ سعاد جاسم محمد :

ديوان الأبله البغدادي (رسالة ماجستير لم تطبع بعد) — الموصل ١٩٨٥

- سعيد الغانمي :
١ ـ شعر أبي العيناء البصري (البلاغ) بغداد ١٩٧٦
٢ ـ شعر ابن العلاف (البلاغ) بغداد ١٩٧٧
- سلمان داود القره غولي :
شعر تأبط شرّاً (بالمشاركة) النجف ١٩٧٣
- سليم النعيمي :
شعر النجاشي (مجلة المجمع) بغداد ١٩٦٦
- شاكر العاشور :
١ ـ ديوان سويد بن أبي كاهل البصرة ١٩٧٢
٢ ـ ديوان عمارة بن عقيل البصرة ١٩٧٣
٣ ـ ديوان ابن حازم (المورد) بغداد ١٩٧٧
- شاكر هادي شكر :
١ ـ ديوان السيد الحميري بيروت (لا . ت)
٢ ـ ديوان الشاب الظريف النجف ١٩٦٧
٣ ـ ديوان حيص بيص (بالمشاركة) بغداد ١٩٧٤
٤ ـ ديوان الصوري (بالمشاركة) بغداد ١٩٨١
٥ ـ ديوان ابن معصوم بيروت ١٩٨٨
- صاحب أبو جناح :
شعر ابن السيد البطليوسي (المورد) بغداد ١٩٧٧
- صاحب شنون :
ديوان الحاجري (رسالة ماجستير لم تطبع بعد)
- صالح محمد خلف :
شعر ارطأة بن سهية (المورد) بغداد ١٩٧٨
- صبحي ناصر :
١ ـ شعر حماد عجرد (مجلة ـ كلية التربية) البصرة ١٩٨١
٢ ـ شعر المأمون (تحت الطبع)
- صبيح رديف :
١ ـ شعر النامي بغداد ١٩٧٠
٢ ـ شعر السلامي بغداد ١٩٧١
٣ ـ شعر الخباز البلدي بغداد ١٩٧٢
٤ ـ شعر ابن العلاف بغداد ١٩٧٤
- صفاء خلوصي :
ديوان المتنبي بشرح ابن جني (الفسر) بغداد ١٩٦٩

ـ صلاح الفرطوسي :
شعر ابن عيينة (رسالة ماجستير لم تطبع بعد)

ـ ضياء الدين الحيدري :
شعر الأعور الشني (البلاغ) بغداد ١٩٧٥

ـ عاتكة الخزرجي :
ديوان العباس بن الأحنف القاهرة ١٩٥٤

ـ عادل البياتي :
١ ـ شعر الربيع بن زياد بغداد ١٩٧١
٢ ـ شعر الحارث بن ظالم المري بغداد ١٩٧٢
٣ ـ شعر قيس بن زهير النجف ١٩٧٢
٤ ـ شعر ربيعة بن مكدم بغداد ١٩٧٥
٥ ـ شعر افنون التغلبي بغداد ١٩٧٦
٦ ـ شعر الربيع بن ضبع الفزاري بغداد ١٩٨٩

ـ عباس توفيق :
شعر ابي نخيلة (المورد) بغداد ١٩٧٨

ـ عباس الصالحي :
شعر الجزري بغداد ١٩٨٠

ـ عبد الامير مهدي :
ديوان ابن نباتة السعدي بغداد ١٩٧٧

ـ عبد الجبار المطلبي :
الصبابة من شعر عبد الله بن معاوية (مجلة الكتاب) بغداد ١٩٧٥

ـ عبد الحسين المبارك :
شعر عقيل بن علفة (مجلة كلية الآداب بالبصرة) البصرة ١٩٨٦

ـ عبد الحميد الراضي :
شعر عبد الله بن معاوية دمشق ١٩٧٦

ـ عبد الصاحب الدجيلي :
ديوان دعبل النجف ١٩٦٢

ـ عبد العظيم عبد المحسن :
ديوان أبي دهبل النجف ١٩٧٢

ـ عبد القادر عبد الجليل :
شعر بشامة بن الغدير (المورد) بغداد ١٩٧٧

ـ عبد الكريم الدجيلي :
ديوان أبي الأسود الدؤلي بغداد ١٩٥٤

ـ عبد الله الجبوري :

١ ـ أشعار أبي الشيص	النجف ١٩٦٧
٢ ـ ديوان أبن النقيب	دمشق ١٩٦٣
٣ ـ ديوان أبي الهندي	النجف ١٩٦٩
٤ ـ ديوان ديك الجن (بالمشاركة)	بيروت ١٩٦٤
٥ ـ ديوان ابن الدهان الموصلي	بغداد ١٩٦٨
٦ ـ ديوان مسكين الدارمي (بالمشاركة)	بغداد ١٩٧٠

ـ عبد الله الخطيب :

١ ـ شعر صالح بن عبد القدوس	بغداد ١٩٦٧
٢ ـ ديوان نصر بن سيار	بغداد ١٩٧٢

ـ عبد الله محمود طه :

ديوان النشابي (رسالة ماجستير لم تطبع بعد)

ـ عبد المجيد الملا :

ديوان العباس بن الاحنف	القاهرة ١٩٤٧

ـ عبد المنعم أحمد صالح :

ديوان الحماسة (لأبي تمام)	بغداد ١٩٨٠

ـ عبد الوهاب العدواني :

١ ـ ديوان ذي الاصبع العدواني (بالمشاركة)	الموصل ١٩٧٣
٢ ـ شعر ابن الحلاوي (بالمشاركة)	الموصل ١٩٨٠

ـ عدنان راغب العبيدي :

ديوان محمود الوراق	بغداد ١٩٦٩

ـ علي جواد الطاهر :

١ ـ ديوان الخريمي (بالمشاركة)	بيروت ١٩٧١
٢ ـ ديوان الطغرائي (بالمشاركة)	بغداد ١٩٧٦

ـ عماد عبد السلام رؤوف :

ديوان العشاري (بالمشاركة)	بغداد ١٩٧٧

ـ فاخر جبر :

شعر أبي الوليد الحميري (بالمشاركة) (المورد)	بغداد ١٩٨٧

ـ قاسم راضي مهدي :

شعر أبي عطاء السندي (المورد)	بغداد ١٩٨٠

ـ قحطان رشيد التميمي

شعر مروان بن أبي حفصة	النجف ١٩٦٦

ـ قحطان عبد الستار :

١ ـ شعر عبدالله بن طاهر (مجلة الخليج العربي) البصرة ١٩٧٦
٢ ـ شعر عبيد الله بن عبدالله بن طاهر (مجلة كلية الآداب) البصرة ١٩٨٢

ـ كامل سعيد علوان :
شعر السليك بن السلكة (بالمشاركة) بغداد ١٩٨٤

ـ كامل مصطفى الشيبي :
١ ـ ديوان أبي بكر الشبلي بغداد ١٩٦٧
٢ ـ ديوان الحلاج بيروت ١٩٧٤

ـ كمال عبدالرزاق العجيلي :
شعر عُلَيّة بنت المهدي بيروت ١٩٨٦

ـ ماجد السامرائي :
شعر ثابت قطنة بغداد ١٩٧٠

ـ ماجد العزي :
ديوان اسحاق الموصلي بغداد ١٩٧٠

ـ مجاهد مصطفى بهجت :
١ ـ شعر الشافعي الموصل ١٩٨٦
٢ ـ شعر الإمام عبدالله بن المبارك القاهرة ١٩٨٧
٣ ـ الباقيات الصالحات من أشعار منصور الفقيه (مجلة الجامعة المستنصرية) بغداد ١٩٨٨

ـ محسن غياض :
١ ـ شعر الحسين بن مطير بغداد ١٩٧١
٢ ـ شعر اليزيديين النجف ١٩٧٣
٣ ـ ديوان ذي القرنين (مجلة المجمع) بغداد ١٩٧٤
٤ ـ شعر أبي هلال العسكري بيروت ١٩٧٥
٥ ـ تفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيب المتنبي :
(لأبي المرشد المعري) (بالمشاركة) بيروت ١٩٧٩

ـ محمد بديع شريف :
ديوان الأمير عبدالله بن المعتز القاهرة ١٩٧٧

ـ محمد جبار المعيبد :
١ ـ ديوان عدي بن زيد بغداد ١٩٦٥
٢ ـ ديوان طمهان بغداد ١٩٦٨
٣ ـ ديوان ابن هرمة النجف ١٩٦٩
٤ ـ شعر العطوي (المورد) بغداد ١٩٧١

٥ ـ ديوان الخريمي (بالمشاركة) بيروت ١٩٧١
٦ ـ شعر الجاحظ (المورد) بغداد ١٩٧٣
٧ ـ شعر الحمدوي (في كتاب: شعراء بصريون) البصرة ١٩٧٧
٨ ـ شعر أبي محمد الفقعسي (تحت الطبع)
٩ ـ شعر محمد بن وهيب الحميري (مجلة الخليج العربي) البصرة ١٩٨٥

ـ محمد حسن آل ياسين:
١ ـ ديوان السموأل بغداد ١٩٥٥
٢ ـ شعر المثقب العبدي بغداد ١٩٥٦
٣ ـ ديوان الصاحب بن عباد بيروت ١٩٧٤
٤ ـ ديوان أبي الأسود الدؤلي بيروت ١٩٧٤
٥ ـ ديوان الخبز أرزي (مجلة المجمع) بغداد ١٩٨٩

ـ محمد حسين الأعرجي:
شعر الحمّاني (المورد) بغداد ١٩٧٤

ـ محمد قاسم مصطفى:
١ ـ ديوان الباخرزي (رسالة ماجستير لم تطبع بعد)
٢ ـ شعر ابن كناسة (مجلة آداب الرافدين) الموصل ١٩٧٥
٣ ـ ديوان الأرجاني بغداد ١٩٨٠
٤ ـ شعر ابن الحلاوي (بالمشاركة) الموصل ١٩٨٠

ـ محمد مجيد السعيد:
١ ـ شعر المعتضد بن عباد (المورد) بغداد ١٩٧٦
٢ ـ شعر ابن اللبانة الداني البصرة ١٩٧٧
٣ ـ شعر ابن بقي القرطبي (المورد) بغداد ١٩٧٨

ـ محمد محمود يونس:
ماتبقى من شعر الحاجب المصحفي (مجلة آداب المستنصرية) بغداد ١٩٨٥

ـ محمد نايف الدليمي:
١ ـ شعر ابن ميادة الموصل ١٩٧٠
٢ ـ ديوان ذي الاصبع العدواني (بالمشاركة) الموصل ١٩٧٣
٣ ـ شعر الحكم بن عبدل (المورد) بغداد ١٩٧٦
٤ ـ شعر مطرود الخزاعي (البلاغ) بغداد ١٩٧٧
٥ ـ شعر موسى شهوات (البلاغ) بغداد ١٩٧٨
٦ ـ شعر العجير السلولي (المورد) بغداد ١٩٧٩
٧ ـ المختار من شعر ابن دانيال الموصل ١٩٧٩

٨ ـ شعر أبي الطمحان القيني (المورد) بغداد ١٩٨٨

ـ محمد الهاشمي :

ديوان ابن الدمينة القاهرة ١٩٣٦

ـ محمود عبد الله الجادر :

شعر الثعالبي بيروت ١٩٨٧

ـ مزاحم أحمد البلداوي :

شعر هدبة بن الخشرم (رسالة ماجستير لم تطبع بعد) مصر ١٩٧٨

ـ مزهر السوداني :

١ ـ شعر الحماني البصرة ١٩٧٤

٢ ـ شعر جحظة النجف ١٩٧٧

٣ ـ شعر الناشيء (مجلة كلية التربية) البصرة ١٩٧٩

٤ ـ شعر ابن بسام (المورد) بغداد ١٩٨٦

ـ مكي السيد جاسم :

١ ـ ديوان حيص بيص (بالمشاركة) بغداد ١٩٧٤

٢ ـ ديوان الصوري (بالمشاركة) بغداد ١٩٨١

ـ منجد مصطفى بهجت :

١ ـ شعر ابن جبير الأندلسي (مجلة آداب الرافدين) الموصل ١٩٧٨

٢ ـ ديوان ابن الجزار السرقسطي (روضة المحاسن) بغداد ١٩٨٧

ـ مهدي عبد الحسين النجم :

١ ـ شعر الفضل اللهبي (البلاغ) بغداد ١٩٧٦

٢ ـ شعر محمد بن صالح العلوي (البلاغ) بغداد ١٩٧٦

٣ ـ شعر مالك الاشتر (البلاغ) بغداد ١٩٧٨

٤ ـ شعر ابن المولى (البلاغ) بغداد ١٩٨٠

ـ مهدي عبيد جاسم :

١ ـ شعر الحصين بن حمام المري (المورد) بغداد ١٩٨٨

٢ ـ شعر مالك بن حريم (المورد) بغداد ١٩٨٩

ـ ناصر الحاني :

شعر الراعي النميري دمشق ١٩٦٤

ـ ناصر حلاوي :

١ ـ شعر العتابي البصرة ١٩٦٥

٢ ـ شعر البعيث البصرة ١٩٧٩

ـ ناظم رشيد شيخو :

١ ـ ديوان الملك الأمجد بغداد ١٩٨٢
٢ ـ ديوان عماد الدين الاصبهاني الموصل ١٩٨٣
٣ ـ ديوان ابن الظهير الاربلي الموصل ١٩٨٨

ـ نجم عبد علي رئيس :
شعر ابن مرج الكحل (المورد) بغداد ١٩٨٩

ـ نوري حمودي القيسي :
١ ـ شعر زيد الخيل النجف ١٩٦٨
٢ ـ شعر خفاف بن ندبة بغداد ١٩٦٨
٣ ـ شعر ابي زبيد الطائي بغداد ١٩٦٨
٤ ـ شعر ربيعة بن مقروم (مجلة كلية الآداب) بغداد ١٩٦٨
٥ ـ شعر النمر بن تولب بغداد ١٩٦٩
٦ ـ شعر الأسود بن يعفر بغداد ١٩٧٠
٧ ـ شعر المرقش الأصغر (مجلة كلية الآداب) بغداد ١٩٧٠
٨ ـ شعر المرقش الأكبر (مجلة العرب السعودية) الرياض ١٩٧١
٩ ـ شعر مزاحم العقيلي (بالمشاركة) القاهرة ١٩٧٦
١٠ ـ ديوان معن بن أوس (بالمشاركة) بغداد ١٩٧٧
١١ ـ ديوان ابي بكر محمد بن داود الأصفهاني بغداد ١٩٧٩
١٢ ـ ديوان جران العود بغداد ١٩٨٣
١٣ ـ ديوان الراعي النميري (بالمشاركة) بغداد ١٩٨٠
١٤ ـ شعر ابي نجيد نافع بن الاسود (المورد) بغداد ١٩٨٢
١٥ ـ شعر القعقاع وعاصم (شاعران من فرسان القادسية (بالمشاركة) بغداد ١٩٨١
١٦ ـ شعر الاسود بن قطبة (المورد) بغداد ١٩٨٤
١٧ ـ شعر حاجب الفيل (المورد) بغداد ١٩٨٦
١٨ ـ شعر زفر بن الحارث (مجلة المجمع) بغداد ١٩٨٤
١٩ ـ شعر عبد الله بن همام السلولي (مجلة المجمع) بغداد ١٩٨٦
٢٠ ـ شعر عبد الله بن عبد الاعلى الشيباني (مجلة كلية الآداب) بغداد ١٩٨٨
٢١ ـ ديوان شعر عدي بن الرقاع (بالمشاركة) بغداد ١٩٨٧
٢٢ ـ شعر عبد الله بن العجلان النهدي (مجلة العرب) الرياض ١٩٨٩
٢٣ ـ شعر حريث بن محفض (المورد) بغداد ١٩٨٨
٢٤ ـ شعراء أمويون (الجزء الأول) وفيه شعر : الموصل ١٩٧٦

١ ـ مالك بن الريب
٢ ـ عبيد الله بن الحر
٣ ـ السمهري العكلي
٤ ـ جحدر المحرزي
٥ ـ عبيد بن ايوب العنبري
٦ ـ الخطيم المحرزي
٧ ـ العديل بن الفرخ

٢٥ ـ شعراء امويون (الجزء الثاني) وفيه شعر : الموصل ١٩٧٦

٨ ـ حارثة بن بدر الغداني
٩ ـ كعب بن معدان الأشقري
١٠ ـ المرار بن سعيد الفقعسي
١١ ـ الشمردل اليربوعي

٢٦ ـ شعراء امويون (الجزء الثالث) وفيه شعر : بغداد ١٩٨٢

١٢ ـ طريح الثقفي
١٣ ـ محمد بن نمير الثقفي
١٤ ـ محمد بن بشير
١٥ ـ يزيد بن الحكم
١٦ ـ المغيرة بن حبناء
١٧ ـ الوليد بن عقبة
١٨ ـ عويف القوافي
١٩ ـ جبيهاء الاشجعي
٢٠ ـ شبيب بن البرصاء

٢٧ ـ شعراء أمويون (الجزء الرابع) وفيه شعر : بيروت ١٩٨٥

(٢١) أبو صخر الهذلي
(٢٢) الأغلب العجلي
(٢٣) المقنع الكندي
(٢٤) الأشهب بن رميلة
(٢٥) الأبيرد الرياحي
(٢٦) عبد الله بن الحجاج
(٢٧) أبو جلدة اليشكري

٢٨ ـ شعر مضرس بن ربعي الأسدي (مجلة المجمع) بغداد ١٩٨٦
٢٩ ـ شعر أنس بن زنيم الدؤلي (مجلة المجمع) بغداد ١٩٨٦
٣٠ ـ شرح هاشميات الكميت لأبي رياش (بالمشاركة) بيروت ١٩٨٦

٣١ ـ شعر رقيع الوالبي (مجلة المجمع) بغداد ١٩٨٥

ـ هاشم الطعان :

١ ـ ديوان عمرو بن معديكرب بغداد ١٩٧٠

٢ ـ ديوان الحارث بن حلزة بغداد ١٩٦٩

ـ هاشم طه شلاش :

١ ـ شعر قيس بن عاصم (البلاغ) بغداد ١٩٧٥

٢ ـ شعر ضمرة بن ضمرة (المورد) بغداد ١٩٨١

ـ هدى شوكة بهنام :

١ ـ شعر أبي بكر بن القوطية (المورد) بغداد ١٩٨٥

٢ ـ شعر ابي عامر بن مسلمة (المورد) بغداد ١٩٨٩

ـ هلال ناجي :

١ ـ ديوان علي بن عبد الرحمن الصقلي بغداد ١٩٧٦

٢ ـ شعر المريمي (المورد) بغداد ١٩٨٦

٣ ـ شعر أبي اليمن الكندي (بالمشاركة) بغداد ١٩٧٧

٤ ـ شعر الاقرع بن معاذ القشيري (المورد) بغداد ١٩٧٨

٥ ـ شعر الأخيطل الأهوازي (مجلة الخليج العربي) البصرة ١٩٧٨

٦ ـ شعر الحسن بن أسد الفارقي الرياض ١٩٧٨

٧ ـ شعر أبي هفان (المورد) بغداد ١٩٨٠

٨ ـ ديوان الراعي النميري (بالمشاركة) بغداد ١٩٨٠

٩ ـ ديوان الناشيء الأكبر (المورد) بغداد ١٩٨٢

١٠ ـ ديوان الببغاء (مجلة المجمع) بغداد ١٩٨٣

١١ ـ ديوان التنوخي الكبير (المورد) بغداد ١٩٨٩

١٢ ـ ديوان ابزون العماني (حوليات جامعة قطر) قطر ١٩٨٩

١٣ ـ المختار من شعر شعراء الأندلس : لابن الصيرفي المغرب

١٤ ـ بديعيات الآثاري بغداد ١٩٧٧

ـ وليد الأعظمي :

١ ـ ديوان العشاري (بالمشاركة) بغداد ١٩٧٧

٢ ـ ديوان الأخرس بيروت ١٩٨٧

ـ يحيى الجبوري :

١ ـ ديوان العباس بن مرداس بغداد ١٩٦٨

٢ ـ شعر النعمان بن بشير بغداد ١٩٦٨

٣ ـ شعر عروة بن أذينة بيروت ١٩٧٠

٤ ـ شعر المتوكل الليثي بيروت ١٩٧١
٥ ـ شعر الحارث المخزومي النجف ١٩٧٢
٦ ـ شعر عبدة بن الطبيب بيروت ١٩٧٢
٧ ـ شعر عبد الله بن الزبير بغداد ١٩٧٤
٨ ـ شعر أبي حية النميري دمشق ١٩٧٥
٩ ـ شعر هدبة بن الخشرم دمشق ١٩٧٦
١٠ ـ ديوان الطغرائي (بالمشاركة) بغداد ١٩٧٦
١١ ـ شعر عمرو بن شأس النجف ١٩٧٦
١٢ ـ شعر عمر بن لجأ بغداد ١٩٧٦
١٣ ـ قصائد جاهلية نادرة (المورد) بغداد ١٩٨٠
١٤ ـ شعر عبد الله بن الزبعرى بيروت ١٩٨١
١٥ ـ شعر خداش بن زهير دمشق ١٩٨٦

ـ يونس السامرائي:

١ ـ أشعار سعيد بن حميد بغداد ١٩٧١
٢ ـ شعر ابن المعتز بغداد ١٩٧٨
٣ ـ شعر آل وهب بغداد ١٩٧٩
٤ ـ ديوان خالد الكاتب ١٩٨١
٥ ـ شعر علي بن هارون المنجم (مجلة المجمع) بغداد ١٩٨٢
٦ ـ شعراء عباسيون (الجزء الأول) وفيه شعر: بيروت ١٩٨٦
(١) محمد وهيب الحميري
(٢) احمد بن أبي فنن
(٣) يزيد المهلبي
(٤) ابراهيم بن المدبر
٧ ـ شعراء عباسيون (الجزء الثاني) وفيه شعر: بيروت ١٩٨٧
(٥) أبو دلف العجلي (٦) أبو علي البصير (٧) ابن بسام
٨ ـ شعر العتبي (مجلة كلية الآداب) بغداد ١٩٨٩
٩ ـ شعر علي بن يحيى المنجم (مجلة المجمع) بغداد ١٩٨٥

جهود العراقيين في تحقيق التراث

ـ ابتسام مرهون الصفار :

١ ـ الاقتباس من القرآن الكريم : للثعالبي
٢ ـ تحفة الوزراء : المنسوب الى الثعالبي (بالمشاركة)
٣ ـ التعازي : للمدائني (بالمشاركة)
٤ ـ نسيم السحر : للثعالبي

ـ ابراهيم السامرائي :

١ ـ نزهة الألباء : لأبي البركات الأنباري
٢ ـ خلق الإنسان ، للزجاج
٣ ـ المرصع : لابن الإثير
٤ ـ المتشابه : للثعالبي
٥ ـ رسالتان في اللغة : للرماني
٦ ـ آداب التأليف : للسيوطي
٧ ـ الشماريخ في علم التاريخ : للسيوطي
٨ ـ كتاب الكتاب : لابن درستويه (بالمشاركة)
٩ ـ العين : للخليل بن أحمد (بالمشاركة)
١٠ ـ حاشية ابن بري على كتاب المعّرب للجواليقي : لابن بري
١١ ـ نهاية الايجاز في دراية الأعجاز : للرازي (بالمشاركة)
١٢ ـ فوائد الموائد : لأبي الحسين الجزار
١٣ ـ النخل : لأبي حاتم السجستاني
١٤ ـ الزهرة : لمحمد بن داود الاصفهاني (بالمشاركة)
١٥ ـ الجبال والأمكنة والمياه : للزمخشري
١٦ ـ كتاب يفعول : للصاغاني

ـ أحمد الجنابي :

١ ـ قراءات القراء المعروفين بروايات الرواة المشهورين : للأندرابي
٢ ـ الرسالة العدوية في الياءات الإضافية : لابراهيم العدوي
٣ ـ فضائل القرآن وأهله واخلاقهم : للأندرابي

ـ أحمد الحسيني :

أمل الآمل : للعاملي

ـ أحمد خطاب العمر :

١ ـ القطع والائتناف : للنحاس
٢ ـ شرح أبيات سيبويه : للنحاس
٣ ـ في التعريب : لابن كمال باشا
ـ احمد عبدالرزاق الكبيسي :
انيس الفقهاء : للشيخ قاسم القونوي
ـ احمد عبدالستار الجواري :
المقرّب : لابن عصفور (بالمشاركة)
ـ أحمدَ مطلوب (بالمشاركة مع خديجة الحديثي) :
١ ـ التبيان في علم البيان : لابن الزملكاني
٢ ـ البرهان في وجوه البيان : لابن وهب الكاتب
٣ ـ الجمان في تشبيهات القرآن : لابن ناقيا البغدادي
٤ ـ البرهان الكاشف عن اعجاز القرآن : لابن الزملكاني
٥ ـ تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب : لأبي حيان النحوي
٦ ـ البخلاء : للخطيب البغدادي
٧ ـ التمام في تفسير أشعار هذيل : لابن جني
ـ أسامة الرفاعي :
الفوائد الضيائية : للجامي
ـ أسامة النقشبندي :
١ ـ مستند الأجناد في آداب الجهاد : لابن جماعة الحموي
٢ ـ فضائل الرمي في سبيل الله : لابن القرّاب الدمشقي
ـ أكرم ضياء العمري :
١ ـ المعرفة والتاريخ : للفسوي
٢ ـ تركة النبي : لحماد بن اسحاق
ـ اكرم عثمان :
حسن التوسل الى صناعة الترسل : لشهاب الدين الحلبي
ـ بشار عواد معروف :
١ ـ التكملة لوفيات النقلة : للمنذري
٢ ـ تهذيب الكمال : للمزي
٣ ـ معرفة القراء الكبار : للذهبي (بالمشاركة)
٤ ـ سير اعلام النبلاء : للذهبي (بالمشاركة)
٥ ـ تاريخ الاسلام : للذهبي (بالمشاركة)
٦ ـ ذيل تاريخ مدينة السلام : لابن الدبيثي
٧ ـ مشيخة النعال البغدادي : للمنذري (بالمشاركة)

ـ بهيجة باقر الحسنيَ :

١ ـ خصائص العشرة الكرام البررة : للزمخشري

٢ ـ معجم السفر : للسلفي (ج١)

ـ جايد زيدان مخلف :

١ ـ المكتفي في الوقف والابتداء : لأبي عمرو الداني

٢ ـ البديع (في قراءات الثمانية) : لابن خالويه

ـ جليل العطية :

١ ـ دَرج الغرر ودُرج الدّرر : لعمر بن علي المطوعي

٢ ـ الحنين الى الأوطان : لمحمد بن سهل الكرخي البغدادي

٣ ـ الوحوش : للأصمعي

٤ ـ الشوق والفراق : لابن المرزبان

ـ جميل سعيد :

١ ـ خريدة القصر : للعماد الأصبهاني (بالمشاركة)

٢ ـ الوشي المرقوم في حل المنظوم : لابن الأثير

ـ حاتم صالح الضامن :

١ ـ مالم ينشر من الأمالي الشجرية : لابن الشجري

٢ ـ رسالة الريح : لابن خالويه

٣ ـ مشكل اعراب القرآن : لمكي بن أبي طالب القيسي

٤ ـ المصفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ : لابن الجوزي

٥ ـ عشر رسائل للجاحظ

٦ ـ فرائد الفوائد : للأنباري

٧ ـ رسالة البلاغة والايجاز : للجاحظ

٨ ـ مالم ينشر من تراث الجاحظ

٩ ـ الزاهر في معاني كلمات الناس : لابن الانباري

١٠ ـ الاعتماد في نظائر الظاء والضاد : لابن مالك

١١ ـ المسائل السفرية في النحو : لابن هشام

١٢ ـ الناسخ والمنسوخ : لقتادة

١٣ ـ منثور الفوائد : للأنباري

١٤ ـ المدخل الى تقويم اللسان : لابن هشام اللخمي

١٥ ـ خير الكلام في التقصي عن اغلاط العوام : لابن بالي

١٦ ـ ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه : لابن البارزي

١٧ ـ معرفة الضاد والظاء : للصقلي

١٨ ـ كفاية الطالب : لابن الأثير (بالمشاركة)

١٩ ـ الحلبة في أسماء الخيل : للصاحبي التاجي
٢٠ ـ الانتخاب لكشف الأبيات المشكلة الإعراب : لابن عدلان
٢١ ـ السلاح : لأبي عبيد القاسم بن سلاّم
٢٢ ـ الفَرْق : لثابت بن أبي ثابت
٢٣ ـ الأزمنة : لقطرب
٢٤ ـ سهم الألحاظ في وهم الألفاظ : لابن الحنبلي
٢٥ ـ اصلاح غلط المحدثين : للخطابي
٢٦ ـ التذكرة الفخرية : للاربلي (بالمشاركة)
٢٧ ـ أسماء خيل العرب وفرسانها : لابن الأعرابي (بالمشاركة)
٢٨ ـ النخلة : لأبي حاتم السجستاني
٢٩ ـ غلط الضعفاء من الفقهاء : لابن بري
٣٠ ـ بيان السبب الموجب لاختلاف القراءات : للمهدوي
٣١ ـ نسب الخيل : لابن الكلبي (بالمشاركة)
٣٢ ـ الفرق : لأبي حاتم السجستاني
٣٣ ـ الناسخ والمنسوخ : للزهري
٣٤ ـ دقائق التصريف : للمؤدب (بالمشاركة)
٣٥ ـ شرح مقصورة ابن دريد : للجواليقي (بالمشاركة)
٣٦ ـ مواد البيان : لعلي بن خلف الكاتب
٣٧ ـ رسالة الخط والقلم : المنسوبة الى ابن قتيبة
٣٨ ـ مالم ينشر من كتاب العشرات للقزاز
٣٩ ـ الوجوه والنظائر في القرآن الكريم : لهارون بن موسى القارىء
٤٠ ـ ظاءات القرآن : للسرقوسي
٤١ ـ كحل العيون النجل في حلّ مسألة الكحل : لابن الحنبلي
٤٢ ـ الفوائد العجيبة في اعراب الكلمات الغريبة : لابن عابدين
٤٣ ـ أحكام كلّ وما عليه تدلّ : للسبكي
٤٤ ـ حصر حرف الظاء : للخولاني
٤٥ ـ الإفصاح ببعض ماجاء من الخطأ في كتاب الإيضاح : لابن الطراوة
٤٦ ـ وجوه القرآن : للحيري (تحت الطبع)
٤٧ ـ مسائل منثورة في التفسير والعربية والمعاني : لابن بري

ـ حازم الحلي :

البسيط في شرح الكافية : لركن الدين الاستراباذي

ـ حازم سعيد يونس :

موارد البصائر لفرائد الضرائر : لمحمد سليم بن حسين (رسالة ماجستير لم تطبع بعد)

ـ حذام جمال الدين الآلوسي :

طراز الحلة وشفاء الغلة بشرح بديعية ابن جابر : للغرناطي

ـ حسن الشرع :

١ ـ شرح لمع ابن جني : للواسطي الضرير (رسالة ماجستير لم تطبع بعد)

٢ ـ المستوفي في النحو : للفرغاني (رسالة دكتوراه لم تطبع بعد)

ـ حسن الشماع :

تاريخ ابن الفرات : لابن الفرات

ـ حسين محفوظ :

١ ـ رسالة في الهداية والضلالة : للصاحب بن عباد

٢ ـ فتيا فقيه العرب : لأحمد بن فارس

٣ ـ الحدود والحقائق : للبريدي الآبي

ـ حمدي عبد المجيد السلفي :

١ ـ معجم الطبراني الكبير : للطبراني

٢ ـ جامع التحصيل في احكام المراسيل : للعلائي

٣ ـ الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة والثقات : لابن الكيال

٤ ـ مسند الشهاب : للقضاعي

٥ ـ خلاصة البدر المنير في تخريج الاحاديث : لابن الملقن

ـ حمود عبد الامير حمودي :

التعليقات والنوادر : للهجري

ـ خضير عباس المنشداوي :

١ ـ المعونة في علم الحساب الهوائي : لابن الهائم

٢ ـ المختار من تاريخ ابن الجزري : للذهبي

ـ خليل بنيان :

اللباب في علل البناء والإعراب : للعكبري

ـ خليل العطية :

١ ـ فعلت وأفعلت : لأبي حاتم السجستاني

٢ ـ التقفية : للبندنيجي

٣ ـ الفرق : لقطرب

٤ ـ العنوان في القراءات السبع : لأبي طاهر (بالمشاركة)

ـ رجاء السامرائي :

١ ـ تحفة الأدباء وسلوة الغرباء : للخياري
٢ ـ النقود والمكاييل والموازين : للمناوي
ـ رشيد عبد الرحمن العبيدي :
١ ـ تهذيب اللغة : للأزهري (الجزء الساقط من الكتاب المطبوع)
٢ ـ الحروف : للرازي
٣ ـ التنبيه على غلط الجاهل والنبيه : لابن كمال باشا
٤ ـ فنون الأفنان : لابن الجوزي
٥ ـ تحقيق معنى كاد : لابن كمال باشا
٦ ـ الاعراب عن قواعد الاعراب : لابن هشام
ـ زكي فهمي الألوسي :
١ ـ شرح كافية ابن الحاجب (الهادية الى حل الكافية) : لعلي بن عبدالله التبريزي
٢ ـ شرح الحدود النحوية : للفاكهي
ـ زهير عبد المحسن سلطان :
١ ـ المجمل في اللغة : لابن فارس
٢ ـ النكت في تفسير كتاب سيبويه : للأعلم الشنتمري
ـ زهير غازي زاهد :
١ ـ اعراب القرآن : للنحاس
٢ ـ شرح أبيات سيبويه : للنحاس
العنوان في القراءات السبع : لأبي طاهر (بالمشاركة)
ـ سالم قدوري حمد :
الموضح في تعليل وجوه القراءات السبع : للمهدوي
ـ سامي حماس الصفار :
تاريخ إربل : لابن المستوفي
ـ سامي مكي العاني :
١ ـ الموفقيات : للزبير بن بكار
٢ ـ دمية القصر : للباخرزي
٣ ـ أشعار النساء : للمرزباني (بالمشاركة)
٤ ـ الدر الملتقط في تبيين الغلط : للصغاني
٥ ـ در السحابة : للصغاني
٦ ـ مختصر شرح القلادة السمطية : للصغاني (بالمشاركة)
ـ سعيد عبد الكريم

التحلل في اصلاح الخلل من كتاب الجمل : لابن السيد البطليوسي

ـ سليم النعيمي :

١ ـ ربيع الابرار : للزمخشري

٢ ـ الروض النضر في ترجمة أدباء العصر : لعثمان العمري

٣ ـ شمامة العنبر: لمحمد الغلامي

ـ شاكر العاشور :

١ ـ المسائل والاجوبة : لابن قتيبة

٢ ـ المذاكرة في ألقاب الشعراء : للنشابي الكاتب

٣ ـ تحسين القبيح وتقبيح الحسن : للثعالبي

ـ شاكر محمود عبد المنعم :

العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك :
للملك الأشرف الغساني

ـ شاكر هادي شكر :

أنوار الربيع : لابن معصوم

ـ صاحب جعفر أبو جناح :

١ ـ شرح جمل الزجاجي: لابن عصفور

٢ ـ مسائل في اعراب القرآن : لابن هشام

ـ صالح أحمد العلي :

١ ـ بغداد مدينة السلام : لابن الفقيه الهمداني

٢ ـ الاعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التأريخ : للسخاوي (ترجمة)

٣ ـ البلدان : للجاحظ

٤ ـ بلاد العرب : للغذة الأصبهاني (بالمشاركة)

٥ ـ المدخل الى علم الارثماطيق: لأبي الوفاء البوزجاني

٦ ـ مايحتاج اليه الصانع من علم الهندسة : لأبي الوفاء البوزجاني

ـ صالح مهدي عباس :

١ ـ الوفيات : لابن رافع السلامي

٢ ـ معرفة القراء الكبار : للذهبي (بالمشاركة)

٣ ـ تاريخ الاسلام : للذهبي (بالمشاركة)

٤ ـ الوسيلة الى كشف العقيلة : لعلم الدين السخاوي

٥ ـ منهاج التوفيق الى معرفة التجويد والتحقيق : لعلم الدين السخاوي

ـ صبحي السامرائي :

١ ـ الكامل في الضعفاء : لابن عدي

٢ ـ ذيل ميزان الاعتدال : للحافظ العراقي

٣ ـ الكشف الحثيث عمن رُمي بوضع الحديث : لبرهان الدين الحلبي
٤ ـ الأشربة : لأحمد بن حنبل
ـ صبيح التميمي :
١ ـ الرد على الزجاج : للجواليقي (بالمشاركة)
٢ ـ الشاء :للأصمعي
٣ ـ الفرق : للأصمعي
٤ ـ الفصيح : لثعلب
٥ ـ ماذكره الكوفيون من الإدغام : للسيرافي
٦ ـ علل التثنية : لابن جني
٧ ـ الفرق : لقطرب
ـ صلاح خالص :
طيف الخيال : للشريف المرتضى
ـ صلاح الدين السنكاوي :
المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات : لأبي علي النحوي
ـ صلاح الفرطوسي :
المثلث : للبطليوسي
ـ ضرغام محمود عبود :
الرشاد في شرح الارشاد : لابن الشريف الجرجاني
ـ طارق عبد عون الجنابي :
١ ـ المذكر والمؤنث : لابن الأنباري
٢ ـ المذكر والمؤنث : لابن جني
٣ ـ ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة : لعبداللطيف بن أبي بكر الشرجي الزّبيدي
ـ طارق نجم عبدالله :
١ ـ القصيدة الموشحة : لابن الحاجب
٢ ـ المذكر والمؤنث : لابن جني
٣ ـ التتمة في النحو : لعبدالقاهر الجرجاني
٤ ـ الكافية : لابن الحاجب
ـ طالب عبدالرحمن التكريتي :
توضيح المقاصد والمسالك بشرح الفية ابن مالك : للمرادي (رسالة دكتوراه لم تطبع بعد)
ـ طه جابر فياض العلواني :

المحصول في علم أصول الفقه : لفخر الدين الرازي

ـ طه محسن :

١ ـ الاعتضاد في الفرق بين الظاء والضاد : لابن مالك (بالمشاركة)

٢ ـ الجني الداني في حروف المعاني : للمرادي

٣ ـ الاستغناء في أحكام الاستثناء : للقرافي

٤ ـ شواهد التوضيح والتصحيح : لابن مالك

٥ ـ الدال والذال : للمرادي

٦ ـ اللامات : للنحاس

٧ ـ غاية المراد في معرفة اخراج الضاد : لابن النجار

٨ ـ مسألة في فتح همزة إنّ : لبدرالدين بن مالك

٩ ـ القواعد الثلاثون : للقرافي

١٠ ـ الجمل التي لها محل من الاعراب : للمرادي

١١ ـ تحفة الملا في مواضع كلا : للمحلي

١٢ ـ ارجوزة في الضاد والظاء : لابن مالك

ـ عباس الصالحي :

١ ـ المقامات الزينية : لابن الصقيل الجزري

٢ ـ تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد : لابن هشام النحوي

ـ عباس العزاوي :

النبراس في تارخ خلفاء بني العباس : لأبي الخطاب عمر بن أبي علي

ـ عبدالأمير الأعسم :

١ ـ المبين في شرح ألفاظ الحكماء والمتكلمين : لسيف الدين الآمدي

٢ ـ خمس رسائل في الحدود : لجابر بن حيان والكندي والخوارزمي وابن سينا والغزالي

ـ عبدالأمير الورد :

معاني القرآن : للأخفش

ـ عبدالباقي الخزرجي :

ما يحتاج إليه الكاتب من مهموز ومقصور وممدود : لابن جني

ـ عبدالجبار جعفر :

شرح الفصيح : لابن الجبان

ـ عبدالجبار المطلبي :

أخبار الدولة العباسية : لمؤلف مجهول من القرن الثالث الهجري (بالمشاركة)

ـ عبدالجليل التميمي :

المثلث المختلف المعني : للفيروز آبادي
ـ عبدالحسين الفتلي :
١ ـ الاصول في النحو : لابن السراج
٢ ـ كتاب الكتّاب : لابن درستويه (بالمشاركة)
٣ ـ الموفقي في النحو : لابن كيسان (بالمشاركة)
٤ ـ الضاد والظاء : لابن سهيل النحوي
٥ ـ النكت الحسان في شرح غاية الإحسان : لأبي حيان النحوي
٦ ـ النحو : للغدة الاصبهاني
٧ ـ الخطّ : لابن السراج
ـ عبدالحسين المبارك :
١ ـ اشتقاق أسماء الله : للزجاجي
٢ ـ أخبار أبي القاسم الزجاجي : للزجاجي
ـ عبدالحميد العلوجي :
المساعد : للكرملي (بالمشاركة)
ـ عبدالرزاق عبدالرحمن السعدي :
١ ـ المغني في النحو : لابن فلاح (رسالة دكتوراه لم تطبع بعد)
٢ ـ الكوكب الدري في تخريج الفروع الفقهية على المسائل النحوية للأسنوي
ـ عبدالستار جواد :
ملاح الألواح في شرح مراح الأرواح : لبدرالدين العيني
ـ عبدالعزيز الدوري :
أخبار الدولة العباسية : لمؤلف مجهول من القرن الثالث الهجري (بالمشاركة)
ـ عبدالقادر عبدالرحمن السعدي :
الكشف في نكت المعاني والإعراب : لجامع العلوم النحوي (رسالة دكتوراه لم تطبع بعد)
ـ عبد الكريم الدجيلي :
الفتح على ابي الفتح : لابن فورجة
ـ عبدالكريم الزبيدي :
١ ـ ارشاد الهادي : للتفتازاني
٢ ـ المتوكلي : للسيوطي
ـ عبدالله الجبوري :
١ ـ غريب الحديث : لابن قتيبة
٢ ـ تصحيح الفصيح : لابن درستويه
٣ ـ اصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث : لابن قتيبة

٤ ـ التذييل والتذنيب على نهاية الغريب : للسيوطي
٥ ـ المهذب فيما ورد في القرآن من المعرّب : للسيوطي
٦ ـ رسالة الطيف : لبهاء الدين الاربلي
٧ ـ المقّرب : لابن عصفور (بالمشاركة)

ـ عبد المحسن خلوصي :
التنبيه على شرح مشكلات الحماسة : لابن جني

ـ عبد الملك عبد الرحمن السعدي :
ميزان الاصول في نتائج العقول : للسمرقندي

ـ عبد المنعم احمد صالح :
١ ـ الرد على الزجاج : للجواليقي (بالمشاركة)
٢ ـ شرح مقصورة ابن دريد : للجواليقي (بالمشاركة)

ـ عبد الهادي الفضلي :
١ ـ الناسخ والمنسوخ : للعتائقي
٢ ـ شرح الواضحة في تجويد الفاتحة : للمرادي
٣ ـ البصروية في علم العربية : للبصروي
٤ ـ اعراب سورة الفاتحة : للجنزي

٥ ـ بداية الهداية في علم التجويد : للويمى
٦ ـ اتحاف الانس في العلمين واسم الجنس : للأمير الكبير

ـ عبد الوهاب العدواني :
شرح الفصيح : لابن ناقيا البغدادي

ـ عدنان الدوري
١ ـ اتحاف الامجاد : للآلوسي
٢ ـ شرح عمدة الحافظ : لابن مالك
٣ ـ الشوارد في اللغة : للصغاني

ـ علي جابر المنصوري :
١ ـ المسائل الشيرازيات : لأبي علي النحوي
٢ ـ المسائل العسكريات : لأبي علي النحوي
٣ ـ المسائل العضديات : لأبي علي النحوي

ـ علي الخاقاني :
أخبار الحمقى والمغفلين : لابن الجوزي

ـ علي صاحب حسون :
شرح ما في المقامات الحريرية من الالفاظ اللغوية : للعكبري

ـ علي الفضلي :

قواعد المطارحة : لابن اياز البغدادي (رسالة ماجستير لم تطبع بعد)

ـ علي محسن مال الله :

١ ـ شرح جمل الزجاجي : لابن هشام

٢ ـ الإفادة والاعتبار : لعبداللطيف البغدادي

ـ عمر حمدان الكبيسي :

ارشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر للقلانسي

ـ عيد ضيف العبادي :

الفروسية والمناصب الحربية : لنجم الدين الاحدب

ـ غانم قدوري حمد :

١ ـ التمهيد في علم التجويد : لابن الجزري

٢ ـ التحديد في الاتقان والتجويد : لابي عمرو الداني

٣ ـ الجامع لما يحتاج اليه من رسم المصحف : لابن وثيق الأندلسي

٤ ـ البديع في معرفة مارُسم في مصحف عثمان : لأبي معاذ الجهني

٥ ـ الدر المرصوف في وصف مخارج الحروف : لأبي المعالي الموصلي

٦ ـ التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي : لعلي بن جعفر السعيدي

٧ ـ بيان العيوب التي يجب أن يجتنبها القراء : لابن البناء

٨ ـ أخلاق حملة القرآن : للآجري البغدادي

ـ فاخر جبر :

١ ـ النكت : للسيوطي (رسالة ماجستير لم تطبع بعد)

٢ ـ المنهل الصافي : للدماميني (رسالة دكتوراه لم تطبع بعد)

ـ فاطمة الراضي :

المجرد للغة الحديث : لعبد اللطيف البغدادي

ـ فيصل السامر :

عيون التواريخ : لابن شاكر الكتبي (بالمشاركة)

ـ قحطان الدوري :

الاقتراح في بيان الاصطلاح : لابن دقيق العيد

ـ قحطان رشيد صالح :

لباب الآداب : للثعالبي

ـ كاظم بحر المرجان :

١ ـ التكملة : لأبي علي النحوي

٢ ـ المقتصد في شرح الإيضاح : لعبد القاهر الجرجاني

ـ كاظم المظفر :

التطفيل : للخطيب البغدادي

ـ كوركيس عواد :

١ ـ تاريخ واسط : لبحشل الواسطي

٢ ـ المساعد : للكرملي (بالمشاركة)

٣ ـ الديارات : للشابشتي

ـ محسن اسماعيل محمد :

الفصوص : لصاعد البغدادي (رسالة دكتوراه لم تطبع بعد)

ـ محسن غياض :

١ ـ طبقات النحاة واللغويين (المحمدون) : لابن قاضي شهبة

٢ ـ الفتح الوهبي على مشكلات المتنبي : لابن جني

٣ ـ الفتح على فتح أبي الفتح : لابن فورجة

ـ محمد أمين عواد عبيد الكبيسي :

الموشح في شرح الكافية : للخبيصي (رسالة ماجستير لم تطبع بعد)

ـ محمد بحر العلوم :

١ ـ عقلاء المجانين : للحسن بن محمد النيسابوري

٢ ـ أخبار الظراف والمتماجنين : لابن الجوزي

ـ محمد بهجة الأثري :

١ ـ أدب الكتاب : للصولي

٢ ـ خريدة القصر : للعماد الأصبهاني

٣ ـ بلوغ الارب : للآلوسي

٤ ـ تفسير ارجوزة أبي نواس : لابن جني

٥ ـ النغم : للمنجم

٦ ـ النحت : للآلوسي

٧ ـ الضرائر : للآلوسي

ـ محمد جاسم الحديثي :

١ ـ نصيحة الملوك : للماوردي

٢ ـ قانون السياسة ودستور الرياسة : لمؤلف مجهول

٣ ـ الشروط والوثائق : لأبي نصر السمرقندي

٤ ـ مقامات العلماء: للغزالي

ـ محمد جبار المعيبد :

١ ـ يوم وليلة : لأبي عمر الزاهد

٢ ـ بغية المرتاد لتصحيح الضاد : لابن غانم المقدسي

٣ ـ عمدة القراء وعدة الإقراء : لابن الفصيح الكوفي

٤ ـ الفرق بين الضاد والظاء : للحريري
٥ ـ السلاح للأصمعي
ـ محمد حسن آل ياسين :
١ ـ تاريخ العرب : للأصمعي
٢ ـ المحيط في اللغة : للصاحب بن عباد (لم يكمل بعد)
٣ ـ نسيم السحر : للثعالبي
٤ ـ الأضداد في اللغة : لابن الدهان
٥ ـ عنوان المعارف وذكر الخلائف : للصاحب بن عباد
٦ ـ العباب : للصغاني (لم يكمل بعد)
٧ ـ ايمان أبي طالب : للمفيد
٨ ـ التذكرة : للصاحب بن عباد
٩ ـ الإبانة عن مذهب أهل العدل : للصاحب بن عباد
١٠ ـ الاصول الاعتقادية : للشريف المرتضى
١١ ـ الكشف عن مساويء المتنبي : للصاحب بن عباد
١٢ ـ شرح مشكل أبيات المتنبي : لابن سيده
١٣ ـ الفصول الادبية : للصاحب بن عباد
١٤ ـ الروزنامجة : للصاحب بن عباد
١٥ ـ الاقناع في العروض : للصاحب بن عباد
١٦ ـ الفرق بين الضاد والظاء للصاحب بن عباد
١٧ ـ الفرق بين الضاد والظاء : لمحمد بن نشوان الحميري . ولأبي حيان الأندلسي
ـ محمد حسين آل ياسين :
١ ـ الأضداد : للتوزي
٢ ـ الأضداد : للمنشي
ـ محمد حسين الزبيدي :
١ ـ المنتزع من كتاب التاجي لأبي اسحاق الصابي
٢ ـ الخراج : لقدامة بن جعفر
ـ محمد سعود المعيني :
١ ـ آداب الصحبة وحسن المعاشرة : للغزالي
٢ ـ بداية الهداية : للغزالي
ـ محمد عبدالكريم الراضي :
١ ـ نزهة الأعين النواظر في الوجوه والنظائر : لابن الجوزي
٢ ـ التنبيه على فضل علوم القرآن : لأبي القاسم الحسن بن محمد

ـ محمد عبداللطيف جبارة :

متخير الألفاظ : لأحمد بن فارس

ـ محمد علي حسن :

شرح البردة : لخالد الأزهري

ـ محمد علي هادي الحسيني :

١ ـ الوافية في شرح الكافية : لنجم الدين الاستراباذي (رسالة ماجستير لم تطبع بعد)

٢ ـ تهذيب الخواص من درة الغواص : لابن منظور (رسالة دكتوراه لم تطبع بعد)

ـ محمد قاسم مصطفى :

١ ـ رسالة الطرد : للباخرزي

٢ ـ يوميات أديب : للباخرزي

ـ محمد مولود خلف :

المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : لابن النجار البغدادي

ـ محمود جاسم محمد :

١ ـ شرح مقصورة ابن دريد : لابن خالويه

٢ ـ علل النحو : للوراق (رسالة دكتوراه لم تطبع بعد)

٣ ـ الهجاء : لابن الدهان

٤ ـ شرح مقصورة ابن دريد وإعرابها : للمهلبي

ـ محمود شيت خطاب :

الأدلة الرسمية في التعابي الحربية : لمحمد بن منكلي

ـ محمود عبدالله الجادر :

اللطف واللطائف : للثعالبي

ـ محيي هلال السرحان :

١ ـ أدب القاضي : للماوردي

٢ ـ شرح ادب القاضي : للخصّاف

٣ ـ تحفة نجباء العصر : لزكريا الأنصاري

٤ ـ أدب القضاء : لابن أبي الدم الشافعي

٥ ـ ادب الفتيا : للسيوطي

٦ ـ تسهيل النظر وتعجيل الظفر : للماوردي (بالمشاركة)

ـ مصطفى جواد :

١ ـ تكملة اكمال الاكمال : لابن الصابوني

٢ ـ تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب : لابن الفوطي

٣ ـ الجامع المختصر في عنوان التواريخ : لابن الساعي البغدادي
٤ ـ الحوادث الجامعة والتجارب النافعة : المنسوب الى ابن الفوطي
٥ ـ مختصر التاريخ : لظهير الدين الكازروني
٦ ـ نساء الخلفاء : لابن الساعي البغدادي
٧ ـ الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور : لابن الأثير (بالمشاركة)
٨ ـ الفتوة : لابن المعمار البغدادي النيلي (بالمشاركة)
٩ ـ رسائل في النحو واللغة : للرماني وابن فارس (بالمشاركة)
١٠ ـ المختصر المحتاج اليه من تاريخ ابن الدّبيثي : للذهبي

ـ مكي السيد جاسم :
١ ـ خلاصة الذهب المسبوك : لعبدالرحمن الاربلي
٢ ـ تلخيص البيان في مجازات القرآن : للشريف الرضي

ـ مناهل فخرالدين فليح :
نصرة الثائر على المثل السائر : للصفدي

ـ منيرة ناجي :
التحبير في المعجم الكبير : للسمعاني

ـ مهدي عبيد جاسم :
١ ـ شرح مقصورة ابن دريد : لابن هشام اللخمي
٢ ـ شرح الفصيح : لابن هشام اللخمي

ـ مهدي المخزومي :
العين : للخليل بن احمد (بالمشاركة)

ـ موسى بناي العليلي :
١ ـ الايضاح في شرح المفصل : لابن الحاجب
٢ ـ معرفة مايكتب بالضاد والظاء : للزنجاني

ـ ميخائيل عواد :
رسوم دار الخلافة : للصابيء

ـ ناجي حسن :
١ ـ جمهرة النسب : لابن الكلبي
٢ ـ المقتضب من كتاب جمهرة النسب : لياقوت الحموي

ـ ناجية عبدالله ابراهيم :
المصباح المضيء في خلافة المستضيء : لابن الجوزي

ـ ناظم رشيد شيخو :
شفاء القلوب في مناقب بني أيوب : لأحمد بن ابراهيم الحنبلي

ـ نبهان ياسين :
المطالع السعيدة في شرح الفريدة : للسيوطي
ـ نبيلة عبدالمنعم داود :
١ ـ عيون التواريخ : لابن شاكر الكتبي (بالمشاركة)
٢ ـ نزهة الظرفاء وتحفة الخلفاء : للملك الأفضل الغسّاني
٣ ـ العيون والحدائق ج٩ : لمجهول
٤ ـ نكت الوزراء : للجاجرمي
ـ نجلاء قاسم عباس :
ترتيب العلوم : محمد المرعشي
ـ نهاد حسوبي صالح :
١ ـ عقد الخلاص في نقد كلام الخواص : لابن الحنبلي
٢ ـ غاية الاحسان في خلق الإنسان : للسيوطي
٣ ـ رسالة في المتصل والمنفصل : لابن الحنبلي
ـ نهاد فليح حسن :
التدريب في تمثيل التقريب : لأبي حيان الأندلسي
ـ نوري حمودي القيسي :
١ ـ البئر : لابن الاعرابي
٢ ـ الخيل : للأصمعي
٣ ـ الزهرة : لمحمد بن داود الأصفهاني (بالمشاركة)
٤ ـ كفاية الطالب : لابن الأثير (بالمشاركة)
٥ ـ التذكرة الفخرية : لبهاء الدين الاربلي (بالمشاركة)
٦ ـ نسب الخيل : لابن الكلبي (بالمشاركة)
٧ ـ اسماء خيل العرب وفرسانها : لابن الأعرابي (بالمشاركة)
٨ ـ مختصر أمثال الشريف الرضي : لابن الظهير الاربلي (بالمشاركة)
٩ ـ الإماء الشواعر : لأبي الفرج الأصبهاني (بالمشاركة)
١٠ ـ رسائل ابن الأثير : (بالمشاركة)
ـ نوري ياسين حسين :
١ ـ تاج علوم الأدب وقانون كلام العرب : لأحمد بن يحيى بن المرتضى (رسالة دكتوراه لم تطبع بعد)
٢ ـ شرح الفريد : لعصام الدين الاسفراييني
ـ هادي حسن حمودي :
مجمل اللغة : لأحمد بن فارس
ـ هادي عطية مطر :

١ ـ كشف المشكل في النحو : لعلي بن سليمان الحيدرة
٢ ـ التبيان في علم المعاني والبديع والبيان : الطيبي
ـ هادي النهر :
شرح اللمحة البدرية في علم اللغة العربية : لابن هشام النحوي
ـ هاشم الرجب
١ ـ الأدوار : لصفي الدين الأرموي البغدادي
٢ ـ الرسالة الشرفية في النسب التأليفية : للارموي
ـ هاشم الطعان :
البارع في اللغة : لأبي علي القالي
ـ هاشم طه شلاش :
١ ـ الموفقي في النحو : لابن كيسان (بالمشاركة)
٢ ـ إقامة الدليل على صحة التمثيل وفساد التأويل : لابن هشام النحوي
ـ هشام سعيد النعيمي :
المشكاة الفتحية على الشمعة المضية : للسيوطي
ـ هلال ناجي :
١ ـ متخير الألفاظ : لأحمد بن فارس
٢ ـ رسائل ابن الأثير : (بالمشاركة)
٣ ـ ديوان رسائل ابن الأثير (ج٢)
٤ ـ كفاية الطالب : لابن الأثير (بالمشاركة)
٥ ـ أشعار النساء : للمرزباني (بالمشاركة)
٦ ـ شرح بانت سعاد : لعبداللطيف البغدادي
٧ ـ التوفيق للتلفيق : للثعالبي (بالمشاركة)
٨ ـ حلية المحاضرة : للحاتمي (الجزء الاول فقط)
٩ ـ جيش التوشيح : للسان الدين بن الخطيب
١٠ ـ تحفة أولي الألباب في صناعة الخط والكتاب : لابن الصايغ
١١ ـ الأنيس في غرر التجنيس : للثعالبي
١٢ ـ رسالة العفو : لابن الصيرفي
١٣ ـ العمدة : للهيتي
١٤ ـ المفتاح المنشا : لابن الأثير
١٥ ـ مختصر أمثال الشريف الرضي : لابن الظهير الاربلي (بالمشاركة)
١٦ ـ مختصر شرح القلادة السمطية : للصغاني (بالمشاركة)
١٧ ـ كتاب الخيل : للأصمعي
١٨ ـ منهاج الإصابة في معرفة الخطوط وآلات الكتابة : للزفتاوي

١٩ ـ بضاعة المجود في الخط : للسنجاري
٢٠ ـ شرح المنظومة المستطابة في علم الكتابة : لابن بصيص وابن الوحيد
٢١ ـ كتاب الكتاب وصفة الدواة والقلم وتصريفها : للبغدادي
٢٢ ـ بكاء الناس على الشباب وجزعهم من الشيب : لابن الجوزي
٢٣ ـ تحفة الواعظ ونزهة الملاحظ : لابن الجوزي
٢٤ ـ البدور المسفرة في نعت الأديرة : لمحمد بن علي الخطيب الدمشقي
٢٥ ـ ماخذ الازدي على الكندي : للأزدي
٢٦ ـ كتاب القُبل والمعانقة والمصافحة : لابن الأعرابي
٢٧ ـ رسالة الأزهار : لابن الأثير
٢٨ ـ رسالة السيف : للكندي
٢٩ ـ مناظرتان بين السيف والقلم : لابن نباتة وابن الوردي
٣٠ ـ الخيول اليمنية في المملكة الرسولية : للملك الرسولي
٣١ ـ كفاية الغلام : للآثاري (بالمشاركة)
٣٢ ـ التذكرة الحمدونية : لابن حمدون
٣٣ ـ تعزيز بيتي الحريري : للصغاني
٣٤ ـ اوجز السير لخير البشر : لابن فارس
٣٥ ـ الغادة في أسماء العادة : للصغاني
٣٦ ـ المستدرك على القسم المصري من خريدة القصر .

ـ يحيى الجبوري :
١ ـ المحن : لأبي العرب التميمي
٢ ـ الأقوال الكافية والفصول الشافية : للملك الغسّاني

ـ يحيى علوان :
اللامات : للهروي

ـ يونس السامرائي :
١ ـ من غاب عنه المطرب : للثعالبي
٢ ـ الإماء الشواعر : لأبي الفرج الأصبهاني (بالمشاركة)

في ضوء القرار التاريخي للحفاظ على سلامة اللغة العربية

في ضوء القرار التأريخي
للحفاظ على سلامة اللغة العربية

بتاريخ ٢٨ ـ ٤ ـ ١٩٧٧ اصدر مجلس قيادة الثورة قراراً تاريخياً للحفاظ على سلامة اللغة العربية فأسدى الى العربية جميلاً هي احوج ما تكون الى مثله وجاء القرار ليؤكد ان لغة الاباء والاجداد مستودع لكل ما للشعب من ذخائر وان اللغة مكمن القلب والروح للامة . ويجب ان تستمسك الامة بلغتها استمساكها بالحياة .

ويعدّ هذا القرار حلقة اخرى من حلقات الحفاظ على سلامة اللغة العربية والتي ظهرت بوادرها في عهد الخليفة الاموي عبد الملك بن مروان حين قام بتعريب الدواوين في الامصار فقد قوي الشعور بالقومية العربية في عهده واشتد تعلق العرب واعتزازهم بلسانهم العربي ولغتهم التي نزل بها القران الكريم ولا بد ان نذكر انه سبقت ذلك روايات كثيرة تشير الى ظهور اللحن اي الخطأ في الكلام قبل عهد عبد الملك وهذا ما سأذكره .

متى بدأ اللحن في الكلام ؟

بدأ اللحن يظهر في كلام الموالي والمتعربين منذ عهد النبي (ص) الذي قال عندما لحن رجل في حضرته : (ارشدوا اخاكم فقد ضل) وقال (ص) : (انا من قريش ونشأت في بني سعد فأنى لي اللحن) وذكر الفراء في كتابه معاني القران ان اول لحن سمع بالعراق (هذه عصاتي) بدلاً من (هذه عصاي) .

كان عبد الله بن عمر يضرب بنيه على اللحن . وكان عبد الملك بن مروان كما ذكرنا يشعر شعوراً قوياً بخصائص لغته ويحاول جاهداً الحفاظ على سلامتها ووقايتها من الانحراف الذي بدأ يجري على السنة بعض الناس فقد اسف اسفاً شديداً لظهور اللحن على لسان ابنه الوليد وقال : اضر بالوليد حبنا له فلم نرسله الى البادية . وروي عنه انه قال : الاعراب جمال للوضيع ، واللحن هجنة للشريف .وقال ايضاً : اللحن في الكلام أقبح من التفتيق في الثوب والجدري في الوجه وقيل له يوماً : لقد اسرع اليك الشيب ! فقال : شيبني صعود المنابر والخوف من اللحن .وقال الخليفة الزاهد عمر بن عبد العزيز ان الرجل ليكلمني في الحاجة يستوجبها فيلحن

فأرده عنها ، وكأني اقضم حب الرمان الحامض لبغضي استماع اللحن ، ويكلمني اخر في الحاجة لا يستوجبها فيعرب فأجيبه اليها التذاذاً لما اسمع من كلامه .وقال ايضاً اكاد اضرس اذا سمعت اللحن .

وجاء العصر العباسي فشهد حركة لغوية كبيرة اهتمت بجمع ما شاع على السنة الناس من كلام يخالف سنن الكلام العربي الفصيح ، ونشط لون من التأليف يمثل اتجاهاً قوياً للمحافظة على سلامة اللغة العربية واطلق على هذا اللون من التأليف اسم (لحن العامة) وسميت كتب اخرى من هذا التأليف بأسماء تلائم الغرض منها ، فمن هذه الاسماء اصلاح المنطق وتثقيف اللسان وتقويم اللسان وتصحيح التصحيف وتحرير التحريف والجمانة في ازالة الرطانة والتنبيه على غلط الجاهل والنبيه الخ .

وكانت هذه المؤلفات تذكر الخطأ المستعمل والصواب الذي يجب ان يكون عليه ، وهي لاتقف عند ذكر الخطأ وصوابه بل تورد كثيراً من شواهد الشعر والنثر وكانت تهدف الى تنقية اللغة والتوجيه الى فصيح الكلام ومقاومة اللهجات العامية،انها سجل للالفاظ والمعاني المستعملة في لهجات الخطاب في البيئات العربية المختلفة فهي اذن تعطينا صورة للمجتمع العربي في هذه العصور ، فاللغة مرآة تنعكس فيها صورة الشعب وعاداته وتقاليده واساليب حياته .

وما من شك في ان تشدد اللغويين في رقابتهم كان ضرورياً لكبح التهاون في الفصحى او الخروج على سننها ، وقد كان هؤلاء اللغويون يمثلون التيار المحافظ الذي لم يكن منه بد لكي يحموا اصالة اللغة العربية ويحافظوا على سلامتها .

الاعراب من اهم مميزات اللغة العربية

لعل من اهم مميزات اللغة العربية اعرابها ، والاعراب هو الابانة والافصاح ، وهو مأخوذ من : اعرب عن الشيء اذا اوضحه وأبان عنه وقال ابن جني في كتابه الخصائص ان اصل هذه الكلمة قولهم العرب وذلك لما يعزى اليهم من الاعراب والبيان والفصاحة .

ولما كانت العربية لغة تتوخى الايضاح والابانة كان الاعراب احدى وسائلها لتحقيق هذه الغاية ، فلا يستطاع التمييز بين النفي والتعجب والاستفهام الا بالاعراب لان الصيغة فيها جميعاً واحدة .

فالاعراب اذن مطلب العقل في اللغة ، وهو ارقى ماوصلت اليه اللغات في الابانة والوضوح ، وقد بلغت العربية الفصحى هذه المرتبة ولا يشاركها فيه من اللغات القديمة الا اليونانية واللاتينية اما اللغات الارية الحديثة ـ وتشمل معظم لغات اوربا ـ فقد خلت من حالات الاعراب ولا مميز فيها بين الرفع والنصب والخفض ، وانما يقوم مقامها الحاق ادوات خاصة بذلك معظمها من حروف الجر او بتقديم الالفاظ وتأخيرها .

العربية لغة الضاد :

ولابد لنا ان نفخر بأن نشأة تسمية اللغة العربية بـ (لغة الضاد) قد بدأت في بغداد ومنها انتقلت الى الاقطار العربية الاخرى وهو امر لا يعرفه كثيرون ، وقد اثبت ذلك الاستاذ الدكتور ابراهيم انيس عضو مجمع اللغة العربية في القاهرة في بحث قدمه الى المجمع عام ١٩٦٧ .

العامية والفصحى :

لقد ارتبطت مشكلة الفصحى والعامية بالوجود الاستعماري في وطننا العربي على الرغم من انها في اصلها ظاهرة طبيعية في حياتنا اللغوية . ولكن الاستعمار استغل هذه الظاهرة ليحارب الفصحى بلهجاتها المتعددة ، ووجد في اختلاف اللهجات الاقليمية ذريعة للقضاء على اللغة المشتركة بعد ان انحدرت اللغة العربية الى غاية الضعف ابان الحكم التركي الذي فرض التركية لغة رسمية للدواوين والتعليم ، وقد سارت خطة العداء للفصحى في اتجاهين : بدأت حملات مسعورة تكشف من ناحية عن جمود الفصحى وصعوبتها وبداوتها وتخلفها عن حاجة العصر ، ومن ناحية اخرى بدأت تدعو للعامية وتضفي عليها مزايا من الفصاحة والسهولة والمرونة والقدرة على التعبير عن مطالب الحياة العصرية وترى فيها الوسيلة لتثقيف الشعب وتعليم الاميين .

وكان الاستعمار يبغي احلال لغاته محل العربية . فان تعذر هذا فلتكن اللهجات العامية هي السلاح الذي يقضي على لغتنا المشتركة .

وهناك اسباب اخرى كثيرة ساعدت على انتشار العامية ، منها : الاذاعة والتلفزيون ومنها التدريس في المدارس الابتدائية والثانوية والجامعة ـ وفي قسم اللغة العربية بالذات ـ باللغة العامية ، فكيف تسود الفصحى اذا كان اصحاب التخصص بها قد اعرضوا عنها ؟ !

السبيل الى تطبيق القانون :

لكي يطبق هذا القانون لابد ان تتضافر الجهود ـ جهود كل المخلصين ـ للحفاظ على سلامة لغتهم ، ولابد ان يتكاتف الجميع من معلمين ومدرسين ومسؤولين ويكونوا قدوة صالحة عند التحدث الى الناس كما ان اجهزة الاعلام بكل مؤسساتها يجب ان تتحمل العبء الكبير في صيانة اللغة والحفاظ عليها ويجب اعداد اجهزة للمراقبة تتابع المذيعين والكتاب كي تقف على الاخطاء وتنبه عليها .

ومن الضروري ايضاً القيام باعداد دورات تثقيفية لتهيئة كوادر مؤهلة لاداء هذه المهام كما نرجو من وزارة الثقافة والفنون العناية بنشر كتب التصويب اللغوي القديمة والتي مازالت مخطوطة في سلسلة كتب التراث التي تعنى بها مشكورة .

ووزارة التربية هي الاخرى مدعوة الى الاشراف على تطبيق القانون بالزام الهيئات التدريسية بالحفاظ على سلامة اللغة ومراقبة سير تطبيقه بوساطة الاشراف التربوي ، ومن الضروري ايضاً ان تزداد زيارات المشرفين التربويين في المدارس الثانوية وان لاتقتصر على زيارة او زيارتين كما هو جار الان .

وعلى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ان تعمم على الجامعات بان تكون المناقشات لرسائل الماجستير والدكتوراه باللغة العربية الفصحى ، فما نسمعه الان في الاذاعة من مناقشات يسيء اساءة بالغة الى لغتنا العربية . ولذا كان من الضروري ان تدرس اللغة العربية في جميع الفروع العلمية والانسانية .

وحبذا لو سعت المؤسسات الرسمية الى تعيين ملاحظي الطابعة من خريجي قسم اللغة العربية . واذا تعذر ذلك فمن الضروري اعداد دورات تثقيفية لهم .

وبعد فقد عبر قانون الحفاظ على سلامة اللغة العربية اوضح تعبير عن حاجة قومية ملحة وهو بحق دعوة جادة مخلصة الى اعادة الاعتبار للغة العربية التي هي عنوان مجد الامة ورمز وجودها وقوام حياتها .

العامية والفصيحة

العامية والفصيحة

بسم الله الرحمن الرحيم

كانت اللغة العربية ـ وما زالت ـ موضع عناية العلماء على مر الازمان وتتابع القرون لأنها لغة القرآن الكريم. قال تعالى (انا انزلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون)(١). وقال عز وجل : (وكذلك انزلناه قرآناً عربياً ...)(٢) .

وقد نزل القرآن الكريم بلغة قريش التي كانت لغة الادب عند جميع القبائل العربية قبل نزول القرآن الكريم . فازدادت ضبطاً وإحكاماً وغزرت مادتها واتسعت اغراضها وارتقت أساليبها .

وبفضل القرآن الكريم ظلت اللغة العربية الفصيحة لغة الأدب والكتابة حتى يومنا هذا . وستبقى مادام هناك قرآن يتلى . وقد كفل اللّه تعالى له الحفظ فقال عز وجل : (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون)(٣) .

وكانت هناك مع هذه اللغة الفصيحة المشتركة لهجات محلية تستخدم في الشؤون العادية ويجري بها الحديث اليومي . ولم تتغافل كتب اللغة عن هذه اللهجات وعن تقييد خصائصها . فهي تحدثنا عن عنعنة تميم ، وكشكشة ربيعة ، وكسكسة هوازن . وعجرفية ضبة . وفحفحة هذيل . وعجعجة قضاعة . وتلتلة بهراء .

فاللغة الاولى الفصيحة . وهي لغة القرآن الكريم . كانت تخضع لقوانين تضبطها وتحكم عبارتها .

واللغة الثانية المتمثلة في اللهجات المحلية . وهي العامية . لاتخضع لمثل هذه القوانين . لأنها متغيرة تبعاً لتغير الاجيال وتغير الظروف المحيطة بها .

---

(١) سورة يوسف ، الاية ٢ .
(٢) سورة طه ، الاية ١١٣ .
(٣) سورة الحجر ، الاية ٩ .

ووجود هذه اللغة المحلية بجانب اللغة الفصيحة ظاهرة طبيعية في كل اللغات ، فليس وجودها إذن في اللغة العربية بالامر الشاذ .

وحينما انتشر الإسلام وامتدت فتوحاته ازداد اختلاف لهجات المحادثة بسبب اختلاط العرب بالأعاجم ، فظهر اللحن ، وهو الخطأ في كلام الموالي منذ عهد النبي (ص) . فقد روي أن رجلاً لحن بحضرته فقال : « ارشدوا اخاكم فقد ضل » ، وقال (ص) : « انا من قريش ونشأت في بني سعد فأنَّى لي اللحن ؟ » .

وذكر الفّراء في كتابه معاني القرآن : « ان اول لحن سمع بالعراق : (هذه عصاتي) بدلاً من (هذه عصاي) .

وكان عبد اللّه بن عمر يضرب بنيه على اللحن .

وكان عبد الملك بن مروان حريصاً على الحفاظ على سلامة اللغة العربية وتنقيتها من اللحن الذي بدأ يجري على ألسنة الناس ، فقد أسف أسفاً شديداً لظهور اللحن على لسان ابنه الوليد ، وقال : « اضر بالوليد حبنا له فلم نرسله الى البادية » . وروي عنه أنه قال : « الاعراب جمال للوضيع واللحن هجنة للشريف » . وقال أيضاً : « اللحن في الكلام أقبح من التفتيق في الثوب ، والجدري في الوجه » .

وقيل له يوماً : « لقد اسرع إليك الشيب ، قال : شيبني صعود المنابر والخوف من اللحن » .

وقال الخليفة عمر بن عبد العزيز : « ان الرجل ليكلمني في الحاجة يستوجبها فيلحن فأردّه عنها ، وكأني اقضم حب الرمان الحامض لبغضي استماع اللحن ، ويكلمني آخر في الحاجة لايستوجبها فيعرب فأجيبه إليها التذاذاً لما اسمع من كلامه » . وقال أيضاً : « أكاد اضرس إذا سمعت اللحن » .

وكان الحجاج بن يوسف الثقفي يحرص على اللغة الفصيحة ويلزم بها المتصلين به .

كل هذه الاخبار تظهر لنا اهتمام الحريصين على لغة القرآن الكريم بسلامتها وتنقيتها من اللحن والعامي والدخيل .

وجاء العصر العباسي فكانت هناك حركة لغوية دائبة اهتمت بجمع ماشاع على ألسنة الناس من كلام يخالف سنن الكلام العربي الفصيح خشية امتداد خطره الى اللغة الادبية المشتركة . فانبرى العلماء للذب عن هذه اللغة الشريفة فألّفوا كتباً كثيرة كان لها أثر كبير في صيانة اللغة وتنقيتها من اللحن والعامي والدخيل فذكرت الخطأ المستعمل والصواب الذي يجب أن يجري به الاستعمال .

وكانت هذه الكتب تهدف إلى خدمة اللغة الفصيحة عن طريق تقويم ألسنة العامة وتصحيح أخطائهم واطلق على هذا اللون من التأليف اسم (لحن العامة) ، وسميت كتب أخرى من هذا التأليف باسماء تلائم الغرض منها ، فمن هذه الاسماء : اصلاح المنطق ، تثقيف اللسان ، تقويم اللسان ، تصحيح التصحيف وتحرير التحريف ، الجمانة في إزالة الرَّطانة ، التنبيه على غلط الجاهل والنبيه .... الخ .

وما من شك في ان تشدد اللغويين في رقابتهم كان ضرورياً لكبح جماح الخارجين على اللغة الفصيحة ، وقد كان هؤلاء اللغويون يمثلون التيار المحافظ الذي لم يكن منه بد لحماية أصالة اللغة العربية والحفاظ على سلامتها .

وقد كان أعداء العرب ينتقصون من اللغة الفصيحة ويدعون إلى تبني اللهجات العامية ، وقد ارتبطت هذه الدعوة في القديم بدعاوى الشعوبية وأعداء العروبة ، وحديثاً بالاستعمار واعوانه .

أما في القديم فقد روى لنا القلقشندي المتوفى سنة احدى وعشرين وثمانمائة(٤) ، قصة رجل شعوبي كان يدعى ابن مخيمرة دأب منذ أكثر من الف عام على مهاجمة اللغة الفصيحة والحط من شأنها ، وكان يردد دائماً قوله : « النحو اوله شغل وآخره بغي » . فانبرى له أبو جعفر النحاس المتوفى سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة ورد عليه قائلاً : « وقد صار أكثر الناس يطعن على متعلمي العربية ـ جهلاً وتعدياً ـ حتى أنهم يحتجون بما يزعمون ان القاسم بن مخيمرة قال : « النحو أوله شغل وآخره بغي » وهذا كلام لامعنى له . لأن أول الفقه شغل وأول الحساب شغل وكذلك أوائل العلوم . أفترى الناس تاركين العلوم من أجل ان أولها شغل » .

---

(٤) أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد القلقشندي . صبح الأعشى في صناعة الإنشا (مصورة عن الطبعة الأميرية) .

وكان البرامكة يريدون إعادة مجد فارس فشجعوا كثيراً من الكتاب على تأليف كتب في ذكر مثالب العرب ، وبدأ قسم من الشعراء كأبي نواس وبشار بن برد والخريمي ومهيار الديلمي وغيرهم ينتقصون من العرب . وكان الهدف تقويض الكيان العربي بالنيل من لغته أولاً ، والقضاء على وحدته المتمثلة في هذه اللغة ثانياً . وقد خاب أملهم وبقيت اللغة العربية الفصيحة لغة الكتابة الادبية المشتركة .

أما في العصر الحديث فقد ارتبطت مشكلة العامية والفصيحة بالوجود الاستعماري في وطننا العربي على الرغم من أنها في أصلها ظاهرة طبيعية في حياتنا اللغوية كما سلف . ولكن الاستعمار استغل هذه الظاهرة ليحارب اللغة الفصيحة بلهجاتها المتعددة ، ووجد في اختلاف اللهجات الاقليمية ذريعة للقضاء على اللغة المشتركة بعد ان انحدرت اللغة العربية إلى غاية الضعف إبّان الحكم التركي الذي فرض اللغة التركية لغة رسمية للدواوين والتعليم .

وقد مهد الاستعمار لمحاربة اللغة الفصيحة بأن ادخل تدريس اللهجات العربية المحلية في جامعاته ، بل وانشأ مدارس خاصة لدراسة هذه اللهجات مستعيناً في ذلك بالشرقيين الذين كانوا يعملون في بلاده وبالمستشرقين الذين كانت لهم معرفة باللهجات العربية المحلية .

ففي ايطاليا درست العامية في مدرسة نابولي للدروس الشرقية التي انشئت سنة ١٧٢٧ .

وفي النمسا انشئت مدرسة القناصل في فيينا سنة ١٧٥٤ لأنها كانت تعلم القناصل لغات الشرق ، ومنها العربية ، مهتمة بلهجاتها العامية ، ثم اسست سنة ١٨٥١ م مدرسة للهجات الشرقية .

وفي فرنسا درست اللهجات العربية العامية في مدرسة باريس للغات الشرقية الحية التي انشئت سنة ١٧٥٩ .

وفي روسيا انشئت مدرسة لازارف للغات الشرقية في مدينة موسكو سنة ١٨١٤ ، وكانت تدرس العربية ولغات الشرق الاخرى ، وفي عام ١٩٠٩ خصصت فرعاً لها لتدريس العربية ولهجاتها العامية .

وفي المانيا انشىء مكتب كبير في برلين لتدريس اللغات الشرقية ومنها العربية ولهجاتها المحلية .

وفي المجر انشئت سنة ١٨٩١ الكلية الملكية لعلوم الاقتصاد الشرقية وتدريس اللهجات . ومنها العربية .

وفي بريطانيا انشأت جامعة لندن في أوائل القرن التاسع عشر فرعاً فيها لتدريس العربية الفصيحة والعامية .

هذا من جهة ، ومن جهة أخرى ، فقد كثرت عندهم المؤلفات الخاصة باللهجات العامية نتيجة اهتمامهم بادخال تدريس اللهجات العربية العامية في مدارسهم وجامعاتهم ، ومن هذه المؤلفات :

١ ــ لهجة بغداد العامية : لـ (ماسنيون) .
٢ ــ لغة بيروت العامية : لـ (امانويل ماتسون) .
٣ ــ لغة مراكش العامية وقواعدها : لـ (ابن سميل) .
٤ ــ قواعد العامية الشرقية والمغربية : لـ (كوسان دوبرسفال) .
٥ ــ عامية دمشق : لـ (برغستراسر) .
٦ ــ قواعد العربية العامية في مصر : لـ (ولهم سبيتا) .
٧ ــ اللهجة العربية الحديثة في مصر : لـ (كارل فولرس) .
٨ ــ العربية المحكية في مصر : لـ (سلدن ولمور) .
٩ ــ المقتضب في عربية مصر : ــ (فيلوت وباول) .

هذه نظرة سريعة عن اهتمامهم باللهجات العامية ، وهذا الاهتمام لم يكن من أجل البحث العلمي كما كانوا يزعمون ، ولا من أجل حاجتهم إلى معرفة لهجات البلاد العربية التي تقتضي مصالحهم ان يعيشوا فيها ويتعاملوا مع أهلها ، وإنما من أجل القضاء على العربية الفصيحة واحلال العامية محلها ليتسنى لهم التفاهم بها في مستعمراتهم واستغلالها في التجسس والاتصال بالعامة .

ثمة أمر آخر له أهمية كبيرة وهو الدعوة إلى التحرر من الاعراب ، والاستغناء عنه بتسكين أواخر الكلمات .

والاعراب من أهم مميزات اللغة العربية ، وهو الابانة والافصاح وهو مأخوذ من : اعرب عن الشيء إذا أوضحه وأبان عنه .

ولما كانت العربية لغة تتوخى الايضاح والابانة كان الإعراب احدى وسائلها لتحقيق هذه الغاية ، فلا يستطاع التمييز بين النفي والتعجب والاستفهام ، إلا بالإعراب لأن الصيغة فيها جميعاً واحدة .

وهل يمكن بغير الضبط الاعرابي فهم المعنى المراد من قولنا : (لا تأكل وتتكلم) ، أهو النهي المطلق عن الفعلين وهذا يقضي جزم الفعلين ؟ أم النهي عن الاول وحده مع إباحة الثاني ، وهذا يقتضي جزم الاول ورفع الثاني ؟ أم النهي عن اقترانهما معاً مع إباحة كل منهما وحده على انفراد ، وهذا يقتضي جزم الاول ونصب الثاني ؟

وكيف نعامل أواخر الكلمات التي لاتعرب بحركات اعرابية في آخرها ، وإنما تعرب بحروف كل حرف يرمز لمعنى خاص يخالف ما يرمز إليه الآخر كالاسماء الستة والافعال الخمسة والمثنى وجمع المذكر السالم ؟

وكيف يتضح مدلول الضمير (انت ـ لك) بغير الحركة التي تبين نوعه ودلالته على المؤنث أو المذكر ؟

فالاعراب ، إذن مطلب العقل في اللغة ، وهو أرقى ما وصلت إليه اللغات في الابانة والوضوح ، وقد بلغت العربية الفصيحة هذه المرتبة ولا يشاركها فيه من اللغات القديمة إلا اليونانية واللاتينية ، أما اللغات الأرية الحديثة ـ وتشمل معظم لغات اوروبا ـ فقد خلت من حالات الاعراب ولا مميز فيها بين الرفع والنصب والخفض ، وإنما يقوم مقامها إلحاق أدوات خاصة بذلك معظمها من حروف الجر أو بتقديم الالفاظ وتأخيرها .

ومن المؤسف حقاً أن يقف قسم من الادباء والمفكرين العرب وراء هذه الحملات المسعورة فيدعون إلى إحلال العامية والابتعاد عن الفصحى بسبب جمودها وصعوبتها وبداوتها وتخلفها عن حاجة العصر ، ولأن العامية ـ في زعمهم ـ تمتاز بالسهولة والمرونة والقدرة على التعبير عن مطالب الحياة العصرية .

ان هذه الدعوات المشبوهة التي تبناها سلامة موسى وأنيس فريحة لم يكتب لها النجاح .

نخلص من كل ماقدمنا إلى أن تبني العامية واستخدام اللهجات المحلية في ميدان الكتابة والتأليف وفي وسائل الاعلام سيكون أكبر عامل في تقطيع أوصال الأمة العربية والتمهيد للعزلة بين أبنائها .

ويدل على ذلك أننا نحن العراقيين كنا حينما نسافر إلى دولة أجنبية فيها عرب من جنسيات أخرى نجد صعوبة في التفاهم معهم بلهجاتنا العامية . فإذا ما قضي على الفصيحة كما يتمنى أعداء العروبة فإن وسيلة التفاهم ستكون اللغة الاجنبية ، وهذا هو هدف الاستعمار : احلال لغاته محل العربية .

ولا بد هنا من الإشارة إلى قرار منصف اصدره المستشرقون في مؤتمر لهم عقد ببلاد اليونان ، جاء في القرار : « ان اللغة العربية الفصحى هي اللغة التي تصلح للبلاد الإسلامية والعربية للتخاطب والكتابة والتأليف وان من واجب الحكومات في هذه البلاد أن تعنى بنشرها بين الطبقات الشعبية لتقضي على اللهجات العامية التي لاتصلح لغة أساسية لأمم تجمعها جامعة الدين والعادات والأخلاق » .

فاللغة العربية الفصيحة ، لغة القرآن الكريم ، هي عنوان مجد الأمة ورمز وجودها وقوام حياتها ودليل وحدتها .

معاني القرآن
واعرابه

معاني القرآن واعرابه للزجّاج
تقويم واستدراك

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب (معاني القرآن واعرابه) لأبي اسحاق ابراهيم بن السري الزجّاج المتوفى سنة ٣١١ هـ أشهر كتبه ، وقد طال انتظارنا له حتى صدر كاملاً في خمسة أجزاء ببيروت عام ١٩٨٨ بتحقيق الدكتور عبد الجليل عبده شلبي .

وبعد أن رجعت الى الكتاب هالني مافيه من نقص وعدم اهتمام بالتحقيق وألزمت نفسي بالاشارة الى ذلك باختصار خدمة للعلم والعلماء .

ويبدو لي أن المحقق الفاضل لم يسبق له أن مارس هذا العمل لأنّه لم يلتزم بأيسر قواعده المعروفة عند طلبتنا في الدراسات العليا .

وهأنذا أبدأ بالصفحة أ من الجزء الاول فأقول :

إنّ المحقق سرد فيها كتب الزجّاج من غير تنظيم ، ولم يشر الى المطبوع منها والمخطوط والمفقود ، وفاته ذكر الكتب الآتية :

١) الابانة والتفهيم عن معاني بسم الله الرحمن الرحيم : وهو مخطوط في جوتا ٧٢٧ (بروكلمن ٢ / ١٧٢) .

٢) الألفاظ: مخطوط بالمكتبة العامة بالرباط (تاريخ التراث العربي ٨/ ١٦٨).

٣) تفسير اسماء الله الحسنى : مطبوع بتحقيق أحمد يوسف الدقاق ، دمشق ١٩٧٥ .

٤) كتاب الشجرة المسمّى بكتاب التقريب: مخطوط بالقيروان (بروكلمن ٢/ ١٧٣).

٥) المؤاخذات على الفصيح أو الرد على ثعلب في الفصيح : ذكره الانباري في نزهة الالباء ٢٤٤ . ومنه مختصر محفوظ في مكتبة جامعة استانبول (تاريخ التراث العربي ٨ / ١٦٩) .

ثم ذكر في الصفحة ج مخطوطات الكتاب التي اعتمد عليها كما يأتي ،

١ ـ نسخة ط مصورة في دار الكتب المصرية ، تفسير طلعت رقم ٤٦٧ ، من أول القرآن وتنتهي ببضع آيات من أوّل سورة هود .

٢ ـ نسخة ب مصورة من المكتبة العمومية باستانبول (بايزيد) رقم ٢٤٧ وبها الجزء الاول من الكتاب وينتهي بآخر سورة المائدة .

٣ ـ نسخة ك من معهد المخطوطات العربية بالقاهرة ، وتنتهي ببضع آيات من سورة الانعام ، مصورة من مكتبة كوباريللي (كذا) باستامبول رقم ٤٢ .

٤ ـ نسخة أخرى من ب من معهد المخطوطات العربية . وهي عديمة الفائدة لم نستفد منها كثيراً لرداءة التصوير والنقص .

٥ ـ نسخة من المعهد البريطاني تبدأ بسورة النساء وتنتهي بآخر القرآن الكريم .

٦ ـ نسخة م تبدأ بسورة النساء وتنتهي بآخر سورة هود . وقد اعتبرنا النسخة ط أصلاً حتى نهاية سورة يونس ، ولكن آثرنا غيرها في مواضع قليلة نبّهنا عليها .

ولنا على ماذكر الملاحظات الآتية :

أولاً : قال عن نسخة ك : وتنتهي ببضع آيات من أول سورة الانعام .

اقول : هذا خطأ ، والصواب أنها تنتهي بالآية ١١٩ من سوزة المائدة . والدليل على قولي ماجاء في آخرها :

تمت المجلدة الاولى من معاني القرآن ويتلوه السورة التي تذكر فيها الانعام .

وكذا ورد في الجزء الثاني من المطبوع ص ٢٢٥ (ينظر فهرس مخطوطات كوبريلي ١ / ٤٥) .

ثانياً : جاء في رقم ٤ : نسخة أخرى من ب من معهد المخطوطات ...

أقول : يجب اسقاط هذه النسخة اذ انّها ذكرت في الرقم ٢ أي نسخة بايزيد وهي صورة رديئة منها . وانما ذكرها المحقق لزيادة النسخ .

ثالثاً : جاء في رقم ٥ : نسخة من المعهد البريطاني تبدأ بسورة النساء وتنتهي بآخر القرآن الكريم .

أقول : هذا ليس بصحيح ، فقد أخلت هذه النسخة بسورة الناس ، لأنها لو كانت تامة لما قال في الصفحة ٣٨١ من الجزء الخامس ، إنّ الزجّاج لم يفسر سورة الناس . وسنأتي على هذا الوهم ونثبت عدم صحته بعد انتهاء الكلام على مخطوطات الكتاب

رابعاً : قال في رقم ٦ : نسخة م ....

اقول : هي نسخة دار الكتب المصرية المرقمة ١١١ تفسير .

خامساً : بعد النظر في المخطوطات المعتمدة تبيّن لنا أنها جميعاً غير تامة وثمة مخطوطات كثيرة للكتاب تامّة وقديمة النسخ ، وهي في متناول اليد اذ منها صوّر في معهد المخطوطات الاّ ان الناشر لم يستقص ذلك ولم يتعب نفسه فجاءت نشرته للكتاب رديئة وناقصة في مواضع كثيرة .

سادساً : لم يصف الناشر هذه المخطوطات : خطها وعدد اوراقها وتاريخ نسخها وغير ذلك ، وهذا من شروط التحقيق العلمي الرصين ، اذ نتبين من خلال هذا الوصف أهمية كل مخطوطة .

سابعاً : جعل الناشر نسخة ط أصلاً .

أقول : هذه النسخة ناقصة ، كتبت سنة ٦١٧ هـ (تاريخ التراث العربي ٨ / ١٧١) . والتحقيق العلمي الرصين يعتمد على اقدم المخطوطات التامّة .

ثامناً : أثبت الناشر في أول الكتاب ثلاث صور لم يذكر رموزها لنتبين أصولها عدا الصورة الثالثة . اذ جاء في اعلاها : تفسير طلعت ٤٦٧ واختيار هذه الصفحة غير موفّق اذ ليس فيها مايشير الى اسم الكتاب أو مؤلفه وانما فيها نقول متأخرة عن وفاة الزجّاج .

تاسعاً : أثبت فيما يأتي ما وقفت عليه من مخطوطات لكتاب (معاني القرآن واعرابه) لم يقف عليها ناشر الكتاب :

١) نسخة مكتبة جار الله ٤٤ : وهي تتمة لنسخة ب ، وتقع في ٢٣٠ ورقة ، وتاريخ نسخها ٣٦٨ هـ .

٢) نسخة المكتبة العامة بالرباط (أوقاف ٣٣٣) بعنوان : (اعراب القرآن) وهي في عشرة أجزاء . وتاريخ نسخها ٣٨٢ هـ . ومنها صورة في معهد المخطوطات العربية .

٣) نسخة كوبريلي الثانية المرقمة ٤٣ ، وتقع في ٣٣٣ ورقة ، وتبدأ من سورة الرعد الى آخر القرآن ، تاريخ نسخها ٣٩٥ هـ . وهي النسخة التي أثبتنا صورة الصفحة الاخيرة منها .

٤) نسخة طهران المرقمة ٤٦٨٥ ، تاريخ نسخها ٥٠٤ هـ . ومنها صورة في معهد المخطوطات بالقاهرة .

٥) نسخة نور عثمانية باستانبول ١١٥ نسخت في القرن الخامس .

٦) نسخة نور عثمانية باستانبول ٣٢٠ نسخت في القرن الخامس .
٧) نسخة السليمانية المرقمة ١٨٩ ، تاريخ نسخها ٥٨٩ هـ .
٨) نسخة أحمد الثالث المرقمة ١٢٣ ، تاريخ نسخها ٥٩٣ هـ .
٩) نسخة المكتبة الظاهرية المرقمة ١٨١ ، نسخت في القرن السادس الهجري.
١٠) نسخة سراي الامانة المرقمة ٥٥٩ ، نسخت سنة ٦٦٣ هـ .
١١) نسخة أحمد الثالث المرقمة ١٢٢ ، نسخت في القرن الثامن .
١٢) نسخة قرة مصطفى المرقمة ٩٦ .
١٣) نسخة قرة مصطفى المرقمة ٩٧ .

عاشراً : زعم المحقق أن الزّجاج ترك اعراب سورة الناس ، لذا فقد كره أن يدعها بلا تفسير فشرحها شرحاً لغوياً قريباً من طريقة الزّجاج كما زعم .

أقول : وهم المحقق في ذلك وتجنّى على الزّجاج ، رحمه الله ، اذ انه لم يتركها وفي آخر البحث النص التام لشرح هذه السورة واعرابها مع صورة الصفحة الاخيرة من نسخة كوبريلي المرقمة ٤٣ والتي فيها هذه السورة .

اما الشرح الذي قام به المحقق فليس فيه مايدل على نهج الزّجاج وكان الاولى للمحقق أن ينقر في كتب اعراب القرآن والتفاسير والمعجمات عن رأي الزّجاج وأقواله في اعراب هذه السورة ، وللزّجاج أقوال في هذه السورة نجدها في الكتب الآتية :

١) تهذيب اللغة للازهري ١٣ / ١٣٦ (وسوس) وفيه : (قال الله عزّ وجلّ : « من شر الوسواس الخناس » . قال أبو اسحاق : الوسواس : ذو الوسواس وهو الشيطان الذي يوسوس في صدور الناس) .

٢) زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ٩ / ٢٧٨ وفيه : (قال الزّجاج : الوسواس هنا : ذو الوسواس) .

وقال ابن الجوزي في زاد المسير ايضاً ٩ / ٢٧٩ :

(ان الوسواس : الذي يوسوس في صدور الناس ، هو من الجنّة وهم من الجنّ . والمعنى : من شر الوسواس الذي هو من الجنّ . ثم عطف قوله تعالى : (والناس) على (الوسواس) . والمعنى : من شرّ الوسواس ، ومن شرّ الناس ، كأنه أمر أن يستعيذ من الجن والانس . هذا قول الزّجاج) .

٣) مسائل الرازي وأجوبتها من غرائب اي التنزيل لمحمد بن ابي بكر الرازي ص ٣٩٠ وفيها :

(قال بعض أئمة التفسير : المراد المعنى الاول ، كأنه قال : من شرّ الوسواس الجنّي ، ومن شرّ الوسواس الانسي ، فهو استعاذة بالله تعالى من شر الموسوسين من الجنسين . وهو اختيار الزّجاج) .

***

وفيما يأتي شرح الزجاج واعرابه لسورة الناس مع صورة الصفحة التي فيها خاتمة كتاب الزّجاج المخطوط والمطبوع :

النّاس

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عزّ وجلّ : « قُلْ أعوذُ بربِّ النّاسِ . ملكِ النّاسِ . إلهِ الناسِ . من شرِّ الوسواسِ الخنّاسِ »(١) .

الوسواس : ذو الوساوس ، وذو الخناس : وهو الشيطان « الذي يوسوس في صدور الناس »(٢) .

وقيل في التفسير : إنّه له رأس كرأس الحيّة يجثم على القلب ، فاذا ذكر اللهَ العبدُ تنّحى وخنس ، واذا تركَ ذكر الله رجع الى القلب يوسوس .

وقوله : « من الجِنّةِ والنّاسِ »(٣) .

قيل : الناس هاهنا يصلح للجنّ والانس . المعنى على هذا القول : يوسوس في صدور الناس الذين هم جنّ ، ويوسوس في صدور الناس .

والتأويل عند ابي اسحاق غير هذا ، المعنى : قل أعوذ برب الناس من شرّ الوسواس الخنّاس الذي يوسوس في صدور الناس من الجِنّ الذي هو الجِن . و (الناس) معطوف على (الوسواس) . المعنى : من شرّ الوسواس ومن شرّ الناس .

قال أبو اسحاق : وهذا المعنى عليه أمر الدعاء ، انّه يستعاذ من شرّ الجن والانس ، ودليل ذلك : « من شرّ ماخلق(٤) . »

آخر كتاب معاني القرآن والحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلّى الله على نبيّه محمد وعلى آله الطيبين وسلّم تسليماً .

ابتدأ أبو اسحاق ابراهيم بن السرّي النحوي الزجّاج في املاء هذا الكتاب في صفر من سنة خمس وثمانين ومائتين وأتّمه في شهر ربيع الاول من سنة احدى وثلاثمائة .

وكتب في دمشق جمادى الاولى سنة خمس وتسعين وثلثمائة .

رحم الله من دعا لكاتبه بالرحمة والمغفرة ولجميع أمّة محمد .

---

(١) الآيات ١ ــ ٤ . وينظر : معاني القرآن ٣ / ٣٠٢ ، وتفسير الطبري ٣٠ / ٣٥٤ ، ومشكل اعراب القرآن ٨٥٦ ، والتبيان ١٣١١ .

(٢) الآية ٥ .

(٣) الآية ٦ .

(٤) الفلق ٢ .

أيضاً مثل فلق الصبح يقال هو أبين من فلق الصبح وفرق الصبح وقيل الفلق الخلق قال الله عز وجل فالق الحب والنوى وكذلك تنفلق الأرض بالنبات والسحاب بالمطر وإذا تأملت الخلق تبين لك أن أكثره عن انفلاق فالفلق جميع المخلوقات وفلق الصبح من ذلك ومن شر غاسق إذا وقب غاسق يعني به الليل إذا وقب إذا دخل وقيل لليل غاسق والله أعلم لأنه أبرد من النهار والغاسق البارد ومن شر النفاثات في العقد النفاثات السواحر تنفث تتفل بلا ريق كأنه نفخ كما يفعل من يرقي

الناس

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل قل أعوذ برب الناس ملك الناس إله الناس من شر الوسواس الخناس الوسواس هو الشيطان والخناس هو الشيطان الذي يوسوس في صدور الناس جاء في التفسير أن له رأساً كرأس الحية يجثم على القلب فإذا ذكر الله العبد تنحى وخنس وإذا ترك ذكر الله رجع إلى القلب يوسوس وقوله من الجنة والناس قيل الناس هاهنا يقع على الجن والإنس المعنى على هذا القول يوسوس في صدور الناس الذين هم جن والذي يوسوس في صدور الناس والتأويل عند أبي إسحاق غير هذا المعنى قل أعوذ برب الناس من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة الذي هو الجن والناس معطوف على الوسواس المعنى من شر الوسواس ومن شر الناس قال أبو إسحاق وهذا المعنى عليه أكثر الدعاء أنه يستعاذ من شر الجن والإنس ودليل ذلك من شر ما خلق

آخر كتاب معاني القرآن والحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى حسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على نبيه محمد وعلى آله الطيبين وسلم تسليماً ابتدأ أبو إسحاق إبراهيم بن السري النحوي الزجاج إملاء هذا الكتاب في صفر من سنة خمس وثمانين ومائتين وأتمه في شهر ربيع الأول من سنة إحدى وثلثمائة

وكتب [illegible] بدمشق جمادى الأولى سنة خمس وتسعين [illegible] [illegible]
لكاتبه بالرحمة والمغفرة ولجميع [illegible]

الصفحة الأخيرة من مخطوطة كوبريلي

سورة النَّاس (*)
مكية

بسم اللّه الرحمن الرحيم

﴿الوَسْوَاسِ﴾ : هو الشيطان، يقال وسوس في صدره ووسوس إليه، والوسوسة الكلام الخفي في اختلاط، والوسواس اسم منه - وفسرت هنا بأن المعنى من شرِ ذي الوسواس، أي الشيطان. فيكون الوسواس مصدراً، وهذا الوزن يأتي في المضعف نحو زلزال وهو قليل من غيره نحو تحنان.

﴿الخَنَّاسِ﴾ : صيغة مبالغة من خنس بمعنى انقبض وتأخر، والمصدر خنوس - كجلوس والمادة كلها تدور على هذا الأصل؛ فالنجوم الخُنَّسُ هي التي تخنس عن مجراها وتختفي بضياء الشمس، وفي الحديث: الشيطان يوسوس إلى العبد فإذا ذكر اللّه خنس، أي انقبض وتأخر، والخنس في الأنف تأخره إلى الرأس وارتفاعه عن الشفة.

﴿والجِنَّةِ﴾ الجن، وسبق اللفظ كثيراً.

وذكر الجنة والناس للاستعاذة بكل ما يوسوس بسوء سواء كان من الشياطين أو الأناسي.

(*) سبق أن الزجاج لم يفسر هذه السورة، وكرهنا أن ندعها بدون تفسير فشرحنا هذه الكلمات شرحاً لغوياً قريباً من طريقته.

والحمد للّه الذي هدانا لهذا، وما كنا لِنَهْتَدِيَ لولا أن هدانا اللّه.

وصلى اللّه على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وكل من اهتدى بهديه.

الصفحة الأخيرة من المطبوع

ملاحظات عامة على التحقيق :

عند قراءتي للاجزاء الخمسة من معاني القرآن واعرابه تجمعت لديّ ملاحظات كثيرة جداً سأكتفي بالاشارة اليها على أمل صدور طبعة جديدة محققة تحقيقاً علمياً على اصول جديدة تامة ، لان المحقق الفاضل وقع في اخطاء تنمّ عن جهله باصول التحقيق العلمي ، وعسى أن يقوم بتحقيق الكتاب من هم مظنة القدرة على التحقيق فقد كثر المتسلقة على هذه الصنعة .

أما هذه الملاحظات فهي :

أولاً : اعتمد المحقق على خمس نسخ ناقصة فجاءت نشرته رديئة فيها نقص ، وثمة نسخ كثيرة تامة وقديمة أهملها المحقق وقد اشرنا اليها ، وهذا مخالف لاصول التحقيق العلمي السليم .

ثانياً : أهمل المحقق ترقيم الايات القرآنية الكريمة في السور جميعاً فقلت الفائدة من الكتاب وصعب الوقوف على الآيات المطلوبة .

ثالثاً : الكتاب في التفسير والاعراب وثمة آراء وردت في الكتاب بحاجة الى توثيق من التفاسير وكتب اعراب القرآن ولكنّه أهمل ذلك .

رابعاً : في الكتاب كثير من القرآءات بحاجة الى معرفة من قرأ بها ولكنّ المحقق الفاضل لم يعتمد على أي كتاب في القراءات القرآنية .

خامساً : وردت اقوال كثيرة لسيبويه تركها المحقق من غير الرجوع الى كتابه ، على سبيل المثال لا الحصر ما جاء في ١ / ٤١ : وزعم سيبويه أن معنى الباء الالصاق .

وقول سيبويه في كتابه ٢ / ٣٠٤ (بولاق) و ٤ / ٢١٦ (هارون) ونصه : وباء الجر انما هي للالزاق والاختلاط .

سادساً : أهمل تخريج كثير من الشواهد الشعرية . على سبيل المثال بيتا الشماخ في ١ / ١٦٩ ـ ١٧٠

سابعاً : اهمل تخريج الاحاديث الشريفة . على سبيل المثال ما جاء في ١ / ٤٢٣ .

ثامناً : لم يرجع الى دواوين الشعراء واكتفى بتخريج الابيات من اللسان وغيره ، على سبيل المثال :

الاعشى ١ / ٤٨٥ و ٥ / ٢٧٤ .

قيس بن الخطيم ١ / ٣٥٠ و ٢ / ٤٤٥ و ٤ / ٢٤٢ .

الحطيئة ١ / ٢١٠ .

العجاج ٥ / ٣٠٥ .... الخ

تاسعا : تخبط المحقق في استعمال المصادر فقد اعتمد على ثلاث طبعات لكتاب سيبويه : طبعة باريس وطبعة بولاق وطبعة هارون ، أشار أليها احيانا وتركها أحياناً من غير ذكر الطبعة وهذا مما يشكل على القارىء . ولا أدري ماالفائدة في الاعتماد على ثلاث طبعات اذا لم يكن ثمة خلاف بينهـا .

عاشرا : لم يتبع التسلسل الزمني في المصادر ، فنراه مثلا في ٤ / ٢٤٢ يخرج بيتاً لقيس بن الخطيم على الوجه الآتي :

البيت في ابن يعيش ... وأمالي ابن الشجري ... وكتاب سيبويه ... ، والصواب : كتاب سيبويه ثم أمالي ابن الشجري ثم ابن يعيش لان الفضل للمتقدم .

حادي عشر : أفرد لكل جزء فهارس خاصة به اقتصرت على البحوث اللغوية والابيات الشعرية وأنصاف الابيات والاعلام المترجمة والمحتويات . والفهارس يجب أن تكون موحّدة في آخر الجزء الخامس .

ثاني عشر : سرد المحقق مراجع التحقيق والشرح غفلا علما بأنها قد طبعت اكثر من مرّة ، منها على سبيل المثال لا الحصر :

- الاتقان فقد طبع مرتين والاخيرة هي المعتمدة بتحقيق أبي الفضل .
- أخبار النحويين البصريين : طبع أولا بتحقيق كرنكو ، ثم بتحقيق د . طه الزيني و د . محمد عبد المنعم خفاجي ، وأخيرا بتحقيق د . محمد ابراهيم البنا .

ولم يحسن المحقق ترتيب هذه المصادر فطبقات الشعراء قبل جمهور (كذا : والصواب : جمهرة) أشعار العرب .

وجاء المزهر قبل كتاب سيبويه . وجاء معاني القرآن قبل مجاز القرآن فتأمل .

وقال : شرح العشر المعلقات : للزوزني . وهو وهم فالزوزني شرح المعلقات السبع لا العشر .

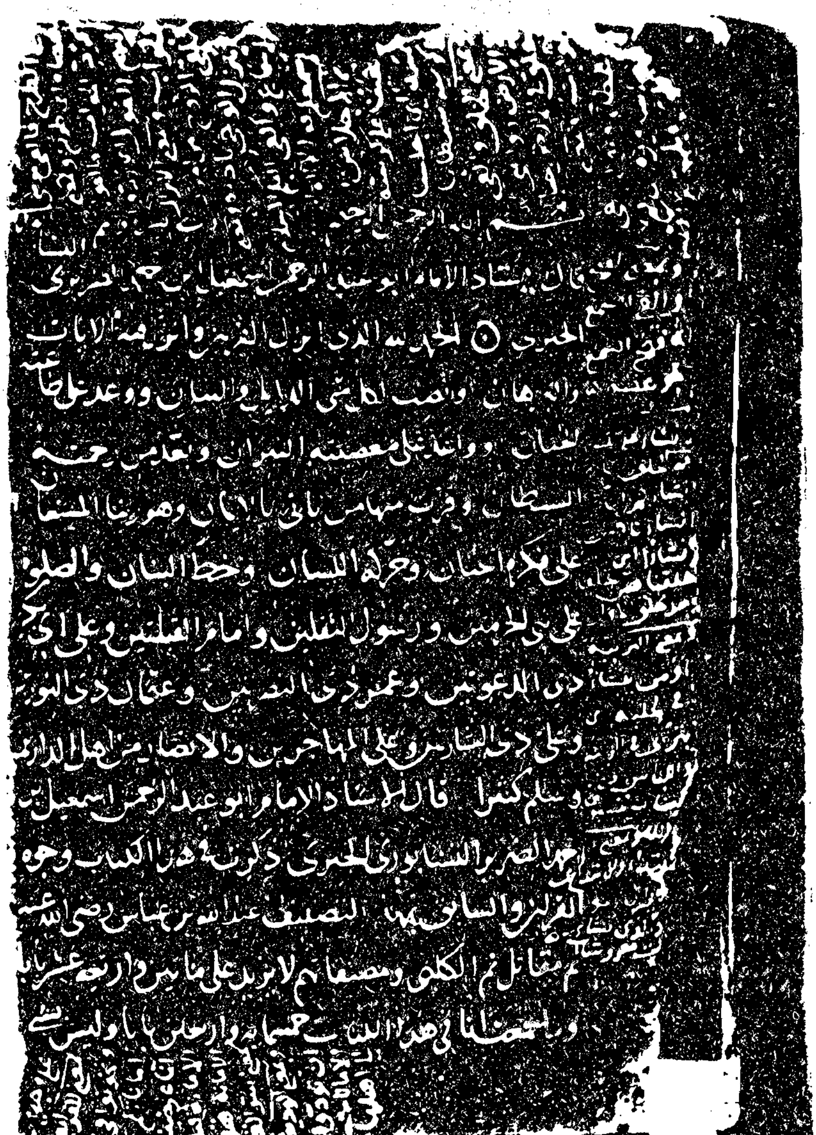
وقال : شرح شواهد المغني : للسيوطي ولمحمد الامير . والصواب أنّ محمد الامير كتب حاشية على المغني وليس له شرح لشواهده .

وبعد فهذا غيض من فيض مما جاء في هذا الكتاب النفيس ، وما كان هذا العمل ليدفعني الى الاهتمام به لولا أن لي عناية خاصة بكتب اعراب القرآن الكريم ، فالحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله .

مصادر البحث ومراجعه

- المصحف الشريف .
- تاريخ الادب العربي : بروكلمن ، ت ١٩٥٦ م ، ترجمة د . عبد الحليم النجار ، دار المعارف بمصر ١٩٦١ .
- تاريخ التراث العربي : سزكين ، ترجمة د . عرفة مصطفى ، المجلد الثامن (علم اللغة) ، الرياض ١٩٨٨ .
- التبيان في اعراب القرآن : ابو البقاء العكبري ، عبدالله بن الحسين ، ت ٦١٦ هـ ، تحـ : البجاوي ، مط عيسى البابي الحلبي بمصر .
- تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن) : أبو جعفر الطبري ، محمد بن جرير ، ت ٣١٠ هـ ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٤ .
- تهذيب اللغة : الازهري ، محمد بن احمد ، ت ٣٧٠ هـ ، القاهرة .
- زاد المسير في علم التفسير : ابن الجوزي ، عبد الرحمن بن علي ، ت ٥٩٧ هـ ، دمشق ١٩٦٥ .
- فهرست مخطوطات دار الكتب الظاهرية (علوم القرآن الكريم) : صلاح الخيمي ، دمشق ١٩٨٤ .
- فهرست مخطوطات كوبرلي : استانبول ١٩٨٠
- فهرست المخطوطات والمصورات (التفسير وعلوم القرآن) : الرياض ١٩٨٢ .
- الكتاب : سيبويه ، عمرو بن عثمان ، ت ١٨٠ هـ ، طبعة بولاق وطبعة هارون .
- مسائل الرازي وأجوبتها من غرائب آي التنزيل : الرازي ، محمد بن أبي بكر ، ت بعد ٦٦٦ هـ ، تح ابراهيم عطوة عوض ، مصر ١٩٦١ .
- مشكل اعراب القرآن : مكي بن ابي طالب القيسي ، ت ٤٣٧ هـ ، تحـ : د . حاتم صالح الضامن ، بيروت ١٩٨٤ .
- معاني القرآن : الفراء ، يحيى بن زياد ، ت ٢٠٧ هـ ، تح : د . عبد الفتاح اسماعيل شلبي ، القاهرة ١٩٧٢ (الجزء الثالث) .
- معاني القرآن واعرابه : الزّجاج ، ابو اسحاق ابراهيم بن السري ، ت ٣١١ هـ ، تحـ : د . عبد الجليل عبده شلبي ، بيروت ١٩٨٨ .

وجوه القرآن



الصفحة الأولى من كتاب
وجوه القرآن

وجوه القرآن
لاسماعيل الضرير
المتوفّى بعد سنة ٤٣٠ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم
المقدمة

اللغة العربية من أوسع اللغات وأغناها ، وأدقها تصويراً ، وأوسعها مذهباً .

وقد توفر علماؤنا ، رحمهم الله ، على العناية باللغة العربية منذ ظهور الاسلام ، وأصبح العلم باللغة العربية وعلومها علماً بالدين الاسلامي ، لأنّ القرآن الكريم نزل بهذه اللغة الشريفة .

وجاءت كتبهم في كثير من علوم العربية ، ومن هذه العلوم كتب المشترك اللفظي التي جمعت الالفاظ التي يدل كلّ واحد منها على اكثر من معنى ، فالعين هي الباصرة ، وعين الماء ، والمطر أو السحاب ، وحقيقة الشيء ونفسه والجاسوس أو الرقيب ، والحسد ، والذهب أو النقد ، والشريف .... الخ .

وقد وصل الينا من هذه الكتب :

- الاجناس في كلام العرب وما اشتبه في الالفاظ واختلف في المعنى : لأبي عبيد (ت ٢٢٤ هـ) .
- ما اتفق لفظه واختلف معناه : لابراهيم اليزيدي (ت ٢٢٥ هـ) .
- ما اتفق لفظه واختلف معناه : لأبي العميثل (ت ٢٤٠ هـ) .

واتجه قسم من العلماء الى افراد كتب تضمّ الوجوه والنظائر الواردة في القرآن الكريم ، ومن الكتب المطبوعة في هذا الباب :

١ ـ الاشباه والنظائر في القرآن الكريم : نسب غلطاً الى مقاتل بن سليمان المتوفى سنة ١٥٠ هـ ، وأفردنا له بحثاً خاصاً أخذ طريقه الى النشر ، وقد حققه د. عبدالله محمود شحاتة ، القاهرة ١٩٧٥ .

٢ ـ الوجوه والنظائر في القرآن الكريم : لهارون بن موسى القارىء المتوفى نحو سنة ٢٠٠ هـ ، وقد صدر ببغداد عام ١٩٨٨ بتحقيقنا .

٣ ـ التصاريف (تفسير القرآن مما اشتبهت أسماؤه وتصرفت معانيه) : ليحيى بن سلام المتوفى سنة ٢٠٠ هـ ، تحـ هند شلبي ، تونس ١٩٨٠ .

٤ ـ ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد : للمبرد المتوفى سنة ٢٨٥ هـ ، تحـ عبد العزيز الميمني ، مصر ١٣٥٠ هـ .

٥ ـ تحصيل نظائر القرآن : للترمذي المتوفى نحو سنة ٣٢٠ هـ ، تحـ حسني نصر زيدان ، ١٩٦٩ .

٦ ـ اصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم : نشره بتصرف عبد العزيز سيد الاهل ، ونسبه غلطا الى الحسين بن محمد الدامغاني . وهو على الصواب لأبي عبد الله محمد بن علي بن محمد الدامغاني المتوفى سنة ٤٨٧ هـ ، بيروت ١٩٧٠ .

٧ ـ نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر : لابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ ، وقد طبع مرتين : الاولى في الهند سنة ١٩٧٤ بتحقيق السيدة مهر النساء ، والثانية ببيروت سنة ١٩٨٤ بتحقيق محمد عبد الكريم .

٨ ـ منتخب قرة العيون النواظر في الوجوه والنظائر في القرآن الكريم : لابن الجوزي ، تحـ محمد السيد الصفطاوي و د . فؤاد عبد المنعم أحمد ، الاسكندرية ١٩٧٩ .

واعيد نشر هذا الكتاب منسوباً الى الثعالبي المتوفى سنة ٤٢٩ هـ باسم (الاشباه والنظائر في الالفاظ القرآنية التي ترادفت مبانيها وتنوعت معانيها) ، تحقيق محمد المصري ، بيروت . وقد صححنا هذه النسبة في بحث نشرناه في مجلة المورد م ١٥ ع٢ / ١٩٨٦ .

٩ ـ كشف السرائر في معنى الوجوه والاشباه والنظائر : لابن العماد المصري المتوفى سنة ٨٨٧ هـ ، تحـ فؤاد عبد المنعم احمد ، الاسكندرية ١٩٧٧ .

***

ومن الكتب التي لم تنشر بعد كتاب (وجوه القرآن) وهو موضوع بحثنا هذا . ومؤلف الكتاب هو أبو عبد الرحمن اسماعيل بن احمد بن عبد الله الحيري الضرير(*) .

(*) تنظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٦ / ٣١٣ الانساب ٤ / ٣٢٧ المنتظم ٨ / ١٠٥ معجم الادباء ٦ / ١٢٨ العبر في خبر من غبر ٣ / ١٧١ سير اعلام النبلاء ١٧ / ٥٣٩ نكت الهميان ١١٩ طبقات الشافعية للسبكي ٤ / ٢٦٥ طبقات الشافعية للأسنوي ٢ / ١٥٠ البداية والنهاية ١٢ / ٤٧ طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١ / ٢٠٦ طبقات المفسرين للسيوطي ٣٥ طبقات المفسرين للداودي ١ / ١٠٤ كشف الظنون ٤٤٢ ، ١٤٩٨ شذرات الذهب ٣ / ٢٤٥ الاعلام ١ / ٣٠٣ معجم المؤلفين ٢ / ٢٦٠ .

ولد سنة ٣٦١ هـ ، ومرّ ببغداد حاجا سنة ٤٢٣ هـ ، ولم يتيسر له الحج بسبب فساد الطريق . وحدّث ببغداد عن أبي طاهر محمد بن الفضل بن محمد بن اسحاق بن خزيمة واحمد بن ابراهيم العبدري والحسن بن احمد المخلدي وأحمد بن اسحاق الانماطي وأحمد بن محمد بن عمر الخفاف وابي الحسن الماسرجسي ومحمد بن عبدالله بن حمدون وأبي بكر الجوزقي ومحمد بن أحمد بن عبدوس وأزهر بن احمد السرخسي والحاكم ابي الفضل محمد بن الحسين الحدادي وأبي نعيم عبد الملك بن الحسن الاسفراييني وأبي الهيثم محمد بن المكي الكُشْمَيْهني وأبي عبد الرحمن السلمي وغيرهم .

وحدّث عنه الخطيب البغدادي ومسعود بن ناصر السجزي .

قال الخطيب البغدادي : كتبنا عنه ونعم الشيخ كان فضلًا وعلماً ومعرفة وفهما ، وأمانة وصدقاً ، وديانة وخلقاً .

وقال الداودي : أحد أئمة المسلمين والعلماء العاملين ، له التصانيف المشهورة في القرآن والقراءات والحديث والوعظ ، رحل في طلب الحديث كثيراً ... وكان مفيداً نّفاعا للخلق مباركا في علمه .

وكانت وفاته بعد سنة ٤٣٠ هـ فيما رواه تلميذه مسعود بن ناصر السجزي ، وذكر الذهبي أن وفاته كانت سنة ٤٣٠ هـ .

آثاره :

١) التنزيل .
٢) عنوان التفسير .
٣) الكفاية ، في التفسير .
٤) مثلث الواعظين .
٥) معاني اسماء الرب .
٦) وجوه القرآن .
٧) الوقوف .

×××

كتاب وجوه القرآن

يعد كتاب (وجوه القرآن) لاسماعيل الضرير اكبر كتاب في هذا الباب اذ ضّم ٥٩٦ لفظة ، خلاف ماذكره المؤلف فى مقدمته اذ عدّها ٥٤٠ لفظة .

وتكمن أهمية هذا الكتاب في هذا العدد الكبير من ألفاظ وجوه القرآن اذا ماقوبل بكتب الوجوه والنظائر الاخرى .

فعدد الالفاظ عند مقاتل ١٨٥

وعند هارون بن موسى ٢٠٨

وعند يحيى بن سلام ١١٥

وعند الحكيم الترمذي ٨١

وعند الدامغاني ٥٢٣

وعند ابن الجوزي ٣٢٤ في نزهة الاعين ، و ١٥٣ في منتخب قرة العيون .

وعند ابن العماد ١١١

×××

منهج الكتاب :

أوضح المؤلف منهجه في مقدمة كتابه اذ قال :

(ذكرت في هذا الكتاب وجوه القرآن ، والسابق بهذا التصنيف عبد الله بن عبّاس ، رضي الله عنه ، ثم مقاتل ثم الكلبي ، ومصنفاتهم لاتزيد على مائتين وأربعة عشر بابا ، وما جمعت أنا في هذا الكتاب خمسمائة واربعين بابا وليس بشيء منها يغرب عن أقاويلهم ، إمّا ذكر في الوجوه وإمّا ذكر في التفسير ، ولست ابدع قولاً ورتبته على حروف التهجي ليسهل على الباحث طلبها وعلى المتحفظ حفظها) .

وترتيب الكتاب على حروف الهجاء خطوة لم يسبق اليها فيما وصل الينا من كتب الوجوه والنظائر التي ألّفت قبله اذ جاءت غير مرتبة .

وقد جعل المؤلف كل حرف كتاباً ، ولكل كتاب أبواب تضم الالفاظ المفسرة على الوجه الآتي :

كتاب الالف	٩٣ بابا
كتاب الباء	٢٦ بابا
كتاب التاء	١٦ بابا
كتاب الثاء	٤ أبواب
كتاب الجيم	٢٠ بابا
كتاب الحاء	٤٤ بابا
كتاب الخاء	٢٢ بابا
كتاب الدال	٨ أبواب
كتاب الذال	٥ أبواب
كتاب الراء	٣٣ بابا
كتاب الزاي	٧ أبواب
كتاب السين	٣٣ باباً
كتاب الشين	٢٠ باباً
كتاب الصاد	٢٤ باباً
كتاب الضاد	١١ باباً
كتاب الطاء	١٤ باباً
كتاب الظاء	٦ أبواب
كتاب العين	٣٢ باباً
كتاب الغين	٧ أبواب
كتاب الفاء	٢٠ باباً
كتاب القاف	٢٧ باباً
كتاب الكاف	١٧ باباً
كتاب اللام	١٦ باباً
كتاب الميم	٤٩ باباً
كتاب النون	٢٢ باباً
كتاب الهاء	٤ أبواب
كتاب الواو	١٣ باباً
كتاب الياء	٣ أبواب

ولا بد أن نشير هنا الى أنّ المؤلف قد سرد الالفاظ على وفق الحرف الاول من غير أن ينظر الى الاصلي والمزيد من الحروف. ففي كتاب الالف مثلاً جاءت الالفاظ :

(الاتقاء ثم الايمان ثم الاقامة ثم الانفاق ثم الانزال ...)
وفي كتاب الباء : (البصير ثم البكم ثم البرق ثم الباطل ثم البر ثم البكر ....) .

***

مصادر الكتاب :

تابع المؤلف من سبقه في تأليف كتب الوجوه والنظائر وقد اشار في مقدمة كتابه الى الذين سبقوه في هذا النوع من التأليف كابن عباس ومقاتل والكلبي ، الاّ أنه زاد عليهم كما رأينا ، ونقل كثيراً من أقوال الامام علي ، رضي الله عنه ، وابن مسعود وأبي هريرة وأبي سعيد الخدري ومعاذ بن جبل وقتادة وعكرمة ومجاهد والضحاك والحسن البصري وسعيد بن جبير والأعمش وسفيان الثوري والواقدي والسدّي وطاووس والشافعي وأبي عبيد القاسم بن سلام والاخفش والسجستاني والزجّاج ويحيى بن ابي كثير وغيرهم .

***

ملاحظات عامة على الكتاب :

من خلال دراستي لكتاب (وجوه القران) عنّت لي الملاحظات الآتية :

أولاً ـ الاكتفاء بذكر الآية غالباً من غير ذكر لاسم السورة . قال في (باب الرضا) : على وجهين : احدهما الرضا بعينه ، كقوله : « ومن الناس من يشتري نفسه ابتغاء مرضات الله » ، وقوله : « ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضات الله » ، وقوله : « يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين » .

ثانياً ـ الاعتماد كثيراً على تفسير ابن عباس للالفاظ .

ثالثاً ـ ذكر وجوه القراءات أحياناً ، فقد ذكر قراءة حمزة والكسائي في (باب التثبت) ، وقراءة أبي حنيفة في (باب الخشية) ...

رابعاً ـ تكثير أبواب الكتاب بتفريق الصيغ ، على سبيل المثال ، (باب الرجال) و (باب الرجلين) و (باب الرجل) . و (باب الشيطان) و (باب الشياطين) .

خامساً ـ كثرة الابواب ذات الوجهين اذ بلغت اكثر من مئتي باب . وقد عدّ العلماء كثيراً منها من الافراد لا من الوجوه ، مثل ، (التزكية ، العقل الفوز ، المعين ، النسيان ، النكال ....) .

مخطوطة الكتاب :

هي نسخة فريدة تحتفظ بها جامعة كمبرج بانكلترا ، رقمها ١٢٨٢ ، وتقع في ١٥٦ ورقة ، في كل صفحة ١٥ سطراً ، وتاريخ نسخها ٧٥٢ هـ ، وقد كتبت بخط واضح مقروء .

ولا بد لي أن اشكر تلميذي النجيب محمد عبد الكريم لتفضله بتصوير هذه المخطوطة .

والحمد لله أولاً وآخراً ، انّه نعم المولى ونعم النصير

مصادر البحث ومراجعه

- الاشباه والنظائر في القرآن الكريم : مقاتل بن سليمان ، ت ١٥٠ هـ ، تحـ د . عبد الله محمود شحاتة ، القاهرة ١٩٧٥ .
- اصلاح الوجوه والنظائر : الدامغاني ، الحسين بن محمد ، ت ٤٧٨ هـ تحـ عبد العزيز سيد الاهل ، بيروت ١٩٧٠ .
- تحصيل نظائر القرآن : الحكيم الترمذي ، ت نحو ٣٢٠ هـ ، تح حسني نصر زيدان ، القاهرة ١٩٦٩ .
- التصاريف : يحيى بن سلام ، ت ٢٠٠ هـ ، تحـ هند شلبي ، تونس ١٩٨٠ .
- كشف السرائر في معنى الوجوه والاشباه والنظائر : ابن العماد ، محمد بن محمد ، ت ٨٨٧ هـ ، تحـ د . فؤاد عبد المنعم أحمد ، مصر ١٩٧٧ .
- منتخب قرّة العيون النواظر : ابن الجوزي ، ت ٥٩٧ هـ ، الاسكندرية ، ١٩٧٩ .
- نزهة الاعين النواظر : ابن الجوزي ، تحـ محمد عبد الكريم ، بيروت ١٩٨٤ .
- الوجوه والنظائر في القرآن الكريم : هارون بن موسى القارىء ، ق ٢ هـ تحـ د . حاتم صالح الضامن ، بغداد ١٩٨٨ .
- الوجوه والنظائر في القرآن الكريم ، تاريخ وتطور : عبد الرحمن مطلك ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ١٩٨٦ .

كتابان في
اعراب القرآن (١)

كتابان في إعراب القرآن

(١)

الكتاب الأول هو : مشكل إعراب القرآن(١) لمكي بن أبي طالب المغربي المتوفّى سنة ٤٣٧ هـ . والكتاب الثاني هو : البيان في غريب إعراب القرآن(٢) لأبي البركات الأنباري المتوفّى سنة ٥٧٧ هـ .

ولا يخفى أن كتاب مشكل إعراب القرآن من الكتب الهامة ، إذ أنَّه جمع أقوال كثير من النحويين واللغويين وآراءهم ، ونبَّه على كثير من القراءات فكان منهلاً لكثير من المؤلفين ، أخص بالذكر منهم : ابن عطية في تفسيره المحرَّر الوجيز ، وابن الشجري في أماليه ، وأبا البركات الأنباري في أسرار العربية ، والإنصاف ، والبيان في غريب إعراب القرآن ، والعكبري في التبيان في اعراب القرآن ، والعزّ بن عبد السلام في الفوائد في مشكل القرآن ، وابن عصفور في شرح الجُمَل ، والقرطبي في تفسيره الجامع لأحكام القرآن ، وأبا حيان في تفسيره : البحر المحيط ، والسفاقسي في المجيد في إعراب القرآن المجيد ، والسمين الحلبي في الدرّ المصون ، وابن هشام في مغني اللبيب ، ومسائل في إعراب القرآن ، والفيّومي في المصباح المنير ، وابن جماعة في حاشيته على الجاربردي ، وغيرهم .

والذي يعنينا هنا هو أثر هذا الكتاب في : البيان في غريب إعراب القرآن ، إذ أنّ أبا البركات الأنباري قد تأثر مكيّاً تأثراً مباشراً ، وأخذ عنه مشكله ، وتابعه في أخطائه . والفرق بين مشكل إعراب القرآن ، والبيان في غريب إعراب القرآن ، هو إهمال الأنباري للاستطرادات التي تميّز بها المشكل . والإضافة في مواضع قليلة خاصة في الشواهد الشعرية ، والإحالة على كتابة الإنصاف في عدة مواضع . أمّا الآراء وأمّا الأدلة وأمّا الحجج وأمّا القراءات فهي هي في المشكل والبيان . ليس هذا فحسب ، بل حتى الانتقال من آية إلى أخرى ، وتقديم آية على سابقتها هوهو في المشكل والبيان .

---

(١) ظهر ، في جزءين ، ضمن مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق بتحقيق الاستاذ ياسين محمد السواس .

(٢) طبع في القاهرة بتحقيق د . طه عبد الحميد طه .

وهذه أمثلة تبين لنا تشابه الألفاظ والطريقة والعرض :

١ ـ قال مكي(٣) في قوله تعالى : « الم » (البقرة ١) : أحرف مقطعة محكية لاتعرب إلا أن تخبر عنها ، أو تعطف بعضها على بعض ، فتقول : هذا ألف وألفك حسنة ، وفي الكتاب ألف ولام وميم . وموضع « الم » نصب على معنى : اقرأ الم . ويجوز أن يكون موضعها خفضاً على قول من جعله قسماً . والفرّاء يجعل « الم » ابتداء ، و « ذلك » الخبر تقديره عنده : حروف المعجم : يامحمد : ذلك الكتاب ، وأنكره الزجّاج .

وقال أبو البركات(٤) . « الم » أحرف مقطعة مبنية غير معربة ، وكذلك سائر حروف الهجاء في أوائل السور ، وقد تعرب إلاّ أن يُخبرَ بها أو عنها ، أو تعطف بعضها على بعض ، فالإخبار بها نحو أن تقول : هذه ألف ، والإخبار عنها نحو أن تقول : الألف حسنة ، والعطف نحو أن تقول : في الكتاب ألف ولام ، وموضعها من الإعراب نصب بفعل مقدر ، وتقديره : اقرأ الم . ويجوز أن يكون رفعاً على تقدير مبتدأ ، والتقدير : هذا الم ، وقد أجاز الفرّاء أن يكون « الم » مبتدأ و « ذلك » خبره وأنكره أبو إسحاق الزّجاج .

٢ ـ قال مكي(٥) في قوله تعالى : « مُصَدّقاً » (البقرة ٩١) : حال من الحق مؤكدة ، ولولا أنها مؤكَدة لما جاز الكلام ، كما لايجوز : هو زيد قائماً ، لأنّ زيداً قد يخلو من القيام وهو زيد بحاله ، والحقّ لايخلو أنْ يكون مصدّقاً لكتب الله .

وقال أبو البركات(٦) : نصب « مصدّقاً » على الحال من الحق ، والعامل فيها معنى الجملة ، ألا ترى أنّه لايجوز أنْ يقال : هو زيد قائماً ، لأنّ زيداً قد يفارق القيام وهو زيد بحاله ، والحق لايجوز أن يفارق التصديق لكتب الله عز وجل ، ولو فارق التصديق لها لخرجت عن أن تكون حقاً .

٣ ـ قال مكي(٧) في قوله تعالى : « يقيموا الصلاةَ » (إبراهيم ٣١) : تقديره عند أبي إسحاق : قل لهم ليقيموا الصلاة ، ثم حذف اللام لتقدم لفظ الأمر . وقال

---

(٣) مشكل إعراب القرآن ١ / ٥١ .
(٤) البيان في غريب إعراب القرآن ١ / ٤٣ .
(٥) مشكل إعراب القرآن ١ / ٦٢
(٦) البيان في غريب إعراب القرآن ١ / ١٠٩
(٧) مشكل إعراب القرآن ١ / ٤٥ .

المبرد : « يقيموا » جواب لأمر محذوف تقديره : قل لهم : أقيموا الصلاة يقيموا. وقال الأخفش : هو جواب قل ، وفيه بُعْد لأنّه ليس بجواب له على الحقيقة ، لأن أمر الله لنبيه ليس فيه أمر لهم بإقامة الصلاة.

وقال أبو البركات(٨) : يقيموا مجزوم . وفي جزمه ثلاثة أوجه . الأول : أن يكون جواباً للأمر . وهو (أقيموا) وتقديره : قل لهم أقيموا يقيموا . وإليه ذهب أبو العباس المبرد . والثاني : أن يكون مجزوماً بلام مقدَّرة وتقديره : ليقيموا . ثم حذف لام الأمر لتقدم لفظ الأمر . وإليه ذهب أبو إسحاق. والثالث : أن يكون مجزوماً لأنه جواب « قل » وإليه ذهب الأخفش . وهذا ضعيف لأنّ أمر الله تعالى لنبيه بالقول ليس فيه أمر لهم باقامة الصلاة.

٤ ـ قال مكي(٩) في قوله تعالى : « فتلكَ بيوتُهم خاويةً » (النمل ٥٢) : « خاوية » نصب على الحال . ويجوز الرفع في « خاوية » في الكلام من خمسة أوجه : الأول : أن تكون « بيوتهم » بدلاً من « تلك » ، و « خاوية » : خبر البيوت . والثاني : أن تكون « خاوية » خبراً ثانياً والثالث : أن ترفع « خاوية » على إضمار مبتدأ ، أي : هي خاوية . والرابع : أن تجعل « خاوية » بدلاً من البيوت . والخامس : أن تجعل « بيوتهم » عطف بيان على تلك و « خاوية » خبر « تلك ».

وقال أبو البركات(١٠) : « خاوية » : منصوب على الحال من « بيوتهم » . والعامل فيها ما في تلك من معنى الإشارة وتقديره : أشير إليها خاوية . والرفع في خاوية من خمسة أوجه : الأول : أن يكون « بيوتهم » بدلاً من « تلك » ، و « خاوية » خبر للبيوت . والثاني : أن يكون « خاوية » خبراً ثانياً . والثالث : أن يكون مرفوعاً بتقدير مبتدأ والتقدير : هي خاوية . والرابع : أن يجعل « خاوية » بدلا من البيوت . والخامس : أن يجعل « بيوتهم » عطف بيان على تلك و « خاوية » خبر « تلك ».

وهذه أمثلة أخرى تبين محاكاته لمكي في الانتقال من آية إلى أخرى :

١ ـ انتقل مكي من الآية (١١٧) إلى الآية (١٣٢) من الأعراف وتابعه أبو البركات(١١) .

---

(٨) البيان في غريب إعراب القرآن ٢ / ٥٩

(٩) مشكل إعراب القرآن ٢ / ١٥٢

(١٠) البيان في غريب إعراب القرآن ٢ / ٢٢٥

(١١) المشكل ١ / ٣٢٦ ، والبيان ١ / ٣٧٠ ـ ٣٧١

٢ ـ انتقل مكي من الآية (٤٧) إلى الآية (٦٤) من يوسف وتابعه أبو البركات[١٢] .

٣ ـ انتقل مكي من الآية (٢٠٩) إلى الآية (٢٢٧) من الشعراء ، وتابعه أبو البركات[١٣] .

٤ ـ انتقل مكي من الآية (٦١) إلى الآية (٨١) ثم الآية (٨٨) من الزخرف وتابعه أبو البركات[١٤] .

وهذه أمثلة أخرى تبين متابعته لمكي في تقديم بعض الآيات :

تقدمت الآية (٢٥) على الآية (٢١) من التوبة عند مكي وكذا عند الأنباري[١٥] .

وتقدمت الآية (٤٨) على الآية (٤٧) من الكهف عند مكي وكذا عند الأنباري[١٦] .

وبدأ مكيّ في سورة الدخان بالآية (٥) ثم (٦) ثم (١٣) ثم (٧) ثم (١٦) وكذا عند الأنباري[١٧] .

وجاءت الآية (٤) ثم (١٥) ثم (٥) ثم (٦) من سورة (هل أتى) عند مكي وكذا عند الانباري[١٨] .

ومن متابعته لأخطاء مكي أنّ الآية (٥) من سورة المجادلة وردت عند مكي[١٩] : « ولهم عذابٌ مهين » . وكذا وردت عند الأنباري[٢٠] . وصوابها : « وللكافرين عذاب مهين » .

كل ذلك يدلّك على أنّ أبا البركات الأنباريَّ كان عيالاً على مكيّ ، ولا بأس في أن يتأثره الأنباريُّ ، أو يتابعه ، أو ينقل نصوصاً كاملة من كتابه ، إلاّ أنّ عرض هذه الأقوال غفلاً وعدم نسبتها إليه ، مما لا يقره العلم الذي يقتضي العالم أن يكون أميناً في تحمل الأمانة ، مبرّءاً من مظنة الجحود وتهمة التدليس .

---

(١٢) المشكل ١ / ٤٣١ ، والبيان ٢ / ٤٢

(١٣) المشكل ٢ / ١٤٢ / ١٤٣ ، والبيان ٢ / ٢١٧

(١٤) المشكل ٢ / ٢٨٤ ، والبيان ٢ / ٤٨٠ ـ ٤٨٢

(١٥) المشكل ١ / ٣٥٩ ، والبيان ١ / ٣٩٦

(١٦) المشكل ٢ / ٢٨٧ ـ ٢٨٨ ، والبيان ٢ / ١١١

(١٧) المشكل ٢ / ٤٣ ، والبيان ٢ / ٣٥٧ ـ ٣٥٨

(١٨) المشكل ٢ / ٤٣٦ ـ ٤٣٧ ، والبيان ٢ / ٤٨٠ ـ ٤٨٢

(١٩) المشكل ٢ / ٣٦٤

(٢٠) البيان ٢ / ٤٢٦ . وهناك أخطاء أخرى تابع فيها أبو البركات مكياً ذكرها الأخ محمد خير الحلواني في ، كتاب الإنصاف والخلاف النحوي ٨٣ ، ٨٤ ، ١٠٦ ، ١٢١ ...

كتابان في
اعراب القرآن (٢)

كتابان في إعراب القرآن

(٢)

سبق لي ان نشرت بحثاً بهذا العنوان في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق(١) تحدثت فيه عن اثر كتاب (مشكل اعراب القرآن)(٢) لمكي بن ابي طالب المغربي المتوفي سنة ٤٣٧ هـ في كتاب (البيان في غريب اعراب القرآن)(٣) لابي البركات الانباري المتوفى سنة ٥٧٧ هـ .

واليوم انشر هذا البحث الذي يعدّ متمماً لما نشر في مجلة مجمع دمشق ولكن الحديث فيه يتناول اثر كتاب (اعراب القرآن)(٤) لابي جعفر النحاس المتوفى سنة ٣٣٨ هـ في كتاب (مشكل اعراب القرآن) لمكي .

ولابد لي ان اذكر ان مكياً كان قد اخذ كتاب النحاس عن شيخه ابي بكر الادفوي المتوفي سنة ٣٨٨ هـ وهو تلميذ النحاس(٥) وروى سائر كتبه عنه(٦) .

وتأثر مكي النحاس تأثراً كبيراً فنسج على منواله حين الف المشكل وتابعه في اعرابه ، فكل مااورده مكي اورده النحاس قبله ، والردود على الفراء وابي عبيدة والزّجاج وغيرهم هي ردود النحاس نفسها ، والمصطلحات التي استعملها مكي هي مصطلحات النحاس ، اما الشواهد واما القراءات فهي هي الا ان مكيا ترك كثيراً من الشواهد الشعرية ولم ينسب كثيراً من الاقوال الى اصحابها كما فعل النحاس وترك كثيراً مما اورده النحاس من التفسير واضاف اقوالاً لابي علي الفارسي نبهت عليها في تحقيقي للكتاب ورد عليه في عدة مواضع .

وهذه امثلة تؤيد ماذهبنا اليه :

---

(١) الجزء الثاني من المجلد الخمسين ١٩٧٥ .

(٢) حققنا هذا الكتاب على عشر مخطوطات وكان موضوع رسالتنا للماجستير وسيصدر خلال الشهر القادم في سلسلة كتب التراث التي تصدرها مشكورة وزارة الاعلام واعتمادنا هنا على الطبعة الماجستيرية . ومن المؤسف ان نشرة متعجلة لهذا الكتاب قد ظهرت في دمشق رغم اعلان وزارة الاعلام عن نشره قبل عام . وقد نقدنا هذه النشرة في العددين السابقين من مجلة الكتاب الفراء .

(٣) نشرة د . طه عبدالحميد طه بمصر وقد نقد هذه النشرة استاذنا الكتور ابراهيم السامرائي والاستاذ محمد خير الحلواني وذلك في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق .

(٤) اعتمادنا هنا على مصورة المجمع العلمي العراقي عن نسخة فاتح ٨٨ .

(٥) انباه الرواة ٣ / ١٨٦ ، حسن المحاضرة ١ / ٤٩٠ .

(٦) فهرسة ابن خير ، ٣٦٦

١ ـ قال النحاس في قوله تعالى : « فانه آثم قلبه » (البقرة ٢٨٣) بعد ان اورد رأي ابي حاتم في نصب قلبه بآثم مع آراء اخرى نقلها مكي جميعاً في كتابه : « وقد خطىء ابو حاتم في هذا لان قلبه معرفة ولا يجوز ماقال في المعرفة »(٧) .

وقال مكي : « واجاز ابو حاتم نصب قلبه بآثم على التفسير وهو بعيد لانه معرفة »(٨) .

٢ ـ قال النحاس في قوله تعالى : « من اهل الكتاب امة » (آل عمران ١١٣) امة مبتدأ الا ان للفراء فيه قولاً ، زعم انه يرفع امة بسواء وتقديره : لئن تستوي امة من اهل الكتاب قائمة يتلون آيات الله وامة كافرة . قال ابو جعفر : وهذا القول خطأ من جهات احداها انه يرفع امة بسواء فلا يعود على اسم ليس شيء ، ويرفع بما ليس جارياً على الفعل ، ويضمر ما لا يحتاج اليه لانه قد تقدم ذكر الكافرين فليس لاضمار هذا وجه . وقال ابو عبيدة : هذا مثل قولهم : اكلوني البراغيث ، وهذا غلط لانه قد تقدم ذكرهم واكلوني البراغيث لم يتقدم لهن ذكر »(٩) .

وقال مكي : « من اهل الكتاب امة » ابتداء وخبر ، واجاز الفراء رفع امة بسواء فلا يعود على اسم ليس من خبره شيء ، وهذا لايجوز مع قبح عمل سواء لانه ليس بجار على الفعل مع انه يضمر في ليس ما لا يحتاج اليه اذ تقدم ذكر الكافرين .

وقال ابو عبيدة : امة اسم ليس وسواء خبرها واتى الضمير في ليس على لغة من قال : اكلوني البراغيث . وهذا بعيد لان المذكورين قد تقدموا قبل ليس ولم يتقدم في اكلوني شيء فليس هذا مثله »(١٠) .

٣ ـ قال النحاس في قوله تعالى : « قل ارايتكم » (الانعام ٤٠) : قال الفراء الكاف لفظها لفظ منصوب ومعناها معنى مرفوع كما يقال : دونك زيدا اي خذه . قال الزّجاج : وهذا محال ، لو كانت الكاف نصباً لكان التقدير : أرايت نفسك زيدا ماشأنه وهذا محال ..(١١) .

---

(٧) اعراب القرآن ق ٣١ ب
(٨) مشكل اعراب القرآن ٨٤
(٩) اعراب القرآن ق ٣٩ ب
(١٠) مشكل اعراب القرآن ١٠٤
(١١) اعراب القرآن ق ٦٦ ب

وقال مكي : « .. وقال الفراء : لفظها لفظ منصوب ومعناها معنى مرفوع وهذا محال لان التاء هي الكاف في ارايتكم فكان يجب ان تظهر علامة جمع في التاء وكان يجب ان يكون فاعلان لفعل واحد وهما لشيء واحد ويجب ان يكون قولك : أرأيتك زيدا ماصنع ، معناه : أرأيت نفسك زيدا ماصنع .. »(١٢) .

٤ ـ قال النحاس في قوله تعالى : « كدأب آل فرعون » (آل عمران ١١) : « وزعم الفراء ان المعنى : كفرت العرب كفرا ككفر آل فرعون . قال ابو جعفر : لايجوز ان تكون الكاف متعلقة بكفر لان « كفروا » داخل في الصلة و « كدأب » خارج منها »(١٣) .

وقال مكي : « الكاف في موضع نصب على النعت لمصدر محذوف تقديره عند الفراء : كفرت العرب كفرا ككفر آل فرعون . وفي هذا القول ايهام للتفرقة بين الصلة والموصول »(١٤) .

٥ ـ قال النحاس في قوله تعالى : « او كلما » (البقرة ١٠٠) : « قال الاخفش : الواو زائدة . ومذهب سيبويه انها واو العطف دخلت عليها الف الاستفهام . ومذهب الكسائي انها (او) حركت الواو منها »(١٥) .

وقال مكي : « الواو عند سيبويه واو عطف دخلت عليها الف الاستفهام . وقال الاخفش : الواو زائدة . وقال الكسائي : هي (او) حركت الواو منها ، ولا قياس لهذا القول »(١٦) .

٦ ـ قال النحاس في قوله تعالى : « بغيا ان ينزل » (البقرة ٩٠) : « بغيا مفعول من اجله وهو على الحقيقة مصدر . « ان ينزل » في موضع نصب والمعنى : لأن ينزل الفضل على نبيه »(١٧) .

وقال مكي : « بغيا مفعول من اجله وهو مصدر . « وان » في موضع نصب بحذف حرف الجر منه تقديره : لان ينزل الله »(١٨) .

---

(١٢) مشكل اعراب القرآن ١٧٢
(١٣) اعراب القران ق ٣٢ ب
(١٤) مشكل اعراب القرآن ٨٧
(١٥) اعراب القرآن ق ١٨ أ
(١٦) مشكل اعراب القرآن ٤٥ ـ ٤٦
(١٧) اعراب القران ١٤ ب
(١٨) مشكل اعراب القرآن ٤٤ ـ ٤٥

٧ ـ قال النحاس في قوله تعالى : « كما اخرجك ربك من بيتك بالحق » (الانفال ٥) : « كما أخرجك من المشكل ولأهل اللغة فيه ستة اقوال ، قال سعيد بن مسعدة : اولئك هم المؤمنون حقاً كما اخرجك ربك من بيتك بالحق . قال : وقال بعض العلماء : كما اخرجك ربك من بيتك بالحق فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم . وقال الكسائي : اي مجادلتهم الان له كما اخرجك ربك من بيتك بالحق . وقال ابو عبيدة : هو قسم اي : والذي اخرجك من بيتك . قال ابو اسحاق : الكاف في موضع نصب اي الانفال ثابتة لك كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وهم كارهون كذلك ننفل من رأيت .

فهذه خمسة اقوال وقول ابي اسحاق هو معنى قول الفراء . لان الفراء قال : امض امرك في الغنائم ونفل من شئت وان كرهوا كما اخرجك ربك من بيتك بالحق والقول السادس من احسنها »(١٩) .

وقال مكي : « الكاف من كما في موضع نصب نعت لمصدر يجادلونك اي جدالاً كما . وقيل : هي نعت لمصدر دل عليه معنى الكلام تقديره : قل الانفال ثابتة لله والرسول ثبوتاً كما اخرجك . وقيل هي نعت لحق اي هم المؤمنون حقاً كما . وقيل : الكاف في موضع رفع والتقدير : كما اخرجك ربك من بيتك بالحق فاتقوا الله فهو ابتداء وخبر . وقيل : الكاف بمعنى الواو للقسم اي الانفال لله والرسول والذي اخرجك »(٢٠) .

وبعد فهذا غيض من فيض وهو يدلك على ان مكياً كان هو الآخر عيالاً على النحاس كما كان ابو البركات الانباري عيالاً عليه(٢١) .

---

(١٩) اعراب القرآن ق ٨٢ ب

(٢٠) مشكل اعراب القران ٢١٧ ـ ٢١٨

(٢١) ينظر (كتابان في اعراب القرآن) في مجلة مجمع دمشق

حول
كتاب مشكل
اعراب القرآن

حول كتابُ « مشكل إعراب القرآن »

(١)

صدر اخيراً عن مجمع اللغة العربية بدمشق الجزء الاول من كتاب (مشكل اعراب القرآن) لمكي بن ابي طالب المغربي بتحقيق ياسين محمد السواس . وما كان هذا العمل ليدفعني الى الاهتمام به لولا ان لي عناية خاصة بهذا الكتاب اذ كان تحقيقه على عشر نسخ موضوع رسالتي للماجستير باشراف العالم الفاضل الدكتور مهدي المخزومي . وكنت قد انتهيت منه قبل سنتين وقدمته الى وزارة الاعلام فقررت مشكورة نشره في سلسلة كتب التراث .

وبطبيعة الحال اخذت في عرض المطبوع على مصورات المخطوطات العشر التي اعتمدتها في التحقيق فساءني ماوجدت من اشياء أخل بها عمل المحقق واشياء تصرف فيها فأضاف وأهمل ، ويرجع بعضها الى جهلة بقواعد التحقيق العلمي واصوله وبعضها الآخر الى سقوط عبارات كثيرة من طبعته .

وانني بعد ان انتهيت من قراءة الكتاب وجدت ملاحظاتي كثيرة جداً لاتتسع لها مجلة فأوجزت كثيراً واسقطت ماحملته على الخطأ المطبعي وأبقيت ماهو ضروري ، وسأقتصر هنا على الجزء الاول من الكتاب .

ملاحظات عامة في التحقيق :

اولاً ـ اعتمد المحقق على ست نسخ أربع منها ناقصة ، وهي : النسخة التيمورية (ت) والنسخة الاحمدية (ح) ونسخة الظاهرية (ظ) ونسخة آل عبد القادر (ق) ونسخة المدينة (د) ونسخة الاسكوريال (س) .

اما الاولى فهي ناقصة من اولها وفيها خرم كبير في وسطها وقد تصرف الناسخ بكثير من العبارات واضاف كثيراً مما لانجده في اي نسخة اخرى ومع هذا فقد جعلها المحقق اصلاً وهذا مخالف لقواعد التحقيق العلمي .

واما الثانية فهي نسخة جيدة فيها بعض العبارات الساقطة . والثالثة نسخة تامة فيها عبارات ساقطة وهي الوحيدة التي تنفرد برواية سند الكتاب وهو مطابق للسند الذي ذكره ابن خير الاشبيلي في فهرسته ص ٦٨ ولهذا جعلتها اصلاً عند تحقيقي للكتاب .

والرابعة ناقصة ايضاً وقد اشار المحقق في مقدمته الى هذا النقص . والخامسة ناقصة الاول كذلك والسادسة ناقصة ايضاً تبدأ في اثناء سورة الحج . وبهذا يتبين لنا ان نسختين فقط تامتان هما (ح) و (ظ) مع سقوط بعض العبارات منهما وهذا يخل بأصول التحقيق ، علماً بان هناك مخطوطات جيدة أهملها المحقق واعتمدتها في تحقيقي منها :

١ ـ نسخة المدينة المرقمة ١٩٥ ، كتبت في القرن السادس الهجري .
٢ ـ نسخة المكتبة الازهرية المؤرخة سنة ٦١١ هـ .
٣ ـ نسخة دار الكتب المصرية المؤرخة ٧٢٢ هـ .
٤ ـ نسخة دار الكتب المصرية الثانية المؤرخة ٧٨٣ هـ .
٥ ـ نسخة الاوقاف ببغداد المؤرخة ٨٤٤ هـ .
٦ ـ نسخة الخزانة التيمورية الثانية المرقمة ٨٧ .

ولو رجع المحقق الى واحدة منها لساعدته على ضبط النص وتحقيقه بصورة اكثر دقة اضافة الى تداركه بعض العبارات الساقطة والغامضة .
واليك ماسقط من الجزء الاول المطبوع : (الرقم الاول للصفحة والثاني للسطر) .

١ ـ ٢٨ / ١٤ بعد كلمة الحاء : فانقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ماقبلها .
٢ ـ ٥٤ / ٣ بعد مسلمة : خبر ابتداء محذوف . وهي ثابتة في (ظ) التي اعتمدها .
٣ ـ ٦٤ قبل الفقرة ١٥٤ : قوله : « ومَا انزل على الملكين » : ما في موضع نصب عطف على السحر او على مافي قوله : « واتبعوا ما » . وقيل : هي حرف ناف أي لم ينزل على الملكين ببابل شيء .
٧٠ / ١٢ بعد كلهم : الا ان تجعل الذين أوتوا الكتاب الانبياء فيجوز ذلك .
٧٧ / ١٣ بعد ابتداء وخبر : واله بدل من الهكم .
٤ ـ ٨٢ / ٧ بعد وهم : على المدح للمضمرين والمدح داخل في الصلة .

٥ ـ ٩٣ / ١ بعد كلمة مضى : فحتى داخلة على جملة في المعنى وهي لاتعمل في الجمل ، ويجوز في الكلام ان يرفع ويخبر عن الحال التي هو الآن .

٦ ـ ١٠٦ / ١١ بعد كلمة فسوق : اذ هو كله اصله الابتداء والخبر والجملة في موضع النعت اليوم .

٧ ـ ١٠٦ / ١٣ بعد اله : وحقيقته ان الله مبتدأ ولا اله ابتداء ثان وخبره محذوف أي الله لا اله معبود الا هو والا هو بدل من موضع لا اله والجملة خبر من الله . وكذلك قولك : لا اله الا الله في موضع رفع بالابتداء والخبر محذوف والا الله بدل من موضع لا اله وصفة له على الموضع . وان شئت جعلت الا الله خبر لا اله . ويجوز النصب على الاستثناء .

٨ ـ ١٢٤ / ٧ بعد الا هو : لا اله في موضع رفع بالابتداء وخبره محذوف . والا هو بدل من موضع لا اله وقيل هو .

٩ ـ ١٤٣ / ٩ بعد كلمة الابتداء : ويجوز ان يكون خبر الابتداء محذوفاً والا الله بدل من اله على الموضع تقديره : ما اله معبود أو موجود الا الله .

١٠ ـ ١٥١ / ٩ بعد كلمة آيات : على ان يكون مقام ابراهيم الحرم كله ففيه آيات كثيرة وهو قول مجاهد ودليله « ومن دخله كان آمناً » يريد الحرم بلا اختلاف .

١١ ـ ١٥٣ / ١٤ بعد كلمة سواء : وتكون حالاً مقدرة لان التلاوة لا تكون في السجود ولا في الركوع والاحسن في ذلك ان تكون جملة لاموضع لها من الاعراب .

١٢ ـ ١٧٣ / ٤ : يقعقع خلف رجليه بشن .

١٣ ـ ٢٢٦ / ٩ بعد كلمة حذف : ومذهب الخليل فيما حكى عنه سيبويه ان المحذوفة هي التي قبل الياء يريد الثالثة والذي يوجبه النظر وعليه أهل العلم هو ان . وعلى هذا يجب اسقاط الواو قبل كلمة المحذوفة .

١٤ ـ ٢٢٦ / ١٥ بعد كلمة غيرها : ولو حذفت الثالثة من انني لوجب حذف الثالثة في اننا ولكنا فتحذف علامة المضمر وذلك لايجوز لانه اسم والاسماء لاتحذف ولا يحذف بعضها لاجتماع أمثال .

١٥ ـ ٢٥٣ / ٥ بعد ان آمنوا : قال ابو محمد مكي بن أبي طالب رضي الله عنه : هذه الآية من أشكل مافي القرآن في اعرابها ومعناها وتفسيرها واحكامها وقد أفردت لها كتاباً بيناها فيه .

١٦ ـ ٢٩١ / ١ بعد كلمة خبرها : والجملة في موضع نصب بتعلمون .

١٧ ـ ٣٣٨ السطر الاخير : فافهمه تصب ان شاء الله . وهي ثابتة في (ظ) ايضاً .
١٨ ـ ٣٧٦ بعد البيت : فجزم نضارب عطف على موضع جواب اذا وهو كان و .
١٩ ـ ٣٩٢ / ٦ : وبلدة ليس بها أنيس . وهذا الشطر ثابت في (ظ) ايضاً .
ويجب ان اذكر هنا ان كل ماأوردته في اعلاه ثابت في ثلاث نسخ فأكثر .

ثانياً ـ لم يشر الى الاختلافات بين النسخ التي اعتمدها وهو بهذا قد أخل بشرط مهم من شروط التحقيق العلمي .

ثالثاً ـ تصرف كثيراً بعبارات النسخ فأضاف واسقط مالا يتلاءم مع سياق النص دون اشارة الى ذلك وهذا مناف للامانة العلمية التي تشترط في المحقق ثم لا ادري كيف سوغ لنفسه حذف البسملة من أول كل سورة وهي ثابتة في الاصل ومعظم النسخ !! واليك بعض الامثلة : ٣٥ / ٢ : نقل عبارة (ظ) فصحف في (يتصرف) وأضاف كلمة (ايضاً) ولا وجود لها ولم يشر الى ذلك .

٣١٣ / ٤ : واخرج هو العامل فيه . هذا هو نص الاصل الذي اعتمده . تصرف بهذه العبارة دون اشارة فأثبت : فاخرج هو العامل في الظرف .
٣٢٧ / : اجتماع لفظ (من) مرتين . كذا وردت العبارة في (ح) الا انه اسقط كلمة (لفظ) دون اشارة .

رابعاً ـ اضاف الى الاصل كل ماكتب في حواشي (ت) وكان يشير الى بعضها احياناً ويهمل الاشارة احياناً أخرى والامانة العلمية تقضى الالتزام بالنص واسقاط ماليس منه . وسأكتفي هنا بمثال واحد ورد في ص ٢٠٣ . قال عن الفقرة (٦٠٢) : هذه الفقرة بتمامها ساقطة في (ح . ظ . د) . وفي الحقيقة انها ليست في الاصل وانما كانت في هامش الاصل وهي من زيادات الناسخ الا ان المحقق لم يشر الى ذلك وبالطبع سيظن القارىء انها من الاصل وهي ليست منه البتة . وكذلك كان يشير الى زيادات الاصل مرة ويهمل الاشارة اخرى واليك بعض مااهمل الاشارة اليه على سبيل الحصر .

٥٥ السطر الاخير : (الذي) . زيادة في الاصل فقط .
٥٧ / ٤ : بفعل مضمر : زيادة في الاصل فقط .
٥٧ / ٨ : سيئة : زيادة في الاصل فقط .
٦٢ / ١٧ : (قام ام قعد) و (كذلك) : زيادة في الاصل فقط . ٧٠ / ١٣ : (كلهم) : زيادة في الاصل فقط .
٨١ / في الاعتدال : زيادة في الاصل فقط ... الخ .

خامساً : تنبه الى رد ابن الشجري على مكي بعد ان نشرته قبل عام في مجلة المورد فنقله في هامش الكتاب الا ان نقله كان فيه تحريف اذ اعتمد النسخة التيمورية وفيها عبارات كثيرة ساقطة بسبب انتقال النظر ومن العجب انه لم يفطن الى ذلك اذ ان العبارة غير تامة ولكنه ابقاها على علاتها واليك بعض الامثلة ايضاً :

١ ــ ٢٩ / ١٩ : والصحيح ان (ما) ها هنا نكرة موصوفة بالجملة . فلابد ان يعود ... وصواب العبارة : والصحيح ان (ما) هاهنا نكرة موصوفة بالجملة مقدرة باسم زمان فالمعنى : كل وقت اضاء لهم البرق مشواً فيه . فان قيل : فاذا كانت نكرة موصوفة بالجملة فلابد أن يعود ... ويلاحظ ان العبارة الساقطة كانت كما قلنا بسبب انتقال النظر وهذا يحدث في الجمل المتشابهة النهايات وكذا في الموضعين التاليين .

٢ ــ ١٥٢ / الهامش : هذا القول نظير ماقاله في قوله تعالى (الا رمزاً) . انما (أذى) موضعه نصب بتقدير حذف الخافض أي لن يضروكم الا بأذى كان مستقيماً . وصواب العبارة : (.... أي لن يضروكم الا بأذى لانك لو حذفت لن والا فقلت : يضرونك بأذى كان مستقيماً) .

٣ ــ ٢٣٨ / ٢٢ : ... وعمل صالحاً فلا خوف عليهم . فحذف الخبر الاول .. وصواب العبارة : (... فلا خوف عليهم . والصابئون والنصارى من آمن بالله واليوم الاخر وعمل صالحاً فلا خوف عليهم . فحذف الخبر الاول ...) .

يجدر بي هنا ان اذكر ان المحقق ذكر في المقدمة : ان ابن الشجري خص المجلسين الثمانين والحادي والثمانين لتتبع سقطاته وبلغ بها ستا وعشرين موضعاً . وقدوهم في ذلك اذ ان ابن الشجري خص معظم المجلس الحادي والثمانين لاكله كما يفهم من كلامه اولاً وانه بلغ بها سبعاً وعشرين موضعاً ثانياً . (ينظر : مالم ينشر من الامالي الشجرية . مجلة المورد . العدد الاول من المجلد الثالث) .

سادساً ــ نقل كثيراً من حواشي النسخة (ظ) وجل ما فيها منقول عن املاء ما من به الرحمن للعكبري والكتاب مطبوع اكثر من مرة ثم انه لم يبين لنا لم اختار بعض هذه الحواشي وترك بعضها الاخر .

سابعاً ــ الزم المحقق نفسه باثبات انتقاد او ردود بعض العلماء على مكي ومنهم السفاقسي صاحب (المجيد في اعراب القرآن المجيد) الا انه اعتمد نسخة الظاهرية الناقصة فوقف في اثناء سورة آل عمران ص ١٥٩ وكان الاجدر

به ، مادام قد الزم نفسه ، اعتماد نسخة تامة . وقد فاته كتاب مهم نقل كثيراً من آراء مكي راداً عليه هو الدر المصون في علم الكتاب المكنون) للسمين الحلبي .

ثامناً ـ لم يهتد في مواضع كثيرة الى موضع كلام الخليل او سيبويه في الكتاب واليك هذه الامثلة وقد اثبت موضع كلام الخليل او سيبويه من الكتاب (طبعة بولاق) :

١ ـ ص ٧ ، ١٠ الكتاب ١ / ٣٠٩ و ٢ / ١٤٤ ، ١ / ٣٨٠
٢ ـ ص ٤٢ : الكتاب ٢ / ٤٥ ـ ٤٦
٣ ـ ص ٥١ / ١٥ : الكتاب ١ / ٢٧٩
٤ ـ ص ٥٩ / ٧ : الكتاب ١ / ٢٧٩
٥ ـ ص ١١٦ : الكتاب ٢ / ٩٢
٦ ـ ص ١٦١ : الكتاب ٢ / ٣٧٨
٧ ـ ص ١٨٠ : الكتاب ١ / ١٠٨
٨ ـ ص ١٩٣ : الكتاب ١ / ٤٧٠
٩ ـ ص ٢٤٦ ، ٢٨٣ : الكتاب ٢ / ٣٧٩ ، ١ / ٤٦٣
١٠ ـ ص ٣٥٠ : الكتاب ١ / ٤٥٢
١١ ـ ص ٣٦٥ : الكتاب ١ / ٣٧ ـ ٣٨
١٢ ـ ص ٣٩٤ : الكتاب ٢ / ٢٣
١٣ ـ ص ٣٩٦ : الكتاب ١ / ٤٦٩
١٤ ـ ص ٤٠٩ : الكتاب ١ / ٤٨
١٥ ـ ص ٤٢٨ : الكتاب ١ / ٣٧٧

كما لم يهتد الى موضع كلام الفراء في معاني القرآن واليك بعض الامثلة مع الاشارة الى المواضع .

١ ـ ٣٨٢ : معاني القرآن ١ / ٤٦٥
٢ ـ ٣٩٠ : معاني القرآن ١ / ٤٧٧
٣ ـ ٣٩٢ : معاني القرآن ١ / ٤٧٩
٤ ـ ٤١٧ معاني القرآن ٢ / ٣٠

وكذا بالنسبة لاقوال المبرد فلم يتعب نفسه بالرجوع الى كتابه المقتضب واليك بعض الامثلة ايضاً :

١ ــ ١٠ : المقتضب ٣ / ٢١٢
٢ ــ ٦٠ : المقتضب ٢ / ٢١٠
٣ ــ ١٨٠ : المقتضب ٢ / ١٧٣
٤ ــ ٣٢٥ : المقتضب ٣ / ١٧٨ و ٢٧٤
٥ ــ ٤١٢ : المقتضب ٤ / ٣٩٥
٦ ــ ٤٢٩ ، ٤٣٠ : المقتضب ٤ / ٣٩١
٧ ــ ٤٥١ : المقتضب ٢ / ٨٤

وقد ترك كثيراً من اقوال الاخفش غفلاً ولو رجع الى كتابه (معاني القرآن) لرأى فيه هذه الاقوال علماً بان في دمشق نسخة من هذا الكتاب عند الاخ العلامة احمد راتب النفاخ الذي ما كان ليضن بها على طالب علم .

تاسعاً ــ لم يتنبه الى اضطراب مكي في النقول فكثيراً ما ينسب اقوال الخليل الى سيبويه كما في ص ١٣٥ ، ١٤٩ ، ٣٦٦ وكثيراً ما اضطربت نقوله عن سيبويه كما في ص ٣٥٠ ، ٣٩٦ . ونراه ينسب قول الكسائي الى ابي حاتم ، ص ٢٤٨ ... ولو رجع المحقق الى كتاب (اعراب القرآن) للنحاس لوجد ان مكياً كان عيالا عليه فقد تابعه في اعرابه في كثير من المسائل وكذا في أوهامه .

عاشراً ــ لم يخرج الشواهد الشعرية ، على قلتها ، تخريجاً كافياً وسنعرض لذلك فيما يأتي :

١ ــ ٧ / ٨ قولهم : لاه ابن عمك . فاته انه جزء من بيت لذي الاصبع العدواني وتمامه : ...... لا أفضلت في حسب عني ولا أنت دياني فتخزوني وهو في المفضليات ١٦٠ ومجالس العلماء ٧١ .... والعبارة بنصها مع الشاهد نقلها مكي عن اعراب القرآن للنحاس ق ٢٠٤ ب . ولعل الذي اوهمه اثبات كلمة (قولهم) في نسخته بينما هي (قوله) في اكثر النسخ .

٢ ــ ص ١١٨ : اكتفى بما نقله محققا المغني اذ ذكرا دون ذكر المصدر ان البيت لعبد الله بن الزبعرى وان عجزه جاء في شعر للسماك العاملي (المغني ١ / ٢٣٥ طبعة دار الفكر) .

والصواب ان الشطر الذي اورده مكي (فللموت ما تلد الوالدة) ورد في شعر عبيد بن الابرص (ديوانه ٦٢ ونوادر القالي ١٩٥ والاغاني ١٩ / ٨٧) ووقع في شعر سماك بن عمرو الباهلي (لا العاملي) كما في الفاخر ٤٥ والخزانة ٤ / ١٦٥ . وفي شعر نهيكة بن الحارث المازني كما في الخزانة ٤ / ١٦٤ . وفي شعر

الحارث بن عمرو الفزاري في مقطعات مراث ١٠٦ وانفرد المبرد في (ما اتفق لفظه واختلف معناه) ص ٢٧ بنسبته الى ابن الزبعرى . وقد ينسب الى شتيم بن خويلد الفزاري كما في الفاخر ص ١١ .

٣ ـ ص ١٧٣ : عجز بيت النابغة ثابت في نسخ اخرى لم يعتمدها المحقق .

٤ ـ ص ٢٣٤ : ذكر ان عجز البيت هو زيادة في الاصل وما ذهب اليه خطأ محض اذ انه ثابت في (ظ) وهي من نسخه التي اعتمد عليها . وفاته ايضاً ان هذا البيت الشاهد قد نسب الى زوج يزيد بن هبيرة المحاربي ايضاً كما في بلاغات النساء لابن طيفور ص ١١٨ .

٥ ـ ص ٢٧٢ : نسب البيت الى لبيد دون ذكر مصدره في ذلك وهو ليس في ديوانه بتحقيق د . احسان عباس . وذكر ان سيبويه نسبه الى الحارث بن نهيك . واقول : ان البيت نسب الى نهشل بن حري فيما رجحه البغدادي والى الحارث بن ضرار النهشلي كما في (شرح ابيات سيبويه) لابن السيرافي ١ / ٧٦ (طبعة مصر ١٩٧٤) والى مزرد اخي الشماخ والى مهلهل والى ضرار النهشلي واخيراً الى لبيد (ينظر تفصيل ذلك في الخزانة ١ / ١٥٢ وحاشية الدسوقي ٢ / ٢٥١) . فالقطع بنسبته الى لبيد ليس من الصواب اذن (وينظر ايضاً ديوان لبيد ٣٦١ والشنتمري ١ / ١٤٥) .

٦ ـ ص ٢٩١ : يجب اسقاط هذا الشاهد من النص اذ هو زيادة من الناسخ أثبتها في الهامش وليست في سائر النسخ المعتمدة . وقد خفي عليه ان لعمرو بن قميئة ديواناً نشر محققاً مرتين اخيراً الاولى في مجلة معهد المخطوطات والثانية في سلسلة كتب التراث التي تصدرها وزارة الاعلام العراقية .

٧ ـ ص ٣٤٦ : هذا الشاهد ايضاً يجب اسقاطه من النص لانه من زيادات الناسخ في الهامش . والغريب هنا انه ذكر ان بيت عنترة ليس في ديوانه وهو طبعاً في ديوانه ص ٢٠٧ (طبعة المكتب الاسلامي بدمشق وبتحقيق محمد سعيد مولوي) . واللافت للنظر هنا ايضاً انه خرجه من اللسان وتفسير القرطبي وكان الاجدر به الرجوع الى المعلقات السبع او العشر حينما لم يجده في ديوانه كما زعم !!

٨ ـ ص ٣٧٦ : قال في الهامش اثناء حديثه عن بيت قيس بن الخطيم : (وانظر حماسة ابن الشجري ١ / ١٣٩ . وقد نسبه الى شهم بن مرة المحاربي) .

اقول : قد اخطأ المحقق في أمرين : الاول ان (١٣٩) هو رقم القطعة والصواب ١ / ١٨٦ وهو رقم الصفحة . والثاني انه مرفوع الروي وليس بمجروره كما ورد في المشكل . وعلى هذا يجب الاشارة الى وروده مرفوع الروي في شعر الاخنس ابن شهاب التغلبي كما في المفضليات ٢٠٧ والحماسة بشرح المرزوقي ٧٢٧ والخزانة ١ / ٣٤٤ ... وفي شعر ضرار بن الخطاب في انساب الاشراف ١ / ٤٠ وفي شعر رقيم أخي بني الصادرة المحاربي ... الخ .

٩ ـ ص ٤٢٨ : فاته ان ابن دريد قد نسب البيت في جمهرة اللغة ٣ / ٢٣٣ الى ربيعة ابن جحدر الهذلي .

١٠ ـ ص ٤٣٥ : يجب اسقاط عجز البيت اذ انه ليس من الاصل وانما هو ثابت في الهامش .

١١ ـ ص ٤٤٩ : لم يعثر على الشاهد :

رميتيه فأصميت   وما أخطأت الرميه

ولو أجهد نفسه قليلاً لعرف انه في : الفسر لابن جني ١ / ١٤١ وعبث الوليد للمعري ٢٢٦ والقوافي للتنوخي ٨٠ وتفسير الطبرسي ٣ / ٣١١ والقوافي لأبي القاسم الطيب ابن علي ق ٢ من مخطوطة الرباط رقم ١٠٠ وخزانة الادب للبغدادي ٢ / ٤٠١ وبعده البيت التالي :

بسهمين مليحين   اغارتكيهما الظبيه

وثمة ملاحظة احب ان اذكرها وهي ان المحقق لم يتبع منهجا علميا في تخريج الشواهد ولم يلتفت الى قدم المصادر فمثلا يذكر الخزانة ثم سيبويه ثم الديوان والصواب بالعكس ثم يخرج بيت ساعدة بن جؤية الهذلي ص ٤٢٢ فيذكر : الخزانة . سيبويه . ديوان الهذليين . الكامل . المخصص . التاج . اللسان . وكان من الافضل لو رتب مصادر التخريج ترتيبا زمنيا .

الاوهام والاخطاء والملاحظات الخاصة :

ص ١ هامش ١: جابر الدين .الصواب :صائن الدين كما في المخطوطة . ولقب ايضاً : ضياء الدين . (ينظر معجم الادباء ٢٠ / ١٤ . وفيات الاعيان ٦ / ١٧١ . العبر في خبر من غبر ٤ / ٢٠٠ . غاية النهاية ٢ / ٣٧٢ ..) .

١ هامش ٢ : قال : في (ح) أهله وما اثبته من (ظ) . واقول أن الكلمة التي اثبتها على انها من (ظ) وهي (آله) غير موجودة البتة وانما هي (أهله) وصورة الورقة الاولى من (ظ) دليل على ذلك وهي مثبتة في صفحة ش من مقدمته .

٥ / ٧ : وإنما عملت . الصواب : إنما عملت . الواو زائدة وسياق الجملة يقتضي حذفها .

٦ / ٩ : سمى يسمى . الصواب : سَميَ بالياء .

٨ هامش ٢ : قال : في (ظ) : فانها منزلة شرف . واقول : ان ماورد في (ظ) : فاكنها (كذا) . وهي بالطبع محرفة عن (فانها) ولكن الامانة العلمية تقتضي الأشارة الى ذلك .

١١ السطر الاخير : حذف الياء جزم . وفي نسخ اخرى : حذف الياء منه جزم . وهو اصوب بدليل العبارة السابقة : حذف الياء من بناء .

وخرج في نفس الصفحة قراءة كسر النون من (نستعين) من كتاب القراءات الشاذة لعبد الفتاح القاضي . وهو كتيب صغير الف حديثا وكان الاجدر به الرجوع الى أمات كتب القراءات وهي كثيرة جداً . وقد تكرر ذلك في ١٣ ، ٢٢ ، ٧٧ ، ٨٦ ...

١٢ هامش ١ : قال في (ظ) : فلا يخط لها . واقول : هو وهم منه اذ ان الناسخ رسم حاء صغيرة تحت الحاء وذلك دليل الاهمال وقد حكت الياء فاصبحت : فلا حظ لها .

١٥ السطر الاخير : والاسم عند البصريين : الذال.، والالف زيدت لبيان الحركة وللتقوية . و (ذا) بكماله هو الاسم عند الكوفيين .

وصواب العبارة كما هو ثابت في اربع نسخ اهملها المحقق وكما نقلها ابو البركات في البيان ١ / ٤٣ : والاسم عند الكوفيين الذال والالف زيدت لبيان الحركة وللتقوية . و (ذا) بكماله هو الاسم عند البصريين .

ويترتب على هذا حذف الهامش رقم (١) في ص ١٦ .

١٨ / ٥ : لا يكن . الصواب : لا يمكن .

١٨ / ١٤ : اثبت رواية (ظ) واهمل رواية الاصل وهي صحيحة ايضاً .

١٩ / ١٢ : زاد (أو ذه) من الامالي الشجرية ولو رجع الى المخطوطات الاخرى لوجدها فيها .

٢٣ هامش ٣ : لا داعي لتعريف الاشمام والروم لان مكيا شرحهما مراراً في المشكل .

٢٦ / ٣ : خفي عليه قول الفراء وهو في (الحجة في علل القراءات السبع) ١ / ٢٨٠ .

٢٨ / ١٣ : أثبت رواية (ح) وهي محيط والصواب (محوِط) كما في (ظ) ونسخة الاوقاف والتحقيق العلمي يقتضي اثبات ماهو صائب .

٢٩ / ١٠ : ولا يعمل فيها (أضاء) لانها في صلة (ما) . والصواب : لانه (أي الفعل) في صلة ما . وكذا وردت في بعض نسخي المعتمدة .

٣٢ / ٩ : فيعملون . الصواب : فيعلمون .

٣٤ / ٦ : جمع سماوة وسماء . الصواب : جمع سماوة وسماءة كما في (ظ) . وينظر الصحاح (سما) .

٣٤ / ١٤ : وليس هو انكار . الصواب : وليس هو انكاراً .

٣٦ / ٨ : والكاف لام . وفي نسخ اخرى : والكاف لام الفعل .

٣٧ / ١٠ : وقال ابو عبيدة : هو عربي مشتق من أبلس . اقول الصواب : أبو عبيد كما في بعض النسخ ولان (ابليس) عند ابي عبيدة أعجمي لم يصرف وهو الرأي الذي أثبته مكي قبل قول ابي عبيد . ينظر (مجاز القرآن ١ / ٣٨ والزينة في الكلمات الاسلامية العربية ٢ / ١٩٢) . ٣٩ السطر الاخير : بل تغيرن . الصواب : بل يغيرن .

٤٣ / ٣ : فصار (أوأل) فصنع به من التخفيف والبدل والادغام ماصنع في القول الاول فوزنه بعد القلب اعفل .. وصواب العبارة : فصار أوأل وزنه اعفل فصنع به من التخفيف والبدل والادغام ماصنع في القول الاول فوزنه بعد القلب أفعل . وكذا وردت في اربع نسخ معتمدة .

٤٧ السطر الاخير : موسى صلى الله عليه وسلم . وفي أكثر النسخ : موسى عليه السلام وهو أصوب لان (صلى الله عليه وسلم) دعاء خاص للنبي محمد ولا يقال لغيره .

٤٨ / ١٢ : وأصل (خطايا) عند الخليل : خطائئُ . والصواب : خطائىء بالهمز . ولو رجع المحقق الى المقتضب ١ / ١٣٩ والمنصف ٢ / ٥٤ وشرح الشافية ٣ / ٥٩ لرأى ان مكيا لم يوفق في عرض رأي الخليل .

٥٠ / ١٠ : خرج قول الكسائي في معاني القرآن ١ / ٤٢ ولا وجود لذكر الكسائي أو رأيه فيه فتأمل ! !

٥٣ / ٥ : اغفل رقم الآية (لاذلول) وهو ٧١ .

٥٥ / ١ : سقط القوس قبل كلمة تقديره .

٦٠ / ٢ : لو حقق في قول مكي لعلم ان هشام بن معاوية الضرير وحده قال بهذا من الكوفيين (ينظر : شرح القصائد السبع الطوال لابن الانباري ١٤١ ، ٣٦١) .

٦١ / ٦ : أهمل رقم آية الاخلاص .

٦٤ / ٦ : وقال الكسائي : هي أو حركت الواو منها . وفي تفسير القرطبي ٢ / ٣٩ نقلا عن الكسائي : حركت الواو منها تسهيلا . ولم يشر الى ذلك مع رجوعه الى القرطبي .

٨٢ / ١ : ومن شدد النون نصب البّر . والعبارة في اربع نسخ : ومن شدد النون من لكن نصب البر .

٩٢ / ١٤ : لم يخرج امالة نصير لحتى عن الكسائي وهي في حاشية ابن جماعة علي الجاربردي ٣٨٤ . كما أهمل ضبط نصير (بضم النون وفتح الصاد المهملة وسكون الياء) .

٩٣ / ٢ : مثل قوله : مرض حتى لايرجونه . وفي سائر النسخ ومنها (ح) و (ط) : مثل قولك . وهو اصوب بدليل قوله ... فتحكي الحال ..

٩٤ هامش ٣ : خرج قول ابي عبيدة من مجاز القرآن والقرطبي والبحر المحيط والمجيد والعكبري وكان الاولى الاكتفاء بمجاز القرآن . والمصادر الأخرى انما نقلت هذا الرأي عنه .

٩٩ / ١ : تضارر (بتشديد الراء الاولى) . والصواب فتح الراء دون تشديد .

٩٩ / ١٤ : خفي عليه قول المبرد وهو في كتابه (ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد) ص ٣٧ وفيه : .... يتربصن بانفسهن . وكذا في ثلاث نسخ معتمدة . وسقطت كلمة (بانفسهن) من نسخة (ت) ولم يضفها من النسخ الاخرى .

١٠٠ / ١٢ : ضرب زيد الظهر والبطن ، أي على الظهر . وتمام العبارة كما هو ثابت في نسخ اخرى : أي على الظهر والبطن .

١٠٨ / ١١ : لو رجع الى تفسير ابن عباس ص ٣٤ لوجد رأيه .

١١٢ : نقل في الهامش رد ابن عطية على مكي من القرطبي وكان الافضل الرجوع الى مقدمة ابن عطية ص ٢٨٦ ففيها نص الكلام الذي نقله القرطبي . وفي اشتقاق الشيطان كان الافضل لو احال على الكتاب ٢ / ١١ والزينة ٢ / ١٧٩ ففيهما تفصيل واف .

١٢٠ / ٤ : نسب الفراء في معاني القرآن ١ / ١٨٨ هذه القراءة الى مجاهد . ونسبها الاخفش في معاني القرآن ق ٨١ الى أبي عمرو .

١٤٠ / ٨ : كان يجب التنبيه على ان (امرأة) في الاية ٣٥ من آل عمران قد رسمت في المصحف الشريف بالتاء (ينظر : المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الامصار ص ٧٨) .

١٥٢ / ٧ : تقدم علته . ورواية (ظ) أصح وهي : تقدمت علته .

١٥٥ / ٣ : الا في قراءة ابن كثير . والصواب كما في اربع نسخ : الا في قراءة قنبل عن ابن كثير . ولم يخرج هذه القراءة ، كما شرط في مقدمته ، بسبب هذا السقط وهي في التيسير ص ٨٨ .

وفي نفس السطر : بهمزة بعد الهاء . والصواب : بهمزة مفتوحة بعد الهاء .

١٦٩ / ١٥ : لم يلتزم المحقق بالمنهج الذي شرطه على نفسه وهو الالتزام بالاصل فاسقط من الاصل عبارة (صاحب الاخفش) وابقى كلمة (الملهم) وقال في الهامش : في الاصل (الملهم صاحب الاخفش) ولم اعثر على ترجمة له .

اقول : لو اجهد المؤلف نفسه لعلم ان الاخفش هو هارون بن موسى بن شريك المقريء المفسر النحوي المتوفى سنة ٢٩٢ هـ والمعروف بالاخفش الدمشقي . وان صاحبه هو محمد بن الاخرم المتوفى سنة ٣٤١ هـ . قال الذهبي في معرفة القراء الكبار ص ٢٣٤ : « ... قال علي بن داود : لما قدم ابن الاخرم بغداد حضر مجلس ابن مجاهد ، فقال لاصحابه : هذا صاحب الاخفش الدمشقي فأقرأوا عليه » . (ينظر ايضا : غاية النهاية ٢ / ٢٧٠ ، طبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة ص ٢٦٩ ، طبقات المفسرين للداودي ٢ / ٢٦٣) .

١٧٥ / ٥ : أثبت نص الاصل وفيه زيادة تخص الآية ١٤ من آل عمران والتي ذكرت في ص ١٢٩ وقد ذكرها الناسخ سهوا . والغريب العجيب حقا ان المحقق يشير في الهامش الى ان نسخة الاصل فقط فيها الصواب !! فأين الصواب وقد ورد اشتقاق المآب الذي ورد في الآية ١٤ بينما الآية موضوع الاعراب هي ١٩٥ : « والله عنده حسن الثواب » . وفي نفس الصفحة احال على معاني القرآن ١ / ٢٥٠ والصواب ١ / ٢٥١ .

١٩٧ / ٥ : وبه يتم . والصواب : وبه تتم الفائدة .

٢١٤ / ٣ : اغفل قول أبي عبيدة وهو في مجاز القرآن ١ / ١٤٣ . كما لم يشر المحقق الى ان عبارة الاصل وهي : « ... تقديره : فآمنوا يكن الايمان خيرا

لكم » تخالف سائر النسخ وفيها : « ... تقديره : فآمنوا يكن خيرا لكم ، أي يكن الايمان خيرا لكم » .

٢١٨ / ١١ : (... فالفتح يليه وعليه يدل التفسير والتاريخ لان الكسر يدل على أمر لم يقع والفتح يدل على أمر قد كان وانقضى ...) .
وصواب العبارة كما في سائر النسخ ومنها (ح) و (ظ) : فالفتح بابه ...

٢٢١ / ٨ : وقيل هو عطف على الرؤوس محكم . وفي سائر النسخ : ... محكم اللفظ .

٢٣٦ / ١٣ : (كقولهم : رجل يقظ للذي تكثر منه الفطنة والتيقظ) .
وصواب العبارة : كقولهم رجل فطن ويقظ للذي تكثر منه الفطنة والتيقظ .

٢٣٧ / ١٥ : لم يرجع في قول الفراء الى معاني القرآن ١ / ٣١٢ ولو فعل لعلم ان مكيا قد وهم فالقول للكسائي والرد للفراء .

٢٤٨ / ٦ : لم يتنبه الى ان مكيا قد وهم حين نسب القول الى ابي حاتم والصواب انه للكسائي كما في المنصف ٢ / ٩٥ والممتع ٥١٣ وشرح الشافية ١ / ٢٩ والصحاح واللسان (شيأ) والدر المصون ٢ / ٥٠٤ .
وفي السطر التاسع من نفس الصفحة : (... لان فعلاء يقع جمعه كثيرا على أفعال) . وصواب العبارة : لان فعلا ...

٢٦٢ هامش ٣ : الكتاب ١ / ٤٩٨ . والصواب ١ / ٤٢٦ .

٣١٤ السطر الاخير : (تداركوا على تفاعلوا) . وعبارة سائر النسخ : تداركوا على وزن تفاعلوا .

٣٣٤ / ٥ : خفي عليه قول أبي زيد وهو في كتابه الهمز ص ٧ .

٣٣٥ / ١١ : فاته ان كتاب مكي (الوقف على كلا وبلى في القرآن) قد نشر في بغداد بتحقيق د . حسين نصار سنة ١٩٦٧ وذلك في العدد الثالث من مجلة كلية الشريعة .

٣٣٧ / ٦ : (جعلا لهُ شِرْكا) . لم يشر الى انها رسمت في المصحف الشريف : شركاء .

٣٤٠ / ٢٣ : قال : ونسب ابن هشام هذا الوجه لأبي (كذا) عبيدة . اقول : كان الاجدر به الرجوع الى مجاز القرآن ١ / ٢٤٠ ففيه هذا الرأي .

٣٤٢ / ١٣ : (وحكاه النحاسَ عن أبي عبيدة) . اقول : الصواب : عن أبي عبيد كما ورد في اعراب القرآن للنحاس ق ٨٢ (نسخة فاتح) وثماني نسخ اخرى من المشكل وليس في الكشف والقرطبي ما يؤيد رأي المحقق .

٣٥٢ / ٢ : (ماشاء الله وشئت) . خفي على المحقق ان هذه العبارة جزء من الحديث الشريف : (اذا خلف احدكم فلا يقل : ماشاء الله وشئت ولكن ليقل : ماشاء الله ثم شئت) . ينظر : مسند احمد بن حنبل ١ / ٢١٤ ، سنن ابن ماجة ١ / ٦٨٤ وينظر ايضاً : المعجم المفهرس لالفاظ الحديث النبوي ٣ / ٢٢١ .

وقد ذكر مكي هذا الحديث في ص ٣٣٦ ايضاً . وبهذا يكون مكي قد استشهد بثلاثة احاديث لا حديثين كما ذكر المحقق في المقدمة .

٣٥٣ / ٩ : رجح رواية نسخة واحدة على تسع نسخ علماً بان رواية هذه النسخ فصيحة ايضاً وان الرواية التي رجحها ليست من الاصل الذي اعتمده وهذا مخالف لاصول التحقيق العلمي .

٣٧٦ / ١٠ : لم يشر الى ان نسخة (ح) قد انفردت بذكر اسم الشاعر .

٣٨٣ السطر الاخير : (واجاز الكوفيون ادخال اللام في خبر (لكن) وانشدوا ... وصواب العبارة : واجاز الكوفيون ادخال اللام في خبرها كانّ وانشدوا ..) وهذا ثابت في (ح) وسبع نسخ اخرى وكذا وردت في اعراب القرآن للنحاس ق ٩٣ .

٣٨٥ / ٧ : لو رجع المحقق الى معاني القرآن ١ / ٤٧٠ لرأى خطأ مكي اذ ان الفراء لم يقل بهذا .

٣٨٨ / ٢ : (وبه قرأنا ليعقوب) . في نسخ اخرى : وبه قرأ يعقوب .

٣٩٢ السطر الاخير : (وقد روي عن الاعمش وعاصم انهما قرءا : يونِسِ بكسر النون والسين جعلاه فعلا مستقبلاً من انَسَ وأسف ...)

خفي على المحقق ان هناك سقطاً فكسر السين من يونس وهو اسم اعجمي لاينصرف على رأي وفعل مستقبل على رأي آخر فهو لاينصرف في كلا الحالين . وصواب العبارة : (... انهما قرءا : يونس ويوسف بكسر النون والسين ...) اي كسر النون من يونس وكسر السين من يوسف لا كما وهم المحقق .

٣٩٦ / ٩ : لو رجع الى الكتاب ١ / ٤٦٩ لعلم ان مكيا قد اخطأ فليس هذا رأي الخليل وسيبويه ولكن سيبويه نقله على أنه قول المفسرين .

٤٠٢ / ٦ : (في موضع الحال من المضمر) . وصواب العبارة كما في سبع نسخ : في موضع نصب على الحال من المضمر .

٤٠٨ : حدث خطأ في ارقام اوراق الخطوطة (ح) الى نهاية الجزء الاول فالرقم ١١٦ يقابل ١١٨ في مصورتي وهكذا .

٤١٤ / ٨ : (واجاز الفراء ان تكون (من) استفهاماً فتكون (من) في موضع رفع ، وتكون من الثانية المعطوفة على الاولى موصولة ايضاً وليست باستفهام) .

وصواب العبارة : واجاز الفراء ان تكون من استفهاماً فتكون في موضع رفع ، وكون (من) الثانية موصولة يدل على أن الاولى موصولة ايضاً وليست باستفهام) .

٤٢٠ / ٢ : لم يهتد الى قولي النحاس والزجاج وهما في اعراب القرآن للنحاس ق ١٠١ أ : (وزعم أبو اسحاق : انه لايجوز يا أبة (كذا) بالضم . قال أبو جعفر : وذلك عندي لايمتنع كما أجاز سيبويه الفتح تشبيها بهاء التأنيث كذا يجوز الضم تشبيها بها ايضاً) .

٤٢١ / ٨ : نسب القول الى الكسائي لا الى ابن الانباري فيما نقله ابن عطية في مقدمته ٢٨٤ والعز بن عبدالسلام في الفوائد في مشكل القرآن ٢٧ نقلاً عن مكي .

٤٤١ : قال في الهامش ان كلمة (مبعوثون) في سورة الاسراء الآية ٤٩ . واقول : انها وردت ايضاً في سورة الاسراء الآية ٩٨ وفي سورة المؤمنين الآية ٨٢ وفي سورة الصافات الآية ١٦ وفي سورة الواقعة الآية ٤٧ .

٤٥٤ / ٧ : (فزالت عن موضعها) . وفي سائر النسخ : فـزالت عـن موضـعها .

وبعد فهذه ملاحظاتي على تحقيق الجزء الاول من (مشكل اعراب القرآن). ارجو ان يتسع لها صدر الاخ المحقق فكلنا يخطىء والكمال لله تعالى وحده .

(٢)

تناولت في العدد السابق من مجلة الكتاب الغراء الجزء الاول من هذا الكتاب وبعد ان وصل الى الجزء الثاني من الاخ علامة الشام الاستاذ احمد راتب النفاخ بادرت بتقديم ملاحظاتي عليه استكمالاً لما بدأت به . علماً بان الملاحظات العامة التي ذكرتها في القسم الاول تنطبق على هذا الجزء ايضاً . لذا سأكتفي بالاشارة الى بعضها مع الايجاز .

ماسقط من الجزء الثاني

١ ـ ص ٦٧ س ٩ : بعد كلمة التابوت : (قوله : « في كتاب لايضل ربي ولا ينسى » (٥٢) : مابعد كتاب صفة له من الجملتين و « ربي » في موضع نصب بحذف الخافض تقديره : لايضل الكتاب عن ربي ولا ينسى . ويجوز أن يكون « ربي » في موضع رفع ينفي عنه الضلال والنسيان . وقد بينا هذه الآية في كتاب الهداية بأشبع من هذا) .

٢ ـ ١٥٧ / ١٢ بعد كلمة واحد : (نحو : خلف الله السموات) .

٣ ـ ١٨٥ / ٥ بعد كلمة الياء : (وهو القياس) .

٤ ـ ٢٢٠ / ٣ قبل حق النون : (وقوله تعالى : يس) .

٥ ـ ٢٤٠ / ٢ بعد لفظ الجلالة : (وقال : « خالق كل شيء ») .

٦ ـ ٢٧٦ / ١١ بعد ما وصى :(او في موضع رفع على اضمار مبتدأ اي : هو ان أقيموا . ويجوز ان تكون في موضع خفض على البدل من الهاء في « به » الاول او الثاني وفيه بعد من اجل مايعود على ما) .

٧ ـ ٣٠٧ / ١٢ بعد كلمة هبة : (قوله : « قال آنفاً » (١٦)نصبه على الحال اي : ماذا قال محمد مبتدئاً لوعظه المتقدم يهزءون بذلك . ويجوز ان يكون « آنفاً » ظرفاً اي : ماذا قال قبل هذا الوقت اي ماذا قال قبل خروجنا فهو من الاستئناف .

٨ ـ ٣٣٢ / ١ بعد كلمة اهتدى : (وفيه نظر لان افعل انما يكون بمعنى فاعل اذا كان للمخبر عن نفسه) .

٩ ـ ٣٤١ / ١١ قبل : وقد افردت : (قال أبو محمد :)

المحقق والامانة العلمية

لم يلتزم المحقق الامانة العلمية اذ ترك كثيراً من زيادات (ت) دون الاشارة اليها علماً بانه قد نص على اثباتها في مقدمته كما سلف . وقد بلغت الزيادات التي لم يشر اليها في هذا الجزء في اكثر من تسعين موضعاً واليك هذه النماذج القليلة علماً بأني قد سجلت هذه الزيادات ولا مانع من تزويد المحقق بها ان رغب ، كي يقف عليها :

ص ٣٤ س ٣ : (الذي اسرى بعبده) .
٢٥ / ٣ : (اي وكلاء) .
٣٥ / ٥ : (بمعنى ياذرية من حملنا) .
٢٥ / ٦ : (وهو ابو عمرو بن العلاء) .
٤١ / ٢ : (اجر من احسن عملاً) .
٤٥ / ٤ : (وما انسانيه إلاّ الشيطان) .
٨٣ : السطران الثالث والرابع

المواضع التي خفيت عليه في كتاب سيبويه

ص ٤٧ قول سيبويه في الكتاب ٢ / ٤٢٩
٩٦ قول سيبويه في الكتاب ١ / ٢٧٥
١٣١ قول سيبويه في الكتاب ١ / ٤٨٤
١٤٨ / ٥ قول سيبويه في الكتاب ١ / ٤٧٩ (والصواب : الخليل لاكما وهم مكى)
١٨٥ قول سيبويه والخليل في الكتاب ١ / ٤٧٩
٢١٩ قول سيبويه في الكتاب ١ / ٤٣٤
٢٢٥ قول سيبويه في الكتاب ١ / ٤٥٥
٢٣٧ / ٦ قول سيبويه في الكتاب ١ / ٢٧٩
٢٣٧ / ٩ قول سيبويه في الكتاب ١ / ٤٧٠
٢٤٥ / ٥ قول سيبويه في الكتاب ١ / ٤٧٠
٢٤٦ / ١٠ قول سيبويه في الكتاب ٢ / ١٤٥
٢٥٩ قول سيبويه والخليل في الكتاب ١ / ١٨٧
٢٦٥ قول سيبويه في الكتاب ١ / ٨ ، ٣١٠
٢٦٧ قول سيبويه في الكتاب ١ / ٢٧٣

٢٧٣ قول سيبويه في الكتاب ١ / ٢٧٩
٢٩٦ قول سيبويه في الكتاب ١ / ٢٣٣
٣١٩ / ١١ قول سيبويه في الكتاب ١ / ٢٧٣
٣٢٠ / ٣ قول سيبويه في الكتاب ١ / ٣٨
٣٦٨ / ٣ قول سيبويه في الكتاب ١ / ٢٧٧ ـ ٧٨
٣٨٠ / ٩ قول الخليل وسيبويه في الكتاب ١ / ٤٠٧
٣٨١ / ٧ قول سيبويه في الكتاب ١ / ١٩٨
٣٩٢ / ٣ قول سيبويه في الكتاب ١ / ١٥٧
٣٩٥ / ٨ قول سيبويه في الكتاب ٢ / ٣٠ ـ ٣١
٣٩٩ / ٧ قول سيبويه في الكتاب ١ / ٢٧٩
٤٠٥ / ٧ قول سيبويه في الكتاب ٢ / ١٧٠
٤١٥ / ٨ قول الخليل وسيبويه في الكتاب ١ / ٤٦٤
٤٢٩ / ٨ قول سيبويه في الكتاب ١ / ٤٥٤ ـ ٥٦
٤٦٠ / ١٣ قول سيبويه في الكتاب ١ / ١٥ ـ ١٦
٤٦٩ / ١٠ قول سيبويه في الكتاب ١ / ٤٥٥
٤٨١ / ٧ قول سيبويه في الكتاب ١ / ٢٥٦
٥٠٣ / ٢ قول الخليل في الكتاب ١ / ٤٦٤

المواضع التي خفيت عليه في كتاب المقتضب

ص ١٠٨ قول المبرد في المقتضب ٢ / ٣٥٦
١٦٧ قول المبرد في المقتضب ٤ / ٣٩٠
٢٠٩ / ٩ قول المبرد في المقتضب ١ / ٢٦١
٢٦٥ / ١٢ قول المبرد في المقتضب ٣ / ١٦٧
٣٠٢ / ٨ قول المبرد في المقتضب ٣ / ٢٢١
٣٥٤ / ٤ قول المبرد في المقتضب ٣ / ٢٧
٣٦٨ / ٣ قول المبرد في المقتضب ٣ / ٢٦٠ و ٤ / ٣١٧

الاخطاء والاوهام والاستدراكات

٥ / ٨ : « فظلوا فيه » الضمير في « فظلوا » وفي « يعرجون » ..
وصواب العبارة كما هو ثابت في ثلاث نسخ : « فظلوا فيه يعرجون » .

٨ / ٧ : ركية جهنام : ضبطها بفتح الكاف . وفتح الجيم والهاء من جهنام .
والصواب كسر الكاف من ركية وكسر الجيم والهاء من جهنام .
(ينظر : الصحاح (جهنم) والمعرب ١٥٥ والزينة في الكلمات الاسلامية ٢ / ٢١٢) . وهذا القول لرؤبة بن الحجاج كما رواه يونس .

٩ / ٣ : فاته ان القيسي في شواهد الايضاح ق ٥٤ نسب البيت الى عنترة ايضاً (ينظر الايضاح العضدي ٢٤٥) .

١٨ / ٣ : قول أبي عبيدة في المجاز ١ / ٣٦٢ والاصل ان القول للكسائي فيما نقل القرطبي ١٠ / ١٢٦ وعليه عول ابو عبيدة . وقد فات المحقق كل ذلك .

٢٢ / ١٣ : والحنف الميل . وفي اربع نسخ : واصل الحنف الميل

٢٤ / هامش٣ : قال : في الاصل ابو عبيدة ورجحت ما جاء في ح . ظ . ق . اقول : الصواب ان ماورد في ظ هو ابو عبيدة ايضاً فتأمل !!

٢٦ / ٩ : الا تتخذوا . الصواب : الا يتخذوا . كما في سائر النسخ وكما نص عليه المؤلف .

٣٥ / ٣ : انتصب قرآن باضمار فعل يفسره « فرقناه » تقديره : وفرقناه .
وصواب العبارة كما هو ثابت في ست نسخ : تقديره : وفرقنا قرآنا فرقناه .

٤١ / ٥ : كان يجب الاشارة الى ان كلام مكى عن العبقري والرفرف يعود الى الآية ٧٦ من سورة الرحمن وهي : « متكئين على رفرف خضر وعبقري حسان » .

٤٤ : فاته ان قول أبي زيد في نوادره ص ٢٣٥ .

٥٢ / ٨ : (تجري من تحتها الانهار) . لم يشر الى أن هذه الآية وردت في سور كثيرة (ينظر المعجم المفهرس ٧١٩ ـ ٧٢٠) .

٦٠ / هامش٦ : روى بيت الاخطل : ولقد ابيت من الفتاة بمنزل
اقول ورواية الديوان : ولقد اكون ..

٦٩ / ١٢ : دعته الى هابي التراب عقيم . ضبط (عقيم) بضم الميم والصواب كسر الميم . (ينظر الصحاح (هبا) واللسان (صرع) ومعجم شواهد العربية ١ / ٣٦٧) .

٧٢ / هامش١ : الجزم قراءة غير ابن ذكوان . اقول لاموجب لهذه الملاحظة لأن قراءة ابن ذكوان الرفع فواضح ان الجزم قراءة غيره .

٧٨ / ١٤ : كما قال . تقول .. والصواب كما في سائر النسخ ومنها ح : قال (اي الفراء) كما تقول ..

٧٩ / ٢ : مثل « صنع الله » و « وعد الله » . اقول : لم يشر الى انهما آيتان فالاولى من الآية ٨٨ من سورة النمل والثانية من الآية ١٢٢ من سورة النساء والآية ٤ من يونس .. الخ

٨٣ / ٧ : على معنى : هو الحق وهذا الحق . وفي سائر النسخ : .. او هذا الحق

٨٧ / ٩ : قال بعض العلماء . اقول : هو ابو عبيد فيما نقل القرطبي في تفسيره ١١ / ٣٣٥ .

١٠٠ / ١ : والصافن عرق في مقدم رجل الفرس اذا ضرب عليه العرق رفع رجله اقول: كلمة العرق زائدة والصواب كما في سائر النسخ : ... اذا ضرب عليه رفع رجله .

١٠٤ / هامش ٤ : قال : السرداح الارض اللينة . واقول : انها الناقة الكثيرة اللحم ايضا كما في الصحاح واللسان (سردح) .

١٠٦ / ٥ : تقول : خرج بثيابه وركب بسلاحه ، اى خرج لابساً ومتسلحاً .
والصواب : .. اى خرج لابسا وركب متسلحا .

١٠٨ / ١ : فاته ان القول للفراء في معاني القرآن ٢ / ٢٣٤ وعليه عول الجرمي والمبرد .

١١٢ / ٧ : ولم يجز عند سيبويه هذا الا في الشعر . وفي سائر النسخ : ولم يجز سيبويه هذا الا في الشعر .

١١٩ / ٩ : (ان لعنة الله) . اقول ان كلمة (لعنة) رسمت بالتاء في ثلاث نسخ وهو موافق لخط المصحف الشريف فكيف سوغ لنفسه اثبات ماهو مخالف لخط المصحف ؟
ومن المفيد ان اذكر هنا قول ابن الانباري كما نقله أبو عمرو الداني في المقنع ص ٨٠ : (قال ابن الانباري : وكل مافي كتاب الله عزوجل من ذكر اللعنة فهو بالهاء الا في حرفين . في آل عمران : « فنجعل لعنت الله على الكاذبين » وفي النور : « ان لعنت الله عليه ») .

١٢٢ / ٥ : كان من الافضل الرجوع الى كتاب المعرب ٣٦٣ او شفاء الغليل ٢٣٩ لشرح كلمة المريق . ومن الضروري هنا ان اشير الى الوهم الذي وقع فيه محقق البيان في غريب اعراب القرآن للانباري اذ اثبتها في ٢ / ١٩٥ : المرنق .

١٤٦ / ٦ : واجاز بعض النحويين . خفى عليه انه الفراء كما في معاني القرآن ٢ / ٢٨٧ .

١٥٢ / هامش ٢ قال : اختلف ترتيب الآيات ما بين النسخ فآثرت ترتيبها حسب ورودها في المصحف .

واقول : ليس من حقه ذلك خاصة ان جميع النسخ قد اتفقت على تقديم بعض الآيات وهذا ثابت في منهج المؤلف . وكل مافي الامر ان الآية ٥٢ وردت في الاصل الذي اعتمد عليه بعد الآية ٨٧ . فهل يبرر هذا تغيير ترتيب سبع آيات ؟

١٥٣ / ٥ : (خير اما يشركون) . والآية كما هي في ت وسائر النسخ (الله خير ..) فلا ادرى لم حذف لفظ الجلالة ؟!

١٦٣ : لم يخرج قول الطبري الذي نقله مكي وهو في تفسيره (طبعة البابي الحلبي) ٢٠ / ١٠٠ .

١٦٥ / ٧ : نسب مكي القول الى الفراء وتابعه المحقق اذ احال على معاني القرآن ٢ / ٣١٢ وفاتهما ان الفراء نقل هذا الرأي على انه لبعض النحويين .

١٧٧ / ٣ : لم يتنبه المحقق رغم رجوعه الى معاني القرآن ان التنوين بالرفع عند الفراء خاص بضرورة الشعر لا كما زعم مكي (ينظر معاني القرآن ٢ / ٣٢١)

١٨٠ / ١٢ : في سائر النسخ : ليظلوا لا ليظلن كما في (ت) .

١٨٣ : قول عكرمة في الكشف ٣ / ٤٩٣ وزاد المسير ٦ / ٣١٧ .

١٨٥ : خفي عليه قول يونس وهو في الكتاب ١ / ٣١٦ .

٢٠٠ / ١٣ : (قوله تعالى : « غير ناظرين اناه ») . حصره المحقق بين قوسين على انه من نسخة ح . وهذا ليس بصحيح البتة فقد ورد في (ت) : قوله : « اناه » .

٢٠٧ / ٧ : اسم شجر بعينها . والصواب : اسم شجرة بعينها .

٢١٠ / ١٣ : خفى عليه قول المبرد وهو في الكامل ١٠٩٨ .

٢٢٨ / هامش ١ : قال : ذرياتهم بالجمع قراءة نافع . ولم يخرج القراءة كما الزم نفسه . واضيف انها قراءة نافع وابن عامر كما في السبعة في القراءات ٥٤٠ والتيسير ١٨٤ .

٢٢٨ / ٩ : فاته ان قول الزّجاج انما هو قول الفراء في معاني القرآن ٢ / ٣٧٩ .

٢٢٩ / ٧ : لم يخرج قول ابي عبيدة وهو في مجاز القرآن ٢ / ١٦٢

٢٣١ : خرج قراءة عبدالله بن مسعود من البحر المحيط . وكان الافضل الرجوع الى كتاب المصاحف ففيه مصحف ابن مسعود من ص ٥٤ ــ ص ٧٣ .

١٣٣ / ٧ : وقد قرأ أبو بكر عن عاصم . وهم المحقق فترجم لابي بكر على أنه ابن مجاهد (تنظر ص ٥٣٤ من هذا الجزء) .

ولا ادري كيف يروي متأخر عن متقدم فالمعروف ان عاصما توفي سنة ١٢٧ هـ ، اما ابو بكر بن مجاهد فقد توفى سنة ٣٢٠ هـ . والصواب ان أبا بكر هو شعبة بن عياش راوية عاصم، توفي سنة ١٩٣ هـ . (ينظر التيسير ٦ ، غاية النهاية ١ / ٣٢٥ ، النشر ١ / ١٥٦) .

٢٨٤ / ٢ : مخالف لخط المصحف المجتمع عليه . اقول وفي سائر النسخ : المجمع عليه .

٢٥١ / ١٦ : في موضع نصب ورفع . والصواب : في موضع نصب او رفع .

٢٥٩ : خفي عليه ان ليونس رأيين في اعراب (وحده) كما في شرح المفصل ٢ / ٦٣ .

٢٦٣ / ٣ : قبل قرأ سقطت العبارة التالية : (قوله : حم) . وهي ثابتة في اربع نسخ منها (ك) التي اعتمد عليها فيما زعم .

٢٦٧ / ١ : فاته ان قول الفراء في معاني القرآن ٣ / ١٠

٢٦٩ / ١ : سورة السجدة . والصواب : حم السجدة كما هو ثابت في سبع نسخ منها (ح) وسورة السجدة مضت في ص ١٨٦ .

٢٧١ / ١٢ : احال على كتاب سيبويه ١ / ٤١ . وفاته ان هذا الرأي ورد ايضاً في الكتاب ١ / ٤٩ و ٢ / ٢٨ .

٢٩١ / ١٣ : فاته ان قول الفراء في معاني القرآن ٣ / ٤٢

٢٩١ / هامش ١ : قال : الكسر قراءة غير الكسائي . أقول : كان من الأفضل لو بين لنا اسماء من قرأ بالكسر .

٢٩٤ / ٣ : فاته ان هذا الشاهد قد نسب الى عدي بن زيد في الكامل للمبرد ٤٨٩ والفتح الوهبي ١٣٧ .

٣٠٠ / ١٢ : (ان اعمل سابغات) . قال في الهامش : سورة سبأ الآية ٣٤ . والصواب انها الآية الحادية عشرة .

٣٠٧ / ١ : خفي عليه قول يونس بن حبيب وهو في مجالس العلماء ٦٥ .

٣٢٠ / ٦ : خفي عليه قول الفراء وهو في معاني القرآن ٣ / ٧٧ .

٣٢٠ / هامش ١ : قال : في هامش ح : قال الكشاف : نصب على الحال . للتعرفة بالاضافة . والصواب : قال في الكشاف . ولو رجع الى الكشاف ٤ / ٧ لوجد فيه : لتعرفه بالاضافة .

٣٢٤ / ٦ : وقال محمد .. علق المحقق : لعله محمد بن يزيد المبرد .
اقول والذي اراه : وقال ابو محمد . وهو المؤلف نفسه .

٣٢٨ / ٧ : يجوز في مجنون في الكلام النصب . علق المحقق : اي في غير القرآن . اقول : لاداعي لهذا التعليق فكلام المؤلف لايحتاج الى بيان .

٣٣٠ : خرج قول الفراء في معاني القرآن وتفسير القرطبي . اقول لاحاجة الى الثاني مادام قد ذكر معاني القرآن . وكذا في الصفحات ٣٤٩ ، ٣٥٨ ، ٣٧٥ ..

٣٣٢ / ٣ : لم يذكر رقم الآية (وهو اعلم بكم) و (هو اعلم بمن اتقى) وهي الآية ٣٢ من سورة النجم .

٣٥٤ : لم يخرج قول قتادة بينما خرجه في ص ٣٦٤ .

٣٦٤ : ذكر مكي (ولهم عذاب مهين) على انها الآية الخامسة من سورة المجادلة والصواب : وللكافرين عذاب مهين) . فعلق المحقق : في الاصول : ولهم .. وهو تحريف للآية . اقول : فات المؤلف ان (ولهم عذاب مهين) آية قرآنية ايضاً وهي ١٧٨ من آل عمران فالتبس الامر على مكي فذكرها على أنها الآية ٥ من المجادلة وليس في الاية تحريف كما ذهب المحقق .

٣٧٣ / ٥ : ان تقولوا ما لاتفعلون . لم يشر المحقق الى انها كانت في الاصل : .. بما لاتفعلون . فأين الامانة العلمية ياترى ؟

٣٨٠ / ١٧ : خفي عليه ان قول علي بن سليمان في مغنى اللبيب ٣١٤ وهمع الهوامع ٢ / ٤ .

٣٨٣ / ٥ : لم يخرج قول أبي عبيدة وهو في مجاز القرآن ١ / ١٤٣ .

٣٩٠ / ٣ ، ٧ : (ومريم ابنة عمران) . رسمها بالهاء بينما رسمت ابنت بالتاء في المصحف الشريف وهي كذلك في اكثر النسخ فكيف سوغ لنفسه مخالفة رسم المصحف . وكذا بالنسبة لـ (امرأة نوح) فقد رسمت امرأت بالتاء في المصحف الشريف ولكنه اثبتها على خلاف مافي المصحف دون اشارة (ينظر المقنع ص ٧٨ ، ٨٢) .

٣٩٦ / ١ : واجاز سيبويه : الله لافعلن . بالخفض . احال المحقق على الكتاب ١ / ٢٩٣ . وليس في هذا الموضع قولة سيبويه التي ذكرها مكي والصواب ٢ / ١٤٤ .

٤٢٩ : كان الافضل تخريج بيت عامر بن الطفيل في ديوانه ص ٥٦ . وكان من الضروري ايضاً التنبيه على ان (قتيل) رويت بالرفع والنصب والكسر .

٤٢٩ / ١٨ : فرغ . بفتح الفاء . والصواب كسرها .

٤٣٤ : سورة الانسان . كان من الضروري ان يشير الى أنها وردت في نسخ اخرى : سورة هل اتى .

٤٣٥ / ٢٢ : قال : انظر امالي ابن الشجري (طبعة حيدر اباد) . واقول : لاداعي لذكر الطبعة لانه ذكرها في فهرس المصادر .

٤٣٧ / ٣ : لم يخرج بيت الفرزدق في ديوانه ١ / ٣٠٤ (طبعة صادر) .

٤٣٩ / ٧ : وسلسبيل اسم اعجمي . كان من الضروري ان يرجع الى المعرب ٢٣٧ وكذا في ص ٤٤١ في استبرق .

٤٤٧ / ١٧ : اي تضمهم احياء على ظهرها وامواتاً على بطنها والصواب كما في سائر النسخ : .. وأمواتا في بطنها .

٤٦٢ : انزل الى الهامش ماورد في ح وخمس نسخ اخرى والصواب اثباتها في المتن . وكذا في ص ٤٦٤ . فلا ادري لم فضل رواية نسخة واحدة ناقصة على اتفاق ست نسخ تامة ؟ هذا لعمري من أعجب العجب .

٤٦٦ / ١ : فملاقيه : رفع على اضمار فانت . وفي سائر النسخ : رفع على اضمار : فانت ملاقيه .

٤٧٤ / ١ : او في موضع رفع على هم . الصواب كما في سائر النسخ : .. على اضمار هم .

٤٨١ / هامش ١ : ذكر استغناء العرب عن ودع ووذر بترك .. وكان يجب ذكر ذلك عند ذكر مكي ذلك لاول مرة في الجزء الاول من كتابه .

٤٨٦ : اضاف الى المتن ثلاثة اسطر كانت في هامش الاصل فيجب انزالها الى الهامش مراعاة لاصول التحقيق العلمي .

٤٨٩ / ١٣ : لان الخبر وفائدته في التفرق . عبارة قلقة ولعل الواو زائدة هنا علماً بان هذه العبارة انفردت بها (ت) .

٤٩٣ / ١٦ : قد تقدم الكلام فيها .. في الحاقة وفي الواقعة وفي القدر . اقول : كان من الضروري الاشارة الى هذه الآيات وهي الآية ٣ من الحاقة والايتان ٢٧ ، ٤١ من الواقعة والآية ٢ من القدر .

٥١٠ : لم يذكر هنا رد ابي حيان على مكي في البحر المحيط ٨ / ٥٢٨ ـ ٢٩ كما الزم نفسه في المقدمة .

فهرس التراجم

لم يتبع المحقق منهجاً علمياً في تراجم الاعلام فاوجز فيما يحتاج الى ايضاح واسهب فيما يحتاج الى ايجاز وسأجمل ملاحظاتي فيما يلي :

١ ـ قدم المصادر المتأخرة وآخر المتقدمة وفاته اعتماد المتأخر منها على المتقدم فمثلاً : ذكر في ترجمة سيبويه : بغية الوعاة ومراتب النحويين . وفي ترجمة عيسى بن عمر : طبقات القراء ومراتب النحويين وهلم جرا ..

٢ ـ ذكر ثلاثة مصادر احياناً واكتفى بمصدر واحد احياناً اخرى . ففي ترجمة الحسن البصري ذكر ثلاثة مصادر وفي ترجمة ابن مجاهد ذكر مصدراً واحداً .

٣ ـ اغفل سنة وفاة المترجم له احياناً لعدم اجهاد نفسه بالرجوع الى المصادر واليك هذه الامثلة :

ص ٥٣٩ : لم يذكر سنة وفاة الجرمي وهي ٢٢٥ هـ .

ص ٥٤٣ : ذكر سنة وفاة عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب في حين ترك سنة وفاة أبي بكر الصديق في ص ٥٣٥ ولم يحل على اي مصدر ومرد ذلك جهله باسم أبي بكر حتى يتتبع ترجمته . وهو عبدالله بن عثمان وتوفى سنة ١٣ هـ (ينظر تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٢٧ ـ ١٠٨)

ص ٥٤٦ : لم يذكر سنة وفاة ابي مجلز وهي سنة ١٠٦ هـ . والغريب أنه اعتمد في ترجمته على البحر المحيط والقاموس المحيط (جلز) واغفل كتب التراجم !!

ص ٥٤٨ : لم يذكر سنة وفاة قطرب وهي ٢٠٦ هـ .

٤ ـ نقل هوامش بعض المحققين دون الرجوع الى المصادر فوقع في اوهام كثيرة منها :

ص ٥٣٦ : ترجمة حمزة بن حبيب : توفى سنة ١٨٨ هـ (طبقات القراء ١ / ٢٦١) اقول الصواب ١٥٦ هـ . وليس في طبقات القراء انه توفى سنة ١٨٨ هـ كما زعم .

ص ٥٣٨ : سعيد بن مسعدة .. توفى سنة ١٨٩ هـ (طبقات القراء ١ / ٥٣٥) .
اقول : المشهور انه توفى سنة ٢١٥ هـ وقيل ٢١٠ وقيل ٢٢١ . وقد وهم المحقق عند الاحالة على طبقات القراء فليس في هذا الموضع ترجمة للاخفش سعيد اولا ولم يترجم ابن الجزرى ـ في علمى ـ للاخفش ثانيا .

ص ٥٤٢ : قال في ترجمة الاصمعي : توفي نحو سنة ٢١٠ هـ (انباه الرواة ٢ / ١٩٧) واقول : المشهور انه توفي سنة ٢١٦ هـ ثم ان القفطى ذكر نقلاً عن ابي نعيم في كتابه تاريخ اصبهان انه توفي سنة ٢١٣ هـ وليس هناك ذكر لسنة ٢١٠ هـ البتة فتأمل !!

ص ٥٤٠ : قال في ترجمة ابن أبي اسحاق : اخذ عنه كبار النحاة كأبي عمرو بن العلاء وعيسى الثقفي والاخفش .. (طبقات القراء ومراتب النحويين) .

واقول : اولاً ـ لم يرد ذكر الاخفش في المصدرين المذكورين .

ثانياً ـ ان ذكره مجرداً يعني انه سعيد بن مسعدة ولم يأخذ عن ابن أبي اسحاق فيما نعلم .

ص ٥٤٥ : القاسم بن سلام : توفي سنة ٢١٤ هـ . والصواب ٢٢٤ هـ .

ص ٥٤٩ : توفي سنة ٢٤ هـ . والصواب ١٢٤ هـ .

ص ٥٥٠ : هارون بن موسى : .. وروى له البخاري ومسلم ، توفي نحو سنة ١٧٠ هـ (انباه الرواة ٣ / ٣٦١) .

اقول : إن المحقق لم يرجع الى أنباه الرواة في هذه الترجمة فليس فيه (روى له البخاري ومسلم) اولاً ولا (توفي نحو سنة ١٧٠ هـ) ثانياً . وثبت لدى بما لايقبل الشك انه نقل الهامش الذي كتبه عبد السلام هارون في تحقيقه لكتاب سيبويه ٢ / ٣٩٩ حرفياً علماً بان الاستاذ عبد السلام هارون قد جانب الصواب هو الاخر حين احال على انباه الرواة فقط

٥ ـ اخطأ في ترجمة ثلاثة أعلام مشهورة هي :

ص ٥٤٠ : ابو عبد الرحمن السلمي : قال : عبد الله بن السائب صحابي قارىء اهل مكة روى القراءة عرضاً عن أبي بن كعب وعمر بن الخطاب وعرض عليه القران مجاهد بن جبر وعبد الله بن كثير (طبقات القراء ١ / ٤١٩) . والصواب : عبد الله بن حبيب الضرير مقرىء الكوفة ، توفي سنة ٧٤ هـ (ينظر : طبقات ابن سعد ٦ / ١٧٢ ، المعارف ٥٢٨ ، غاية النهاية ١ / ٤١٣ ، تهذيب التهذيب ٣ / ١٨٥ ..) .

ص ٥٤٧ : أبو قلابة : قال : محمد بن احمد بن أبي دارة مقرىء معروف (طبقات القراء ٢ / ٦٢) .

والصواب : عبد الله بن زيد الجرمي توفي سنة ١٠٤ هـ (ينظر : حلية الاولياء ٢ / ٢٨٢ ، ابن عساكر ٧ / ٤٢٦ ، تهذيب التهذيب ٥ / ٢٢٤ ..) .

ص ٥٤٨ : ابن ذكوان . قال : محمد بن سليمان ابن ذكوان البعلبكي المؤذن مقرىء معمر عالي السند توفي سنة ٣٥٤ هـ وقيل سنة ٣٦٠ هـ (طبقات القراء ٢ / ١٤٨)

والصواب : عبد الله بن ذكوان القرشي المدني فقيه أهل المدينة توفي سنة ١٣١ هـ (ينظر : الجرح والتعديل ٢ / ٢ / ٤٩ ، ابن عساكر ٧ / ٣٨٢ ، تذكرة الحفاظ ١ / ١٢٦ ، ميزان الاعتدال ٤ / ٥٢٦ ..) .

واخيراً فانه اغفل ترجمة أبي بكر شعبة بن عياش ولم يسرده في فهرس الأعلام كما سلف واغفل ترجمة معمر الذي ورد في ص ٢٢ من الجزء الثاني لجهلة به . وهو معمر بن راشد الازدي ، روى كثيراً عن قتادة ، توفى سنة ١٥٣ هـ (ينظر : الجرح والتعديل ٤ / ١ / ٢٥٥ ، تهذيب التهذيب ١٠ / ٢٤٣ ، تذكرة الحفاظ ١ / ١٧٨ ..)

وثمة ملاحظة اخيرة غريبة اذ انه ترجم لنصر بن عاصم الليثي في ص ٥٥٠ وليس له ذكر في المشكل واحال على ص ٣٣٤ من الجزء الاول وفيه : وقد روى عن عاصم كسر الهمزة على فيعل . وقال المحقق في الهامش : هو نصر بن عاصم وترجم لعاصم على انه نصر بن عاصم فتأمل !! والحقيقة أن هذه القراءة ثابتة لعاصم كما في المحتسب ١ / ٢٦٥ .

فهرس المراجع والمصادر

١ ـ هناك مصادر ومراجع ادرجت في الفهرس دون ان يرجع اليها المحقق وهي :

بغية الملتمس

تاريخ آداب اللغة العربية

تاريخ الاسلام السياسي

تفسير المشكل في غريب القرآن (مخطوط)

جذوة المقتبس

الدر المصون (مخطوط)

ديوان عنترة

الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة

سير أعلام النبلاء (مخطوط)

علوم القرآن للسيوطي (لم اسمع به من قبل)

في اصول النحو

اللباب في تهذيب الانساب

مرآة الجنان

المصاحف

مطمح الأنفس

المعجب في تلخيص اخبار المغرب

معجم المؤلفين

معرفة القراء الكبار

النجوم الزاهرة

نفح الطيب

٢ ـ اعتمد على طبعات قديمة غير محققة وترك الطبعات المحققة لهذه الكتب مثل : الاتقان ، املاء مامنَّ به الرحمن ، ديوان حسان ، ديوان النابغة ، مغني اللبيب ، مفتاح السعادة ، وفيات الاعيان ..

٣ ـ وقع في بعض الاوهام عند نقله لاسماء الكتب مثل :

الابانة عن معاني القراءة . والصواب : .. القراءات

آمالي ابن الشجري . والصواب كما هو مطبوع . الامالي الشجرية

طبقات القراء لابن الجزري . واسمه غاية النهاية في طبقات القراء .

طبقات ابن قاضي شهبة . والصواب دفعا للبس : طبقات النحاة واللغويين لان ابن قاضي شهبة الف كتابا آخر اسمه طبقات الشافعية وهو مخطوط ايضاً .
معرفة القراء الكبار على الطبقات والامصار : تحقيق محمد احمد جاد المولى .
والصواب : .. على الطبقات والاعصار . وتحقيق محمد سيد جاد الحق .

٤ ـ ذكر تفسير الطبري طبعة محمود شاكر بينما نراه قد اعتمد على غيره اذ خرج قول الطبري في سورة الصف ٢ / ٣٧٥ من الجزء الثامن والعشرين علماً بأن طبعة شاكر بلغت الى الاية ٢٧ من سورة ابراهيم .

٥ ـ لم يعط وصفا كاملا للكتاب او المخطوط مع ذكر الاسم الكامل للمؤلف اضف الى ذلك انه ترك كثيراً من الكتب غفلا علما بأنها قد طبعت اكثر من مرة فمثلا : نزهة الالباء لابن الانباري (كذا) .
ومعروف ان للنزهة عدة طبعات . طبعت مرتين بمصر وثالثة بتحقيق أبي الفضل وطبعها الدكتور ابراهيم السامرائي مرتين وطبعها عطية عامر ايضاً فعلى ايها اعتمد ياترى ؟

٦ ـ وهم في ترتيب المصادر على الحروف الهجائية فقد ذكر مثلا : لسان العرب قبل اللباب والمجيد قبل المجمل والمقتضب قبل مقاييس اللغة والمنصف قبل المقاييس وهلم جرا ..

واخيراً فان الكتاب الذي نشر لايمثل كتاب المشكل كما وضعه مكي ولعل اعتماد المحقق على نسخة ت اول الاسباب التي ادت الى تشويه كتاب مكي فقد تبين لي بعد الاحصاء ان عدد زيادات هذه النسخة التي انفردت بها اربت على التسعمائة اضف الى ذلك تغير العبارات واختلافها بين هذه النسخة وسائر النسخ .

وثمة امر اخر هو أن الاسراع والتسابق في نشر الكتب يوقع الناشر في اوهام واخطاء كثيرة وهذا ماحدث بالنسبة الى ناشر المشكل فلو تريث قليلاً لما وقع في هذه الاخطاء الكثيرة التي تنم عن جهله باصول التحقيق العلمي وعسى ان يكلف مجمع دمشق من هم مظنة القدرة على التحقيق فقد كثر المتسلقة على هذه الصنعة .

كتاب
الاشباه والنظائر
المنسوب الى
الثعالبي

كتابُ
الأشبَاه والنّظَائر
المنَسوُبِ الى الثّعَالبيّ

بسم الله الرحمن الرحيم

من الكتب التي صدرت اخيراً في بيروت كتاب (الاشباه والنظائر) تأليف الثعالبي المتوفى سنة ٤٣٩ هـ . وتحقيق محمد المصري .

ولم يكن بين يدي الاستاذ محمد المصري . وهو يحقق الكتاب . إلا أصل واحد من مخطوطات مكتبة ولي الدين باستانبول . وهو أصل يرقى تاريخ نسخه الى القرن الثاني عشر الهجري . وعليه ختم مؤرخ في سنة ١١٧٥ هـ .

وكنت قد صوّرت هذه المخطوطة قبل سنين وثبت عندي بما لايقبل الشك انّها لابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ . وهي اختصار لكتابه الكبير الموسوم بـ (نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر(*) .

وفي عام ١٩٧٩ صدر كتاب لابن الجوزي عنوانه (منتخب قرّة العيون والنواظر في الوجوه والنظائر)(**) .

وعند مقابلة هذا المنتخب بكتاب (الأشباه والنظائر) ثبت أنهما كتاب واحد وصحّ ماذهبنا اليه وهو أنّه لابن الجوزي وليس للثعالبي .

ويظهر أنّ الاستاذ محمد المصري طبع الكتاب وهو واثق بما جاء في صفحة العنوان ومقدمة الكتاب المقحمة عليه من نسبته الى الثعالبي . فقد جاء في مقدمته للكتاب تحت عنوان (من مؤلف كتاب الأشباه والنظائر ؟) :

(*) طبع هذا الكتاب مرتين ، الاولى في حيدرآباد ـ الهند سنة ١٩٧٤ ، والثانية في بيروت سنة ١٩٨٤ بتحقيق محمد عبد الكريم .

(**) حققه محمد السيد الصفطاوي ود . فؤاد عبد المنعم أحمد ، وطبع في الاسكندرية طبعة رديئة تزخر بالأخطاء.

جاء في مستهل مخطوطة هذا الكتاب مايلي : (قال وحيد دهره وفريد عصره رأس النبلاء ، وتاج الفضلاء الثعالبي ، قدّس سره ، وعلي ذكره ..) .

لم يذكر اذن اسم مصنفه ولا كنيته ولا أي أمر آخر نهتدي به الى معرفة أي ثعالبي هو ، والثعالبة كثر .

وعلى هذا سنحاول البحث عن هذا الثعالبي ونتلقف إشارات وملاحظات قد ترشدنا إليه ، ولعلنا نفلح في ذلك .

إنّ في الكتاب مايرشدنا الى أنّ مؤلفه من رجال القرن الرابع الهجري ، إذ جاء فيه : (سمعت القطّان يقول : سمعت ثعلباً ...) . والمعروف أنّ ثعلباً أحمد بن يحيى توفي سنة ٢٩١ هـ . فليس بين هذا الثعالبي وثعلب إلاّ راوٍ واحد فقط .

وعرفنا من قراءة الكتاب أنّ له شيخاً اسمه (علي بن عبيد الله) . ولعلنا لانجانب الصواب إنّ زعمنا أن علي بن عبيد الله هذا هو من رجال القرن الرابع الهجري ، وإذا رجعنا الى معجم الأدباء لياقوت الحموي وجدناه يذكر اثنين من العلماء بهذا الاسم : احدهما يعرف بالدقاق وبالدقيقي ، توفي سنة ٤١٥ هـ ، هو نحوي عروضي اخذ عن ابي علي الفارسي والسيرافي والرُمّاني ، وتخرج به خلق كثير . والثاني يُعرف بالسمسمي ، توفي سنة ٤١٥ هـ أيضاً . وهو أيضا عالم جيد المعرفة بعلم العربية ، صحيح الخط غاية في اتقان الضبط ، قرأ علي أبي علي الفارسي وأبي سعيد السيرافي ، ثقة . ولعلهما اسمان لعالم واحد .

نضيف الى ذلك اموراً اخرى تثبت أنّ مصنفه من علماء القرن الرابع الهجري ، منها :

١ ـ اسلوب المصنف وطريقته .
٢ ـ اعتماده شواهد الشعر الذي يحتج به قدامى المصنفين كشعر ذي الرمة وجرير ورؤبة وغيرهم .
٣ ـ موضوع الكتاب .
٤ ـ اعتماده اقوال وآراء أعلم علماء اللغة في القرنين الثالث والرابع الهجريين . وليس فيه نقول او آراء لعلماء متأخرين البتة .

وعلى هذا سنغض الطرف عن اي ثعالبي عاش قبل القرن الرابع الهجري وبعد منتصف القرن الخامس الهجري ، لنجد ثلاثة ثعالبة عاشوا في القرن الرابع الهجري ومطلع الخامس هم :

١ ـ احمد بن محمد، المتوفى سنة ٤٢٧ هـ، ويقال له: الثعالبي أيضاً، وهو مفسر مقرىء، واعظ، اديب، وهو صاحب كتاب (عرائس المجالس) في قصص الأنبياء.

٢ ـ الحسين بن محمد الذي كان حياً قبل سنة ٤٢١ هـ، وهو مؤرخ، من آثاره: الغرر في سير الملوك واخبارهم.

٣ ـ عبد الملك بن محمد، أبو منصور، المتوفى سنة ٤٢٩ هـ، وهو العلم الفذّ صاحب المؤلفات الجمة، من أشهرها: يتيمة الدهر، فقه اللغة ...

أما الأول فيغلب عليه التفسير والقراءة والوعظ، وقليل التصانيف.

وأما الثاني فمؤرخ، وليس له إلّا كتاب واحد في التاريخ.

وأمّا ثالثهم فهو أحد علماء عصره الافذاذ..

فلعلنا لانعدو الصواب إن قررّنا أن أبا منصور عبد الملك بن محمد هو مصنّف هذا الكتاب الذي بين أيدينا، وروحه تشيع بين سطوره، ونفسه يعبق خلل عباراته.

وإن لم يذكر من ترجموا لأبي منصور هذا الكتاب بين مصنفاته فلا ضير، ولطالما حدث مثل هذا، فضلاً عن أنّهم لم يذكروا هذا الكتاب البتة، فلم ينسب لأحد غيره.

يُضاف الى كل ماتقدم أن في الكتاب عبارات وشواهد أوردها في كتابه الشهير (فقه اللغة).

وقد نقبت في كثير من كتب أبي منصور فلم أعثر له على ذكر. انتهى كلام المحقّق.

أقول: ولنا على هذه المقدمة ملاحظات نجملها في النقاط الآتية:

أولا ـ جانب المحقق الصواب حينما ذهب الى أنّ مؤلف الكتاب من رجال القرن الرابع الهجري معتمداً على ماجاء في الكتاب:

(القطّان يقول: سمعت ثعلباً ...) متوهماً أنّ الذي سمع القطان هو الثعالبي.

والقطّان هو ابو الحسن علي بن ابراهيم المتوفى سنة ٣٤٥ هـ وهو شيخ ابن فارس المتوفى سنة ٣٩٥ هـ. (معجم الادباء ١٢ / ٢١٨، طبقات المفسرين ١ / ٣٨٢).

ولو رجعنا الى النص في الصفحة السادسة والاربعين بعد المئتين (المحصنات) لرأينا أنّ الذي سمع القطان هو أحمد بن فارس فقيه : قال ابن فارس : وذكر ناس أنه سُمي حصاناً لأنّه ضَنَ (كذا) بمائة فلم ينزّ (كذا) إلاّ على كريمة . ثم كثر ذلك حتى سموا كلّ ذكر من الخيل حصانا . ويقال : امرأة حَصَان بيّنة الحصانة . والحَصين (كذا) وفرس حصان : بيّن التحصين (كذا) . وسمعت القطّان يقول : سمعت ثعلباً يقول : كل امرأة عفيفة فهي مُحْصِنة ومُحْصَنَة . وكلّ امرأة متزوجة فهي مُحْصَنَة لا غير .

فالكلام متصل ، ودليل آخر يدحض زعم المحقق هو أنّ هذا النص جاء برُمَّتِه في كتاب ابن فارس الموسوم بـ (مجمل اللغة) في الصفحة السابعة والثلاثين بعد المئتين ، قال : (ذكر ناس أنّه سُمي حِصانٌ لأ نّه ضُنَّ بمائه فلم يَنْزُ إلّا على كريمة ثم كثر ذلك حتى سمّوا كل ذكر من الخيل حِصاناً . ويقالَ : أمرأة حَصان بيّنة الحَصانة والحُصْنِ . وفرس حصان بيِّن التحصُّن ... وسمعتُ القطّان يقول : سمعتُ ثعلباً يقول : كلّ أمرأة عفيفة فهي مْحْصَنَة ومْحْصنة . وكلّ أمرأة متزوجة فهي مْحْصَنَة لاغير) .

ثانيا ـ ذهب المحقق الى أنّ للمؤلف شيخاً اسمه (عليّ بن عبيد الله) وأنه من رجال القرن الرابع الهجري وربما كان هذا الشيخ الدقاق او الدقيقي المتوفى سنة ٤١٥ هـ أو أنه السمسمي المتوفى سنة ٤١٥ هـ أيضاً ثم قال : ولعلهما اسمان لعالم واحد .

وأقول : هنا ايضاً جانب المحقق الصواب ، فعلي بن عبيد الله هذا هو شيخ ابن الجوزي ويسمى ابن الزاغوني ، وهو من اهل بغداد ، فقيه ، من أعيان الحنابلة ، توفي سنة ٥٢٧ هـ (المنتظم ١٠ / ٣٢ ، المشيخة ٨٧ ، اللباب ٢ / ٥٣ ، الذيل على طبقات الحنابلة ١ /٢١٦) .

وقد جاء اسمه مرتين في الكتاب : الأولى في الصفحة المتممة للمئتين عند شرح (الظلمات) قال شيخنا علي بن عبيد الله : الأصل في الظلمات اسوداد الليل ، فإنّه عدمت الأنوار أسودّ الأفق بتكاثف الهواء الراكد) .

وجاء هذا القول في كتابي ابن الجوزي المنشورين ، وهما : نزهة الأعين النواظر في الصفحة الثالثة والعشرين بعد الاربعمائة ومنتخب قرة العيون النواظر في الصفحة الحادية والسبعين بعد المئة .

قال ابن الجوزي في الكتاب الأول في باب الظلمات :

(الظلمات جمع ظلمة . قال شيخنا علي بن عبيد الله : والأصل في الظلمة اسوداد الليل . فإنّه إذا عدم نور النهار وغيره من الأنوار أسودّ الأُفق بتكاثف الهواء الراكد) .

وقال في الكتاب الثاني . وهو المنتخب ، في باب الظلمات :
(قال شيخنا علي بن عبيد الله : الأصل في الظلمة أسوداد الليل . فإنّه إذا عدمت الأنوار اسودّ الأفق بتكاثف الهواء الراكد) .

أما المرة الثانية فقد جاء في الصفحة الثامنة والخمسين بعد المئتين عند شرح (النور) :

(قال شيخنا علي بن عبيد الله : النور : الضياء المشعشع (كذا) الذي تنفذه أنوار الأبصار فتصل به الى نظر المبصرات) .

وجاء هذا القول في كتابي ابن الجوزي المنشورين أيضاً . قال ابن الجوزي في الصفحة التاسعة والتسعين بعد الخمسمئة في باب النور من كتاب نزهة الأعين النواظر :

(قال شيخنا علي بن عبيد الله : النور هو الضياء المتشعشع الذي تنفذه انوار الأبصار فتصل به الى نظر المبصرات) .

وقال في الصفحة التاسعة والعشرين بعد المئتين في بابَ النور من كتاب منتخب قرة العيون النواظر :

(قال شيخنا علي بن عبيد الله : النور الضياء المتشعشع الذي تنفذه أنوار الأبصار فتصل به الى نظر المبصرات) .

ولا بد أن نشير هنا الى أنّ ابن الجوزي اعتمد كثيراً على شيخه علي بن عبيد الله في كتابه نزهة الأعين النواظر لأنّه ألّف كتاباً في الوجوه والنظائر . قال ابن الجوزي في مقدمة هذا الكتاب : (وممن ألّف كتب الوجوه والنظائر الكلبي ومقاتل ابن سليمان وابو الفضل العباس بن الفضل الأنصاري . وروى مطروح بن محمد بن شاكر عن عبدالله بن هارون الحجازي عن ابيه كتاباً في الوجوه والنظائر ، وابو بكر بن محمد بن الحسن النقاش ، وابو عبدالله الحسين بن محمد الدامغاني ، وابو

علي البناء من اصحابنا . وشيخنا ابو الحسن علي بن عبيد الله بن الزاغوني . ولا اعلم احداً جمع الوجوه والنظائر سوى هؤلاء) .

ثالثا ـ اضاف المحقق الى ماسبق أموراً اخرى زعم أنّها تثبت أنّ مصنفه من علماء القرن الرابع الهجري وهي : اسلوب المصنف وطريقته . وموضوع الكتاب . واعتماده شواهد الشعر الذي يحتج به قدامى المصنفين كشعر ذي الرمة وجرير ورؤبة وغيرهم . واعتماده اقوال وآراء أعلم علماء اللغة في القرنين الثالث والرابع الهجريين . وليس فيه نقول أو آراء العلماء متأخرين البتة .

وأقول : ليس في اسلوب الكتاب ما يثبت أنّ مصنفه من علماء القرن الرابع . ومنهج الكتاب ومادته بعيدة عما هو مألوف من نشاط الثعالبي في ميدان التأليف . وفي الكتاب آراء وأقوال لعلماء متأخرين جعلهم المؤلف من القرنين الثالث والرابع . من هؤلاء :

(١) علي بن عبيد الله بن الزاغوني المتوفى سنة ٥٢٧ هـ كما سلف .

(٢) القاضي أبو يعلى : ترجم له المؤلف في الصفحة السابعة والخمسين بعد المئة بقوله :

(هو احمد بن علي بن المثنى التميمي . حافظ . من علماء الحديث . ثقة . مشهور . عمّر طويلا . توفي بالموصل سنة ٣٠٧ هـ . وله من المصنفات : المعجم في الحديث . مسندان : صغير وكبير) .

والصواب : أنّ القاضي ابا يعلى هو محمد بن الحسين بن خلف بن الفراء . شيخ الحنابلة . ولاه القائم بأمر الله قضاء دار الخلافة والحريم . وحران وحلوان . توفي سنة ٤٥٨ هـ . (تاريخ بغداد ٢ / ٢٥٦ . طبقات الحنابلة ٢ / ١٩٣ . الوافي بالوفيات ٣ / ٧ ..) .
وفات المحقق ايضاً أنّ الذي ترجم له ليس قاضيا .

(٣) أبو زكريا : وهم المؤلف فظنّه ابا زكريا الفرّاء يحيى بن زياد المتوفى سنة ٢٠٧ هـ . قال في ترجمته في الصفحتين الخامسة والسادسة بعد المئتين : (الفرّاء : مرت ترجمته ص٥٣) .

والصواب : ابو زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي المتوفى سنة ٥٠٢ هـ . نقل عنه ابن الجوزي كثيراً في كتابه : نزهة الأعين النواظر . وذكره باسمه الكامل

اول مرة في الصفحة الثانية بعد المئة . فال في باب (الى) : (قال ابو زكريا يحيى بن علي التبريزي : وهي للغاية في المكان وغير ذلك . تقول : سرت من البصرة الى الكوفة . وانتظرته الى آخر النهار . فكأنها مقابلة لـ (من) ومراسلة لها . لأنّ تلك للابتداء و (الى) للانتهاء. وإذا قلت : سرت من البصرة الى الكوفة . فجائز ان تكون قد دخلتها. وأن تكون قد وصلت إليها ولم تدخلها. فمما جاء في التنزيل. وقد دخل الحد في المحدود قوله تعالى : « وأيديكم الى المرافق » . فالمرافق داخلة في الغسل الواجب . ومما جاء ولم يدخل الحدّ في المحدود قوله : « ثم أتموا الصيام الى الليل » . فالليل غير داخل في وجوب الصوم) .

وجاء في الاشباه والنظائر . في الصفحة الثانية والخمسين في باب (الى) : (هي حرف موضوع لانتهاء الغاية . تقول : سرت من البصرة الى الكوفة . وانتظرته الى آخر النهار . فكأنّه مقابل لـ (من) ومزامل (كذا) لها لأنّ (من) للابتداء و (الى) للانتهاء . وإذا قلت : سرت من البصرة الى الكوفة فجائز أن تكون قد دخلتها . وأن تكون قد وصلت اليها ولم تدخلها . فمن دخول الحد في المحدود قوله تعالى : « فاغتسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق » . ومما لم يدخل قوله تعالى : « ثم أتموا الصيام الى الليل » .

واكتفى ابن الجوزي بكنية التبريزي وهي (ابو زكريا) في المواضع الاخرى من كتابه نزهة الاعين النواظر في الصفحات ١٠٨ . ١٢٣ . ٢٠٨ . ٣٠١ . ٤٧٥ . ٥١١ . ٥٦٥ .

رابعاً ـ زعم المحقق أنّ في الكتاب عبارات وشواهد اوردها الثعالبي في كتابه : (فقه اللغة) . ينظر : باب الواو من الاشباه والنظائر .

الأشباه والنظائر

في الألفاظ القرآنية التي ترادفت مبانيها وتنوعت معانيها

تأليف

عبد الملك بن محمد الثعالبي

المتوفى ٤٢٩ هـ

تحقيق

محمد المصري

مكتبة المتنبي

القاهرة

عالم الكتب

بيروت

منتخب

قرة عيون النواظر في الوجوه والنظائر

في القرآن الكريم

للإمام ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ

تحقيق ودراسة

محمد السيد الصفطاوي
من علماء الأزهر
عميد المعهد الديني بالكويت

الدكتور
فؤاد عبد المنعم أحمد
خبير بحوث إسلامية

١٩٧٩

الناشر منشأة المعارف بالاسكندرية
جلال حزي وشركاه

واقول ، انّ ماجاء في باب الواو في الصفحة الخامسة والستين بعد المئتين من كتاب الاشباه والنظائر هو كلام احمد بن فارس الذي اورده في الصفحة الخامسة والخمسين بعد المئة من كتابه الموسوم بـ (الصاحبي) . وقد نقل الثعالبي قول ابن فارس في كتابه : (فقه اللغة وسر العربية) ايضاً . وهذا ديدنه في كتابه (فقه اللغة) فقد أعترف بأنّه نقول عن العلماء السابقين .

الأشباه والنظائر ومنتخب قرّة العيون النواظر كتاب واحد .

سلف القول ان كتاب (الأشباه والنظائر) الذي نُسب غلطاً الى الثعالبي هو كتاب (منتخب قرة العيون النواظر) لابن الجوزي . ودليلنا على ذلك :

أولا ــ ان عدد الالفاظ المذكورة في كل كتاب واحد وهو ثلاث وخمسون ومئة لفظة . وقد جاء ترتيبها متشابهاً . ففي باب الالف : الاتباع . اخلد . الاستطاعة . الاستغفار . الأسف . اصبح . الاصر . اولى .... الخ في كلا الكتابين .

ثانيا ــ قسمت الابواب في كلا الكتابين على تسعة وعشرين باباً هيَ :

(١) باب الالف : وفيه ست وثلاثون كلمة .
(٢) باب الباء : وفيه عشر كلمات .
(٣) باب التاء : وفيه كلمتان فقط .
(٤) باب الثاء : وفيه كلمتان فقط .
(٥) باب الجيم : وفيه كلمتان فقط .
(٦) باب الحاء : وفيه عشر كلمات .
(٧) باب الخاء : وفيه اربع كلمات .
(٨) باب الدال : وفيه كلمتان فقط .
(٩) باب الذال : وفيه كلمتان فقط .
(١٠) باب الراء : وفيه احدى عشرة كلمة .
(١١) باب الزاي : وفيه كلمتان فقط .
(١٢) باب السين : وفيه تسع كلمات .
(١٣) باب الشين : وفيه اربع كلمات .
(١٤) باب الصاد : وفيه اربع كلمات .
(١٥) باب الضاد : وفيه كلمتان فقط .
(١٦) باب الطاء : وفيه كلمتان فقط .

(١٧) باب الظاء : وفيه ثلاث كلمات .
(١٨) باب العين : وفيه خمس كلمات .
(١٩) باب الغين : وفيه كلمة واحدة فقط .
(٢٠) باب الفاء : وفيه ست كلمات .
(٢١) باب القاف : وفيه اربع كلمات .
(٢٢) باب الكاف : وفيه ثلاث كلمات .
(٢٣) باب اللام : وفيه ثلاث كلمات .
(٢٤) باب الميم : وفيه ثماني كلمات .
(٢٥) باب النون : وفيه خمس كلمات .
(٢٦) باب الواو : وفيه ست كلمات .
(٢٧) باب الهاء : وفيه كلمتان فقط .
(٢٨) باب اللام الف : وفيه كلمة واحدة فقط .
(٢٩) باب الياء : وفيه كلمتان فقط .

ولا بد من الاشارة الى ان الكلمات التي بلغت ثلاثاً وخمسين ومئة هي هي في الكتابين .

ثالثاً ـ العبارات واحدة في الكتابين . والخلاف قليل يعود الى تصرف ناسخ الاشباه والنظائر . ونذكر على سبيل المثال لا الحصر هذه الامثلة :

(١) جاء في الصفحة الرابعة والستين من (الأشباه والنظائر) في شرح كلمة (الانزال) :

الانزال : حطّ الشيء من العلو . والنازلة : الشديدة تنزل بالقوم .

والنِّزال في الحرب : ان يتنازل الفريقان . ومكان نزيل : اي يُنزل فيه كثيراً . وتقول : وجدت القوم على نزلاتهم . اي منازلهم .

والنُّزل : مايُهَيّأ للنزيل . والنزيل : الضيف . وأنشدوا فيه :

نزيـلُ الـقوم أفـضـلـهـم حـقوقاً
وحقٌّ الله في حقّ النزيلِ

ونزلَ الرجلُ : اذا حجَّ . وأنشدوا :

أنازلة أسماءُ ام غير نازله
أبيني لنا يااسمُ ماأنْت فاعله

وهو في القرآن على اربعة معان :
الاول : نفس الانزال : ومنه قوله تعالى في آية : « إنّا أنزلناهُ في ليلة القدْرِ » .

الثاني : الخلق . ومنه في (يونس) : « قل أرأيتم ماانزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حلالاً وحراماً » . ومثله : « وانزل لكم من الأنعام ثمانية ازواج » . وفي (الحديد) : « وانزلنا الحديد فيه بأسٌ شديدٌ » .
الثالث : القول : ومنه في (الانعام) : « ومن قالَ سأنزلُ مثل ماأنزل الله » .
الرابع : البَسْطُ . ومنه قوله تعالى : « ولكن يُنزِّل بقدرِ مايشاءُ » والله اعلم .

وجاء في الصفحة الخمسين من (منتخب قرة العيون النواظر) في شرح كلمة (الانزال) ايضا :

الانزال : حطّ الشيء من العلو . والنازلة : الشديدة تنزل بالناس والنزال في الحرب : ان يتنازل الفريقان . ومكان نزيل : يُنزل فيه كثيراً .

وتقول : وجدت القوم على نزلاتهم : اي منازلهم . والنّزْلُ : مايُهَيّأ للنزيل . والنزيل : الضيف . وانشدوا :

نزيـلُ الـقوم اعـظـمـهـم حـقوقاً
وحقُّ الله في حقّ النزيل

نزلَ الرجلُ : اذا حجّ . وأنشدوا :

أنازلة اسماء ام غير نازلة
أبيني لنا ياسم ماانت فاعِله

والانزال في القران على اربعة اوجه :

أحدهما : نفس الانزال . ومنه في عسق : « وهو الذي يُنزلُ الغيث » . ومثله : « إنّا انزلناه في ليلة القدر » .
والثاني : الخلق . ومنه في يونس : « أرأيتم ما أنزل الله لكم من رزق » . وفي الزمر : « وأنزل لكم من الانعام ثمانية ازواج » . ومثله : « وأنزلنا الحديد » .
والثالث : القول . ومنه في الانعام : « سأنزل مثل ماأنزل الله » .
والرابع : البسط . ومنه في عسق : « ولكن يُنزِّلُ بقدرِ مايشاءُ » .
(٢) جاء في الصفحة التاسعة والثلاثين بعد المئتين من (الأشباه والنظائر) في شرح كلمة (اللسان) :

هو في القرآن على ثلاثة وجوه :
الاول : العضو المعروف . ومنه قوله تعالى : « يقولون بألسنتهم ماليس في قلوبهم » . « لا تُحَرِّكْ به لسانك » : « ولساناً وشفتيْنِ » :

الثاني : اللغة . ومنه قوله تعالى في (ابراهيم) : « الاّ بلسان قومه » . « لسان الذين يُلحدون اليه اعجمي وهذا لسانٌ عربيٌ مُبين » .
الثالث : الثناء الحسن . ومنه في (الشعراء) : « وأجعلْ لي لسان صدقٍ في الآخرين » .

وجاء في الصفحة التاسعة بعد المئتين من (منتخب قرّة العيون النواظر) في شرح كلمة (اللسان) ايضاً :
وهو في القرآن على ثلاثة اوجه :

احدهما : العضو المعروف . ومنه في الفتح : « يقولون بألسنتهم ماليس في قلوبهم » . وفي القيامة : لاتحرِّكْ به لسانَكَ » . وفي البلد : « ولساناً وشفتين » .
والثاني : اللغة . ومنه في ابراهيم : « إلاّ بلسان قومه » . وفي النحل : « لسان الذي يُلحدونَ اليه اعجمي وهذا لسانٌ عربيٌ مُبين » .
والثالث : الثناء الحسن . ومنه : « واجعلْ لي لسان صدقٍ في الآخرين » .
(٣) جاء في الصفحة الخامسة والسبعين بعد المئتين من (الاشباه والنظائر) في شرح كلمة (اليأس) :
اليأس : هو القطع على أنّ المطلوب لا يتحصل .
وهو في القرآن على وجهين :
الاول : على اصله . ومنه قوله تعالى : « ولا تيأسوا من روح الله » .
الثاني : العِلْم . ومنه قوله تعالى : « أفَلَمْ ييأسِ الذين آمنوا » .

وجاء في الصفحة السادسة والاربعين بعد المئتين من كتاب (منتخب قرّة العيون النواظر) عند شرح كلمة (اليأس) ايضا : اليأس : القطع على ان المطلوب لا يتحصل .
وهو في القرآن على وجهين :
احدهما : على اصله . ومنه : « ولا تيأسوا من روح الله » .

والثاني : العلم . ومنه : أفلم ييأس الذين آمنوا » .

ولا بد ان نشير الى أنّ هذه الاقوال التي سلف ذكرها موجودة برمتها في كتاب ابن الجوزي الكبير الموسوم بـ (نزهة الاعين النواظر في علم الوجوه والنظائر) .

ويجب ان نذكر هنا ان النسخة المخطوطة لمنتخب قرّة العيون النواظر يرجع تاريخ نسخها الى سنة ٦١٦ هـ اي بعد وفاة مؤلفها ابن الجوزي بتسعة عشر عاماً . وهي صريحة النسبة الى ابن الجوزي . جاء في مقدمتها : (قال الشيخ الامام العالم العلامة الزاهد علم الحفاظ جمال الدين ابو الفرج عبدالرحمن بن علي الجوزي . رضي الله عنه ...) ثم بيّن ابن الجوزي سبب اختصار كتابه الكبير فقال : (أحببت أن أختصر منه كتاباً ينقص عن حجمه وخليط بمحاسن علمه . لأنّ تقليل اللفظ محبوب للحفظة . وقد اعرض هذا الانتخاب عن بعض تلك الوجوه والنظائر ...) .

ملاحظات عامة على التحقيق

اولا ـ لابد لكل باحث يروم تحقيق كتاب ما أنْ يطلع على كل مانُشر في موضوع كتابه المحقق . وقد نشرت عدة كتب في الوجوه والاشباه والنظائر في القرآن الكريم لم يقف الاستاذ المحقق على اي منها واكتفى بتعداد قسم منها في مقدمة الكتاب . وبهذا جانب المحقق الصواب في كثير مما جاء في الكتاب بله النسبة الخاطئة الى الثعالبي . ومن الكتب المطبوعة في نذا الباب :

١ ـ الاشباه والنظائر في القرآن الكريم : نسب غلطاً الى مقاتل بن سليمان المتوفى سنة ١٥٠ هـ وسنفرد له بحثاً خاصاً .

٢ ـ التصاريف (تفسير القرآن مما اشتبهت اسماؤه وتصرفت معانيه) : ليحيى بن سلام المتوفى سنة ٢٠٠ هـ .

٣ ـ تحصيل نظائر القرآن : للحكيم الترمذي المتوفى سنة ٣٢٠ هـ .

٤ ـ اصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم : نشره بتصرف الاستاذ عبدالعزيز سيد الاهل ونسبه غلطاً الى الحسين بن محمد الدامغاني . وهو على الصواب لابي عبدالله محمد بن علي بن محمد الدامغاني المتوفى سنة ٤٨٧ هـ . وسنفرد له بحثاً خاصاً .

٥ ـ نزهة الاعين النواظر في علم الوجوه والنظائر : لابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ .

٦ ـ منتخب قرة العيون النواظر في الوجوه والنظائر في القرآن الكريم : لابن الجوزي ، وهو مختصر للكتاب السابق كما سلف .

٧ ـ كشف السرائر في معنى الوجوه والاشباه والنظائر : لابن العماد المصري المتوفي سنة ٨٨٧ هـ .

هذه هي الكتب المطبوعة بالعربية فيما يخص القرآن الكريم ، ولو كان المحقق قد وقف عليها لعدل عن نشر الكتاب ولعلم انه لابن الجوزي وليس للثعالبي .

ثانيا ـ التحقيق على نسخة واحدة يتطلب جهداً كبيراً في مراجعة ماجاء من نصوص واقوال لعلماء لهم كتب مطبوعة لتوثيق هذه الاقوال ، ولكنّ المحقق الفاضل لم يكلف نفسه عناء ذلك فأخلّ بشرط مهم من شروط التحقيق العلمي ، وفيما يأتي ثبت بهذه الاقوال :

اقوال العلماء التي اغفل تخريجها

(١) ص ٤٠ : قول ابن فارس : هو في كتابه : مجمل اللغة ٢٩٩ .

(٢) ص ٤٤ : قول ابن فارس : في كتابيه : مجمل اللغة ٩٨ ومقاييس اللغة ١ / ١١٠ .

(٣) ص ٥٧ : قول ابن فارس : في كتابه : مجمل اللغة ٨٩ .

(٤) ص ٨٣ : قول ابن قتيبة : في كتابه : تفسير غريب القرآن ٢١ .

(٥) ص ٨٣ : قول ابن عباس : في تفسير غريب القرآن ٢٢ والزاهر ١ / ٤٨٨ .

(٦) ص ٨٩ : قول ابن قتيبة : في كتابه : تأويل مشكل القرآن ٤٦٩ .

(٧) ص ١١١ : قول ابن فارس : في كتابه : مجمل اللغة ٢٠٥ .

(٨) ص ١٢٢ : قول ابن قتيبة : في كتابه : تفسير غريب القرآن ٣٢ .

(٩) ص ١٢٢ : قول ابن فارس : في كتابه : مجمل اللغة ٢٤٦ .

(١٠) ص ١٣٨ : قول ابن قتيبة : في كتابه : تأويل مشكل القرآن ٤٥٣ .

(١١) ص ١٤٣ : قول الفرّاء : في كتابه : معاني القرآن ٢ / ١٢٢ .

(١٢) ص ١٤٣ : قول ابن قتيبة : في كتابه : تفسير غريب القرآن ٥٤ .

(١٣) ص ١٥٧ : قول ابن قتيبة : في كتابه : تأويل مشكل القرآن ٤٨٥ .

(١٤) ص ١٦١ : قول ابن فارس : في كتابيه. مجمل اللغة ٤٢٤ ومقاييس اللغة ٢ / ٢٩٨ .

(١٥) ص ١٧٩ : قول ابن فارس : في كتابيه مجمل اللغة ٥١٤ ومقاييس اللغة ٣ / ٢٢١ .

(١٦) ص ١٨٤ : قول أبن الأنباري : في كتابه : الزاهر ٢ / ٢١٢ .

(١٧) ص ١٩٢ : قول ابن السكيت : في كتابه : اصلاح المنطق ٢٦٨ .

(١٨) ص ١٩٤ : قولا الحسن والضحاك : في زاد المسير ٩ / ١٥٨ .

(١٩) ص ١٩٤ : قول ابن عباس : في زاد المسير ٩ / ١٥٨ .

(٢٠) ص ١٩٥ : قول سعيد بن المسيب : في زاد المسير ٩ / ١٥٩ . والقول لسعيد بن جبير في تفسير القرطبي ٢٠ / ٩٧ .

(٢١) ص ١٩٥ : قول ابن السائب : في زاد المسير ٩ / ١٥٩ وتفسير القرطبي ٢٠ / ٩٧ .

(٢٢) ص ١٩٥ : قول الفراء : في كتابه : معاني القرآن ٣ / ٢٧٤ .

(٢٣) ص ١٩٥ : قولا عبدالعزيز بن يحيى ومحمد بن علي الترمذي : في زاد المسير ٩ / ١٥٩ .

(٢٤) ص ١٩٥ : قول ثعلب : في زاد المسير ٩ / ١٥٨ .

(٢٥) ص ١٩٦ : قول ابن قتيبة : في كتابه : تفسير غريب القرآن ١٢٩ .

(٢٦) ص ١٩٦ : قول الزجاج : في كتابه : معاني القرآن واعرابه ١ / ٣٣٦ .

(٢٧) ص ٢٢٩ : قول الزجاج : في كتابه : معاني القرآن واعرابه ٢ / ٢٥٢ .

(٢٨) ص ٢٣٢ : قول الأخفش : في ايضاح الوقف والابتداء ١ / ٤٢٢ .

(٢٩) ص ٢٣٢ : قول ابن قتيبة : في كتابه : تأويل مشكل القرآن ٥٥٨ .

(٣٠) ص ٢٣٢ : قول السجستاني : في ايضاح الوقف والابتداء ١ / ٤٢٢ .

(٣١) ص ٢٣٤ : حكاية ابن الأنباري عن ثعلب : في كتابه : أيضاح الوقف والابتداء ١ / ٤٢٥ .

(٣٢) ص ٢٤٥ : قول ابن قتيبة : في كتابه : تأويل مشكل القرآن ٤٩٦ .

(٣٣) ص ٢٤٦ : قول ابن فارس : في كتابه مجمل اللغة ٢٣٧ .

(٣٤) ص ٢٦٥ : قول ابن فارس : في كتابه : الصاحبي ١٥٥ .

(٣٥) ص ٢٦٦ : قول ابن قتيبة : في كتابه : تأويل مشكل القرآن ٤٨٩ .

ثالثاً ـ خرّج قسماً من الأحاديث الشريفة من معجمات اللغة ، والتحقيق العلمي السليم يقضي بالرجوع الى كتب الحديث وهي كثيرة والحمد لله .

رابعاً ـ ثمة أخطاء كثيرة في ضبط النص وقراءة المخطوطة ، وقد سلف ذكر قسم منها ، وسأكتفي بذكر مثال واحد هنا إذ ليس غرض بحثنا هذا هو تبيان هذه الأخطاء وانما هو لتصحيح نسبة الكتاب وما يتعلق بذلك .

جاء في الصفحة الثالثة والتسعين من كتاب الأشباه والنظائر :

(قال كعب :

وقد عاد ماء الأرض ملحاً فزادني

الى مرضي أن أبحر المشرب العذب

والباحر : الأحمق . والبحرة : البلد) .

فترجم المحقق لكعب بن زهير بأربعة أسطر في الحاشية الأولى ، ثم قال في الحاشية الثانية : البيت في اللسان (بحر) منسوب الى نُصيب . وروايته فيه :

وقد عاد ماء الأرض بحراً فزادني

الى مرضي أن أبْحَرَ المشربُ العذْبُ

وفيه أيضاً : قال ابن بَرّيّ : هذا القول قول الأمويّ لأنّه كان يجعل البحر من الماء الملح فقط .

ولم أعثر على البيت في ديوان كعب المطبوع . ولعل قول ابن بَرّيّ يرجح نسبته الى نصيب . وهو في شعر نصيب المطبوع بيت مفرد ص ٦٦ ثم ترجم لنصيب بسطرين .

وأقول : اسم الشاعر في المخطوطة : (نصيب) ، فقرأها المحقق كعب . وفي المخطوطة . والبحرة : البلدة ، فقرأها المحقق : البلد . ولو رجع الى كتابي ابن الجوزي : نزهة الأعين ومنتخب قرة العيون لوجدهما كما ذكرنا .

والبيت والشرح في مجمل اللغة لابن فارس ١ / ١١٧ والتنبيه والايضاح عما وقع في الصحاح ٢ / ٨٢ وفيهما قول الأموي .

والأمويّ هذا هو عبدالله بن سعيد بن أبان الأموي ، كان عالماً باللغة ، اخذ عن فصحاء الأعراب ، وأخذ عنه العلماء وأكثروا في كتبهم فلا معنى اذن لقول المحقق : ولعل قول ابن بري يرجح نسبته الى نصيب !!! فقد وهم أنّ الأموي هو نصيب فتأمَّل !!!

ومثل هذه الأوهام كثير في هذا الكتاب .

خامساً ـ أغفل المحقق ذكر المعلومات التامة عن المصادر والمراجع فاكتفى في فهرس المصادر والمراجع بذكر اسم الكتاب واسم مؤلفه ، فقد جاءت الكتب الآتية على الوجه الآتي :

ـ اساس البلاغة للزمخشري .

ـ البرهان في علوم القرآن للزركشي .

ـ تفسير ابن كثير .
ـ ديوان القطامي .
ـ رياض الصالحين .
ـ سنن الدارمي .
ـ القاموس المحيط للفيروزآبادي .
ـ لسان العرب لابن منظور .

ومن اللافت للنظر أنّ قسماً من هذه الكتب طبع اكثر من مرة . يُضاف الى ذلك أنّه اعتمد على طبعات غير محققة لكتب أعيد تحقيقها ، منها على سبيل المثال :

ـ الاصابة لابن حجر العسقلاني .
ـ الاقتضاب لابن السيد .
ـ أمالي الزجاجي .
ـ بغية الوعاة للسيوطي .
ـ ديوان ذي الرمة .
ـ طبقات فحول الشعراء .
ـ وفيات الأعيان .

وبعد فأكتفي بهذا القدر اليسير من الملاحظات ولا أدعي انني وفّيت الكتاب حقه من التتبع ، فالكتاب مازال بحاجة الى مقابلة كلّ ماجاء فيه بكتابي ابن الجوزي ، وكل ماقمت به هو تصحيح نسبته . والكتاب جدير بالاهتمام في سبيل تقويم نصه واستكمال تحقيقه ، وقد بذل المحقق الفاضل جهداً كبيراً فاق الجهد الذي بذله محققاً منتخب قرة العيون النواظر ، فأرجو أن يعود الاخ المحقق الى الكتاب فيعارض نصوصه معارضة تامة بكتابي ابن الجوزي ويصحح نسبته ويسقط اسم الثعالبي وترجمته من مقدمة الكتاب في طبعة لاحقة إن شاء الله تعالى .

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .

مصادر البحث

- اصلاح المنطق : ابن السكيت ، يعقوب بن اسحاق ، ت ٢٤٤ هـ ، تحـ أحمد شاكر وعبدالسلام هارون ، دار المعارف بمصر ١٩٧٠ .
- ايضاح الوقف والابتداء : ابن الانباري ، أبو بكر محمد بن القاسم ، ت ٣٢٨ هـ ، تحـ محيي الدين عبدالرحمن رمضان ، دمشق ١٩٧١ .
- تاريخ بغداد : الخطيب البغدادي ، أحمد بن علي ، ت ٤٦٣ هـ ، مطـ السعادة بمصر ١٩٣١ .
- تأويل مشكل القرآن : ابن قتيبة ، عبدالله بن مسلم ، ت ٢٧٦ هـ ، تحـ السيد أحمد صقر ، دار التراث ، القاهرة ١٩٧٣ .
- تفسير غريب القرآن : ابن قتيبة ، تحـ السيد أحمد صقر ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٨ .
- تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن) : القرطبي ، محمد بن أحمد ، ت ٦٧١ هـ ، القاهرة ١٩٦٧ .
- التنبيه والايضاح عما وقع في الصحاح : ابن بري ، أبو محمد عبدالله ، ت ٥٨٢ هـ ، ج١ تحـ مصطفى حجازي ، ج٢ تحـ عبدالعليم الطحاوي ، القاهرة ١٩٨٠ ـ ٨١ .
- الذيل على طبقات الحنابلة : ابن رجب الحنبلي ، عبدالرحمن بن أحمد ، ت ٧٩٥ هـ ، مطـ انصار السنة المحمدية بمصر ١٣٧٢ .
- زاد المسير في علم التفسير : ابن الجوزي ، عبدالرحمن بن علي ، ت ٥٩٧ هـ ، نشر المكتب الاسلامي بدمشق ١٩٦٥ .
- الزاهر في معاني كلمات الناس : ابن الأنباري ، تحـ د . حاتم صالح الضامن ، بيروت ١٩٧٩ .
- الصاحبي : ابن فارس ، أحمد ، ت ٣٩٥ هـ ، تحـ السيد أحمد صقر ، البابي الحلبي ، القاهرة ١٩٧٧ .
- طبقات الحنابلة : القاضي محمد بن أبي يعلى ، ت ٥٢٦ هـ ، القاهرة ١٩٥٢ .
- فقه اللغة : الثعالبي ، عبدالملك بن محمد ، ت ٤٢٩ هـ ، تحـ السقا والأبياري وشلبي ، البابي الحلبي بمصر ١٩٧٢ .
- اللباب في تهذيب الأنساب : ابن الاثير ، عز الدين ، ت ٦٣٠ هـ ، مصر ١٣٥٦ هـ .
- مجمل اللغة : ابن فارس ، تحـ زهير عبدالمحسن سلطان ، بيروت ١٩٨٤ .
- المشيخة : ابن الجوزي ، تحـ محمد محفوظ ، تونس ١٩٧٧ .

ـ معاني القرآن : الفراء ، يحيى بن زياد ، ت ٢٠٧ هـ ، ج١ تحـ نجاتي والنجار ، ج٢ تحـ النجار ، ج٣ تحـ شلبي ، القاهرة ١٩٥٥ ـ ٧٢ .

ـ معاني القرآن واعرابه : الزجاج ، أبواسحاق ابراهيم بن السري ، ت ٣١١ هـ ، تحـ د . عبدالجليل عبده شلبي ، القاهرة ١٩٧٤ .

ـ معجم الأدباء : ياقوت الحموي ، ت ٦٢٦ هـ ، مطـ دار المأمون بمصر ١٩٣٦ .

ـ مقاييس اللغة : ابن فارس ، تحـ عبدالسلام هارون ، القاهرة ١٣٦٦ هـ .

ـ منتخب قرة العيون النواظر في الوجوه والنظائر في القرآن الكريم : ابن الجوزي ، تحـ محمد السيد الصفطاوي و د . فؤاد عبدالمنعم أحمد ، منشأة المعارف بالاسكندرية ١٩٧٩ .

ـ المنتظم : ابن الجوزي ، حيدر آباد ١٣٥٧ هـ

ـ نزهة الاعين النواظر في علم الوجوه والنظائر : ابن الجوزي ، تحـ محمد عبدالكريم ، بيروت ١٩٨٤ .

ـ الوافي بالوفيات : الصفدي ، خليل بن أيبك ، ت ٧٦٤ هـ ، منشورات المعهد الالماني للابحاث الشرقية في بيروت ١٩٣١ ...

نظرات
في كتاب
منثور الفوائد

نظرات في كتاب منثور الفوائد

منثور الفوائد كتاب ألفه أبو البركات الأنباري المتوفى سنة ٥٧٧ هـ . وقد نشرنا الكتاب أول مرة عام ١٩٨١ في مجلة المورد الغراء . ثم أعادت نشره مؤسسة الرسالة ببيروت عام ١٩٨٣ .

ويقع الكتاب في مقدمة قصيرة ومئة وأربع وتسعين مسألة تناول فيها المؤلف مسائل في النحو والصرف . وألحقها بمسائل تتعلق بعلم الكتابة .

والسمة التي تميز الكتاب هي الاختصار . لأن الكتاب كما يتضح من المقدمة كتب استجابة لبعض المتعلمين .

وقبل شهرين وقفت على بحث كتبه الدكتور ابراهيم السامرائي في مجلة الآداب والعلوم الانسانية التي تصدرها جامعة الملك عبدالعزيز بجدة . وأسماه : (وقفات على النحو القديم في كتاب منثور الفوائد) .

وقد عنّت لي خلال قراءتي البحث في المجلة نظرات وتعليقات رأيت ان الفائدة في نشرها واذاعتها .

اما مقدمة البحث فما كنت أريد أن أقف عندها . بيد أن فيها موضعاً يحسن التنبيه عليه . وهو :

جاء في الكتاب : (وما من شك في ان عشاق التراث العربي وأنصاره سيفرحون بهذا الكتاب . أما اعداء هذا التراث والحاقدون فما اظنهم الا مغتمين وبائسين) .

فأخذ الاستاذ السامرائي يسأل : (من هم اولئك الأعداء الحاقدون البائسون ؟ ربما ذهب في وهم كثير من القراء انهم طائفة من المستشرقين) واستطرد في الحديث عن جهود المستشرقين .

ثم قال : (واريد هنا أن انفلت من درسي لأقول قول الحق فأتلو قول الله . تبارك وتعالى : « ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون ») .

قال هذا ولم يدر في خلدي . يوم حققت هذا الكتاب . المستشرقون وإنما اقصد ولئك الحاقدين منا لامن المستشرقين . وإن كان الحاقدون فيهم كثيرين . فثمة من

يفزع إذا كلّفنا طلبتنا بتحقيق مخطوطة ما . وثمة من يسقط التحقيق في الترقيات العلمية دونما حق . وفات هؤلاء أنهم على وهم وأنهم يجب ان يراجعوا أنفسهم فالجهد الذي يبذله المحقق يفوق الجهد الذي يبذله الكاتب في كتابة بحث ما .

فهأنذا قد قلت الحق ولست من الكاتميه .

وقبل ذكر تعليقاتي أشير الى قسم من الأخطاء اللغوية والنحوية التي وردت في بحث الاستاذ السامرائي :

(١) ص ١٠٢ س ٤ : ربما زادت عن هذا . الصواب : على هذا .

(٢) ص ١٠٢ س ٨ : ولكنها فوائده « فكل فتاة بأبيها معجبة » .

وصواب الرجز : « كل فتاة بأبيها معجبة » (ينظر : الأمثال لأبي عبيد ١٤٣ . جمهرة الأمثال ٢ / ١٤٢ . فصل المقال ٢١٨ ...) .

(٣)ص ١٠٤ س ٧ : (فقد ـ والله ـ إني لحفي به) .

وهذا التعبير محال في العربية . فقد أدخل (قد) على (إنّي) . و (قد) لا يليها إلا فعل .

(٤) ص ١٠٤ س ١٦ : (ولا تلبُسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون) .

ضبط (تلبسوا) بضم التاء . وكأنها من البس .

والصواب : تلْبسوا . بفتح التاء .

(٥) ص ١٠٥ س ١٤ : (وإنما البائسون الذين لم يخدموا التراث فيسيئون (كذا) الى نشره) .

الصواب : فيسيئوا .

(٦) ص ١١٢ س ١٩ : ولو قد ترجم .

الصواب : ولو ترجم .

(٧) ص ١١٨ س ٢٨ : وفي هذه الصنعة الملفقة أوهام عدة .

والأفصح : عدة اوهام .

وبعد هذا اعود لأذكر تعليقاتي مسوقة على ارقام الصفحات :

(١) ص ١٠٥ : وفي هذه الصفحة (أي ص ٢٣ من كتاب منثور الفوائد) حاشية للمحقق برقم ٥ جاء فيها : اسرار العربية ٣ . شذور الذهب ١١ ثمّ قال : وهي الفصحى ولغة أهل الحجاز .

وكان هذا تعليقي على قول أبي البركات الكَلِم اسم جنس . واحدته كَلِمَة .

فعقب استاذنا السامرائي بقوله : أقول واستعمال (الفصحى) غير سديد . وذلك أن (فَعْلى هنا مؤنث (أفعل) فكأن الفصحى تفيد التفضيل . وليس هذا هو المراد . الأولى أن يقال : (الفصيحة) .

والجواب عن كلماته : ان المراد هنا التفضيل فعلاً . فكِلْمة . بكسر فسكون . وهي لغة تميم فصيحة ايضاً . وليس هناك من يرى غير ذلك . ولكن (الكَلِمة) بالفتح فالكسر أشهر وأسير على لسان العرب فهي الفصحى .

وقد يكون لاعتراض الاستاذ السامرائي وجه لو كانت الموازنة بين العامية والفصحى فليس هناك مجال للتفضيل . أما بين لهجة قريش ولهجة تميم فمجال التفضيل واسع يسمح باستعمال صيغة فَعلى وافعل فيه .

ثم مدّ الاستاذ السامرائي الكلام فنفى أن يكون التنزيل جاء بلغة أهل الحجاز فقال : (فتاريخ القرآن لا يصدق هذه المقولة . فاللغات التي وردت في القرآن تكاد تكون جملة لغات العرب . وقد ألف القدامى في لغات القرآن) .

أقول : إن مسألة ان التنزيل نزل بلغة قريش امر واضح . لأنه نزل على النبي الكريم (ص) وهو من قريش . وأوائل الناس الذين ظهرت فيهم الدعوة هم قريش . وحين وحّدَ النص القرآني في عهد عثمان (رض) كتبت المصاحف بلغة قريش وكان عثمان يقول للرهط القرشيين : (إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش . فإنما نزل بلسانهم) (تفسير القرطبي ١ / ٥٢) .

وقال أبو عمرو الداني في كتابه المقنع ص ٤ : (وقال عثمان للنفر القرشيين : إن اختلفتم انتم وزيد بن ثابت فاكتبوه على لسان قريش . فإنما نزل بلسان قريش) .

وجاء في كتاب المصاحف للسجستاني ص ١٩ : (قال ـ أي عثمان ـ للرهط القرشيين الثلاثة : ما اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت فاكتبوه بلسان قريش . فإنما نزل بلسانهم) .

فالقول إن القرآن نزل بلسان قريش صحيح . لأن لهجة قريش كانت قد طغت على سائر اللهجات العربية . وكان منها اللغة الموحدة . أو اللغة النموذجية التي قيل فيها الشعر قبل الاسلام . ونزل بها القرآن الكريم . وذلك امر معروف لا يحتاج الى إقامة الدليل عليه . واكبر الظن أن هذا هو المقصود بقوله تعالى : « إنا انزلناه قرآناً عربياً » لأن لهجة قريش كانت تمثل اللغة العربية الموحدة . وكان ينبغي لاستاذنا السامرائي ان يفطن لهذا ويلملم اطراف ما انساح إليه قلمه السائب .

اما أن القدامى الفوا في (لغات القرآن) فدليل على الدكتور السامرائي لا له . فلو لم يكن القرآن نزل بلغة قريش لما اضطر العلماء باللغات الى تسقط اللهجات العربية الأخرى فيه والتأليف في (لغات القرآن) .

(٢) ص ١٠٦ : عرض لمسألة الحد فقال : (والحدّ من المصطلح النحوي القديم ، يقابله التعريف في عصرنا . والحد مما استعير من مصطلح المناطقة ، وذهبوا فيه الى كونه جامعاً مانعاً) .

أقول : مهما يبالغ في كون الحدود النحوية جامعة مانعة فليس لها وجود البتة في المصطلح النحوي القديم .

قال الزجاجي في كتابه : الايضاح في علل النحو ص ٤٩ : وأما سيبويه فلم يحد الاسم حداً يفصله من غيره ، ولكن مثله فقال : والاسم رجل وفرس .

وقال الأخفش : الاسم ما جاز فيه . نفعني وضرني . يعني ماجاز أن يخبر عنه . وإنما أراد التقريب على المبتدىء .

وقال ابن السراج : الاسم مادل على معنى ، وذلك المعنى يكون شخصاً وغير شخص .

وقال ابن كيسان : الأسماء ماأبانت عن الاشخاص وتضمنت معانيها نحو رجل وفرس .

وقال المبرد الاسم ماكان واقعاً على معنى نحو رجل وفرس وزيد وعمرو وما أشبه ذلك . وليس غرض أبي العباس ها هنا تحديد الاسم على الحقيقة ، وإنما قصد التقريب على المبتدىء .

فالنحو القديم الذي يمثله النحاة القدماء الذين مر ذكرهم هنا لم يحدوا الاسم بالحد المنطقي او بالتعريف في عصرنا . فعن اي مصطلح نحوي قديم يتحدث الاستاذ ؟

ومثله حد الفعل . فحدّه عند سيبويه : انه أمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء ، وبنيت لما مضى ولما يكون ولما هو كائن لم ينقطع .

وحدّه بعض النحويين بأنه ما كان صفة غير موصوف ، نحو قولك : هذا رجل يقوم .

وحدّه الكسائي بأنه مادل على زمان كخرج ويخرج .

ومثل حدّ الاسم والفعل حدّ الحرف .

فهذه وأمثالها هي الحدود النحوية في النحو القديم وفي كلام النحاة القدماء .

فأين ما ادعاه الاستاذ السامرائي ؟

(٣) ص ١٠٦ : ذهب الأنباري في المسألة الثانية من كتابه منثور الفوائد الى أن الكلام مأخوذ من الكَلْم ، وهو الجرح .

فعقب عليه الدكتور في مقالته أو درسه على حد تعبيره بقوله : أقول : وليس من دليل أن يكون الكلام من الكلم بمعنى الجرح ... ولو أنا عمدنا أن نضع كل كلمتين في حيز واحد ، وذهبنا الى أن احداهما من الأخرى لكان من ذلك أغاليط واضاحيك فهل يكون العَجَب والعَجْب شيئاً واحداً وأن الأولى من الثانية ؟ هذا باب لا يصح لنا أن نقول به . وإن كان يصدق على جمهرة من ألفاظ العربية . انتهى كلامه .

وأقول : إن النظرية القائلة باشتراك اللفظين في معنى عام إذا كانت أصولهما واحدة ، وترتيب الأصول في اللفظين واحداً . نظرية لاتزال قائمة ولم تنقضها نظرية أخرى ، إلا أن استخلاص المعنى العام المشترك من كل كلمتين على حدة قد يكون غاية في الصعوبة بل يكون متعذراً في كثير من الأحيان وذلك أن احدى الكلمتين ابتعدت عن الاخرى باتخاذ كل منهما مسيرة خاصة في الاستعمال ، على ان كثيراً من الألفاظ لاتزال تحتفظ بالمعنى العام كالعِلْم والعَلَم والعَقْل والعَقَل والقَصْر والقِصَر وغيرها كثير يعسر على العد .

وليس القول إن هذا اللفظ من ذاك لاشتراكهما في الأصول ، وترتيبها من الأغاليط والأضاحيك ، فهو إنما يصدر عن نظرية لغوية لا تزال راسخة ، ولم تبطلها نظرية أخرى . ويؤيد ذلك أن الدكتور السامرائي اعترف بأن ذلك يصدق على جمهرة من الفاظ العربية ، أي على عدد كبير جداً من الفاظ العربية ، لأن جمهور كل شيء معظمه ، وإن كان الدكتور في اكبر الظن لايريد هذا ، ولكن الواقع شيء وما يريده شيء آخر .

واخيراً هل تأكد الدكتور أن العَجَب والعَجْب لاعلاقة لأحدهما بالآخر ؟ مع أن معاني (العَجْب) بسكون الجيم : الذي يعجبه القعود مع النساء فليتأمَّل .

(٤) ص ١٠٨ : قال الاستاذ السامرائي في قول الأنباري :

(أفعال العبارة هي التي تدل على الزمان المجرد عن الحدث) .

أقول : لاأدري ماالمراد بـ (أفعال العبارة) ، وكيف يكون الزمان مجرداً عن الحدث ؟ لقد مرَّ بها المحقق ولم تستوقف نظره ، ولم يعلق على قول الأنباري بشيء .

وأقول : إني لأعجب أن الأستاذ السامرائي لايعرف ماالمراد بأفعال العبارة وقد درَّس مادة النحو أكثر من ربع قرن . إنها (كان وأخواتها) . قال أبو البركات الأنباري في كتابه : أسرار العربية . في باب كان وأخواتها ١٣٣ : (وهذه الأفعال غير حقيقية . ولهذا تسمى أفعال العبارة).

وقال ابن يعيش في شرح المفصل ٧ / ٨٩ في حديثه عن الأفعال الناقصة : (وتسمى أفعالاً ناقصة وأفعال عبارة . فأما كونها أفعالاً فلتصرفها بالماضي والمضارع الأمر والنهي والفاعل نحو قولك : كان ، يكون ، كن ، لاتكن ، وهو كائن . وأما كونها ناقصة فإن الفعل الحقيقي يدل على معنى وزمان نحو قولك : ضرب فإنه يدل على مامضى من الزمان ، وعلى معنى الضرب . و (كان) : إنما تدل على مامضى من الزمان فقط. و (يكون) تدل على ماأنت فيه أو على ما يأتي من الزمان. فهي تدل على زمان فقط ، فلما نقصت دلالتها كانت ناقصة . وقيل : (أفعال عبارة) أي هي أفعال لفظية لاحقيقية ، لأن الفعل في الحقيقة مادل على حدث ، والحدث الفعل الحقيقي ، فكأنه سمي باسم مدلوله ، فلما كانت الأشياء لاتدل على حدث لم تكن أفعالاً إلا من جهة اللفظ والتصرف فلذلك قيل : (أفعال عبارة) . إلا انها لما دخلت على المبتدأ والخبر وأفادت الزمان في الخبر صار الخبر كالعوض من الحدث فلذلك لاتتم الفائدة بمرفوعها حتى تأتى بالمنصوب) .

(٥) ص ١٠٨ قال الاستاذ السامرائي في معرض الرد على أن (ليس) فعل : (ولنرجع الى قولهم إن (ليس) فعل . وربما أستدلوا على ذلك من دخولها على الضمير (التاء) و (نا) كما نقول : لستُ ، ولستَ ، ولسنا . والجواب عن هذا أن دخولها على هذه المواد لايقطع بفعليتها ، والذي نعرف أن (الياء) للمتكلم تدخل على الحرف ، فيقال : (مني) و (عني) و (بي) و (ليتني) ، ولم تكن هذه الياء لتخولنا أن نقول : إن هذه المواد أسماء أو أفعال) .

وأقول : لقد خلط الاستاذ الفاضل بين الفاعل وضمير المفعول والمضاف إليه ، ولم يستطع نقض كلام الأنباري ، لأن ضمير الفاعل التاء و (نا) لايتصل إلا بالفعل ، وكأن اتصاله بليس جعل (ليس) تستعمل استعمال الفعل ، فما دخل (الياء) هنا في دخول الحرف عليها وعدمه ؟ ؟ .

ثم إن مقالة الخليل في (ليس) تقوي ماذهب إليه الأنباري وغيره من النحويين من أن (ليس) فعل ، والاستاذ السامرائي نفسه أثبت لها الحدث الفعلي وهو الوجود .

(٦) ص ١٠٩ : قال الاستاذ السامرائي : (نقول : ماعملت ، وما أعمل ، الآن ، وما أعمل أبداً) .

وأقول : (ما) إذا دخلت على المضارع فلا تدل عليه إلا وهو للحال . ويود الدارسون لو وقفهم الدكتور السامرائي على نص عربي جمع فيه بين (ما) و (أبداً) .

كان سيبويه يقول (الكتاب ١ / ٤٦٠) : إذا قال : هو يفعل ، أي هو في حال فعل ، فإن نفيه : (مايفعل) ، وإذا قال : هو يفعل ، ولم يكن الفعل واقعاً ، فنفيه : (لايفعل) . انتهى . فمن أين جاء ببدعة (مايفعل أبداً) ؟ ؟ .

(٧) ص ١٠٩ : قال الاستاذ السامرائي في معرض الرد على الأنباري في ايراده قولهم : (أما أنت منطلقاً انطلقت معك) :

وهذا من أمثلة النحويين ولا ندري أصنعوه أم كان قول قائل قديم ؟

وراح يشكك في وجوده مستنداً الى ماوقف عليه في الاشتقاق لابن دريد من روايته :

أبا خراشة أما كنت ذا نفر
فإن قومي لم تأكلهم الضبع

وقال : وهذه الرواية التي وردت فيها (كنت) تبطل ماذهب اليه النحويون في تقديرهم وصنيعهم . ولا أدري كيف تعوض (ما) من (كان) ؟ إن في هذا التعويض المزعوم إهمالاً لفعلية (كان) وموضعها في البيت .

أقول : أظنه لايدري أن البيت من شواهد سيبويه . جاء في الكتاب ١ / ١٤٧ ـ ١٤٨ (ومن ذلك قول العرب : أما أنت منطلقاً انطلقت معك .
وأما زيد ذاهباً ذهبت معه . وقال الشاعر :

أبا خراشة أما أنت ذا نفر
فإن قومي لم تأكلهم الضبع

فإنما هي (أن) ضُمَّت إليها (ما) وهي (ما) التوكيد ولزمت كراهية أن يُجْحِفوا بها لتكون عوضاً من ذهاب الفعل) .

فلم يكن القصد أن يعوض من (كان) ، فعبارة سيبويه واضحة .

فقول الاستاذ : (إن في هذا التعويض المزعوم إهمالا لفعلية كان) مغالطة .

(٨) ص ١١٠ قال الاستاذ في معرض تعليقه على البيت :

شباب كأن لم يكن
وشيب كان لم يزل

لم أقف على البيت في الشواهد اللغوية النحوية إلا في هذا الكُتَيِّب ومن يدري ، لعله مصنوع .

وأقول : البيت لعلي بن جبلة المعروف بالعكوك ، وهو في شعره : ١٦٦ (جمع د . أحمد نصيف الجنابي) . ونسبه ابن فورجة في كتابه : الفتح على أبي الفتح ٧٩ (تحقيق المرحوم عبدالكريم الدجيلي) الى عبدالصمد بن المعذل . وأخل به شعره الذي جمعه زهير غازي زاهد . والبيت للعكوك في الشعر والشعراء ٨٦٧ والوساطة ٢٤٤ .

(٩) ص ١١٠ : قال الاستاذ في رده على الأنباري في عدمتُني وعلمتُني : ألا ترى أننا نقول : (وجدتني ولقيتني وأراني) .

وأقول : لقد خلط الاستاذ هنا مايجوز وما لا يجوز ، ولم يميز الجائز من غيره ، خلط (لقيتني) بـ (وجدتني وأراني) وهي ليست من قبيلهما ، لأن (وجدتني وأراني) من أفعال العلم . أما (لقيتني) فهو من قبيل : ضربتني وعدمتني ، وهو مالم يستعمل كما اعترف الاستاذ به .

(١٠) ص ١١١ : قال الاستاذ في رده على الأنباري في ذهابه الى أن الترجي من المعاني التي تؤدي بالحرف . (أقول : كيف يكون الترجي والتمني وسائر هذه المواد الدالة على أنواع الطلب من المعاني التي حقها أن تؤدّى بالحرف وحيث إنها أحداث ، لأنها مصادر . فحقها أن تؤدّى بالأفعال ، وليس الحروف) .

وأقول : لقد وهم الاستاذ كل الوهم ، وفاته ماصار معروفاً عند الشداة من الدارسين ، فالترجي والتمني والاستفهام والنفي والتوكيد كلها من المعاني التي إنما تؤدّى بالحرف ، ولم يمنع أن يقال : إن الاستفهام معنى من معاني الحروف أن يكون الاستفهام مصدراً ، ويكون فعله : استفهم يستفهم ، كما كان الترجي والتمني مصدرين وفعلاهما : ترجّى يترجّى وتمنّى يتمنى .

يقول القائل : استفهمت عن كذا وكذا ، فلا يقال : إن هذا الكلام استفهام لأنه خبر ، ولا يكون استفهاماً إلا إذا قيل : هل كان كذا وكذا ؟ ولن توضع علامة الاستفهام بعد قولهم : استفهمت عن كذا وكذا .

كذلك إذا قيل : ترجيت عودة فلان من سفره ، فهي جملة خبرية . أما قولهم : لعل فلاناً يعود من سفره ، فهو إنشاء وهو طلبي .

وهكذا تمنيت كذا وكذا ، وليت لي كذا وكذا . ونفيت أن يكون ذلك كذلك ، ولا يكون ذلك كذلك ....

(١١) ص ١١٢ : أراد الاستاذ أن يضبط مصغر باذنجانة فقال : (أقول : والضبط هو : باذُيُنْجانة ، على التصغير ، وبُذَيِّنجانة ، على التصغير أيضاً) .

وأقول : لقد أوقع الاستاذ السامرائي نفسه في ورطة لاأحسبه ناجياً منها . لأن التصغير يقوم على أساس ضم أول المصغر وفتح ثانيه وزيادة ياء ساكنة بعده ، فإذا ذان رباعياً فصاعداً كسر ما بعد الياء .

وانظر أيها القاريء الكريم الى صيغة التصغير التي طلع بها علينا الاستاذ السامرائي ، فقد ضبط الأولى هكذا : باذُيُنْجانة ، بضم ياء التصغير والذال قبلها ، وهو محال في العربية ، وفتح أول الكلمة ، وأولها إنما يكون مضموماً .

وضبط الثانية هكذا : بُذَيِّنجانة ، فضم الأول وفتح الثاني ولكنه جاء للتصغير بياء مشددة مكسورة ، وهو خلف محال أيضاً .

إذا تحرى الصواب فالصواب كما تقتضيه القاعدة هو : بُويْذنجانة في الأول ، وبُذَيْنجانة في الثاني .

(١٢) ص ١١٢ : قال الاستاذ السامرائي معرضاً بي : (كأنّ التحقيق لدى أصحابنا إضافة الحواشي والإغراق فيها ، لتثقل المتن . فالترجمة للمشاهير كالخليل بن أحمد وأبي عمرو بن العلاء وسيبويه والشيباني والمبرد والفراء وثعلب والزجاج وغيرهم من اللغويين النحاة . وعبد الله بن الزبير بن العوام وأبي الأسود الدؤلي وغيرهم مما يدخل في هذا من واجب المحقق .

ولو قد ترجم المحقق الفاضل للمُحْدَثين . من أهل عصرنا ، لكان في ذلك فائدة ، ذلك أن هذه الأعلام المترجمة لأشهر من ابراهيم السامرائي وحاتم الضامن وغيرهما .

هذا لأن المحقق لم يعف نفسه من الزيادات في التحقيق ، كترجمة الأعلام المشهورة ، وهي معروفة لصغار الدارسين ، في حين كان عليه أن يطيل النظر في تحقيق النص وضبطه وتصحيحه .انتهى كلامه .

أقول : إن التعليقات على النص من مستلزمات التحقيق وهي تكشف عن شخصية المحقق ومدى التزامه بالمنهج العلمي السليم والتأدب مع زملائه العلماء والدارسين ، وهي بعد كل هذا تقدم انطباعاً عن مكانته العلمية .

أما الترجمة للأعلام فلكل منهجه . فالمشهور عند فلان ربما كان مغموراً عند غيره . ولكن لاأدري ماعلاقة الترجمة للمحدثين من أهل عصرنا بالترجمة للأعلام المذكورين في كتاب منثور الفوائد ! ! ! ولكنه حب الاستطراد ، قاتل الله الاستطراد ، فإنه يصل بصاحبه الى مالا يريد .

ومنهج المدرسة العراقية في التحقيق عدم اثقال الحواشي ، وهذا ماسرنا عليه في تحقيقاتنا الكثيرة والزمنا به طلبتنا في الدراسات العليا ، فليس التحقيق عندنا اضافة الحواشي والاغراق فيها لتثقل المتن ، وهذا الزعم مجانب للحق وللواقع .

وأشار الى اطالة النظر في تحقيق النص وضبطه وتصحيحه وكان عليه ان يلزم نفسه أولاً بذلك ويلتفت الى كتبه التي نشرها ففيها مئات التصحيفات والتحريفات والأخطاء :

- جاء في كتاب المتشابه للثعالبي المتوفى سنة ٤٢٩ هـ :

قال أبو العساكر ..... فترجم الاستاذ السامرائي لأبي العساكر : (هو الأمير عزالدين ، عماد الدولة ، شرف الملوك أبو العساكر سلطان بن مقلد بن منقذ الكناني . انظر ترجمته في تهذيب تاريخ ابن عساكر ٦ / ١٨٧ ، الخريدة للعماد الأصفهاني (القسم العراقي) ٢ / ١٥٧) . انتهى وهذا الأمير توفي سنة ٥٤٣ هـ أي بعد الثعالبي بمئة واربعة عشر عاماً فكيف ينقل متقدم عن متأخر ، وهو محرّف في ظني وصوابه : أبو العشائر .

- وجاء في حاشية ابن بري على المعرب الذي نشره الاستاذ السامرائي أخيراً :
وتوفي (أي ابن بري) سنة تسع وتسعين واربع مئة ! ! !
والصواب سنة ٥٨٢ هـ . أما سنة ٤٩٩ هـ فهي سنة ولادته .

- وجاء في ص ١٩ من هذا الكتاب :
(أخبرني غير واحد عن الحسن بن أحمد عن دعلج عن علي بن عبد العزيز ...)
فعلق الاستاذ السامرائي في الحاشية على دعلج بقوله :
(لم اهتد الى معرفته . وقد أغفله أحمد محمد شاكر في نشرته) . . ومن اللافت للنظر ان الاستاذ السامرائي أغفله في فهرس الأعلام أيضاً .

ودعلج بن أحمد السجزي الفقيه ، محدث بغداد ، توفي سنة ٣٥١ هـ . وقد ترجم له الخطيب في تاريخ بغداد ٨ / ٣٨٧ ـ ٣٩٢ ، والذهبي في كتابيه تذكرة الحفاظ ٨٨١ ـ ٨٨٢ والعبر في خبر من غبر ٢ / ٢٩١ ، والسيوطي في طبقات المحدثين ٣٦٠ ، وابن العماد في شذرات الذهب ٣ / ٨ ، والزركلي في الأعلام ٣ / ١٨ ....

هذا غيض من فيض مما جاء في كتابيه أضعه أمام أنظار القراء الكرام ولنا عودة إليهما إن شاء الله تعالى .

(١٣) ص ١١٤ : قال الاستاذ السامرائي في مناقشة الأنباري في (أخت وبنت) : (قول الأنباري : إن التاء في (أخت وبنت) لاتدل وحدها على التأنيث وإنما الصيغة بأسرها دالة عليه . غير سديد ، وهو متأت من انه وجد ماقبل التاء فيهما ساكناً ، وعندي أن كون الكلمتين ثنائيتين جر الى هذا السكون انتهى .

أقول : جاء في لسان العرب في حديثه عن (أخت) : (ليست التاء فيها بعلامة تأنيث كما ظن من لاخبرة له بهذا الشأن ، وذلك لسكون ماقبلها . هذا مذهب سيبويه) .

وقال سيبويه في باب مالا ينصرف ٢ / ١٣ : (وإن سميت رجلاً ببنت أو أخت صرفته لأنك بنيت الاسم على هذه التاء والحقتها ببنات الثلاثة ، ولو كانت كالهاء لما أسكنوا الحرف الذي قبلها) .

ولا أريد أن أدفع عن الأنباري أو أصحح قوله ولكنني أريد أن أقول : إن الأنباري ليس بصاحب هذا الرأي ، وإنما كان يردد آراء من سبقه من النحاة ، ولعل الاستاذ السامرائي لم يرد أن يورط نفسه فيناقش أصحاب الرأي الذي تبناه الأنباري .

وبصدد رأي الاستاذ : ان الثنائية هي التي جرت الى هذا السكون ، أقول : لو كانت الثنائية هي التي جرت الى هذا السكون لقيل في (ثُبَة) و (عِزَة) و (سَنَة) وأمثالها : ثُبْت وعِزت وسَنْت ، فما رأي الاستاذ في رأيه الآن ؟

(١٤) ص ١١٦ : قال الأنباري في المسألة الثمانين : (همزة الوصل أصلها الكسرة عند البصريين وإنما ضُمّت في بعض المواضع نحو : أدخل ، لأنه ليس في كلامهم ضمة بعد كسرة إلا ان تكون إعراباً) .

وعقب الدكتور السامرائي على هذا بقوله : (أقول : كان الصواب استبعاد كلمة (همزة) والاقتصار على (الوصل) لأن الهمزة تشعر بصوت خاص من أصوات

العربية نظير العين والحاء والخاء . وليس في هذا الذي أسموه همزة وصل شيء من هذا الصوت إلا صُوَيْت ضعيف مهتوت . لايكاد يتبينه السامع لو أجاد المتكلم بالوصل ، هذا إذا بدىء بالفعل مثلاً كأمر الثلاثي فقيل : أضرب وأقرأ وأدخل . فكان السامع يضرب سمعه الضاد من (أضرب) ، والقاف من (أقرا) ، والدال من (ادخل) ، وكذا في ماضي الخماسي والسداسي وأمرهما ومصدرهما . وكذلك في جملة الأسماء وهي : ابن وابنة ، واثنان واثنتان. وامرؤ. وامرأة. واسم . واست ، وابنم ، وابنمن ، ولام التعريف في درج الكلام ، كقولك : كتاب الولد ...) .

أقول : الحق ان همزة الوصل التي يُجاء بها لأداء وظيفة التوصل الى النطق بالساكن هي همزة فعلا ، ولو لم تكن همزة فماذا تكون ؟ أتكون الفا ، والألف لاتقع أولًا البتة .

أما وصف همزة الوصل المنطوق بها ابتداء بأنها (صُوَيْت ضعيف مهتوت) فمفسير لدني لايتأتى إلا لخاصة الخاصة من المكشوف لهم الغطاء ، أو للأولياء وأصحاب الكرامات .

وقد وهم الاستاذ السامرائي في عد همزة (ال) في التعريف من همزات الوصل التي يؤتى بها للتوصل الى النطق بالساكن ابتداء ، لأنه رآها تسقط في الوصل فظن انها من تلك الهمزات ، وفاته أن همزة (أل) قطع ، وإنما وصلت لكثرة الاستعمال حيث يتخفف من الهمزة .

وإني لأسال الاستاذ السامرائي : كيف يخرج الهمزة في قوله تعالى : « اقرأ باسم ربك الذي خلق » أيخرجها صوَيْتاً ضعيفاً مهتوتاً ؟ وهل صحيح ان السامع يضرب سمعه القاف ولم يكد يسمع الهمزة ، كما هو في عامية المغرب ، أية قراءة هذه التي تخيلها الاستاذ السامرائي ؟ ثم كيف كان جرير يقول :

انظر خليلي بأعلى ثـرْمَداء ضُحى
والعيسُ جائلةٌ أغراضُها خُنُفُ

وكيف كانت عثامة زوجة أبي الدرداء تقرأ قولها :

أبـكـي الـصلاة لوقـتـها
إن كـنـت يوماً باكـية

أفكانا يخرجان الهمزة صُوَيتاً ضعيفاً مهتوتا ؟

كان الخليل يعرف الهمزة ، ولا يفرق بين همزة قطع وهمزة وصل ، قال في مقدمة العين الذي اشترك السامرائي بتحقيقه : (وأما الهمزة فمخرجها من أقصى الحلق مهتوتة مضغوطة ، فإذا رفه عنها لانت فصارت الياء والواو والألف) ولا يعني بهذا همزة الوصل وحدها . فلماذا التمحل والخوض فيما لم يُتَثَبَّت منه ؟ !

ثم قال : (أقول : ومن أجل هذا قالوا في عدم رسم الألف لـ (ابن) الواقعة بين علمين ، وعدم الرسم يأتي من عدم فائدتها وانها قد فقدت الغرض منها . الا ترى ان الخليل بن أحمد قال في ألف (ابن) : إنها أجتُلِبَتْ للوصول الى الساكن ، وهو الباء . أقول أيضاً : وهذه العلة قد تفرض علينا أن نلغي رسم ألف (ابن) إذا سبقها فعل أو جاء بعدها لفظ غير علم) . انتهى كلامه .

أقول : الحق أن الاستاذ السامرائي باقتراحه هذا لم يستوعب المسألة ، ولم يقف على تفسيرات القدماء . وما اقترحه فمن (عند ياته) التي مازال ينشرها بسخاء .

إذا كان الاستاذ قد اكتشف الآن ان همزة (ابن) لم يعد لها فائدة لأنها إنما جيء بها للتوصل الى النطق بالساكن ابتداء ، فإذا سبقها فعل أو لفظ متحرك فما الحاجة الى إثباتها في مثل قولنا : قال ابن مالك ، وجاء محمد ابن القاضي كأن يقال : قال بن مالك وجاء محمد بن القاضي .

إن لهذا الاقتراح تتمة كان ينبغي للدكتور ان يلحقها باستدراكه فيطبق ماقاله هنا على كل همزة وصل ، لأن همزات الوصل كلها إنما استخدمت لوظيفة معينة ، وهي التوصل الى النطق بالساكن ابتداء . فإذا سبقت همزات الوصل بفعل او بلفظ متحرك لم يعد لها فائدة فينبغي على ما يراه الدكتور إلغاء الألفات فيها . فيقال : قال صحبني ، وقال نطلق ، وقدم لرجل . ومثله : رأيت مرأ ومرأة ، ورأيت ثنين وثنتين . وبنا وبنما . أي أصحبني . وانطلق . والرجل . وأمرأ وأمرأة ، واثنين واثنتين . وابنا وابنما . الى غير ذلك مما لم يدر في ذهنه انه سيشوه النطق والرسم ، ويخلط ذوات همزة الوصل بغيرها .

(١٥) ص ١١٧ : قال الأنباري في المسألة الحادية والثمانين في قولهم : (يازيد بن عمرو) : إنما جُعلا بمنزلة اسم واحد لكثرة الاستعمال . وتختص بالعلم إذا وصف بابن . ولا يجوز في غير ذلك .

وجاء الاستاذ السامرائي فقال : (أقول : قوله : ولا يجوز في غير ذلك ، غير صحيح . الا ترى انه قال في المسألة السادسة والسبعين التي عرضنا لها في هذا

الاستدراك ، وكانت في قول القائل : لارجل ظريف عندك ، وقد قلنا إنه قال : جاز بناء الصفة مع الموصوف) .

أقول : مرة أخرى كان الاستاذ يعرض لمسألة من مسائل الانباري ويناقشه في مسألة أخرى . الأنباري لم يمنع بناء الصفة مع الموصوف ، ولم يعرض لهذا في هذه المسألة ولكنه كان في هذه المسألة بصدد الكلام في وصف المنادى بكلمة (ابن) فابن لايبنى مع الموصوف أي المنادى إلا إذا كان المنادى علماً ، وكان الابن مضافاً الى علم . نحو : يازيد بن عمرو ، ولا يجوز البناء ولا حذف الهمزة في مثل قولهم : يارجل ابن عمرو ، ويا زيد الفاضل ابن عمرو ، أو في مثل قولهم : يازيد ابن أخينا .

فهل لدى الاستاذ اعتراض على هذا ؟ !

(١٦) ص ١١٩ : قال الأنباري : (رجل وعبد وملك : لايجمع جمع السلامة . وإن كان ممن يعقل لأنه جنس فلا يجمع جمع الأعلام) .

فعقب عليه الاستاذ السامرائي بقوله : (أقول : قد يقبل كون رجل جنساً ، ولكنه لايقبل أن يكون (عبد) جنساً وكيف يكون (ملك) بكسر اللام . كما أثبت جنساً ؟ أكبر الظن ان الصواب في الأصل (ملَك) بفتح اللام . وهو غير (الملِك) . وقبول (الملك) بفتح اللام جنساً ممكن .

ثم إن قول المؤلف إن (الجنس) لايجمع جمع الأعلام لايمكن أن نسلم به عله مانعة . وذلك لأن العربية في الجموع درجت على مسموع وغير مسموع ، الا ترى ان (امرؤ) وهو مذكر عاقل خال من التاء والتركيب ، فلم يسمع له (جمع) ، ومثل هذا كثير) .

أقول : لم يستوعب الاستاذ مقالة الأنباري ولا عرف منطلقه . فالأنباري كان يرى ان مايجمع جمع الأعلام من العقلاء ماكان مفرداً ، او بتعبير المناطقة ماكان جزئياً لاكلياً . أما (رجل وعبد وملِك) وهم من العقلاء فلم يجمع احدهم جمع الأعلام ، لأنه كلي يصدق على مالانهاية له من الجزئيات ، فرجل يطلق على هذا الرجل وذاك، وعلى كل رجل موجود، وكل رجل متصور في الذهن، و (عبد) يطلق على هذا وذاك وذلك، وعلى كل عبد موجود، وكل عبد متصور في الذهن و (ملك) بكسر اللام، يطلق على هذا الملك وذاك وذلك، وكل ملك على وجه الأرض، وكل ملك

لم يوجد له صورة في الذهن . وهذا هو الفرق بين (رجل) مثلا و (زيد) ، فزيد لايطلق إلا على شخص عاقل بعينه ، ولا يصدق على شخص آخر ، وهو أيضاً الفرق بين (عبد) و (عمرو) ، وبين (ملك) و (بكر) . وهذا هو معنى قول الأنباري : رجل وعبد وملك لايجمع لأنه جنس ، أو بعبارة نحوية : رجل وعبد وملك لايجمع جمع الأعلام لأنه نكرة ، فرجل يطلق على كل رجل ، وعبد يطلق على كل عبد ، وملك يطلق على كل ملك ، ولا يجمع جمع السلامة إلا العلم . وكان الأنباري يقصد بالجنس هنا الكلي . لا الجنس الذي يصدق على عدة أنواع ، كل نوع منها كلي كالحيوان مثلاً فإنه يصدق على انواع لاتحصى كالإنسان والحصان والحمار وغير ذلك .

ومرة أخرى أسال الاستاذ الجليل . أي فرق بين (رجل) و (امرؤ) من حيث كون كل منهما (جنساً) ؟ الا يرى انه لايزال يدور في حلقة مفرغة وانّ قول الأنباري : (إنّ الجنس لايجمع جمع الأعلام) لايزال علة مانعة ؟ !

(١٧) ص ١٢٠ : جاء في المسألة السابعة والتسعين من منثور الفوائد : (ماجاءت حاجتك :
ماابتدأ . وجاءت بمعنى صارت ....) .

فعقب الاستاذ السامرائي : (أقول : ذكر هذا سيبويه في الكتاب ولكني مع إكباري للعلم النحوي في (الكتاب) أحمل هذا القول على التُرّهات غير المقبولة) .

أقول : أنا الذي أشرت في الحاشية الى ان سيبويه ذكر هذا القول . وقلت : وفيه رواية الرفع أيضاً أي : ماجاءت حاجتك . وقال أبو عمر الزاهد في فائت الفصيح ٣٥ : (ماجاءت حاجتَك) أفصح . ويجوز الرفع . وقال ابن مالك في شرح الكافية الشافية ٣٩١ : وحكى سيبويه عن بعض العرب : (ماجاءت حاجتك) بالنصب والرفع ، بمعنى : ماصارت . وذكر السيوطي القول في همع الهوامع ٢ / ٧٠ .

ولم أر أحداً من القدماء جعل هذا القول من التُرهات غير المقبولة . ولا يصح اطلاق مثل هذه الأحكام من غير تعليل !!!

(١٨) ص ١٢٠ أيضاً قال الأنباري في المسألة السابعة بعد المئة : (كان وأخواتها أفعال غير حقيقية ، وذهب الزجاج وأبو العباس المبرد الى انها حروف تتصرف تصرف الأفعال . لانها لاتدل على الحدث ...) .

فعقب الاستاذ السامرائي عليه بقوله . (وهذا من عبث النحاة الأوائل . فقول الأنباري : إنها افعال غير حقيقية . لامعنى له . وقول المبرد والزجاج : انها حروف

ولكنها تتصرف تصرف الأفعال ، غير مقبول . أقول : أرأيت شيئاً أبدع من هذا الضرب من الموزائيك) انتهى كلامه .

أقول سبق أن بينا في الملاحظة الرابعة رأي ابن يعيش في كون هذه الأفعال غير حقيقية . وهو رد على كل من ينكر ذلك .

وهنا أيضاً أطلق الاستاذ حكمه ، ولكن لِمَ ؟ وكيف ؟ لانعرف . ولِمَ هذه السخرية والتهكم ؟ فقول سيبوَيه من الترهات وقول المبرد والزجاج والأنباري من عبث النحاة الاوائل بل ضرب من الموزائيك . أهذه هي لغة العلماء ؟ فمنذ سنين والاستاذ السامرائي ينتقص من العلماء ، لم يسلم منه أحد لامن القدماء ولا المحدثين، وقد أصبح هذا ديدنه في كل مايكتب ، فسامحه الله تعالى ، ورحم علماءنا فهم يستحقون كل تقدير واحترام .

(١٩) ص ١٢١ : قال ابن الأنباري في المسألة الثامنة والتسعين (حروف التهجي مقصورة إذا تهجيت بها : ألف با تا ثا ، تقصرها ، وفي زاي لغتان ، منهم من يقول : زاي ، بياء بعد الألف ، مثل واو ، واو بعد ألف . ومنهم من يقول : زي . فإذا جعلت هذه الحروف أسماء زدت في كل واحد منها مايتم به اسماً ، تقول في با : باء) .

فأنكر الاستاذ السامرائي عليه ذلك قائلاً :(الكلام في هذه المسألة على قصر الحروف ومدها . فإذا كان هذا فما معنى (زي) ؟ أقول : إن (زي) مصحف (زاء) لأن المؤلف قال : في الزاي لغتان ، الأولى (زاي) بالياء ، والثانية (زاء) بالمد) .

وأقول : إن الاستاذ السامرائي قد جانب الصواب بعد ان ظن انه أمسك بيده مفتاح النصر . فمراد الأنباري هنا ان في الزاي لغتين قبل مدها ، بدليل قوله : تقول في با : باء ، أي ، وفي تا : تاء ... وفي زاي أو زَي: زاء وهكذا .

ويخيل إلي ان الاستاذ لايعرف ان في الزاي لغة هي (زي) . قال الزبيدي في تاج العروس في باب الزاي : وفيها لغات : الزاء ، بالمد ، كالراء ، والزاي ، بالتحتية بدل الهمزة ، كما هو المشهور الجاري على الالسنة . والزِّيّ ، بكسر أوله وتشديد التحتية . ويقال : زَي ، ككَي ، حكاه ابن جني وغيره) .

ونسب الى الأنباري انه قال : (في الزاي لغتان ، الأولى (زاي) بالياء ، والثانية (زاء) بالمد) . والأنباري براء من هذا ، فالنص امامك أيها القاريء الكريم فتأمَّلْ ! ! !

وثمة أمر آخر وهو قول الاستاذ : (إن زي مصحف زاء) . فهذا وهم كما سلف . ويبدو لي ان كلمة (محرف) افصح من (مصحف) لو صح كلامه . قال ابن حجر العسقلاني في شرح نخبة الفكر ٣٢ : (إن كانت المخالفة بتغيير حرف أو حروف مع بقاء صورة الخط في السياق . فإن كان ذلك بالنسبة الى النقط فالمصَحَّف . وإن كان بالنسبة الى الشكل فالمُحرَّف) .

ولا أخفي على القاريء ان قسماً من المؤلفين لايفرقون بين التصحيف والتحريف . يجعلونهما مترادفين .

(٢٠) ص ١٢١ أيضاً : قال الاستاذ السامرائي في معرض كلامه على (لات) : (لم يهتد النحويون الى حقيقة (لات) . والرأي العلمي . الذي نفيده من النحو المقارن . هو ان (لا) نفي . والتاء هي شيء من (أيت) كما في العبرانية والارامية . وهو يعني الوجود . ويقابله (شيء) في العربية . التي هي المقلوب (ايش) بمعنى الوجود . وهو مثل (أيس التي ورد ذكرها في ليس) .

أقول : هذا الكلام ليس للاستاذ وانما هو لبرجستراسر في كتابه التطور النحوي للغة العربية في باب النفي ١٦٨ ـ ١٧٣ من طبعة د . رمضان عبد التواب . وناقش هذه المسألة د . مهدي المخزومي في كتابه مدرسة الكوفة ٢١٧ ـ ٢١٩ وأشار الى رأي برجستراسر . فأشبع البحث بما لامزيد عليه .

والأمانة العلمية تقتضي نسبة الآراء الى أصحابها . فما رأي استاذنا السامرائي ؟

(٢١) ص ١٢٢ : قال الأنباري : (مهما) أصله (مَهْ) زيدت عليها (ما) . وقيل : أصلها (ماما) فأبدل من الألف الأولى هاء .

فأنكر عليه الاستاذ السامرائي هذا القول . فقال متهكماً كعادته : (أقول : وهل من الضروري أن نجول في الأوهام لنقول شيئاً في أصل (مهما) رجماً بالغيب) انتهى قوله .

واقول : إن ماقاله الأنباري لايمثل رأيه بل هو قول الخليل . قال سيبويه في الكتاب ١ / ٤٣٣ : (وسألت الخليل عن (مهما) فقال : هي (ما) أدخلت معها (ما) لغواً ... ولكنهم استقبحوا أن يكرروا لفظاً واحداً فيقولوا : (ماما) . فأبدلوا الهاء من الالف التي في الاولى . وقد يجوز أن يكون (مه) كإذ . ضم إليها ما) .

وذهب الى هذا الرأي أيضاً أبو بكر ابن الأنباري في كتابيه : الزاهر ٢ / ٢٧٧ وشرح القصائد السبع الطوال ٢٨٩ .

فإذا كان الخليل يجول في الأوهام . وكان كلامه رجماً بالغيب . فما هو رأي الاستاذ السامرائي في (مهما) ؟!

(٢٢) ص ١٢٣ : قال الانباري في المسألة الثمانين بعد المئة : (حروف الحلق سبعة : الهمزة والهاء والحاء والخاء والعين والغين والألف) .

وعقب الاستاذ السامرائي عليه فقال : (أقول : كيف تكون ألف المد صوتاً من أصوات الحلق ؟ إن ألف المد من الاصوات الصائتة . وهي الفتحة الطويلة . نظير الكسرة الطويلة التي ترسم ياء . ونظير الضمة الطويلة التي ترسم واواً) .

أقول : إن الألف عند سيبويه من أصوات أقصى الحلق وهي والهاء والهمزة من مخرج واحد . وعلى هذا جرى النحاة من بعده . قال سيبويه ٢ / ٤٠٥ : (الحروف العربية ستة عشر مخرجاً . فللحلق منها ثلاثة . فأقصاها مخرجاً الهمزة والهاء والألف) .

وقال جان كانتينو في كتابه : دروس في علم أصوات العربية ٣١ : (ونظرية مخارج الحروف عند النحاة العرب نظرية أحكموا ضبطها بعناية . فهم يقسمون مخارج الحروف الى ١٦ مخرجاً هي :

(١) أقصى الحلق : وهو مخرج الهمزة والهاء والألف .

(٢) وسط الحلق : وهو مخرج العين والحاء .

(٣) ادنى الحلق : وهو مخرج الغين والخاء .

وتسمى حروف هذه المجموعات الثلاث حروفاً حلقية) .

وذهب علماء التجويد الى مثل هذا . قال مكي بن أبي طالب في كتابه : الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة ١٣٤ : (الألف مخرجها من مخرج الهمزة والهاء . من أول الحلق) .

وقال ابن الجزري في كتابه : التمهيد في علم التجويد ١٤٩ : (الالف تقدم الكلام على انها تخرج من مخرج الهمزة من اول الحلق) .

وهل يفهم من قول الاستاذ السامرائي ان الالف لامخرج لها ولا حيّز لها ؟ او تراه اراد ان يفهمنا ان الالف هي الفتحة الطويلة . والياء هي الكسرة الطويلة .

والواو هي الضمة الطويلة . ولكننا نؤكد للدكتور ان هذه المسألة لم تعد جديدة وانه لم يأت بجديد في هذا الامر .

(٣٢) ص ١٢٣ ايضا : قال الانباري في المسألة الثامنة والستين بعد المئة : (هات : اصله : آت . من آتى يؤاتي . فقلبت الهمزة هاء) .

وعقّب الاستاذ السامرائي عليه بقوله : (أقول : لقد ضل المحقق في النظر الى الصواب في اثباته (يؤاتي) . والصواب : يؤتي . وهو المضارع لـ (آتى) . ولا يوجد يؤاتي) .

اقول : وهنا ايضا مد الاستاذ يده الى جيبه ليخرج الجواب . وهنا ايضا فاته الصواب . فالمحقق لم يضل في النظر الى الصواب . لانه رآها في الاصل (يؤتي) فقال في الحاشية رقم (٦) من ص ٧٢ : (وفي الاصل : يؤتي) . وانما عدل المحقق عنه لانه رأى ان الصواب ماأثبته مستنداً في ذلك الى ماجاء في شرح المفصل لابن يعيش ٤ / ٣٠ . وما جاء في لسان العرب (أتى وهتا) .

قال ابن يعيش : (قال بعضهم : هو من آتى يؤاتي . والهاء فيه بدل من الهمزة . ويعزى هذا القول الى الخليل . واستدل على ذلك بتصريفه نحو قوله :

لله مايعطي وما يهاتي

من المهاتاة) .

اي من المفاعلة . لامن (الافعال) كما وهم الاستاذ السامرائي .

وقال ابن منظور في اللسان (أتي) : (آتى يؤاتي) .

وقال ايضا في مادة (هتا) : (هاتى : اعطى . وتصريفه كتصريف عاطى . قال :

لله مايعطي وما يهاتي

وقال بعضهم : الهاء في هاتى بدل من الهمزة في آتى . والمهاتاة : مفاعلة من قولك : هات . يقال : هاتى يهاتي مهاتاة . الهاء فيها اصلية . ويقال : بل الهاء مبدلة من الالف المقطوعة في آتى يؤاتي . لكن العرب قد اماتت كل شيء من فعلها غير الامر بهات) .

اترى الدكتور السامرائي . بعد هذا . لايزال مصراً على زعمه : (ولا يوجد يؤاتي) !!!

وبعد فقد دأب الاستاذ السامرائي على التنقير في بطون الكتب المنشورة قديماً وحديثاً وتسجيل ملاحظاته عليها . ولما لهذا العمل من فوائد جليلة فقد ارتأينا ان نحذو حذوه فنبدأ بالكتب التي نشرها اولا وفي مقدمتها : حاشية ابن بري على المعرب . وديوان ابي فراس الحمداني ونزهة الالباء وشعر الاحوص ومن الله استمد العون والتوفيق .

مصادر البحث ومراجعه

- المصحف الشريف .
- اسرار العربية : الانباري ، ابو البركات عبدالرحمن بن محمد ، ت ٥٧٧ هـ تحـ محمد بهجة البيطار ، دمشق ١٩٥٧ .
- الامثال : ابو عبيد . القاسم بن سلام ، ت ٢٢٤ هـ ، تحـ د . عبدالمجيد قطامش ، منشورات جامعة ام القرى بمكة المكرمة ، بيروت ١٩٨٠ .
- الايضاح في علل النحو : الزجّاجي ، ابو القاسم عبدالرحمن بن اسحاق ، ت ٣٤٠ هـ ، تحـ مازن المبارك ، مصر ١٩٥٩ .
- التطور النحوي للغة العربية : برجستراسر ، ت ١٩٣٣ ، نشره د . رمضان عبدالتواب ، نشر الخانجي بالقاهرة والرفاعي بالرياض ١٩٨٢ .
- تفسير القرطبي (الجامع لاحكام القران) : القرطبي ، محمد بن احمد ، ت ٦٧١ هـ ، القاهرة ١٩٦٧ .
- التمهيد في علم التجويد : ابن الجزري . محمد بن محمد ، ت ٨٣٣ هـ ، تحـ د . علي حسين البواب ، الرياض ١٩٨٥ .
- جمهرة الامثال : ابو هلال العسكري ، الحسن بن عبدالله ، ت بعد ٣٩٥ هـ ، تحـ ابي الفضل وقطامش ، مصر ١٩٦٤ .
- حاشية ابن بري علي كتاب المعرب : ابن بري ، ابو محمد عبدالله ، ت ٥٨٢ هـ : نشر د . ابراهيم السامرائي ، بيروت ١٩٨٥ .
- دروس في علم اصوات العربية : جان كانتينو ، ترجمة صالح القرمادي ، تونس ١٩٦٦ .
- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة : مكي بن ابي طالب القيسي ، ت ٤٣٧ هـ ، تحـ د . احمد حسن فرحات ، دمشق ١٣٩٣ هـ .
- الزاهر في معاني كلمات الناس : ابن الانباري ، ابو بكر محمد بن القاسم ، ت ٣٢٨ هـ ، تحـ د . حاتم صالح الضامن ، بيروت ١٩٧٩ .
- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات : ابن الانباري ، تحـ عبدالسلام هارون ، دار المعارف بمصر ١٩٦٣ .
- شرح الكافية الشافية : ابن مالك ، جمال الدين محمد بن عبدالله ، ت ٦٧٢ هـ ، تحـ د . عبدالمنعم احمد هريدي ، منشورات جامعة ام القرى بمكة المكرمة ، دار المأمون للتراث ، دمشق ١٩٨٢ .

ـ شرح المفصل : ابن يعيش ، يعيش بن علي ، ت ٦٣٤ هـ ، الطباعة المنيرية بمصر .
ـ شعر العكوك (علي بن جبلة) : احمد نصيف الجنابي ، النجف ١٩٧١ .
ـ الشعر والشعراء : ابن قتيبة ، عبدالله بن مسلم ، ت ٢٧٦ هـ ، تحـ احمد محمد شاكر ، دار المعارف بمصر ١٩٦٦ .
ـ فائت الفصيح : ابو عمر الزاهد ، محمد بن عبدالواحد ، ت ٣٤٥ هـ ، تحـ د . عبدالعزيز مطر ، مط جامعة عين شمس ١٩٧٦ .
ـ الفتح على ابي الفتح : ابن فورجة ، محمد بن حمد ، ت نحو ٤٥٥ هـ ، تحـ عبدالكريم الدجيلي ، بغداد ١٩٧٤ .
ـ فصل المقال في شرح كتاب الامثال : البكري ، ابو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز ، ت ٤٨٧ هـ ، تحـ د . احسان عباس وعبدالمجيد عابدين ، بيروت ١٩٧١ .
ـ الكتاب : سيبويه ، ابو بشر عمرو بن عثمان ، ت ١٨٠ هـ ، بولاق ١٣١٦ ـ ١٧ .
ـ لسان العرب : ابن منظور ، محمد بن مكرم ، ت ٧١١ هـ ، بيروت ١٩٦٨ .
ـ المتشابه : الثعالبي ، عبدالملك بن محمد ، ت ٤٢٩ هـ ، تحـ د . ابراهيم السامرائي ، بغداد ١٩٧٦ .
ـ مدرسة الكوفة : د . مهدي المخزومي ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٨ .
ـ المصاحف : ابو بكر عبدالله بن ابي داود السجستاني ، ت ٣١٦ هـ ، نشره د . ارثر جفري ، مط الرحمانية بمصر ١٩٣٦ .
ـ المقنع في معرفة مرسوم مصاحف اهل الامصار : ابو عمرو الداني ، عثمان بن سعيد ، ت ٤٤٤ هـ ، تحـ محمد احمد دهمان ، مط الترقي بدمشق ١٩٤٠ .
ـ منثور الفوائد : الانباري ، تحـ د . حاتم صالح الضامن ، بيروت ١٩٨٣ .
ـ همع الهوامع : السيوطي ، جلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر ، ت ٩١١ هـ ، تحـ د . عبدالعال سالم مكرم ، الكويت ٩٧٥ ـ ٨٠ .
ـ الوساطة بين المتنبي وخصومه : القاضي الجرجاني ، علي بن عبدالعزيز ، ت ٣٩٢هـ ، تحـ ابي الفضل والبجاوي ، البابي الحلبي بمصر ١٩٦٦ .

شرحا
ابن خالويه
وابن هشام اللخمي
على مقصورة
ابن دريد

شرحا ابن خالويه وابن هشام اللخمي
على مقصورة ابن دريد

مقصورة ابن دريد الازدي المتوفى سنة ٣٢١ هـ والتي مطلعها عند ابن خالويه والتبريزي والجواليقي والصاغاني وابن جماعة :

إمّا تَرَيْ رأسي حاكَي لونُهُ
طُرَّةَ صبحٍ تحت أذيالِ الدُّجى

ومطلعها عند الزمخشري وابن هشام اللخمي .

ياظبيةً أشْبه شيءٍ بالمها
تَرْعى الخُزامى بينَ أشجارِ النَّقا

من القصائد المشهورة ، شرحها كثيرون ، وطبع قسم من هذه الشروح كشرح التبريزي المتوفى سنة ٥٠٢ هـ وشرح الزمخشري المتوفى سنة ٥٣٨ هـ . ومازال قسم من هذه الشروح مخطوطاً .

ومن اوسع هذه الشروح وأغزرها مادة شرحا ابن خالويه وابن هشام اللخمي وهما موضوع بحثنا .

اولاً ـ شرح ابن خالويه

ابن خالويه الحسين بن احمد المتوفى سنة ٣٧٠ هـ من علماء اللغة المشهورين ، له مؤلفات كثيرة طبع منها :

١) اعراب ثلاثين سورة من القرآن .
٢) الالفات .
٣) الحجة في القراءات السبع .
٤) رسالة في اسماء الريح .
٥) شرح ديوان ابي فراس الحمداني .
٦) ليس في كلام العرب .

٧) مختصر في شواذ القرآن .

ومن كتبه التي لم تطبع بعد (شرح مقصورة ابن دريد) . ولهذا الشرح اهمية كبيرة لانه من اقدم الشروح اولاً ولأن المؤلف قرأ القصيدة على شيخه ابن دريد صاحب المقصورة فجاءت موثقة ثانياً .

ويتلخص منهج ابن خالويه في شرحه للمقصورة في النقاط الاتية :

١) اتبع منهجاً واحداً في شرح ابيات المقصورة . فقد تناول كل بيت فشرحه وبين غريبه مستشهداً على ذلك بالآيات القرآنية الكريمة والاحاديث الشريفة والامثال والاشعار . قال في شرح البيت الثاني :

(واشتعلَ المُبْيضُّ في مُسْوَدِّهِ
مثل اشتعالِ النارِ في جَزْلِ الغَضَا)

اشتعل : فشا الشيب في رأسه بسرعة كما تشتعل النار في الحطب الجزل ، وهو الكثير الغليظ . يقال : أجزل له العطية ، اي اعظمها ، وجزله جزلتين ، اي قطعه قطعتين ، والغضا : ضرب من الشجر ، حسن النار ، وكذلك العرفج . والغضا : تكتبه بالالف ، وجمعه : غضوات ، قال الله تعالى : « واشتعل الرأس شيبا » . وتقديره : اشتعل الشيب في رأسه . والعرب تجعل المفعول فاعلاً ، والفاعل مفعولاً ، فيما لايشكل ، يقولون : أدخلت القلنسوة في رأسي ، وانّما هو : أدخلت الرأس في القلنسوة ، وعرضت الناقة على الحوض ، وانّما يعرض الحوض على الناقة ، و « عيشة راضيةً » ، وانّما هي مرضية ، و « ماء دافق » ، وانّما هو مدفوق ، « واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستورا » ، اي ساترا عن عيون الآدميين ، وقال الشاعر :

ولا تهيّبُني الموماة أركبها
اذا تجاوبت الأزداءُ بالسحر

يريد الاصداء جمع صدى ، وهو ذكر البوم ههنا ، وقوله عزّ وجلّ : « لاعاصم اليوم من امر الله الا من رحم » ، وانما هو معصوم .

٢) كان يشير الى المقصور والممدود من الكلمات في كل بيت من ابيات المقصورة ويبين الخلاف في كتابتها بين البصريين والكوفيين ، قال في شرح البيت الاول :

(وتكتب الدجى بالياء ، اذا جعلته جمع دجية ، وجائز ان يكون من ذوات الواو ، من دجا الليل يدجو ، فاذا كان كذلك ، فأهل البصرة يكتبونه بالألف ، لانه من ذوات الواو ، واهل الكوفة يكتبون ذوات الواو ، اذا انضم اول الاسم او انكسر ، بالياء ، نحو الرضى والضحى والعدى ، بالياء ، واهل البصرة بالالف على القياس ، وسأبيّن لك اخر كل بيت كيف تكتبه ...) .

٣) اعتمد كثيراً في شرحه على اقوال المفسرين والمحدثين ، قال في شرح البيت الثامن والعشرين بعد المئة :

فأوسَعَ الأحداب سيباً مُحْسباً
وطبَّقَ البُطنانَ بالماءِ الرّوَى

الأحداب : الآكام ، واحدها حَدْب ، قال الله عزّ وجلّ : « وهم من كل حدب ينسلون » . وأخبرنا ابراهيم بن عرفة قال : حدثنا اسحاق بن الحسن عن الحسين بن محمد عن شيبان عن قتادة في قوله : « حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج » قال : جعل خروجهما علماً للساعة ، « وهم من كل حدب ينسلون » اي : من كل اكمة .. وقوله : ينسلون ، اي يسرعون ، والنسلان : السرعة ، ومن ذلك الحديث : (شكونا الى النبي صلى الله عليه وسلم شدة الرمضاء فقال : عليكم بالنسلان) . والعسلان والنسلان سواء ، وهو من (عدو الذئب ...) .

٤) عرض لكثير من القضايا النحوية والصرفية ذاكراً آراء العلماء فيها . قال في شرح البيت السادس والتسعين بعد المئة :

(بحيث لاتهدي لَسمْعٍ نبأة
الّا نئيم البوم او صوت الصَّدَى

حيث ظرف من المكان . قال اهل البصرة : انّما وجب فيه البناء ، لانه اسم لكل مكان ، فلما دخله الابهام زال عنه الاعراب . وحيث في الامكنة كقبل وبعد في الازمنة بني على الضم . كذلك قال سيبويه عن الخليل : حيث ، بالفتح ، مثل اين وكيف ، مسموع عن العرب . وسمع الفراء حيث ، بالكسر ، وسمع الكسائي حوث ، بالواو ، وهي بالضم عند الفّراء ، اذا كان يتضمن معنى محلين ، تقول : الخصب حيث المطر . ومن العرب من يخفض بحيث ..) .

وقال في شرح البيت الثالث والسبعين بعد المئة : (فأمّا الباب فأصله بوب ، لقولك : ابواب وبويب . فان سأل سائل فقال : ماتنكر ان يكون وزنه فَعْلًا ، بجزم العين ، لافعَل ، بتحريكها ؟ فقل : لو كان ساكناً ماانقلبت ، كقولك : نيْب وبيْع وقول وحول ، وانّما أتت اللغتان كما قالوا : عيب وعاب ، فحكم عليه بـ (فعل) لا بـ (فعل) ، وأنشد :

أنا الرجل الذي قد عبتموه
وما فيكم لعيّاب معاب
أأصرها وبُنَيُّ عميّ ساغب
فكفاك من أبة عليّ وعاب

وقرأ ابن مسعود : « ذلك عيسى ابن مريم قالُ الحق » ، اراد : قول الحق ، (ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قيل وقال) ، فمن نّون جعلها مصدرين ، والاصل : قوِل وقوْل ، فقلبوا الواو الفاً ، لانفتاح ماقبلها وتحركها ، ونقلوا كسرة الواو الى القاف ، فصارت في حيّز الكسرة ياء) .

٥) عرض في شرحه لكثير من القضايا اللغوية كالابدال والاتباع والأضداد والإعلال والمثنى والمذكر والمؤنث وغيرها .

- قال في شرح البيت الرابع بعد المئة : (والسماء همزتها مبدلة من واوٍ ، والأصل : سماو ، وكل واو وياء ، إذا حلت طرفاً بعد ألف ، انقلبت همزة ...) .
- وقال في شرح البيت التاسع والستين بعد المئة : (والعرب تقول في الإتباع : مليح قزيح ، وواحد قاحد ...) .
- وقال في شرح البيت السادس والتسعين : (الحميم ههنا : البارد . وفي غير هذا الموضع : الحار . وهو من الأضداد) .
- وقال في شرح البيت الثالث والخمسين بعد المئة : (وفي حديث آخر أنّه أمَر صّلى الله عليه وسلم بقتل الأسودين ، الحية والعقرب . والأسودان في غير هذا : التمر والماء ، والأسودان : سواد العين والقلب ، والأسودان : الليل والحّرة ...) .
- وقال في شرح البيت التاسع والخمسين بعد المئة : (الهدى مصدر ، وهو يؤنث ويذكر ، يقال : هذه هدى، وهذا هدى. مثله: سرى الليل ، يقال : هذا سرى ، وهذه سرى) .

٦) عرض أحياناً لما تلحن فيه العامة . قال في شرح البيت الثالث بعد المئة : (والعامة تقول : الضبعة العرجاء . وهو خطأ) .

- وقال في شرح البيت الرابع بعد المئتين : (ويقال : ثغر طرسوس . بسكون الغين . وشغب الجند . كل ذلك بسكون الغين . والعامة تحركه . وهو خطأ) .

٧) كان كثير الاهتمام بذكر السند عند إيراد الأخبار .

- قال في شرح البيت الأول :

(حدثنا ابن عرفة قال : حدثنا محمد بن عبد الملك قال : حدثنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا حميد عن أنس ...) .

٨) ذكر كثيراً من القراءات القرآنية . وقد بلغت نحو مئة قراءة .

٩) كان كثير التكرار في شرح الكلمات اللغوية وذكر الشواهد .

١٠) كان يرد أقوال قسم من العلماء ويناقشها . فقد ردَّ على سيبويه واستدرك عليه . وأبدى غرابته من أقوال ابن السكّيت واللحيّاني وغيرهم .

- قال في شرح البيت التاسع والثمانين بعد المئة : (قال سيبويه : ليس في كلام العرب اسم على (مفعُل) . وذكر الكسائي والفراء والمبرد : مكرماً ومعوناً ومألكاً . فقال من يحتجّ لسيبويه : إنّ هذه الأسماء جمع . وإنّما قال سيبويه : لا يكون اسم واحد على (مفعُل) . وقد وجدت أنا في القرآن حرفاً : « فنظرة إلى ميسُرة » وكذلك قرأها عطاء بن أبي رباح) .

قيمة الكتاب وأهميته :

كتاب شرح المقصورة لابن خالويه له أهمية كبيرة كما سبق وتكمن هذه الأهمية في النقاط الآتية :

١) في الكتاب شواهد كثيرة بلغت الألف . وقد انفرد برواية قسم منها . لذا فهو مصدر مهم في الاستدراك على دواوين الشعراء المطبوعة التي أخلت بالشعر الذي ذكره ابن خالويه . من هؤلاء الشعراء على سبيل المثال لا الحصر : رؤبة . عبد الصمد بن المعذل . عدي بن زيد . عبيد بن الأبرص . جرير . الفرزدق . عمر بن أبي ربيعة . عمران بن حِطّان . أبو نواس . أبو الهندي . ابن أبي طاهر . الفضل بن العباس اللهبي .

٢) في الكتاب نصوص من كتب مفقودة ككتاب ابن السكّيت (المثنى والمكنى والمبنى) وكتاب ابن كيسان (الحقائق) .

٣) في الكتاب أبواب مهمة قائمة بذاتها استغرقت صفحات كثيرة من الكتاب وهي :

أ) باب في ذكر ماقيل من المنظوم والمنثور في الخيل وما يستحب فيها ، وقد شغل اثنتى عشرة صفحة من المخطوط واستشهد فيه بواحد وتسعين بيتاً .

ب) باب في ذكر الشيب وما قيل فيه ، وقد شغل اثنتى عشرة صفحة أيضاً واستشهد فيه بسبعة وعشرين ومئة بيت .

جـ) باب في ذكر الخمر وما قيل فيها ، وشغل عشر صفحات من المخطوط ، واستشهد فيه بثمانية وعشرين ومئة بيت .

٤) في الكتاب أخبار وأحاديث تاريخية لم أقف على قسم منها ، وأهمها :

أ ـ خبر السموءل مع امرىء القيس .

ب ـ خبر الوضّاح مع الزبّاء .

جـ ـ خبر سيف بن ذي يزن مع الحبشة .

د ـ كتاب المعتضد إلى إسماعيل بن بلبل يطلب فيه شعر اليهود .

٥) في الكتاب قضايا لغوية كثيرة استفاد منها أصحاب معجمات المعاني ، منها ماذكره في : أسماء السيف ، أسماء الحيات ، أسماء النبات ، أصوات الحيوانات والطيور ...

٦ ـ كان الكتاب منهلاً للسيوطي في كتابه المزهر إذ نقل عنه في أكثر من خمسين موضعاً .

ثانياً ـ شرح ابن هشام اللخمي

ابن هشام أبو عبدالله محمد بن أحمد الأشبيلي ، من علماء اللغة في الأندلس ، توفي سنة ٥٧٧ هـ . له مؤلفات لم يطبع منها إلّا (المدخل إلى تقويم اللسان) وهو كتاب كبير من كتب لحن العامة . ومن مؤلفاته الأخرى (شرح الفصيح) وهو تحت الطبع الآن ، وكتاب (شرح مقصورة ابن دريد) ويسمى أيضاً : (الفوائد المحصورة في شرح المقصورة) وهو موضوع بحثنا .

بدأ المؤلف شرحه بمقدمة بيّن فيها سبب اهتمام أهل الأدب في زمانه بهذه المقصورة : (لسهولة ألفاظها ، ونبل أغراضها ، وثقة منشئها ، واستفادة قارئها ،

واشتمالها على نحو الثلث من المقصور، واحتوائها على جزء من اللغة كبير، ولما ضمَّنها من المثل السائر، والخبر النادر، والمواعظ الحسنة، والحكم البالغة البيّنة).

وقد ذكر بعد ذلك السبب الذي دفعه إلى تأليف الكتاب وهو أن الذين انتدبوا قديماً وحديثاً إلـى شرح المقصورة وفتح مقفلها وايضاح مشكلها من عليّة الأدباء وجلّة العلماء كان منهم المسهب المطّول والمختصر المقلّل. أمّا هو فقد اعتمد حين سئِل شرح غريبها وذكر المبهم من معانيها وإعرابها على التوسط إذ هو خير الأمور واقتصر على ماهو أنفع عند الجمهور.

وذكر ابن هشام منهجه وأسلوبه في الشرح وأعقب ذلك بذكر نسب ابن دريد وشيوخه وسند القصيدة. ثم بدأ شرح الأبيات بيتاً بيتاً. وذكر عقب شرح أكثر الأبيات من أين أخذ ابن دريد معناها وعلام أسس مبناها من أشعار الجاهلية والمخضرمين ومَنْ بعدهم من المُحْدَثين ممن نسج على منواله واحتذى على مثاله.

وكان يؤكد في كل بيت من المقْصورة رسم الألف المقصورة في آخر الكلمات ويعرب أغلب كلمات البيت محتجاً لهذا كله بالآيات القرآنية الكريمة والأحاديث الشريفة وكلام العرب من الشعر والنثر.

ـ قال في شرح البيت:

واشتعل المبيض في مسودّه
مثل اشتعال النار في جزل الغضا

(اشتعل: فشا وانتشر، واشتعال: انتشار. والجزل: الغليظ. والغضا: ضرب من الشجر ناره بطيئة الخمود. ويكتب بالألف. وهو مأخوذ من قوله تعالى: « واشتعل الرأس شيباً ». وقال الشاعر أيضاً في هذا المعنى:

إن تريْ رأسي أضحى واضحاً
سلّط الشيب عليه فاشتعل

و (مثل): نعت لمصدر محذوف. والتقدير: واشتعل المبيضّ في مسودّه اشتعالاً مثل اشتعال النار. وموضع النار رفع. والتقدير: مثل ما ماشتعلت النار).

ـ وقال في شرح البيت:

لازال شكري لهما مُوَاصَلاً
لفظي أو يعتاقني صَرْفُ المُنَى

(الشكر : الثناء على الرجل بمعروف أولاكه . ومواصلاً : متصلاً . أي لا أنطق بغيره . ويعتاقني : يحبسني ويمنعني . وصرف المنى : تقلبه من حال الى حال . والمنى : القدر . ويكتب بالياء . وقيل : أراد المنايا . فحذف . كما قال الشاعر :
يريك المنا برؤوس الأسل
أراد المنايا . وهذا مأخوذ من قول أبي الأسود :

سأشكر عَمراً ما تراخت منيتي
أيادي لم تمنن وإنْ هي جَلَّت

وقال عبد الصمد بن المعذل . وهو أعمّ من قولهما :

سأجزيك شكري ماحييت فإن أمت
أبقي ثناء فيك يبقى الى الحشر

و (لفظي) : مفعول بمواصل . وقوله (أو يعتاقني) : نصب بأضمار (أنْ) . و (أو) ههنا بمعنى : الى أنْ) .

ومن الممكن أن نلخص منهج ابن هشام اللخمي في شرحه للمقصورة بالنقاط الاتية :

١) اتّسم منهجه بالتكرار . وقد أشار هو الى ذلك فقال :
(وإنما اعدنا الكلام هنا ليكون كل بيت مستقلاً بنفسه . وكذلك فعلنا بأكثر الأبيات احتياطاً للقارىء لتصح له الفائدة بتكرير القول فيها) .
٢) ايراد المعنى وضدّه قال : (وهذا البيت :

واتّخذ التسهيد عيني .. مألفاً
لما جفا أجفانها طيف الكرى

ضد قول بشّار :

لم يطل ليلي ولكن لم أنَمْ
ونفى عني الكرى طيف ألم)

وقال في موضع آخر : (وجدّ ، من قولهم : جدّ فلان في أمره ، إذا كان ذا حقيقة ومضاء ، والجد نقيض الهزل) .

٣) التوسع في معاني الألفاظ وعرض آراء الفقهاء وأهل المعاني .

قال : (الحين اسم مبهم على القليل من الزمان والكثير . ويقع على ستة أشهر ، ومذهب مالك أنه يقع على سنة ، والدليل على ذلك قوله تعالى : « تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها » . ويقع على اربعين سنة . وقال أهل المعاني في قوله عزّ وجلّ : « هل أتى على الانسان حين من الدهر » ان آدم أقام أربعين سنة مصوّراً وحينئذ نفخ فيه الروح .

وحُكي عن عاصم في قول النابغة :

تناذَرَها الراقون من سوء سمِّها
تطلِّقه حيناً وحيناً تُراجع

قال أبو علي : الحين هنا كالساعة) .

٤) ذكر كثيراً من المسائل الفقهية وآراء الفقهاء فيها . مثل : الطواف بين الصفا والمروة ورمي الجمار ، أيام التشريق ، عقوبة شارب الخمر ...

٥) ذكر الضرورات الشعرية ، قال : (والطخا : العيب ، قصره ضرورة ، وهو جائز في الشعر . لأنّ للشاعر أن يقصر الممدود لأنّه يرده الى أصله . ولا يجوز له مدّ المقصور على مذهب البصريين لأنّه خلاف الأصل) .

٦) ذكر المسائل الخلافية بين البصريين والكوفيين ولم نره يرجح رأياً على آخر إلاّ في مسألتين : الأولى رجّح فيها رأي البصريين والثانية جوّز فيها رأي الكوفيين .

٧) الاكثار من الاستشهاد بشعر المحدثين كبشّار بن برد واشجع السلمي وابن الرومي والمتنبي وأبي تمام وابن لنكك والصابي وابن بقي ..

٨) ايراد كثير من القضايا اللغوية كالأضداد والابدال والمذكر والمؤنث .

ــ قال : (الجون : الأسود ، ويكون الأبيض ، وهو من الأضداد) .

ــ قال : (السبيل : يذكر ويؤنث)

ــ وقال : (مذرى : مفتعل ، ثم أبدل من التاء ذالاً لتوافق الذال في الجهر ، وأدغمت الدال في الذال) .

٩) ذكر الألفاظ التي تكون على بناء واحد . قال في شرح البيت :

في كل يوم منزل مستوبل
يشتفّ ماء مهجتي أو مجتوى

(يقال : منزل ومنزلة ومكان ومكانة وحال وحالة ودار ودارة وخيال وخيالة وباب وبابة ودم ودمة وزوج وزوجة وبغل وبغلة وبياض وبياضة وكوكب وكوكبة وهو كثير) .

١٠) ذكر كثيراً من قضايا النحو كالبدل والتعجب وأنواع الحال والمفعول المطلق . وفصّل القول في كثير من الأدوات والحروف مثل : إمّا . بله . حاشا . حتى . الكاف . لما . لو . مذ ومنذ . هيهات ..

قيمة الكتاب وأهميته :

لشرح ابن هشام اللخمي اهمية كبيرة . وهو أحسن شروح المقصورة على رأي البغدادي . قال في الخزانة ١ / ٤٩٠ عند حديثه عن شروح المقصورة : (لها شروح لاتحصى كثرة . وأحسن شروحها شرح العلامة الأديب محمد بن أحمد بن هشام بن ابراهيم اللخمي السَبتي ..) . وتكمن أهمية هذا الشرح فيما يأتي :

١) إنّ عدد أبيات المقصورة عنده : (٢٥٤) بيتاً . بينما هي (٢٣١) بيتاً عند ابن خالويه . و (٢٥٣) عند التبريزي . و (٢٥٢) عند الزمخشري . و (٢٢٦) عند ابن جماعة .

ومن اللّافت للنظر أن ابن هشام أشار الى أنّ ثمانية عشر بيتاً لم تكن من المقصورة . وكان يقول بعد كل بيت من هذه الأبيات : (وهذا البيت ليس من الرواية) . وهذا يفسر اختلاف عدد الأبيات عند شُرّاح المقصورة .

٢) في الكتاب أحاديث وقصص تاريخية تختلف عن الروايات الأخرى التي وقفنا عليها في الكتب الأخرى . منها :

أ ــ خبر امرىء القيس .
ب ــ خبر سيف بن ذي يزن .
ج ــ خبر أبي الجبر .
د ــ خبر عمرو بن هند وتحريقه لبني تميم .
هـ ــ خبر جذيمة الأبرش .
و ــ خبر قصير بن سعد .
ز ــ خبر عمرو بن عدي .

ح ـ خبر بيهس .
ط ـ خبر يزيد بن المهلّب بن أبي صفرة .
ي ـ حديث عبد الرحمن بن الأشعث .

٣) في الكتاب نقول كثيرة عن علماء الاندلس ، منهم : عاصم بن أيوب البطليوسي ، ابن السيد البطليوسي ، ابن سيده ، أبو الحسن علي بن عبدالرحمن بن الأخضر التنوخي الاشبيلي ، أبوعثمان سعيد بن عثمان القزاز ، أبو عبيد البكري ، ابن العربي ..

٤) في الكتاب شواهد كثيرة ، وفيه روايات كثيرة غير التي وقفنا عليها في دواوين الشعراء ، وهو بعد مصدر مهم في الاستدراك على كثير من الدواوين التي أخلّت بأبيات كثيرة ذكرها ابن هشام لشعراء كثيرين ، منهم : أبو الأسود الدؤلي ، أشجع السلمي ، بشّار ابن برد ، أبو تمام ، الحطيئة ، ابن الرومي ، الشمردل ، زياد الأعجم ، العجاج ، أبو العتاهية ، الكميت بن زيد ، المرار الأسدي ، المتنبي ، علي بن جبلة العكوك ، عمارة بن عقيل ، النجاشي ، عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي ..

٥) في الكتاب نصوص كثيرة تظهر شخصية المؤلف ، ونلمس ذلك في آرائه وردوده التي انتشرت في الكتاب ، منها على سبيل المثال لا الحصر :

ـ قال في شرح البيت :

فاستنزل الزبّاء قسرا وهي من
عقاب لوح الجو أعلى منتمى

(وقوله : منتمى ، قد غلط فيه ، لأنّ العرب لاتقفي بالتنوين ومنتمى هنا منصوب على التمييز) .

ـ وقال تعليقاً على البيت :

فانّ قتلك لم يكن
عارا عليك وربّ قتلٍ عارْ

(ويُروي : بعض قتل عار ، وهو الأصل)

ـ وقال : (ومذهب البغداديين أن (فيعل) ، يفتح العين ، نقل الى (فيعل) ، بكسرها ، قالوا : لأنا لم نر في الصحيح بناء فيعل ، انما هو بفتح العين ، مثل : ضيغم وخيفق وضيرب ، والصحيح ماذهب اليه البصريون ، لأن المعتل قد يأتي فيه من الأبنية مالا يأتي في الصحيح ، لأنه نوع على حياله)

ـ وقال : (ومنهم من يرى أن العامل في (إذا) الفعل الذي بعدها . وذلك خطأ . لأنها في تقدير الاضافة الى مابعدها . ولايجوز أن يعمل المضاف اليه في المضاف) .

وبعد فلابد من الإشارة أخيراً الى أنني اعتمدت في هذا البحث على مخطوطة المتحف العراقي من شرح ابن خالويه . على مخطوطة الأسكوريال من شرح إبن هشام اللخمي .

تهذيب الخواص
من درة الغواص
لابن منظور

تهذيب الخواص من درة الغواص لابن منظور

ابن منظور هو جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي .. بن منظور الأنصاري الافريقي ، ومنظور هو جده السابع وقد اشتهر بنسبته اليه . ولد سنة ٦٣٠ هـ ، وتوفي بالقاهرة سنة ٧١١ هـ .

كان ابن منظور من المولعين باختصار الكتب وتهذيبها ، قال الصفدي في (أعيان العصر) : « واختصر كتباً كثيرة ، وكان كثير النسخ ذا خط حسن ... » . وقال عنه أيضاً : « وكان قادراً على الكتابة لا يمل من مواصلتها ، ولا يولي عن مناضلتها . لا اعرف في الأدب وغيره كتاباً بطوله الا وقد اختصره وروق عنقوده واعتصره وتفرد بهذه الخاصة البديعة ، وكانت همته بذلك في بدر الزمان وشيعة » .

وقال عنه ابن حجر العسقلاني : « وكان مغرماً باختصار كتب الأدب المطولة والتواريخ ، وكان لا يمل من ذلك » .

وهذه الطريقة ـ اعني اختصار الكتب وتهذيبها ـ هي التي أملت عليه معجمه المشهور (لسان العرب) الذي جمع فيه بين الصحاح للجوهري وحواشي ابن بري على الصحاح وتهذيب اللغة للأزهري والمحكم لابن سيده والنهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير .

وطريقته في اللسان لم تخرج عن النقل من هذه الكتب ثم تبويب مانقل وعرضه في صورة ميسرة . وقد صرح ابن منظور بهذا في مقدمته إذ قال : « وليس لي في هذا الكتاب فضيلة أمتّ بها ، ولا وسيلة أتمسك بسببها ، سوى أني جمعت فيه ماتفرق في تلك الكتب من العلوم ، وبسطت القول فيه ولم أشبع باليسير ، وطالب العلم منهوم » ، ثم قال : « وما تصرفت فيه بكلام غير ما فيها من النص ، فليعتدّ من ينقل عن كتابي هذا أنه ينقل عن هذه الأصول الخمسة » .

ومن الكتب التي اختصرها ابن منظور :

١ ـ الاغاني لأبي الفرج الأصبهاني . وقد طبع باسم مختار الأغاني في الاخبار والتهاني في ثمانية أجزاء ، وقد رتبه على حروف الهجاء .

٢ ـ تاريخ بغداد للسمعاني .

٣ ـ تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر

٤ ـ الحيوان للجاحظ

٥ ـ درة الغواص للحريري .

٦ ـ الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة لابن بسام .

٧ ـ زهر الآداب للحصري القيرواني .

٨ ـ صفة الصفوة لابن الجوزي .

٩ ـ فصل الخطاب للتيفاشي . اختصره في كتاب كبير سمّاه (سرور النفس بمدارك الحواس الخمس) ، وجعل الجزء الأول منه في كتاب سمّاه (نثار الأزهار في الليل والنهار وأطايب أوقات الأصائل والأسحار وسائر ما يشتمل عليه من كواكب الفلك الدوار) . وقد طبع هذا الجزء

١٠ ـ مفردات ابن البيطار .

١١ ـ يتيمة الدهر للثعالبي .

والذي يعنينا اليوم هو كتاب (تهذيب الخواص من درة الغواص) فقد وصلت الينا منه نسخة بخطه تحتفظ بها جامعة استانبول ورقمها ١٤١٩ . كتبها ابن منظور سنة ٧٠٢ هـ اي قبل وفاته بتسع سنوات . وتقع هذه المخطوطة في ٥٤ ورقة ، قياسها ١٤ × ٢٠ سم ، وفي كل صفحة ٢١ سطراً . ومن هذه المخطوطة صورة في معهد المخطوطات رقمها ٧١ لغة .

ودرة الغواص في أوهام الخواص للحريري صاحب المقامات المتوفى سنة ٥١٦ هـ من الكتب المشهورة ، وقد طُبعت مراراً . وليس في هذا الكتاب منهج فالحريري يذكر الكلمة بعد الكلمة من غير مراعاة لأي نوع من أنواع الترتيب . يشير الى الخطأ ثم يتبعه بايراد الصواب .

وهذا السبب هو الذي دفع ابن منظور الى تهذيبه وترتيبه على حروف المعجم ، على الأصل الأخير من الكلمة مع مراعاة الأصل الأول أيضاً ، على طريقته في (لسان العرب) ، كما حذف من نص الدرة الاستطرادات والحكايات الكثيرة التي أوردها الحريري ، وعقب على كلامه بقوله : (قلتُ) في ثلاثة وخمسين موضعاً . وهنا

تكمن أهمية هذا الكتاب إذ فيه أقوال كثيرة لابن منظور نقلها عن أئمة اللغة . وبهذا تخالف ماذهب إليه الاستاذ الدكتور رمضان عبد التواب في كتابه القيمّ (لحن العامة والتطور اللغوي) من أن ابن منظور اقتصر على ترتيب (درة الغواص) وحذف الاستطرادات والحكايات .

بدأ ابن منظور كتابه بهذه المقدمة :

« بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين . الحمدُ لله واقي ألسنة العلماء من التحريف والتبديل . ومخصص لسان العرب بالفصاحة والتفضيل . والمرشد بهدايته الى التيسير والتسهيل . والصلاة والسلام على سيدنا محمد الهادي الى خير سبيل . وعلى آله وأصحابه أولي الغرر والتحجيل الذين تبوّأوا من الجنة خير مستقر وأحسن مقيل .

أما بعد فإنّ الشيخ أبا محمد القاسم بن علي الحريري ، رحمه الله، صَنَّف كتاب (درة الغواص في أوهام الخواص) . ذكر عن جماعة من أهل الأدب أنهم وهموا في مواضع شاركوا العامة في لحنهم فيها . وأتوا بما وضع من قدرهم . وإن كان نبيهاً . فانف لهم ووضع هذا الكتاب لينبّه على ما وقعوا فيه . وتحذير من يقف عليه ويتفهم معانيه . غير أنه وضعه بغير تبويب وتركه على غير ترتيب فضاع فيه المطالع . واشتبهت عليه المطالع . وقد رتبته أنا على حروف المعجم لتسهيل الكشف منه عما استعجم . وسميته (تهذيب الخواص من درة الغواص) وبالله المستعان . وعليه التكلان .

وذكر الحريري في اثناء كلامه ومآخذه فوائد لايحسن أن نورد غير مجموعة . ولاتبقى بهجتها عليها ان وضعت على غير ما هي عليه موضوعة . فأفردت لها في آخر كتابي هذا باباً نظمت فيه جوهرها . ورصّعت فيه دررها . ولم أترك من الكتاب إلاّ ما (كان) تعليل لغة . وهي في الكتب المبسوطة . أو حكاية ليست بهذا الغرض منوطة . والمرجو من الله جميل ذكره . وهدايته وستره . بمنه وكرمه » .

تهذيب الخواص من درة الغواص لابن منظور

وبعد هذه المقدمة يأتي حرف الهمزة : برأ . بطأ . ثدأ . خطأ . دفأ . شيأ . قمأ . هزأ . وضأ .

وحرف الباء : ترب . تعب . ثوب . جنب . حسب . حلب . ذنب . ربب . ركب . سردب . شغب . عتب . عقرب . عيب . قرب . نشب . وهب .

وحرف التاء المثناة : بيت . توت . ذيت . كيت . هيت .
وحرف الثاء المثلثة : بعث . توث . ثلث . حثث . حدث . فرث .

ويستمر المؤلف في سرد هذه الحروف فيذكر في آخرها (حروف المعتل) : أبا . أوا . بقا . بلا ... و . (الألف اللينة) : ألا . أيا . ذا . ما . ها . وا .

ويختم كتابه بـ (فيما يتعلق بالمعتل وكتابته) ثم يأتي بعد ذلك في الورقة ٤٩ : « (باب الفوائد) التي وعدت أول كتابي بأن أفرد لها باباً أجمع فيه ماتناثر من دررها وتفرق من جوهرها . فإني لم أجد بُدّاً من التقاطها . ولم اسامح النفس باسقاطها . وهي : .... » .

وجاء في آخر الورقة ٥٤ : « تمّ الكتاب بحمد الله وعونه . فرغ منه مهذبه عبدالله محمد بن المكرّم بن أبي الحسن الأنصاري عفا الله عنه في يوم الأحد اثنى عشر ذي القعدة المبارك سنة اثنتين وسبع مائة حامداً الله تعالى ومصلياً على نبيه محمد وآله حسبنا الله ونعم الوكيل » .

• • •

نماذج من ردود واستدراكات ابن منظور على الحريري :

١ ـ ثدأ : يقولون : جُرح فلان في ثديه . فيوهمون فيه . والصواب أنْ يُقال : في ثندوته . لأن الثدي يختَص بالمرأة .
قلتُ : قال اللغويون : الثندوة للرجل بمنزلة الثدي للمرأة . وقالوا في موضع آخر : وهو للمرأة وللرجل أيضاً .

٢ ـ ركب : يقولون : سار ركاب السلطان . اشارة إلى موكبه المشتمل على الخيل والرحل وأجناس الدواب . وهو وهم ظاهر . لأن الركاب اسم يختص بالإبل .
قلت : الذي أشار إليه الحريري ـ رحمة الله ـ في هذا هو الواهم فيه . وانّا معاشر كُتّاب الانشاء لانعني بذلك إلا ركاب السروج السلطانية أدباً مع ملوكنا . لانقول : سار السلطان . وإنما نقول : سار الركاب الشريف . كناية عن ذلك .

٣ ـ شغب : ومما يوهمون فيه قولهم : فيه شغَب . بفتح الغين . والصواب : شغْب . بإسكان الغين .
قلتْ : ذكر اللغويون الشغْب والشغَب . بالجزم والفتح .

٤ ـ عتب : من أوهامهم قولهم : ما عتّب فلان أن فعل كذا . ووجهُ الكلام : ماعتّم أن أبطأ .

قلتُ : في كتب اللغة : ضرب فلانٌ فلاناً فما عتّم ولا عتّب ولا كذّب . أي : لم يتمكث . والعامة تقول ـ : ضربه فما عتب .

٥ ـ قرب : يقولون : متاع مقارَب . بالفتح . والصواب كسره .
قلتُ : وقد ذكروا فيه الفتح أيضاً فقالوا : مقارب : بالفتح .

٦ ـ نشب : يقولون لمن بدأ في اثارة شرّ أو فساد أمر : قد نشّب فيه . ووجه الكلام أن يقال : قد نشّم فيه . بالميم .
قلتُ : وفي كتب اللغة : نشب في الشيء كنشم . وضعفوا هذه الرواية . وستأتي نشم في بابها .

٧ ـ توت : يقولون في الفرصاد : توث . بالثاء المعجمة بثلاث .
والصحيح أنها بالتاء المعجمة باثنتين من فوق .
قلتُ : قال ابن بري إنّ أبا حنيفة الدينوري ذكره بالثاء المثلثة . وأنشد لمحبوب بن أبي العشنّط النهشلي :

لروضة من رياض الحزن أو طرف ... من القرية حزن غير محروثِ
احلى واشهى لعيني إنْ مررت به ... من كرخ بغداد ذي الرمان والتوث

وحُكي عن الأصمعي أنه بالثاء المثلثة في لغة فارس . وبالتاء المثناة في لغة العرب . والعرب بتاءين : وقد ترجموا عليه في الثاء المثلثة أيضاً .

٨ ـ أحح : يقولون عند الحرقة ولذع الحرارة الممضة . أخ . بالخاء المعجمة . والعرب تنطق بها بالحاء المهملة
قلت : في كتب اللغة : أخ . بالخاء المعجمة . كلمة توجّع وتأوّه من غيظ أو حزن . قال ابن دريد : وأحسبها محدثة .

٩ ـ سدد : يقولون : هو سَداد من عوز . فيلحنون في فتح السين . كما لحن هشيم المحدث فيها . والصواب أنْ يُقال بالكسر.
قلتْ : وهو في كتب اللغة بالكسر والفتح . قالوا : والكسر افصحَ .

١٠ ـ شور : يقولون : المَشْورَة مباركة فيبنونها على (مفْعلَة) والصواب أن يقال : مشورة على وزن مثوبة ومعونة . كما قال بشار :

إذا بلغ الرأي المشورة فأستعن ... برأي لبيب أو نصاحة حازم

قلتُ : وفي كتب اللغة : المشْورة والمشُورة لغتان .

١١ ـ سقط : من وهمهم قولهم في النادم المتحير : سَقَط في يده ، بفتح السين . وصوابه سُقط في يده . وسُمع عنهم : والاولى أفصح لقوله تعالى : (ولما سُقط في أيديهم) .

قلتُ : وفي كتب اللغة : يقال : سَقَط بالفتح . وحكوا عن أبي عمرو : لا يُقال : اسقط . بالالف . على مالم يسم فاعله .

١٢ ـ ردف : يقولون : دابة لاتردف , ووجه الكلام : لاترادف أي لاتقبل المرادفة .

قلتُ : وفي كتب اللغة : دابة لاتردف ولاترادف . أي لا تقبل رديفاً . قالوا : وكلام العرب : لاترادف وأما (لاتردف) فهو مُولَّد من كلام أهل الحضر .

١٣ ـ هرف : يقولون لما يتعجّل من الزروع والثمار : هرَف . وهي من الفاظ الانباط والصواب أن يقال فيه : بكر .

قلتُ : في كتب اللغة : الهرف امتداد النبات . وأهرفت النخلة أي عجّلت أتاها .

١٤ ـ بطن : امتلأت بطنه . فيؤنثون البطن . وهو مذكر في كلام العرب بدليل قول الشاعر :

فإنّك إنْ أعطيت بَطْنك سُؤْله وفرجَك نالا مُنتهى الذمِّ أجْمعا

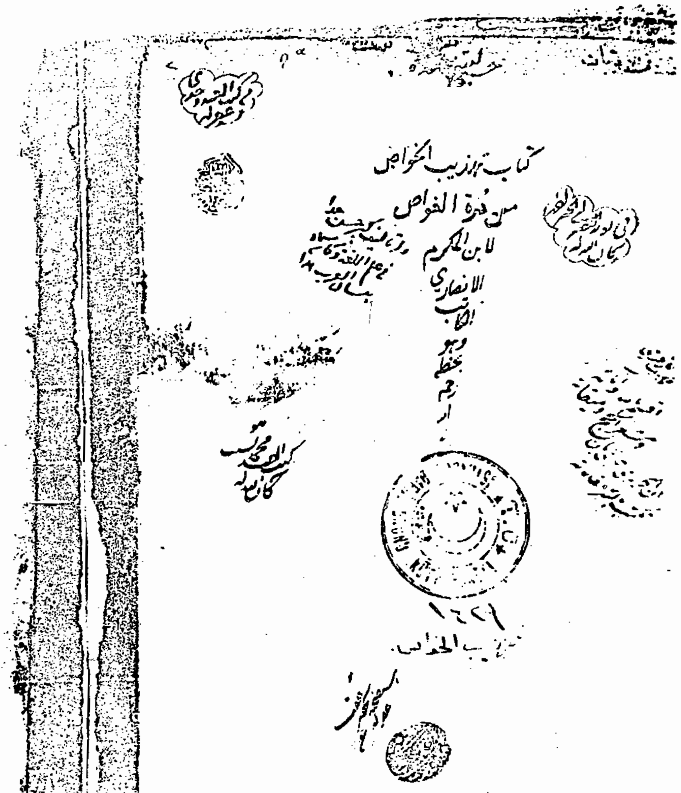
قلتُ : قال اللغويون : البطن من الانسان وسائر الحيوان معروف مذكر .
وحكى أبو عبيدة أن تأنيثه لغة .

١٥ ـ فكه : يقولون في المنسوب الى الفاكهة : فاكهاني . ووجه الكلام أن يقال : فاكهي .

قلتُ : في كتب اللغة : والفاكهاني الذي يبيع الفاكهة .

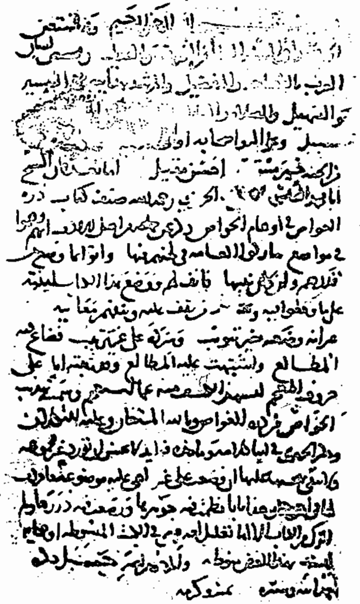
١٦ ـ لقا : لقيته : لقاة واحدة . فيخطؤن فيه . لأن العرب تقول : لقيته لقية ولقاءه ولقيانة إذا أرادوا به المرة الواحدة .

قلتُ : وفي التهذيب : لقيته لقية واحدة . ولقاة واحدة
قال : وهي أقبحها على جوازها . وفيه : وليست بفصيحة عربية .



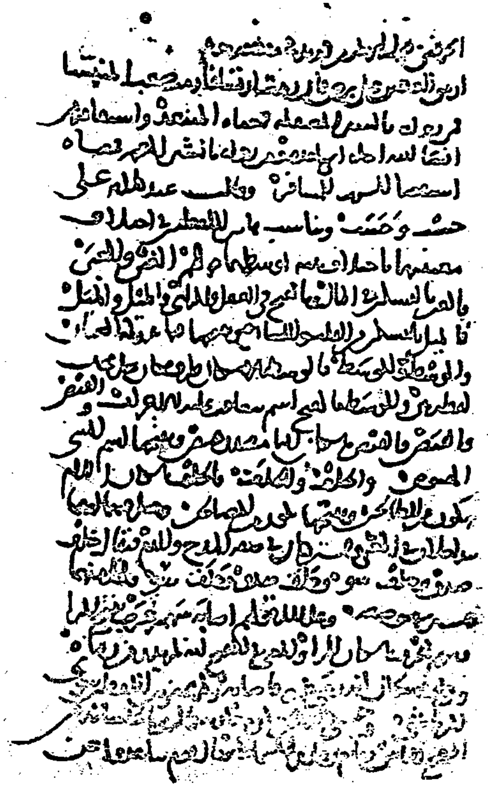
كتاب ترتيب الخواص
من درة الغواص
لابن المكرم الانصاري
الكاتب
وهو بخطه

صفحة العنوان

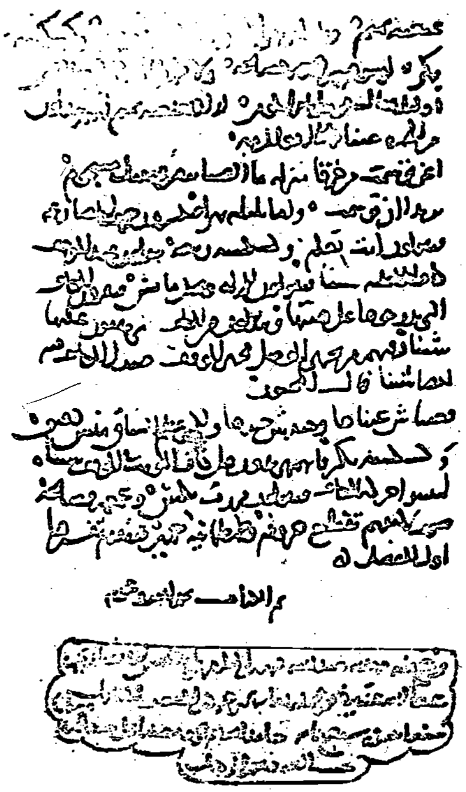


بسم الله الرحمن الرحيم [illegible]
[illegible]
العرب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الشيخ
ابا محمد القاسم [illegible] الحريري رحمه الله صنف كتاب درة
الغواص في اوهام الخواص [illegible]
في مواضع [illegible]
[illegible]
على ما يخطو به [illegible]
[illegible]
المطالع [illegible]
حروف المعجم [illegible]
الخواص [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

الصفحة الأولى



الصفحة قبل الأخيرة



الصفحة الأخيرة

حاشية البغدادي
على شــــرح
ابن هشام

حاشية البغدادي على شرح ابن هشام

قصيدة كعب بن زهير في مدح الرسول الكريم (ص) من القصائد المشهورة ، شرحها كثيرون . وطبع قسم من هذه الشروح .

ومن بين شراحها جمال الدين ابن هشام الانصاري(١) النحوي المشهور المتوفى سنة ٧٦١ هـ .

ولعبد القادر بن عمر البغدادي(٢) المتوفى سنة ١٠٩٣ هـ حاشية جليلة على شرح ابن هشام مازالت مخطوطة . ومنها ثلاث نسخ : واحدة في راجبور بالهند كتبت سنة ١١١٢ هـ . والثانية في مكتبة أيا صوفيا باستانبول . والثالثة في الخزانة التيمورية تحت رقم ٧٤٦ شعر . وتقع في مجلدين : الأول في ٦٦٧ صفحة والثاني في ٧٥١ صفحة . وقد كتبها محمد أبو النصر النابلسي في سنتي ١٣٣٣ و ١٣٣٤ هـ . وهذه النسخة هي المعتمدة في تعريفنا هذا .

وفي صدر هذه النسخة التيمورية فهارس قيمة مفيدة كتبها أحمد تيمور بخطه تشمل :

١ ــ أبيات المتن

٢ ــ المسائل المتعلقة بالعربية

٣ ــ لغات القبائل

٤ ــ مايتعلق بالأدب والشعر والعروض

٥ ــ مطالب متنوعة

٦ ــ أسماء المترجمين في الكتاب

٧ ــ شواهد الشرح .

ذكر البغدادي في أول حاشيته أنه ألفها لما قرأ شرح ابن هشام بمصر سنة ١٠٨١ هـ وجعلها برسم الوزير الأعظم بن الوزير الأعظم أحمد بن محمد ، وزير السلطان محمد بن إبراهيم العثماني . يعني أحمد الكوبريــلي المتوفى سنة ١٠٨٧ هـ وكان معنياً بنفائس الكتب .

وذكر في خاتمتها أنه أتمها في ضحوة يوم الاثنين ٢٩ جمادى الآخرة سنة ١٠٨٢ هـ .

ولا بد من الإشارة هنا إلى أن البغدادي كان يسجل تاريخ بدء أعماله العلمية وختامها .

أما منهج البغدادي في حاشيته فيتلخص في النقاط الآتية :

١ ـ شرح البغدادي كلام ابن هشام في شرحه وناقشه في كثير من المواضع ورد عليه .

٢ ـ شرح شواهد ابن هشام التي بلغت اربعمائة بيت وحقق نسبتها وترجم قائليها من الشعراء إلا أنه كان يختصر أحياناً مشيراً إلى الترجمة المفصلة في كتابه الخزانة ويسميه شرح أبيات الكافية أو شواهد شرح الكافية . قال في ترجمة خفاف بن ندبة ١ / ٢٣٦ . (وقد استوفينا ترجمته في شرح الشاهد الحادي عشر بعد الاربعمائة من شواهد شرح الكافية للرضي) . وقال في ١ / ٢٨٥ عن النابغة الجعدي : (وقد أوردنا ترجمته مفصلة في الشاهد السادس والثمانين بعد المائة من شرح أبيات الكافية) . وقال في ١ / ٤٩٥ : (والنابغة الذبياني شاعر فحل جاهلي مشهور في القصائد والاعتذاريات . اسمه زياد بن معاوية وقد ترجمناه ترجمة مفصلة في شرح أبيات الكافية) .

وأحال قليلاً على كتابه شرح شواهد الشافية . قال في ١ / ١٢٤ عن البيت :

كل انثى وإن بدا لك منها ... آيةُ الحبّ حبُّها خيْتعورُ

(وقد ذكرناه بابسط من هذا في شرح الشاهد الثالث والثمانين بعد المائة من أبيات شرح الشافية للرضي والجاربردي) .

٣ ـ نثر فوائد كثيرة في النحو واللغة . منها على سبيل المثال لا الحصر : ١ / ٤٨ : لدى . ١ / ٦٦ : الكلام على (ما) في قولك : لأمرٍ ما . ١ / ٧٦ : الكلام على ويل وويح وويس . ١ / ٩٨ : الكلام على (لعاً) التي تقال للعاثر . ١ / ١٦٠ ـ ١٦٤ و ١٧٢ ـ ١٧٦ : الكلام على الفاء وأقسامها . ١ / ١٨٤ ـ ١٩٤ : معاني القلب والفرق بينه وبين الفؤاد . ١ / ٢٥٦ : تفسير الاحاجي النحوية التي أوردها الحريري في المقامة الرابعة والعشرين .

٢ / ٣٥ ـ ٣٩ : الكلام على سائر بمعنى الباقي . ٢ / ١٩٤ ـ ٢٠٥ : معنى الصلاة لغة واصطلاحاً . ٢ / ٤٧٢ : الاشتقاق من الجوامد وكونه نادراً . ٢ / ٥٣٦ ـ ٥٤١ : الكلام في القلب اللفظي والمعنوي ...

٤ ـ اهتم البغدادي بلغات القبائل . منها على سبيل المثال :

١ / ٧٧ : أهلكته وفي تميم هلكته .

١ / ٣٦١ : اتيته على الأمر وافقته . وفي لغة اليمن تبدل الهمزة واواً فيقال : واتيته .
١ / ٤٨٠ : قريش لاتهمز مثل : يكلؤها.
١ / ٥٤٢ : جمع ريح على أرياح لغة بني أسد .
١ / ٥٧٠ : أصاب بمعني أراد لغة حمير وقيل لغة هجر .
١ / ٥٨٠ : لغة الحجاز أسرى . وسرى عند غيرهم .
٢ / ٥١ : العجل الطين بلغة حمير .
٢ / ٢٣٨ : العسل في لغة هذيل مؤنثة .
٢ / ٢٤٢ : النوب النحل في لغة اليمن .
٢ / ٥٧٠ : الضبع . ضم الباء لغة قيس . واسكانها لغة تميم .
٢ / ٦٢٤ . لغة بلحرث بن كعب في الزام المثنى الألف في الأحوال الثلاثة ...

٥ ـ كان البغدادي أميناً في نقله إذ كان يعزو كل قول إلى صاحبه ذاكراً اسم كتابه. منها مثلاً : ١ / ١١٦ : قال صعوداء في شرح ديوان زهير . ١ / ١١٩ : قال ابن الدهان في كتاب الفصول في القوافي . ٢ / ٣٢٩ : قال حمزة الأصبهاني في أمثاله التي على أفعل . ٢ / ٣٧١ : قال ابن مالك في شرح العمدة ...

٦ ـ ترجم المؤلف للأعلام التي أوردها ابن هشام في شرحه من قراء ونحويين ولغويين وغيرهم إضافة إلى الشعراء . وبلغ عدد المترجمين مائتين وعشرين نورد فيما يأتى ثبتاً بأسمائهم مرتبة على حروف المعجم خدمة للعلم والعلماء :

(أ)

الأبيرد اليربوعي	٢ / ٤٣٧
الأحوص	١ / ٦٢٢ و ٢ / ٣١٠
الأخطل	١ / ٥٤٠
الأخفش (أبو الحسن)	١ / ٢٨٥
الأخفش الصغير	٢ / ٣٦٠
ابن أذينة العبدي	٢ / ٢٥
ابن أذينة (عروة)	٢ / ٢٤
ابن اذينة الليثي	٢ / ٢٤
اسامة الهذلي	٢ / ٣٩٥
اسحاق الموصلي	١ / ٤٠٦
أبو الأسود الدؤلي	٢ / ٦٦١

الأشهب بن رميلة ٢ / ٢٥٨
الأصمعي ١ / ٨٤
ابن الأعرابي ١ / ٣٠٤
الأعشى ١ / ٢١٠ و ٢ / ٤٥٦
أعشى باهلة ٢ / ٧٣
الأعلم الشنتمري ١ / ٥٦٥
الأقيشر الأسدي ١ / ٥٢٥
امرؤ القيس بن بكر ٢ / ١٣٩
امرؤ القيس بن عابس ٢ / ١٣٩
امرؤ القيس بن عمرو ٢ / ١٤٠
أمية بن أبي الصلت ٢ / ٤١٣
أمية بن أبي عائذ الهذلي ٢ / ٣٩٢
الأنباري أبو البركات ١ / ٣٧
ابن الانباري محمد بن القاسم ١ / ٣٧

(ب)

البخاري ٢ / ١٨
بدر الدين بن مالك ١ / ٣٧٤
ابن برهان العكبري ٢ / ٣١٧
البزي ٢ / ٦٩
بشر بن أبي خازم ٢ / ٣٧٠

(ت)

التبريزي ١ / ٤٠١
الترمذي ٢ / ٣٣٤
أبو تمام ١ / ٣٠٦
توبة بن الحمير ١ / ٦٣٦

(ث)

ثابت بن أبي ثابت الأول ١ / ٤٠٠
ثابت بن أبي ثابت الثاني ١ / ٤٠١
وراق أبي عبيد
ثعلب ٢ / ٣٩٧

(ج)

جبيهاء الأشجعي ١ / ٢١٩
جذيمة الأبرش ٢ / ٧١٨
أبو الجراح العقيلي ١ / ٣١٠
الجرمي ١ / ٦٣٤
جرير ١ / ٣٦٣
جعفر الصادق ٢ / ٢٧٧
الجميح الأسدي ١/ ٤٢٦
جميل بثينة ٢ / ٣٠٧
الجنزي ٢ / ٦٤٣
ابن جني ١ / ١٨٠
الجواليقي ٢ / ٢٥٨
الجوهري (صاحب الصحاح) ١ / ٤٣٦

(ح)

حاتم الطائي ١ / ٢٠١
ابن الحاجب ١ / ٦٢٣
حجر بن عمرو بن آكل المرار ٢ / ١٢١
حريث بن محفض ٢ / ٣٥٨
الحريري صاحب المقامات ١ / ٢٥٤
الحسن البصري ٢ / ١٠
الحصكفي ٢ / ٦٣٩

الحصين بن الحمام ٢ / ٧٤٥
الحطيئة ١ / ٢٨٠
حفص (أحد القراء)

(خ)

ابن الخباز النحوي ٢ / ٢٤٣
ابن خروف ١ / ٥٩٧
ابن الخشاب ١ / ٦٤٦
خفاف بن ندبة ١ / ٢٣٦
الخليل بن أحمد ١ / ٦٤٢
الخنساء ٢ / ٢٠٨
خوّات ٢ / ٦٨٣

(د)

ابن دحية الأندلسي ٢ / ٢٢٤
ابن دريد ٢ / ٢١
ابن الدمينة ١ / ١٣٥
أبو دواد الإيادي ٢ / ٤٥٢

(ذ)

ذو الأصبع العدواني ٢ / ٧٩
ذو الرمة ١ / ٣١٦
أبو ذؤيب ٢ / ٢٤١

(ر)

ابن رواحة ٢ / ٦٦٣
رؤبة بن العجاج ١ / ٣١٧
الرياشي ٢ / ٥٤٦

(ز)

ابن الزبعرى ١ / ٤٩
الزبيدي (أبو بكر) ٢ / ٥١٥
الزجاج ١ / ٤٤٠
الزفيان السعدي ٢ / ٥٩٠
الزمخشري ١ / ٩٠
أبو زيد الأنصاري ١ / ٣٧١
ابن الزيات (وزير المعتصم) ١ / ٣٢٠

(س)

ساعدة بن جؤية ١ / ٤٣٠
السجستاني (أبو حاتم) ٢ / ٤١٨
سحيم عبد بني الحسحاس ١ / ٥٩٤
ابن السراج النحوي ٢ / ٤١
السكاكي ١ / ٣٢٣
السكري ٢ / ٤٨٣
ابن السكيت ١ / ٢٣٠
سلامة بن جندل ٢ / ٤٨٤
أبو السمح ١ / ٥٨٢
السهيلي ٢ / ٣٦١
سوار القاضي ٢ / ٤٤٦
سيبويه ١ / ٣٤٠
ابن السيد البطليوسي ١ / ٥٦٤
ابن سيده ١ / ٢٧١

(ش)

الشاطبي ٢ / ٦٣٩
ابن شبرمة ٢ / ٤٤٥
ابن الشجري ١ / ٢٣١

الشلوبين	١ / ٧٢
الشماخ	٢ / ٣٣١
الشنفرى	٢ / ٤٦١

(ص)

ابن الصلاح	١ / ٤٤٥
الصلتان العبدي	١ / ٣٠٨

(ض)

ضابئ البرجمي	٢ / ١٨٩

(ط)

أبو طالب	٢ / ١١٣
أبو طالب العبدي	٢ / ٥٧٢
ابن طاهر (خازن دار الكتب القديمة بالكرخ)	٢ / ٤٧
ابن الطراوة	١ / ٥٩٨
طرفة بن العبد	١ / ٥٥٨
طفيل الغنوي	١ / ٢٦٨
أبو الطمحان القيني	١ / ٣٢٦
طهمان بن عمرو	١ / ٣٦٣

(ع)

عاتكة بنت عبد المطلب	٢ / ٢٦٨
عاصم (أحد القراء السبعة)	٢ / ٦١٧
ابن عامر (أحد القراء السبعة)	١ / ٣١٢
عباد بن سليمان	٢ / ٣٦٣

ابن عباس ١ / ٥٦٨
عبدالقاهر الجرجاني ١ / ٢٩٧
عبد قيس بن خفاف البرجمي ١ / ٢٧٤
عبداللطيف البغدادي ١ / ٣٩٤
عبدالله بن طاهر ١ / ٤٧٩
عبدالمنعم الاسكندري النحوي ٢ / ٧
عبدة بن الطبيب ٢ / ٣٨٥
أبو عبيد (القاسم بن سلام) ٢ / ٥٦٢
عبيد الله العنبري ١ / ٤٦٨
أبو عبيدة (معمر بن المثنى) ٢ / ٩٦
عدي بن زيد ٢ / ٢٥٠ . ٤٦٠
العرجي ١ / ٣٥٠
عروة بن الورد ١ / ١١٣
العسكري (أبو هلال) ٢ / ٤١١
ابن عصفور ١ / ٣٣٩
أبو العطاء السندي ٢ / ٣٢٧
العكبري (أبو البقاء) ٢ / ٣٣١
أبو عكرمة الضبي ١ / ١١٥
أبو العلاء المعري ١ / ٤٩٩ و ٢ / ٧٢٤
علقمة الفحل ٢ / ٢١٨
أبو علي الفارسي ١ / ٧٣
عمر بن أبي ربيعة ١ / ٣٥٢
عمار بن ياسر ١ / ٧٧
عمرو بن براق ٢ / ٦٤
عمرو بن شأس ٢ / ١٠٩
أبو عمرو الشيباني ١ / ٤٠٤
أبو عمرو بن العلاء ١ / ٢٢٤
عمرو بن كلثوم ١ / ٤٥٤
عمرو بن معد يكرب ٢ / ١٤٠
أبو عَمْرون ٢ / ١١
عوف بن محلم ١ / ٤٧٨

(ف)

ابن فارس ٢ / ٣٥٥
الفاسي (أبو عبدالله شارح الشاطبية) ١ / ٥٩٩
الفرّاء ١ / ٣١٠
الفرزدق ١ / ٣٤٦
الفضل بن العباس اللهبي ٢ / ٤٢٠
الفند الزماني ٢ / ٢٣٢

(ق)

ابن قتيبة (عبدالله) وولده احمد ١ / ٥٣٥ ، ٥٣٧
القزويني ٢ / ٤١٥
القطامي ١ / ٥٣٨
قطرب ١ / ٤٣٩
قطري بن الفجاءة ١ / ٢٩٤
ابن القوطية ١ / ٤٣٨
قيس بن الخطيم ١ / ١٦٥
قيس بن ذريح ٢ / ٤٨٨
ابن قيس الرقيات ٢ / ٥٢١
قيس بن عاصم المنقري ١ / ١١٢

(ك)

ابن كثير ٢ / ٦١٧
كثير عزة ١ / ٢٤٧
الكسائي ٢ / ١٨٠
كعب بن زهير ١ / ١٥
كعب بن مالك ٢ / ٦٦٤
ابن الكلبي (محمد بن السائب) ٢ / ٢٢٢
وابنه هشام

ابن كيسان ١ / ٨٦

(ل)

اللبلي ١ / ٤٤٣
لبيد بن ربيعة ١ / ٦٢٦
اللحياني ١ / ١٩٤
اللعين المنقري ٢ / ٢٨٩
لغدة الأصبهاني ٢ / ٥٤٥
لقمان بن عاد ٢ / ٣٢٨
لقيط بن زرارة ١ / ٢٢٠
ليلى الأخيلية ١ / ٦٣٦

(م)

المازني (أبو عثمان) ٢ / ٥٦٣
ابن مالك النحوي ١ / ٨٦
المبرد ٢ / ٣٩
المتلمس ٢ / ١٥
المتنبي ١ / ٣٦٠
المتنخل الهذلي ٢ / ٥٢٠
ابن مجاهد (أبو بكر أحمد بن موسى) ٢ / ٢٧٠
مجاهد بن جبر المكي ٢ / ٢٧٠
مجنون ليلى ١ / ٥٠٢
محمد بن اسحاق (صاحب السيرة) ١ / ٣٦
المرّار الأسدي ٢ / ٣٨٠
مسلم (صاحب الصحيح) ٢ / ٩٠
ابن مضاء القرطبي ٢ / ٥٨
المطرزي ٢ / ١٣
ابن المعذل عبد الصمد ٢ / ٥٤٩
وأخوه أحمد
المعذل بن غيلان ٢ / ٥٤٨

ابن معطي ١ / ٢٤٩
معن بن أوس ٢ / ٢٨
ابن مقبل (تميم بن أبّي) ١ / ٤٠٨
ملك النحاة ٢ / ٢٥٣

(ن)

النابغة الجعدي ١ / ٢٨٤
النابغة الذبياني ١ / ٤٩٥
ابن النحاس (بهاء الدين) ٢ / ٣٢٣
النحاس (أبو جعفر) ١ / ٣٩٥
أبو نصر (صاحب الأصمعي) ١ / ٤٠٢
نصيب ١ / ٣٨٨
النعمان بن بشير ١ / ٢٤٠
نهشل بن حريّ ٢ / ٦٨
أبو نواس ٢ / ٤٣٣

(هـ)

ابن هرمة ١ / ٤٨٢
ابن هشام الخضراوي ١ / ٦٢٣
ابن هشام (صاحب السيرة) ١ / ٣٧
هشام بن معاوية الكوفي ٢ / ٦٩ ، ٣٥٣
ابن هشام اللخمي ١ / ٥٦٦
ابن هشام النحوي (صاحب المغني) ١ / ٣٩

(و)

الواحدي ١ / ٥٦٦
وضاح اليمن ٢ / ٥٢١
الوليد بن عقبة ٢ / ١٧٧

(ي)

ابن يسعون ٢ / ٦٢٣
يونس النحوي ١ / ٣٥٧

٧ ـ استشهد بالقراءات القرآنية ، ينظر على سبيل المثال : ١ / ٣١٢ ، ١ / ٥٨٠ ، ١ / ٦٥٤ ، ٢ / ٦١٧ ..

٨ ـ أورد مسائل خلافية بين النحاة البصريين والكوفيين ، ينظر : ١ / ٦٥ ، ٢ / ٦٥٥ ، ٢ / ٦٨٦ ..

٩ ـ اتسم البغدادي بالصراحة فسكت عما لايعرفه ، قال في ٢ / ٣٥٤ : (وقوله : ويقال للجمل عذافرة ، وجمعها عذافر ، بفتح أوله الخ ، لم أقف عليه فيما يحضرني الآن من كتب اللغة والنحو) .

وقال في ٢ / ٣٧٤ : (والحديق لم يفسره شارح ديوانه ، ولم أعرف ماالمراد منه) .

وقال في ١ / ٤٣٣ : (قوله : وكذا قال ابن مكي ، لاأعرف من هو) .

قيمة الكتاب :

لكتاب البغدادي أهمية كبيرة لما فيه من فوائد وتحقيقات نادرة يمكن حصرها في النقاط الآتية :

أولاً ـ في الكتاب نصوص نفيسة نقلها البغدادي من كتب مفقودة ، نذكر منها : شرح أبيات الجمل لابن يسعون ١ / ١٢٠ ، مساوئ الخمر لعبد الرحمن السعدي ١ / ٢٢٦ ، أيام العرب لأبي عبيدة ١ / ٢٤٦ ، طبقات النحويين لليمني ١ / ٢٨٦ و ٣١٠ ، اللصوص للسكري ١ / ٣٦٣ ، حاشية ابن السيد على الكامل للمبرد ١ / ٥١٠ ، الأنواء للزجاج ٢ / ٨١ ، المؤنث والمذكر لابن السكيت ٢ / ٥٣٢ ، التوسعة لابن السكيت ٢ / ٥٤٠ ، الوقف والابتداء لأبي حاتم السجستاني ٢ / ٥٩٤ ، كتاب الدرع لأبي عبيدة ٢ / ٧٢٨ و ٧٣٧ ، سرقات الشعراء للصولي ١ / ٢٩ و ٢ / ١٢١ و ٤٤٩ ، شرح لامية العرب للتبريزي ٢ / ٤٦٠ ، الرد على ابن قتيبة في غريب الحديث للغدة الأصبهاني ٢ / ٥٤٥ ... ونذكر فيما يأتي مثالاً واحداً :

قال في ١ / ٣١٠ : (أبو الجراح ، بفتح الجيم وشدّ الراء : هو بدوي فصيح من اعراب البادية ، كان مع امثاله مقيماً بباب الخلافة في بغداد أيام هارون الرشيد ، كان العلماء ينقلون منهم ما يتعلق باللغة والنحو قال محمد بن الحسين اليمني في طبقات النحاة : ومن الأعراب الذين سمع منهم الغريب أبو البيداء الرياحي وله شعر وأبو مهدية وأبو الجراح وأبو طفيلة وأبو خيرة وأبو الدقيش وأبو فقعس وأبو ثروان وأبو الحصين وغير ذلك) .

ثانياً ــ فيه نصوص أخلت بها الكتب المطبوعة . نذكر منها مثالاً واحداً أيضاً . جاء في ١ / ٤٧٤ : (وذكر الزجاجي في أماليه أن المفضل قال للرشيد : مامعنى افتخار الفرزدق بالشمس والقمر وحظه فيهما كحظ سائر الناس . إنما اراد بالشمس ابراهيم وبالقمر النبي عليهما الصلاة والسلام . وبالكواكب الخلفاء المهديين من آبائك . وهذا كله دون من يفاخره ويساجله فاعجب به الرشيد) .

والنص غير موجود في أمالي الزجاجي بتحقيق الاستاذ الفاضل عبد السلام هارون .

ثالثا ــ الكتاب غني بالتراجم التي سلف ذكرها . وفيها أخبار لم نقف عليها في كتب التراجم . جاء في ١ / ٥٦٧ في ترجمة الواحدي : (... وله كتاب وسيط الأمثال . وقد رأيته وكتبت منه ...) . ولم تشر كتب التراجم إلى هذا الكتاب . وتعثر ناشره في توثيق صحة نسبته إلى الواحدي لأن كتب التراجم لم تشر إليه .

رابعاً ــ الكتاب يغني عن مراجعة كتب كثيرة في اختلاف نسبة بعض الأبيات لأنّ البغدادي كان ينقر في بطون الكتب للتأكد من صحة نسبة هذا البيت أو ذاك .

جاء في ١ / ٥٦٢ : (قوله : كقول رجل من عبد قيس يمدح النعمان بن المنذر :

فلست لانسى ولكن لملأك تنزل من جو السماء يصوب

هذا قول أبي عبيدة معمر بن المثنى . وقال الصاغاني في العباب : هو لعلقمة بن عبدة يمدح الحارث بن جبلة بن أبي شمر الغساني . ذكره له المفضل بن محمد في المفضليات . ولم أجده في ديوان شعره .

أقول : لم اره في قصيدة لعلقمة في المفضليات . وحكى السيرافي في شرح الكتاب أن هذا الشعر لأبي وجزة السلمي المعروف بالسعدي من قصيدة مدح بها عبد الله

---

(١) له مؤلفات كثيرة منها : الاعراب عن قواعد الاعراب . اقامة الدليل . الالغاز . أوضح المسالك . الجامع الصغير شذور الذهب . شرح بانت سعاد . شرح اللمحة البدرية . فوح الشذا بمسألة كذا . قطر الندى . المسائل السفرية . مسائل في اعراب القرآن . مغني اللبيب .

(٢) صاحب خزانة الأدب وشرح أبيات مغني اللبيب وشرح شواهد الشافية ورسالة في معنى التلميذ . وله كتب أخرى مازالت مخطوطة .

بن الزبير . كذا قال اللخمي . وقد راجعت شرح السيرافي فلم أره منسوباً فيه وإنما أورده غفلاً والله اعلم) .

خامساً ـ كان يذكر كثيراً من الكتب ويشير إلى وجودها عنده . ينظر : ١ / ٢٣٠ ، ٣٠٦ ، ٣٧١ ، ٣٩٥ ، ٥٦٥ ، ٥٦٦ ، ٢ / ٢٢ ، ٢٥٩ ...

ونشير هنا إلى مثال واحد . قال في ١ / ٣٠٦ في كلامه عن كتاب (ليس في كلام العرب) لابن خالويه : (... وهو ثلاث مجلدات يتكلم على لغة العرب نفياً واثباتاً ، وأمره عجيب يدل على اضطلاعه وكثرة اطلاعه . وهو عندي ولله الحمد)

أقول : إن هذه الكتب الكثيرة التي ذكرها البغدادي كانت موجودة إلى نهاية القرن الحادي عشر الهجري . ولم يصل إلينا منها إلا القليل فأين هي الآن ؟ إننا أحوج مانكون إلى البحث عنها لاحياء تراثنا المجيد والله الموفق .

دراسات
في كتـــب
ابن الانباري

دراسات في كتب ابن الأنباري

بسم الله الرحمن الرحيم

أبو بكر محمد بن القاسم الانباري المتوفى سنة ٣٢٨ هـ من كبار العلماء . كان متنوع الثقافة . له معرفة واسعة بعلوم القرآن الكريم والحديث الشريف واللغة والنحو والشعر . وكان معنياً بالغريب والرواية عن علماء البصريين والكوفيين والأعراب . وعلمه وثقافته وشهرته كانت من الاسباب التي دعت الخليفة الراضي بالله الى استقدامه لتأديب اولاده[١]

وخلال دراستي لابن الأنباري عند تحقيقي لكتابه الزاهر وقفت على جانبين مهمين اولاهما ابن الأنباري عنايته وهما :

١) لغة العامة وما تلحن فيه .

٢) لغات القبائل والأمم

ولأهمية هذين الموضوعين في الدراسات اللغوية ارتأيت جمع ماورد منهما في كتب ابن الأنباري . ولابد أن نشير الى أنَّ كتابه (الزاهر) كان أكثر مادة فيما يخص هذين الموضوعين من كتبه الاخرى كما سنرى .

أولاً ـ لغة العامة وما تلحن فيه

كانت العربية الفصحى لغة القرآن الكريم . قال تعالى : « إنا أنزلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون »[٢] وقال عز وجلّ : « لسان الذي يلحدون اليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين »[٣] وقال جل وعلا : « وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين »[٤]

لذا فقد انبرى اللغويون والنحويون القدماء للذبّ عن هذه اللغة الشريفة فألفوا كتباً كثيرة في لحن العامة[٥]. القصد منها تصحيح كلامهم وارجاعه الى الفصيح . وخص بعض المؤلفين . كابن قتيبة مثلاً . لحن العامة بفصول من كتابه (أدب الكاتب)[٦] أما ابن الأنباري فقد ذكر في مقدمة كتابه الزاهر أنه سيهتم بتبيين ماتستعمله العوام في امثالها ومحاوراتها من كلام العرب[٧]

وعلى الرغم من كثرة الدراسات عن كتب لحن العامة فلم يشر أحد الى كتاب الزاهر بينما أدرج كتاب الفصيح لثعلب واصلاح المنطق والفاخر وأدب الكاتب ضمن كتب لحن العامة(٨)

لكل هذا رأيت من المفيد ادراج ماذكره ابن الأنباري من لغة العامة في كتبه مع عناية خاصة بالزاهر :

١) الجد : الحظ . وهو الذي تسميه العوام البخت (الزاهر ١ / ١١٢ / ، ١١٣ . ٢ / ٣٣٧) .

٢) ومنه قولهم : هو عالم جداً . بكسر الجيم . معناه هو عالم حقاً حقاً . والعامة تخطىء فتفتح الجيم (الزاهر ١ / ١١٦) .

٣) قول العامة (بيبي) بتسكين الياء خطأ باجماع (الزاهر ١ / ٢٦١) .

٤) العامة تغلط فتظن أن المأتم النوح والنياحة . وليس هو هكذا . يقال للرجال اذا اجتمعوا في فرح أو حزن مأتم . (الزاهر ١ / ٢٦٢ الأضداد ١٠٤).

٥) العامة تظن ان الطرب لايكون الا مع الفرح . وهو خطأ منهم . (الزاهر ١ / ٢٦٤)

٦) العامة تلحن فتقول : لايفضض الله فاك . بضم الياء وكسر الضاد الاولى . ولغة النبي صلى الله عليه وسلم : لايفضض الله فاك . بفتح الياء وضم الضاد الاولى وكسر الثانية . (الزاهر ١ / ٢٧٤) .

٧) العرب تقول : اقطعها من حيث ركنت والعوام تقول : من حيث رقّت . (الزاهر ١ / ٢٨٤)

٨) قول العامة : (قد شوشت الشيء وشيء مشوش) لاأصل له في كلام العرب . والصواب : هوشت الشيء وشيء مهوش (الزاهر ١ / ٤٥٠)

٩) قول العامة : (قد بلغ فلان الصكاك) . الصواب : السكاك . بالسين (الزاهر ١ / ٤٦٠) .

١٠) مما يخطىء فيه العوام (غُمار) بالغين . والصواب : دخل في خمار الناس . بالخاء (الزاهر ١ / ٥١٣) .

١١) الشمري : الحاد النحرير . وأصله في كلام العرب شِمَّري فغيرته العوام . (الزاهر ١ / ٥١٦) .

١٢) مما يخطيء فيه العوام (شحاث) بالثاء . والصواب (شحاذ) بالذال . (الزاهر ١ / ٥١٨) .

١٣) (طوباك) مما تلحن فيه العوام ، والصواب : طوبى لك . (الزاهر ١ / ٥٥٧) .

١٤) العامة تخطىء فتظن أن السوقة أهل الاسواق المتبايعون فيها ، وليس الأمر كذلك عند العرب ، انما السوقة عندهم من لم يكن ملكا (الزاهر ١ / ٦٢٣ ، المذكر والمؤنث ص٣٥٥ ـ ٣٥٦) .

١٥) قولهم : انّما هم أَكَلَة رأس : العامة تلحن في هذا فتسكّن الكاف منه ، والصواب أَكَلَة بفتح الكاف جمع اكل . (الزاهر ٢ / ١٧) .

١٦) المتك : الزماورد ، وهو الذي يسميه العوام : البزماورد . (الزاهر ٢ / ٢٥) .

١٧) قول العامة : أخس ، خطأ ، والصواب : اخسئي . (الزاهر ٢ / ٤٨ ، المذكر والمؤنث ١٠٧) .

١٨) العامة تخطىء في (المأصر) فتفتح الصاد ، والصواب كسرها . (الزاهر ٢ / ٥٩)

١٩) العامة تخطىء في تأويل (أدلج) فتقول : أدلج الرجل إذا سار من آخر الليل . والادلاج عند العرب : سير الليل من أوله الى أن يقرب آخره . (الزاهر ٢ / ٧٠) .

٢٠) العامة تخطىء في (الآري) فتظن الآري المعلف ، وليس هو كذلك عند العرب ، إنما الآري عندهم الأخبية التي تُحبس بها الدابة . (الزاهر ٢ / ٧٥) .

٢١) يقال لكل لئيم بخيل . ولا يقال لكل بخيل لئيم . والعامة تخطىء فيهما فتسوي بينهما . (الزاهر ٢ / ٧٦) .

٢٢) انسان العين المثال الذي في السواد ، والذي تسميه العامة : البؤبؤ . (الزاهر ٢ / ٧٧ ـ ٧٨) .

٢٣) قولهم : حُمة العقرب ، العامة تخطىء في لفظ الحمة فتشدد الميم منها ، وهي مخففة عند العرب لايجوز تشديدها . وتخطىء في تأويلها فتظن أن الحمة الشوكة التي تلسع بها ، وليس هو كذلك ، انما الحمة السم ، سُمّ الحية والعقرب والزنبور ، ويقال للشوكة الابرة . (الزاهر ٢ / ٧٩) .

٢٤) العامة تخطىء في تأويل الحمد والشكر فتظن أن الحمد والشكر بمعنى ، وليس هما كذلك ، لأن الحمد عند العرب الثناء على الرجل بأفعاله الكريمة ... والشكر معناه في كلامهم ان تصف الرجل بنعمة سبقت منه اليك . (الزاهر ٢ / ٨٤ ـ ٨٥) .

٢٥) العامة تخطىء فتقول : حزة السراويل . والعرب تقول : حُجْزةُ السراويل . (الزاهر ٢ / ١١٦ ، ٣٩٦ ، شرح القصائد السبع الطوال ٥٣٤) .

٢٦) الفرزدق : الفتوت . وهو الذي تسميه العامة : الفتيت . (الزاهر ٢ / ١٢٤) .

٢٧) العامة تخطىء في معنى (بشرت) فيذهبون الى انه لايكون الا في السرور والفرح . والعرب تقول : بشرت فلانا بالخير وبشرته بالشر . (الزاهر ٢ / ١٣٥) .

٢٨) تخطىء العامة فيقول الرجل منهم للرجل : اوعدني موعداً أقف عليه ، وهذا خطأ في كلام العرب . وذلك انهم يقولون : قد وعدت الرجل خيراً واوعدته شراً ... (الزاهر ٢ / ١٣٦) .

٢٩) العامة تخطىء فتظن أن معنى (حس) : سمع ووجد ، وليس كذلك ، العرب تقول : أحسَّ فلان الشيء يحسه إحساساً إذا وجده . ويقال : احسَّ فلان القوم يحسهم حسا إذا قتلهم ، وحسّ فلان إذا رق وعطف . (الزاهر ٢ / ١٣٩) .

٣٠) قولهم : عندي زوج من الحمام . العامة تخطىء في هذا فتظن ان الزوج اثنان . وليس ذلك من مذاهب العرب ، إذ كانوا لايتكلمون بالزوج موحداً في مثل هذا الموضع ، ولكنهم يثنونه فيقولون : عندي زوجان من الحمام . يعنون الذكر والانثى (الزاهر ٢ / ٢٠٩ . الاضداد ٣٧٣ ـ ٣٧٤ . المذكر والمؤنث ٣٨٢) .

٣١) العامة تخطىء فتقول : إنْ هلك الهلك . والعرب تقول : افعل كذا وكذا إما هلكت هلك ، بالإجراء ، وهلك بلا اجراء ، وهلكه بالإضافة . (الزاهر ٢ / ٢٤٤) .

٣٢) يقال للتي تسميها العامة (اشناندانة) : مِحْرَضة (الزاهر ٢ / ٢٧٥) .

٣٣) بعض أهل الحجاز يقول : هو ذا ، وهذا خطأ منه ، لأن العلماء الموثوق بعلمهم اتفقوا على أن هذا من تحريف العامة وخطئها . (الزاهر ٢ / ٢٧٩ . المذكر والمؤنث ٧٣٩) .

٣٤) العامة تخطىء في معنى (تيامن) فتظن أنه أخذ على يمينه ، وليس كذلك معناه عند العرب انما يقولون : تيامن ، إذا أخذ ناحية اليمن ... ويامن إذا أخذ على يمينه (الزاهر ٢ / ٣٣٩ ـ ٣٤٠) .

٣٥) وقولهم : ملح ذرآني . العامة تخطىء فيه فتتكلم به بالدال . وتزيد عليه ماليس منه . (الزاهر ٢ / ٣٤٥) .

٣٦) وقول العامة : (ثريدة كثيرة العراق) . خطأ . إذا كان العراق العظام . (الزاهر ٢ / ٣٨٣) .

٣٧) العامة تخطىء في الابهام فتقول . اليهام . وهذا خطأ في الاصبع . انما البهام جمع البهم . (المذكر والمؤنث ٣٠٣) .
٣٨) العامة تخطىء في جمع الصاع فتقول ثلاث آصع . (المذكر والمؤنث ٣٥٧) .
٣٩) والحرفة عند الناس الفقر . وقلة الكسب . وليست من كلام العرب . انما تقولها العامة . (الاضداد ٣٦٦) .
٤٠) وقول العامة : أعجبتني سامرا . ومررت بسامرا . صواب على أن (سا) فعل ماض أصله ساء فترك همزة لكثرة الاستعمال (المذكر والمؤنث ٤٨٢) .

ثانياً ـ لغات القبائل والأمم

كان القدماء يعبرون عما نسميه الآن بكلمة (اللغة) . ووصلت الينا أسماء كتب اطلقوا عليها كتب اللغات(٩) وقد وردت كلمة (اللحن) بمعنى اللغة أو اللهجة أيضاً في روايات كثيرة والعلاقة بين اللغة واللهجة هي العلاقة بين العام والخاص . فاللغة تشتمل على عدة لهجات لكل منها مايميزها . وجميع هذه اللهجات تشترك في مجموعة من الصفات اللغوية التي تؤلف لغة مستقلة عن غيرها من اللغات .(١١)

وكتب ابن الأنباري تزخر باللغات واللهجات التي تشكل مادة لايستهان بها في دراسة اللهجات التي تعد من أحدث الاتجاهات في البحوث اللغوية . يضاف الى ذلك أن جميع الدراسات التي تناولت هذا الموضوع لم تستفد من كتابي ابن الأنباري : الزاهر والمذكر والمؤنث . لذا نهدت لجمع ماورد في كتبه من اللغات واللهجات ليفيد منها الدارسون :

١) من العرب من يوحد (رسول) في التثنية والجمع . (الزاهر ١ / ١٢٧) .
٢) فصحاء العرب . اهل الحجاز ومن جاورهم . يقولون : أشهد أنّ محمداً رسول الله ،وجماعة من العرب يبدلون من الألف عيناً فيقولون : أشهد عن محمداً رسول الله . (الزاهر ١ / ١٢٩) .
٣) عامة العرب تقول : أجبرت الرجل على كذا أجبره اجباراً . وتميم تقول : جبرت اليتيم اجبره جبراً وجبوراً . (الزاهر ١ / ١٧٧) .
٤) أهل الحجاز يصرفون الفعال الى الفيعال . فيقولون للصّواغ : الصّياغ . (الزاهر ١ / ١٨٦)
٥) بنو أسد يقولون : زهدت في الرجل (بكسر الهاء) . وقيس وتميم يقولون : زهدت (بفتح الهاء) . (الزاهر ١ / ٢٠٦) .

٦) عكل تقول تفكن يتفكن . بالنون بدل تفكه . يتفكه . (الزاهر ١ / ٢٥٩) .

٧) لغة النبي (ص) : لا يفضض الله فاك . بفتح الياء وضم الضاد الأولى وكسر الثانية . (الزاهر ١ / ٢٧٤) .

٨) لغة أهل الحجاز : لاجرم ، وبنوفزارة يقولون : لاجَرَ (بحذف الميم) ، وبنو عامر يقولون : لاذا جرم . (الزاهر ١ / ٣٧٦)

٩) لغة طيىء: هاتا قامت . (الزاهر ١ / ٣٧٨)

١٠) لغة طيىء : على قفيّ ، يقولون : هذه عصيّ ورحيّ ، يريدون : عصاي ورحاي . الزاهر ١ / ٣٨١) .

١١) العرم : المسنّاة بلحن اليمن ، معناه : بلغة اليمن . (الزاهر ١ / ٤١٠ الأضداد ٢٤٠)

١٢) القنطار بلغة أهل أفريقيا والأندلس ثمانية ألف مثقال ذهب أو فضة . (الزاهر ١/ ٤٣٢)

١٣) ذُرَّح (بضم الذال وتشديد الراء المفتوحة) وذُر نوح (بضم الذال وسكون الراء) لغة بي تميم . (الزاهر ١/ ٤٣٣)

١٤) اللغة العالية : لاذبه ، بغير ألف . وبعض العرب يقول : الاذ فلان بفلان ، بألف . (الزاهر ١ / ٤٤٢)

١٥) أهل اليمن يسمون الوادي : الجوف . (الزاهر ١ / ٤٥٩ ، شرح القصائد السبع الطوال ٨١)

١٦) طيىء تقول : ايسان ، بالياء ، للانسان . ويقولون في الجمع : أياسين . ويقولون : أنطيت في أعطيت . (الزاهر ١ / ٤٨٨)

١٧) أهل المدينة يقولون : قد أمرت فلاناً يتجازى ديني على فلان ، أي يتقاضاه . (الزاهر ١ / ٤٩٢) .

١٨) المسيح أصله بالعبرانية (مشيحا) بالشين . (الزاهر ١ / ٤٩٣)

١٩) موسى أصله بالعبرانية (موشى) . (الزاهر ١ / ٤٩٤)

١٩ أ) أهل الحجاز يقولون : عُقر الدار بضم العين ، وأهل نجد يقولون : عَقر الدار بالفتح (الأضداد ٢٨) .

٢٠) طوبى اسم الجنة بالحبشية . (الزاهر ١ / ٥٥٧)

٢١) طوبى اسم الجنة بالهندية . (الزاهر ١ / ٥٥٧)

٢٢) أهل نجد يقولون : قد أفتنت المرأة فلاناً تفتنه افتاناً ، وسائر العرب يقولون : قد فتنت . (الزاهر ١ / ٥٨١)

٢٣) لغة أهل الحجاز : جلا فلان عن منزله يجلو اجلاء . وقيس وتميم يقولون : قد جلّ الرجل عن بلدته يجلّ جلا وجلولاً . (الزاهر ١ / ٥٩٣)

٢٤) الفردوس البستان الذي فيه الكروم بالرومية . (الزاهر ١ / ٦١٤)

٢٥) الفردوس أصله بالنبطية (فرداسا) . (الزاهر ١ / ٦١٤)

٢٦) الصواع : الطرجهالة بلغة حمير . (الزاهر ٢ / ٢٥)

٢٦ أ) شريت بمعنى بعت لغة لغاضرة (الاضداد ٧٤) .

٢٧) الحائب في لغة بني أسد : القاتل . (الزاهر ٢ / ٣٥ الأضداد ١٧٠)

٢٨) أهل هجر يكتبون في كتبهم : اشترى فلان من فلان الدار بمصورها . يريدون : بحدودها . (الزاهر ٢ / ١١١)

٢٩) ديوث : أصل الحرف بالسريانية . (الزاهر ٢ / ١٥٣)

٣٠) لغة بعض أهل اليمن ، يجعلون اللام ميماً . (الزاهر ٢ / ١٧٨ ، شرح القصائد السبع الطوال ٥١٩)

٣٠أ) القرأة وقت المرض، وأهل الحجاز يقولون: القرة. (الأضداد ٢٩).

٣١) لغة من يجعل كل ياء ساكنة قبلها فتحة ألفاً فيقول : السلام علاكم ، يريد : عليكم ، ويقول في تصغير دابة : دوابة ، والأصل : دويبة . (الزاهر ٢ / ١٧٩)

٣٢) الزاووق في لغة بعض أهل المدينة : الزئبق (الزاهر ٢ / ٢١٩ ــ ٢٢٠)

٣٣) (إيما) معناها (إما) في لغة بعض العرب . (الزاهر ٢ / ٢٧١)

٣٤) بعض أهل الحجاز يقولون : هوذا ، بفتح الواو . (الزاهر ٢ / ٢٧٨) .

٣٥) أهل الحجار وطيىء يقولون : فاظت نفسه (بالظاء) ، وقضاعة وتميم وقيس : فاضت نفسه (بالضاد) . وبعض تميم يقولون : نفسه تفيض . (الزاهر ٢ / ٣٥٩)

٣٦) من العرب من يقول : بغدان ، بالباء والنون . وبعضهم يقول : بغداد ، بالباء والدالين ، وبعضهم يقول : بغداذ ، بالذال ، وهي أشد اللغات وأقلها . (الزاهر ٢ / ٣٩٩ ــ ٤٠٠ ، المذكر والمؤنث ٤٧٥) .

٣٧) الضَّبُـع (بضـم البـاء) لغة قيس . وتميم تقول : الضَّبْع بتسكين الباء المذكر والمؤنث ١٠٩) .

٣٨) العقيليون يقولون : هذا خُنْفُس ذكر للواحد ، والخُنْفَس (بفتح الفاء) للكثير . وبنو أسد يقولون للخنفساء : خُنْفَسَة . (المذكر والمؤنث ١٢١) .

٣٩) بنو أسد يقولون : أعصفت الريح ، بالألف (المذكر والمؤنث ١٥٥) .

٤٠) في هيهات لغات : هيهات بفتح التاء فيهما ... ومن العرب من يقول : هيهات هيهاتٍ بكسر التاء فيهما مع التنوين ، ومنهم من يقول : هيهاتاً هيهاتاً بالنصب والتنوين . (المذكر والمؤنث ١٧٢)

٤١) من العرب من يقول : قسمة ضيزى وضَأزى وضُؤزى (بالهمز) ، وحكى الكسائي عن عبس : ضِئزى . (المذكر والمؤنث ١٧٥)

٤٢) الطائيون يقفون على كل تاء للمؤنث بالتاء ، ولا يقفون بالهاء ، فيقولون : هذا طلحتْ وهذا حمزتْ . (المذكر والمؤنث ١٨٠)

٤٣) الجبت : الشيطان بلسان الحبشة . (المذكر والمؤنث ٢٣٠)

٤٤) من العرب من يضم فاء (فم) في الرفع ويفتحها في النصب ويكسرها في الخفض ، ومنهم من يضم الفاء في الرفع والنصب والخفض . (المذكر والمؤنث ٢٦٣)

٤٥) بعض اهل الحجاز يقولون : عُضُد وعُجُز (بضم العين والضاد والجيم) . ولغة بني أسد عَضد بكسر الضاد . ولغة تميم وبكر عضد بفتح العين وتسكين الضاد . (المذكر والمؤنث ٢٧٧ ، وتنظر ص ٢٩٣) .

٤٦) الذراع : أنثى ، وقد ذكّر الذراع بعض عُكْل . (المذكر والمؤنث ٣٠١)

٤٧) والحال ، حال الانسان ، أنثى ، وأهل الحجاز يذكرونها ، وربما قالوا : حاله ، بالهاء (المذكر والمؤنث ٣٠٧) .

٤٨) القِدْر انثى ، وبعض قيس يذكرها . (الذكر والمؤنث ٣١٨) .

٤٩) الهدى : يذكر ويؤنث ، وبنو أسد يؤنثونه ، فيقولون : هذه هدى حسنة (المذكر والمؤنث ٣٢٣) .

٥٠) الصاع أهل الحجاز يؤنثونه ، ويجمعون ثلاثها الى عشرها أصُوعاً ، ويجمعون الكثيرة الصيعان . واسد واهل نجد يذكرونه ، ويجمعونه أصواعا . وربما أنثها بعض بني أسد . (المذكر والمؤنث ٣٥٦ ـ ٣٥٧)

٥١) فلان زوج فلانة . وفلانة زوج فلان : هذا قول أهل الحجاز . وأهل نجد يقولون : فلانة زوجة فلان ، وقد صار أهل الحرمين يتكلمون بها يقولون : هذه زوجتك . (المذكر والمؤنث ٣٧٤ ، ٣٨١) .

٥٢) بعض العرب يسمى المنجنيق : المنجنوق (الذكر والمؤنث ٤١٨)

٥٣) بعضهم يقول : الحَلَقَة بالتحريك ، وهي لغة قليلة . (المذكر والمؤنث ٥٥٨) .

٥٤) زعم الكسائي أنّه سمع أسداً أو بعض عبد القيس يقولون : واحد عشَرَ ياهذا . (المذكر المؤنث ٦٥٩) .

٥٥) لغة أهل الحجاز : هلُمَّ يانسوة . وحدوا (هلم) خطاب الجمع ومن العرب من يصلها باللام ويوحدها . ومن العرب من يثنيها ويجمعها ويؤنثها (المذكر والمؤنث ٧٢٨ ـ ٧٢٩ . الزاهر ٢ / ٢٦٥) .

٥٦) حمير تقول : وثب الرجل إذا قعد . (الأضداد ٩١)

٥٦ أ) بنو تميم يذهبون الى ان السُدفة : الظلمة . وقيس يذهبون الى أنها الضوء . (الاضداد ١١٤) .

٥٧) المعصر في لغة قيس وأسد : التي دنت من الحيض . وهو في لغة الأزد : التي ولدت وتعنست . (الأضداد ٢١٦) .

٥٧ أ) المقوَّر في لغة الهلاليين السمين ، وفي لغة غيرهم المهزول . (الأضداد ٢٩٤)

٥٨) القلت في كلام أهل الحجاز : نقرة في الجبل يجتمع فيها الماء . فيغرق فيها الجمل والفيل . لو سقط فيها . والقلت في لغة تميم وغيرهم : نقرة صغيرة في الجبل يجتمع فيها الماء (الأضداد ٤٢٠ ـ ٤٢١) .

٥٩) في المغزل ثلاث لغات .. واكثر مايقولون : المغزل بالفتح . وبنو تميم يقولون : مُغزل بضم الميم . (شرح القصائد السبع الطوال ١٠٨) .

٦٠) من العرب من يترك همزة شنآن فيقول : شنان (شرح القصائد السبع الطوال ٤٥٦) .

٦١) كساب وقطام : أهل الحجاز يلزمونها الكسر في كل حال . وبنو تميم يجعلونها بمنزلة زينب فيقولون : قامت قطامُ بالضم ورأيت قطام ومررت بقطامَ بالفتح . (شرح القصائد السبع الطوال ٥٧١) .

٦٢) تميم تضم المستقبل فتقول : علّ يعُل بضم العين . وقيس تكسر فتقول : علَّ يعِلّ بكسر العين . (شرح القصائد السبع الطوال ٥٧٧) .

٦٣) العرب لاتنطق بهمزة ساكنة إلا بنو تميم فإنهم يهمزون فيقولون : الذئب والكأس والرأس . (ايضاح الوقف والابتداء ١ / ١٦٦) .

الهوامش

(١) ينظر عن ابن الأنباري ، ابو بكر بن الأنباري اللغوي النحوي للدكتور طارق الجنابي ، مقدمة كتابه الزاهر .

(٢) يوسف ٢ .

(٣) النحل ١٠٣

(٤) الشعراء ١٩٢ ـ ١٩٥

(٥) ينظر ، لحن العامة والتطور التاريخي للدكتور رمضان عبد التواب ٩٧ ـ ١٠٠ وفيه ثبت بكتب لحن العامة .

(٦) أدب الكاتب ٢٨٣ ـ ٣٢٤ .

(٧) الزاهر ١ / ٩٥

(٨) ينظر ، لحن العامة والتطور اللغوي . ولابد أن نشير هنا الى ان كتب لحن العامة التي وصلت الينا قد استفادت من كتب ابن الأنباري وأن اكثر ماذكره ابن الأنباري موجود فيها ، ينظر على سبيل المثال لاالحصر ، تثقيف اللسان ٢١٤ . درة الغواص ٣٧ ، ٤٧ ، ٨١ ، ١١٧ ، ١٤٢ ، ١٦٣ ، ١٨٣ ، ١٩٨ ، تكملة اصلاح ماتغلط فيه العامة ١١ ، ١٣ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٣٣ ، ٤٨ . تقويم اللسان ١١٤ ، ١٢٢ ، ١٢٨ ، ١٤٥ ، ١٥٣ ، ١٨٤ ، ١٩٤ ، ٢٠٤ ـ ٢٠٥ .

(٩) الفهرست ٦٩، ٨٥، ٨٧، ٨٨، ٩٧، ١٠٤ انباء الرواة ١ / ٢٢٧ ، ٢ / ٣٥ ، ٣ / ٩٧ ، ٢٠٣ ، ٢٨٦ ، ٤ / ١٦ ، ٧١ .

(١٠) الزاهر ١ / ٤١٠ ـ ٤١١ ، لحن العامة والتطور اللغوي ٢١ ـ ٢٣ .

(١١) ينظر ، في اللهجات العربية ١٦ ، اللهجات العربية في القراءات القرآنية ٥٠ .

(١٢) ينظر مثلاً ، العربية ولهجاتها للدكتور عبدالرحمن أيوب ، دراسة اللهجات العربية القديمة للدكتور داود سلوم . محاضرات في اللهجات واسلوب دراستها للدكتور أنيس فريحة ، في اللهجات العربية للدكتور ابراهيم أنيس ، اللهجات العربية في القراءات القرآنية للدكتور عبده الراجحي ...

المصادر والمراجع :

- أدب الكاتب : ابن قتيبة . تحـ محمد محيي الدين عبد الحميد . مط السعادة . القاهرة ١٩٦٣ .
- الأضداد : ابن الأنباري . تحـ أبي الفضل ابراهيم . الكويت ١٩٦٠ .
- انباه الرواة على أنباه النحاة : القفطي . تحـ أبي الفضل ابراهيم . مط دار الكتب المصرية ١٩٥٠ ـ ١٩٧٣ .
- ايضاح الوقف والابتداء : ابن الأنباري . تحـ محيي الدين عبدالرحمن رمضان . دمشق ١٩٧١ .
- تثقيف اللسان : ابن مكي الصقلي . تحـ د . عبد العزيز مطر . القاهرة ١٩٦٦ .
- تقويم اللسان : ابن الجوزي . تحـ د . عبدالعزيز مطر . القاهرة ١٩٦٦ .
- تكملة اصلاح ماتغلط فيه العامة : الجواليقي تحـ عزالدين التنوخي . دمشق ١٩٣٦
- درة الغواص في أوهام الخواص : الحريري تحـ توربيكه . لايبزك ١٨٧١ .
- الزاهر في معاني كلمات الناس : ابن الأنباري تحـ د . حاتم صالح الضامن . بيروت ١٩٧٩ .
- شرح القصائد السبع الطوال : ابن الأنباري . تحـ عبد السلام هارون . دار المعارف بمصر ١٩٦٣ .
- في اللهجات العربية : د . ابراهيم أنيس . الطبعة الرابعة . القاهرة ١٩٧٣ .
- الفهرست : ابن النديم . مط الاستقامة القاهرة .
- لحن العامة والتطور اللغوي : د . رمضان عبدالتواب . دار المعارف بمصر ١٩٦٧
- اللهجات العربية في القراءات القرآنية : د . عبده الراجحي . دار المعارف بمصر ١٩٦٨
- المذكر والمؤنث : ابن الأنباري . تحـ د . طارق الجنابي . بغداد ١٩٧٨ .

ملاحظات
على كتـــاب
حاشية ابن بري
عل كتاب المعرّب

ملاحظات على كتاب :

حاشية ابن برّي على كتاب المعرَّب

وقفت قبل أيام على كتاب نشره الأستاذ الدكتور ابراهيم السامرائي . وهو « حاشية ابن برّيَ على كتاب المعرب » . وسمّى الكتاب : (في التعريب والمعرَب) . وقد طبع الكتاب ببيروت سنة ١٩٨٥ . ويقع في ١٨٠ صفحة ١٤ صفحة للمقدمة و ١٣٢ للنص والبقية للفهارس .

وسررت بهذا الكتاب كثيراً . لأنني من الحريصين على اقتناء الكتب التي تخص التعريب والتصحيح اللغوي أولاً . ومن المهتمين بابن برّي ثانياً اذ نشرتُ له (غلط الضعفاء من الفقهاء) .

قرأت الكتاب بشوق بالغ . وبدت لي في أثناء مطالعتي جملة من التعليقات كنت علقتها في هذه النسخة . ورأيت أنّ الفائدة في نشرها واذاعتها . ليفيد منها القراء أولا . والمحقق الفاضل ثانياً .

بدأ الكتاب بمقدمة حكى لنا فيها الاستاذ السامرائي (قصة الكتاب في مجمع اللغة العربية بدمشق) . اذ اعتذر المجمع من عدم نشره له ؛ لأنَ الخبير قدّم ملاحظات كثيرة على الكتاب بلغت ضعْفي الكتاب كما اعترف الأستاذ نفسه .

ثم أتبع ذلك بترجمة مختصرة للمؤلف . جاءت في ثمانية عشر سطرا . وختم المقدمة بالحديث عن قيمة الكتاب ووصف المخطوطة ومنهج التحقيق بصفحتين .

ولنا على هذه المقدمة الموجزة ملاحظات نجملها فيما يأتي :

أولا ـ قال الأستاذ في (ص ١١) : « وتوفي (أي ابن بري) سنة تسع وتسعين وأربع مئة » .

والصواب : سنة اثنتين وثمانين وخمس مئة . أمّا سنة ٤٩٩ هـ فهي سنة ولادته .

ثانيا ـ قال في الصفحة نفسها :

« وله من المصنفات . وأبدأ بالمطبوع منها :

١ ـ اللباب في الردّ على ابن الخشاب : انتصر فيه للحريري في كتابه : درة الغواص » .

أقول : هذا خطأ . والصواب أنه انتصر للحريري في كتابه الموسوم بـ (مقامات الحريري) . لا (درة الغواص) كما ذكر . والكتاب مطبوع أكثر من مرة : في مصر وفي اسلامبول . وحققه أحد طلبته في بغداد .

ثالثاً ـ ذكر المحقق ستة كتب فقط من مؤلفات ابن بري . وفاتته الكتب والرسائل الآتية :

١) حاشية على تكملة اصلاح ماتغلط فيه العامة : طبع مع كتاب التكملة بدمشق .

٢) رسالة في لو الامتناع : مخطوط .

٣) فصل في شروط الحال وأحكامها وأقسامها : مخطوط .

٤) مسائل سُئل عنها : مخطوط .

٥) مسائل منثورة في التفسير والعربية والمعاني : مخطوط .

٦) مسألة في جمع حاجة : أثبتها السيوطي في الأشباه والنظائر .

أما كتب ابن بري التي لم تصل الينا فهي :

٧) الاختيار في اخلاف أئمة الأمصار .

٨) جواب المسائل العشر : نقل عنه البغدادي في خزانة الأدب .

٩) حاشية على المؤتلف والمختلف : نقل عنه البغدادي في خزانة الأدب .

١٠) شرح أدب الكاتب

١١) الفروق : نقل عنه الزَّبيدي في تاج العروس .

رابعاً ـ قال الأستاذ المحقق في (ص ١٣) :

« لانملك من أصول هذا الكتاب الا مااحتفظ به معهد المخطوطات العربية في الجامعة العربية مما صوّره من الأصول المبثوثة في بلاد العالم » .

أقول : لم يذكر المحقق أصل المخطوطة . لأنّه لايعرف ذلك . وهي نسخة الأسكوريال المرقمة ٧٧٢ . وسبب ذلك انه استعارها من أحد طلبته . وهو الدكتور عبد المنعم التكريتي . للاطلاع عليها فقط وليس لنشرها . ولكنه آثر نشرها ولم يشر الى صاحب المخطوطة .

وأمر آخر لابد أن نشير اليه وهو وجود نسختين خطيتين من هذا الكتاب لم يطلع عليهما . وهما :

١ ـ نسخة اسلامبول : ومنها صورة في دار الكتب المصرية . وتاريخ نسخها ٧١٦ هـ .

٢ ـ نسخة من المعرب بحواشيها تعليقات ابن بري . في مكتبة ولي الدين جار الله في اسلامبول . رقمها ٢٠٤٥ . وتقع في ٧٥ ورقة . ومنها صورة في معهد المخطوطات العربية أيضاً .

ولو وقف الاستاذ السامرائي على هاتين النسختين . لكانت نشرته أقرب الى الكمال . ولتخلص مما وقع فيها من تحريفات وتصحيفات .

السامرائي وأحمد شاكر

وثمة أمر لابد أن يُشار اليه وهو أنّ الأستاذ سلخ أكثر حواشي الأستاذ أحمد محمد شاكر رحمه الله . على (كتاب المعرب) . ونسبها الى نفسه . ولم يشر الى ذلك . الا في سبعة مواضع في الصفحات (٤٩ . ٨٥ . ٩٢ . ٩٦ . ١٠٠ . ١١١ . ١١٦) .

وأوردُ أمثلة قليلة فيما يأتي ليقف عليها القاريء الكريم . وسألحق بعدها ثبتاً بهذه الحواشي وما يقابلها من حواشي المعرب . ورمزت للصفحة بحرف (ص) . وللسطر بحرف (س) . وللحاشية بحرف (ح) :

أولاً : قال الأستاذ أحمد شاكر في ص ٧٤ / ح ٥ : في الحديث عن عبد الله ابن سبرة الحرشي .

« الحرشي : نسبة الى حرش . موضع باليمن . وعبد الله هذا أحد فتّاك العرب في الاسلام . قاتل بطريقاً من الروم . فاختلفا بضربتين . فقتل الرومي . وقطعت أصابع عبد الله . فرثاها بأبيات . منها هذان البيتان . وانظرها في الأمالي ج ١ / ٤٧ ـ ٤٨ » .

وقال السامرائي في ص ١٣٠ ح ١٢ :

« وهو عبد الله بن سبرة الحرشي . والنسبة الى (حرش) موضع باليمن . وهو أحد فتاك العرب في الاسلام . قاتل بطريقا من الروم . فاختلفا بضربتين . فقتل الرومي . وقطعت أصابع عبد الله . فرثاها بأبيات . أنظر الأمالي ١ / ٤٧ ـ ٤٨ » .

وأقول : نقل الأستاذ السامرائي القول عن الطبعة الأولى لكتاب (المعرب) . وكان الأستاذ أحمد شاكر قد أخطأ في ذلك . فقال في الطبعة الثانية . وهي المعتمدة عندي : الحرشي : ذكرنا في الطبعة الأولى انه نسبة الى حرش . موضع باليمن . وهو خطأ ... وقد حققنا في حواشي (لباب الآداب . ص ١٧١) أنه منسوب الى جده الحرِيش . بفتح الحاء المهملة . بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . كما في الأنساب للسمعاني ق ١٦٣ . والاشتقاق لابن دريد ١٣١ . وشرح الحماسة للمرصفي ١ / ٥٥ . ثم انّه لايوجد في كتب البلدان موضع يسمى (حرش !) .

ثانياً : قال أحمد شاكر في ص ٨١ / ح ٢ :

« الائِل : بكسر الهمزة وتشديد الياء المفتوحة : الذكر من الأوعال . ويجوز فيه أيضاً ضم الهمزة مع فتح الياء المشددة . ويجوز فتح الهمزة مع كسر الياء المشددة . وأيايل . بكسر الياء الثانية . ولا تقلب همزة . بل هي ياء » .

وقال السامرائي في ص ٣٨ / ح ٥٧ :

« والايل : بكسر الهمزة وتشديد الياء المفتوحة هو الذكر من الأوعال . ويجوز فيه ضم الهمزة مع فتح الياء المشددة . ويجوز فيه فتح الهمزة مع كسر الياء المشددة . وأيايل هو الجمع بالياء ولا تقلب همزة » .

ثالثاً: قال أحمد شاكر في ص ١٠٧ / ح ٧ : تعليقاً على بيت نُسب الى رؤبة :

« هكذا في كل الأصول . وهو خطأ من الجواليقي . فالرجز للعجاج . لا لابنه رؤبة . وقد نسبه ابن دريد في الجمهرة (١ / ٣٢٢) . وصاحب اللسان . للعجاج . والمؤلف هنا ينقل كلام ابن دريد . فالخطأ منه في النقل . والرجز ثابت في ديوان العجاج المطبوع في مجموع أشعار العرب (٢ / ٦٤ طبعة برلين) . وليس في ديوان رؤبة » .

وقال السامرائي في ص ٤٤ / ح ٨ :

« الصواب هو للعجاج . كما أثبت ذلك ابن بري في تصحيحه . والرجز في ديوان العجاج ص ٤٣٨ . ولعل ابن الجواليقي قد أخطأ في النسبة . لأنه أخذها من الجمهرة لابن دريد (١ / ٣٢٢) » .

وأقول : فهم الأستاذ السامرائي قول أحمد شاكر على غير وجهه . فابن دريد نسبه الى العجاج . والجواليقي نسبه خطأ الى رؤبة . فالوهم من الجواليقي . لامن ابن دريد . ويُفهم من كلام الأستاذ السامرائي أن نسبة البيت في الجمهرة الى رؤبة . وليس بصحيح . فهو فيها منسوب الى العجاج .

رابعاً : قال أحمد شاكر في ص ١٢٢ / ح ٢ و ح ٧ :

« وقد ذكر صاحب كتاب الألفاظ الفارسية في مادة (البارجة) انها يحتمل أن تكون معربة عن (باركاه) . ومعناها : بلاط الملك . والمضرب السلطاني . ومحطة الرحال . فهذه (البارجاه) من هذه اللفظة الفارسية » .

وقال أيضاً في ح ٧ تعليقاً على القول : « وليتك البارجاه » :
« قال الشهاب في شفاء الغليل (ص ٤٤) : أي جعلتك بوّاب السلطان » :
فقال السامرائي في ص ٤٨ ح ٢٥ :

« ذهب أدي شير في كتاب الألفاظ الفارسية المعربة الى أنّ البارجة قد تكون معربة عن باركاه ، ومعناها : بلاط الملك والمضرب السلطاني ، ومحطة الرحال . فهذه (البارجاه) من هذه اللفظة الفارسية. وقال الخفاجي في شفاء الغليل (ص ٤٤) في تفسير قول الحجاج : وليتك البارجاه ، أي جعلتك بواب السلطان » .

وأقول : لم يرجع الاستاذ السامرائي الى كتاب الألفاظ الفارسية ، ولم يذكر رقم الصفحة ؛ لأنَّ الأستاذ أحمد شاكر أغفلها ، والنص في ص ١٨ ، وهو :

« البارجة : سفينة كبيرة للقتال . يحتمل أن تكون معربة عن باركاه ، ومعناها : بلاط الملك ، والمضرب السلطاني ، ومحطة الرحال ، أو عن بَركوك أي : قصر عالٍ . أو الأرجح أنها مأخوذة عن اليوناني » .

خامساً : قال أحمد شاكر في ص ١٤٢ / ٤٤ ، تعليقاً على كلمة (الجَوْق) :

« قال ابن دريد : وأحسبه دخيلا . وكذلك قال ابن سِيدَهْ فيما نقله عنه في اللسان . وقد ساق المؤلف بعد ذلك موادَّ من المعرّب في هذا الباب مساقَ من يوهم كلامه أنّ ماقبله معرّب أيضاً » .

وقال السامرائي في ص ٦٠ / ح ٤ ، تعليقاً على الكلمة نفسها :
« قال ابن دريد : وأحسبه دخيلاً . وكذلك قال ابن سيدَهْ فيما نقله عنه في اللسان . وقد ساق المؤلف بعد ذلك موادّ من المعرب في هذا الباب مساق من يوهم كلامه أن ماقبله معرّب أيضاً » .

سادساً : قال أحمد شاكر في ص ١٥٧ / ح ٢ :

« وعبارة القاموس : وبالضم ـ يعني الجد ـ ساحل البحر بمكة كالجُدّة ، وجُدَّة لموضع بعينه منه . وفي اللسان : والجد والجدة : ساحل البحر بمكة ، وجدة : اسم موضع قريب من مكة ، مشتق منه » .

وقال السامرائي في ص ٦٧ / ح ٥٢ :

« وفي القاموس : وبالضم . يعني الجد . ساحل البحر بمكة كالجُدّة . وجدة موضع بعينه . وفي اللسان : والجد والجدة : ساحل البحر بمكة . وجدة اسم موضع قريب من مكة . مشتق منه » .

وأقول : غيّر الأستاذ السامرائي (الموضع بعينه منه) الى (موضع بعينه) . ولم يرجع الى القاموس . وعبارة القاموس ١ / ٢٨١ : « وبالضمّ ساحل البحر بمكة كالجُدة . وجُدّة لموضع بعينه منه » . وليس فيه : « يعني الجد » . فهي من الأستاذ أحمد شاكر . وظنّهًا الأستاذ السامرائي من القاموس .

سابعاً : قال أحمد شاكر في ص ١٥٨ ح ٤ :

« الجَوخـان : ولم يفسره المؤلف . وفي اللسان : والجوخان : بيدر القمح ونحوه . بصرية . وجمعها جواخين . على أنّ هذا قد يكون فوعالاً . قال أبو حاتم : تقول العامة : (الجوخـان) . وهو فارسي معرب . وهو بالعربية : الجرين والمسطح . ونقل صاحب كتاب الألفاظ الفارسية لغة أخرى فيه : (الجوجان) بالجيم بدل الخاء . ولم أجد نصاً يؤيد ما قال » .

وقال السامرائي في ص ٦٨ / ح ٥٥ :

« لم يرد في المعرّب شيء في شرح الجوخان ... وجاء في اللسان والجَوْ خان : بيدر القمح ونحوه . بصرية . وجمعها جواخين . على أن هذا يكون فَوْعـالاً . قال أبو حاتم : تقول العامة : الجو خان . وهو فارسي معرب . وهو بالعربية الجَـرين والمِسْطح . وذكر أدي شير أن فيه لغة أخرى هي (الجوجان) بجيمين . ولم نجد مايعين على هذا الزعم .

وأقول : غيَّر الاستاذ السامرائي قسماً من الكلمات . ولكنّها في المعنى هي هي . قال : « لم يرد في المعرّب شيء في شرح الجوخان » وهي عند أحمد شاكر : « الجوخان : ولم يفسره المؤلف » . وقال : « أدي شير » . وهي عند أحمد شاكر : « صاحب الألفاظ الفارسية » . وقال : « الجوجان : بجيمين » . وهي عند أحمد شاكر : « الجوجان : « بالجيم بدل الخاء » . وقال : « ولم نجد مايُعين على هذا الزعم » . وهي عند أحمد شاكر : « ولم أجد نصاً يؤيد ما قال » . يُضاف الى هذا أنه حذف (قد) التي قبل « يكون فوعالاً » وهي ثابتة في اللسان .

ثامناً : قال أحمد شاكر في ص ١٥٨ أيضاً / ح٢ :

« في كتاب الألفاظ الفارسية (كوال) . وفي المعيار أنه معرّب (جوال) . وفي المحكم للدكتور أحمد بك عيسى (جوال) » .

وقال السامرائي في ص ٦٨ / ح ٥٦ :

« في كتاب الألفاظ الفارسية : (كوال ! وفي المعيار : (جوال) بجيم . وفي المحكم لأحمد عيسى (جوال بجيم مثلثة) » .

وأقول : ان كلمة (جوال) الأخيرة رسمت في حاشية المعرب بالجيم المثلثة .

تاسعا : قال أحمد شاكر في ص ١٥٩ ح٦ تعليقاً على كلمة (الجُودياء) :

« وقد ذكر المادة صاحب القاموس في باب الدال المهملة . قال : والجودياء : الكساء . ثم ذكرها في الذال المعجمة . فقال : الجُوذي . بالضم : الكساء . والجوذياء : مدرعة من صوف للملاحين . وكذلك صنع صاحب المعيار . فقال في المهملة : الجودياء : الكساء . لغة نبطية . وذكر في المعجمة مافي القاموس . ولكن صاحب اللسان لم يذكرها الا في المهملة في مادة (جود) » .

وقال السامرائي في ص ٦٩ / ح ٦٠ :

« ذكر صاحب القاموس في باب الدال المهملة : والجودياء : الكساء .
ثم ذكرها في باب الذال المعجمة فقال : الجوذي . بالضم : الكساء . والجوذياء : مدرعة من صوف للملاحين . وكذلك صنع صاحب المعيار فقال في المهملة : الجودياء : الكساء . لغة نبطية . وذكر في المعجمة ما في القاموس . ولم تذكر في اللسان الا في المهملة » .

عاشراً : قال أحمد شاكر في ص ١٦٢ / ح ٣ و ٤ و ٧ تعليقاً على البيت :

« نُصرنا فما تلقى لنا من كتيبة   يَدَ الدهرِ الاّ جبرئيل أمامُها »

ــ ح ٣ : البيت ذكره أبو حيان ١ / ٣١٨ . وابن هشام في شرح بانت سعاد ص ١٢٩ طبعة أوربا . ونسباه لحسان . وذكرهالبغدادي في الخزانة ١ / ١٩٩ بولاق ٣٧٤ سلفية ونسبه لكعب بن مالك .

ـ ح ٤ : في رواية أبي حيان والخزانة : شهدنا . وذكر في الخزانة رواية نصرنا أيضاً .

ـ ح ٧ : أمامها : ظرف مرفوع على الخبرية . قال ابن هشام : (والقوافي مرفوعة . وانما استشهدت على جواز رفع الأمام ....) .

وقال السامرائي في ص ٧٠ / ح ٦٦ :
ذكره البغدادي في الخزانة ط بولاق ١ / ١٩٩ ونسبه الى كعب بن مالك .
وذكره ابن هشام في شرح بانت سعاد . ط : اوربا ص ١٢٩ . ونسبه الى حسان .

وفي رواية الخزانة : شهدنا . كما وردت الرواية المثبتة : نصرنا . والبيت شاهد في جواز رفع (أمام) كما ذكر ابن هشام .

وأقول : لم يرجع الاستاذ السامرائي الى هذه المصادر التي ذكرها الاستاذ أحمد شاكر . وانما لفّق بين هذه الحواشي . وجعلها في حاشية واحدة . ولم يأتِ بجديد . وكان الأولى أن يرجع الى ديوان حسان وديوان كعب .

حادي عشر : قال أحمد شاكر في ص ١٦٤ / ح ٤ :

« وهو مؤرّج بن عمرو السَّدوسي البصري النحوي الأخباري . من أعيان أصحاب الخليل . عالم بالعربية والأنساب . مات سنة ١٩٥ هـ . وله ترجمة في ابن خلكان ٢ / ١٧٠ ومعجم الأدباء ٧ / ١٩٣ » .

وقال السامرائي في ص ٧٢ ح ٣ :
هو مؤرج بن عمرو السدوسي البصري النحوي . من أصحاب الخليل . عالم بالعربية والأنساب . توفي سنة ١٩٥ هـ . أنظر : وفيات الأعيان ٢ / ١٧٠ ومعجم الأدباء ٧ / ١٩٣ » .

ثاني عشر : قال أحمد شاكر في ص ١٦٧ / ح ٤ :

« هذا الغير هو الفرّاء . نقل كلامه في اللسان بالنص الذي هنا . وجاء به استدلالاً على أن الكلمة عربية . ونقل عن أبي حنيفة قال : الحمص عربي . وما أقلّ مافي الكلام على بنائه من الأسماء » .
وقال السامرائي في ص ٧٤ ح ١٤ :

« المراد بـ (غيره) هذا هو الفرّاء كما ورد نصّ كلامه هذا في اللسان عن الفرّاء . وجاء به استدلالاً على أن الكلمة عربية . ونقل عن أبي حنيفة قال : الحمص عربيّ . وما أقلّ ما في الكلام على بنائه من الأسماء » .

ثالث عشر : قال أحمد شاكر في ص ١٧٤ / ح ١ تعليقاً على لفظة (الخُرنْكاه) :

« هكذا ضبطت في اللسان . بضم الخاء وفتح الراء وسكون النون . وزاد : وقيل : خرنقاه . وفي معجم البلدان : خورنقاه . بضم الخاء وبعدها واو وفتح الراء وسكون النون . وفسّروه بأنه (موضع الأكل والشرب) . وقال أدي شير : الأصح أن فارسيته (خورنكاه) أي محل الأكل . وضبطه بفتح الخاء وكسر الراء . وفي المعيار : معرّب (خورنكه) بالكاف العجمية . أي محل الأكل » .

وقال السامرائي ص ٧٨ ح ١ :

« وهكذا ورد في اللسان وأضاف : وقيل : خرنقاه . وفي معجم البلدان خورنقاه . وفسّروه بأنه موضع الأكل والشرب . وقال صاحب المعيار : هو معرب خورنكه . وقال أدي شير : الأصح أنّ فارسيته (خورنكاه) أي محل الأكل . بفتح الخاء وكسر الراء » .

رابع عشر : قال أحمد شاكر في ص ٢٤٣ / ح ١ تعليقاًعلى لفظة الكشمش :

« بكسر الكاف والميم . وذكر المؤلف في التكملة ص ٤٥ أنَ العامة تقوله بالقاف » .

وقال السامرائي في ص ١٤١ ح ١:

« وذكره ابن الجواليقي في التكملة ص ٤٥ . وقال : ان العامّة تقوله بالقاف » .

وأقول : لم يرجع الأستاذ الى كتاب الجواليقي (تكملة اصلاح ماتغلط فيه العامة) ففيه :

ويقولون : القشمش . بالقاف . وهو الكشمش .

خامس عشر : قال أحمد شاكر في ص ٣٤٩ / ح ٢ :

« وأمّا سُراقة البارقي . فاثنان : سراقة بن مرداس البارقي الأكبر . وسراقة بن مرداس البارقي الأصغر . مترجمان في المؤتلف والمختلف ص ١٣٤ ـ ١٣٥ » .

وقال السامرائي في ص ١٤٣ / ح ٢ :

« وسراقة البارقي رجلان : الأول سراقة بن مرداس البارقي الأكبر . والثاني سراقة بن مرداس البارقي الأصغر . ولهما ترجمتان في المؤتلف والمختلف للامدي ص ١٣٤ ـ ١٣٥ » .

سادس عشر : قال أحمد شاكر في ص ٤٣٩ ح ١ : « كتاب (الفرق) لابن السكيت . وذكره ياقوت في ترجمته في معجم الأدباء ٧ / ٣٠٠ » .

وقال السامرائي في ص ١٤٣ / ح ١ : « كتاب (الفرق) ذكره ياقوت في ترجمته لابن السكيت في معجم الأدباء ٧ / ٣٠٤ » .

سابع عشر :قال أحمد شاكر فيص٣٥٥ ح ١تعليقا على لفظة (منجنوق) : « هذا الحرف ثابت في القاموس والمعيار . ولم يذكر في الصحاح ولا اللسان » .

وقال السامرائي في ص ١٤٥ / ح ١ :

« ذكره صاحب القاموس في بابه . ولم يرد في الصحاح ولا في اللسان » .

وأقول : لم يرجع السامرائي الى اللسان . بل تابع أحمد شاكر . وهذا ديدنه في كلّ حواشيه . فاللفظة في اللسان (مجنق) . وفيه : المَنْجنيقُ والمنجنيق . بفتح الميم وكسرها . والمنجنوقُ التي تُرمى بها الحجارة . دخيل أعجمي معرَب .

ثامن عشر : قال أحمد شاكر في ص ٣٥٥ أيضا ح ٢ تعليقا على لفظة (منجليق) :

« هذا الحرف لم أجده في شيء من المصادر . الا في هذا الكتاب وعند الشهاب الخفاجي وأدي شير . والظاهر أنهما نقلاه عنه » .

وقال السامرائي في ص ١٤٥ أيضا / ح٢ :

« لم أجد (منجليق) الا في المعرَب . ولعلَ الخفاجي وأدي شير أخذاه منه

وأقول : هنا أيضاً فاته الصواب ، وتابع الأستاذ أحمد شاكر ، ولو أتعب نفسه لوجد هذه اللفظة أيضاً .

قال الأزهري في التهذيب ٩ / ٣٧٨ : أبو تراب : يُقال للمنجنيق المنجليق ونقل ابن منظور في اللسان (مجنق) قولهُ أبي تراب . فما رأي الأستاذ السامرائي في ذلك ؟

تاسع عشر : قال أحمد شاكر في ص ٣٦٨ ح ٦ تعليقاً على بيتٍ للأغلب العجلي :

« هذا الرجز من أبيات له في الأغاني ١٨ / ١٦٥ يذمّ سَجاح المتنبئة لما تزوّجت مُسَيلمة الكذّاب » .

وقال السامرائي في ص ١٤٧ / ح ٨ :
« وهذا الرجز من أبيات له في الاغاني ١٨ / ١٦٤ يذمّ سجاح المتنبئة لما تزوجت مسيلمة الكذّاب » .

عشرون : قال أحمد شاكر في ص ٣٧٩ ح١ تعليقاً على قول الجواليقي :

« قال أبو بكر : النحرير : ضد البليد ... ثم ذكر بيتاً من الشعر .
ماذكره المؤلف هنا عن ابن دريد جمعه من كلامه في الموضعين في الجمهرة ١ / ٢٤٧ ، ٢ / ٣٩٨ » .

وقال السامرائي في ص ١٤٩ / ح١ في تخريج البيت الذي نسب الى عدي بن زيد والأسود بن يعفر :

« كذا في الجمهرة ١ / ٢٤٧ ، ٢ / ٣٩٨ » .
وأقول : لم يرجع السامرائي الى الجمهرة ، اذْ لاوجود للبيت في الموضع الأول من الجمهرة ، وانما فيه كلام عن النحرير فقط .

ثبت بالحواشي المستلة وما يقابلها في (المعرّب) :

حاشية ابن بري	المعرّب
١ ـ ص ٢٢ / ح ٢٣	ص ١٦٦ / ح ٣
٢ ـ ص ٣٥ / ح ٤١	ص ٧٤ / ح ٥
٣ ـ ص ٣٦ / ح ٤٩	ص ٧٨ / ح ٩
٤ ـ ص ٣٧ / ح ٥٣	ص ٧٩ / ح ٥
٥ ـ ص ٣٨ / ح ٥٧	ص ٨١ / ح ٢
٦ ـ ص ٤٠ / ح ٧١	ص ٨٩ / ح ١
٧ ـ ص ٤٤ / ح ٨	ص ١٠٧ / ح ٧
٨ ـ ص ٤٥ / ح ١٣	ص ١١٠ / ح ٥
٩ ـ ص ٤٨ / ح ٢٤	ص ١٢١ / ح ٤
١٠ ـ ص ٤٨ / ح ٢٥	ص ١٢٣ / ح ٣ و ٧
١١ ـ ص ٤٩ / ح ٣٠	ص ١٢٩ / ح ٥
١٢ ـ ص ٥٠ / ح ٣٢	ص ١٢٩ / ح ١٣
١٣ ـ ص ٥٢ / ح ٤	ص ١٣٢ / ح ٣
١٤ ـ ص ٥٣ / ح ٥ و ٦ و ٧	ص ١٣٢ / ح ٣
١٥ ـ ص ٥٤ / ح ١٢	ص ١٣٥ / ح ٢
١٦ ـ ص ٥٤ / ح ١٤	ص ١٣٥ / ح ٥
١٧ ـ ص ٥٦ / ح ٢١	ص ١٣٦ / ح ١
١٨ ـ ص ٥٦ / ح ٢٢	ص ١٣٧ / ح ٧
١٩ ـ ص ٥٦ / ح ٢٣	ص ١٣٧ / ح ٨
٢٠ ـ ص ٥٦ / ح ٢٤	ص ١٣٧ ح / ٩
٢١ ـ ص ٦٠ / ح ٤	ص ١٤٢ / ح ٤
٢٢ ـ ص ٦٥ / ح ٤٠	ص ١٤٧ / ح ٣
٢٣ ـ ص ٦٧ / ح ٥٠	ص ١٥٦ / ح ٧
٢٤ ـ ص ٦٧ / ح ٥٢	ص ١٥٧ / ح ٢
٢٥ ـ ص ٦٨ / ح ٥٤	ص ١٥٧ / ح ٤
٢٦ ـ ص ٦٨ / ح ٥٥	ص ١٥٨ / ح ٤

٢٧ ـ ص ٦٨ / ح ٥٦
٢٨ ـ ص ٦٩ / ح ٦٠
٢٩ ـ ص ٧٠ / ح ٦٦
٣٠ ـ ص ٧١ / ح ٦٧
٣١ ـ ص ٧٢ / ح ٣
٣٢ ـ ص ٧٣ / ح ٨
٣٣ ـ ص ٧٤ / ح ١٤
٣٤ ـ ص ٧٤ / ح ١٥
٣٥ ـ ص ٧٥ / ح ١٦
٣٦ ـ ص ٧٥ / ح ١٩
٣٧ ـ ص ٧٥ / ح ٢٠
٣٨ ـ ص ٧٦ / ح ٢٥
٣٩ ـ ص ٧٦ / ح ٢٦
٤٠ ـ ص ٧٨ / ح ١
٤١ ـ ص ٧٨ / ح ٢
٤٢ ـ ص ٧٨ / ح ٤
٤٣ ـ ص ٧٩ / ح ٥
٤٤ ـ ص ٧٩ / ح ٦
٤٥ ـ ص ٧٩ / ح ٧
٤٦ ـ ص ٧٩ / ح ١٠
٤٧ ـ ص ٨٠ / ح ١٤
٤٨ ـ ص ٨١ / ح ١٧
٤٩ ـ ص ٨١ / ح ١٩
٥٠ ـ ص ٨٢ / ح ٢١
٥١ ـ ص ٨٢ / ح ٢٣
٥٢ ـ ص ٨٣ / ح ٢٩
٥٣ ـ ص ٨٣ / ح ٣٢
٥٤ ـ ص ٨٤ / ح ٣٤
٥٥ ـ ص ٨٧ / ح ٢ و ٣
٥٦ ـ ص ٨٨ / ح ٥

ص ١٥٨ / ح ٢
ص ١٥٩ / ح ٦
ص ١٦٢ / ح ٣ و ٤ و ٧
ص ١٦٣ / ح ٤
ص ١٦٤ / ح ٤
ص ١٦٤ / ح ٣
ص ١٦٧ / ح ٤
ص ١٦٧ / ح ٥
ص ١٦٧ / ح ٦
ص ١٦٩ / ح ٣
ص ١٦٩ / ح ٤
ص ١٦٩ / ح ٥
ص ١٦٩ / ح ٧
ص ١٧٤ / ح ١
ص ١٧٤ / ح ٥
ص ١٧٥ / ح ١
ص ٧١٥ / ح ٣
ص ١٧٥ / ح ٦
ص ١٧٥ / ح ١٠
ص ١٧٦ / ح ٤
ص ١٧٧ / ح ٦
ص ١٧٨ / ح ٩
ص ١٧٩ / ح ٣
ص ١٧٩ / ح ٦
ص ١٧٩ / ح ١٠
ص ١٨١ / ح ٧
ص ١٨٢ / ح ٦
ص ١٨٣ / ح ٢
ص ١٩٦ / ح ٣
ص ١٩٧ / ح ٧

٥٧ ـ ص ٩٠ / ح ١٩

٥٨ ـ ص ٩٢ / ح ٥

٥٩ ـ ص ٩٣ / ح ١٣

٦٠ ـ ص ٩٤ / ح ٢٠

٦١ ـ ص ٩٦ / ح ٢

٦٢ ـ ص ٩٧ / ح ٤

٦٣ ـ ص ٩٧ / ح ٥

٦٤ ـ ص ٩٩ / ح ١٣ و ١٤

٦٥ ـ ص ١٠٠ / ح ١٧

٦٦ ـ ص ١٠٠ / ح ١٨

٦٧ ـ ص ١٠٠ / ح ١٩

٦٨ ـ ص ١٠١ / ح ٢٠

٦٩ ـ ص ١٠١ / ح ٢١

٧٠ ـ ص ١٠٣ / ح ٣٦

٧١ ـ ص ١٠٤ / ح ٣٧

٧٢ ـ ص ١٠٥ / ح ٤١

٧٣ ـ ص ١٠٦ / ح ٢

٧٤ ـ ص ١٠٦ / ح ٣

٧٥ ـ ص ١٠٧ / ح ٤

٧٦ ـ ص ١٠٧ / ح ٨

٧٧ ـ ص ١٠٧ / ح ٩

٧٨ ـ ص ١٠٨ / ح ١٣ و ١٤

٧٩ ـ ص ١٠٨ / ح ١٦

٨٠ ـ ص ١١٠ / ح ١٩

٨١ ـ ص ١١٢ / ح ٣٢

٨٢ ـ ص ١١٢ / ح ٣٣

٨٣ ـ ص ١١٣ / ح ١

٨٤ ـ ص ١١٣ / ح ٢

٨٥ ـ ص ١١٣ / ح ٤

٨٦ ـ ص ١١٤ / ح ٧

٨٧ ـ ص ١١٥ / ح ١٠

ص ٢٠٣ / ح ٤

ص ٢٠٧ / ح ٢ و ٣

ص ٢١١ / ح ٦

ص ٢١١ / ح ٢

ص ٢١٣ / ح ٧

ص ٢١٤ / ح ٢

ص ٢١٤ / ح ٣

ص ٢١٥ / ح ١ و ٤

ص ٢١٦ / ح ٣

ص ٢١٦ / ح ٤

ص ٢١٦ / ح ٨

ص ٢١٧ / ح ٤

ص ٢١٧ / ح ٥

ص ٢٢٠ / ح ٥

ص ٢٢٠ / ح ٩

ص ٢٢٣ / ح ٥

ص ٢٢٧ / ح ٦

ص ٢٢٨ / ح ١

ص ٢٢٨ / ح ٦

ص ٢٣١ / ح ٥

ص ٢٣١ / ح ٦

ص ٢٣٧ / ح ٢

ص ٢٤١ / ح ٢ و ٥

ص ٢٤٢ / ح ٤

ص ٢٤٩ / ح ٥

ص ٢٤٩ / ح ٦

ص ٢٥٢ / ح ٣

ص ٢٥٢ / ح ٦

ص ٢٥٢ / ح ٩

ص ٢٥٣ / ح ١

ص ٢٤٠ / ح ٨

٨٨ ـ ص ١١٦ / ح ١٤	ص ٢٥٦ / ح ٣
٨٩ ـ ص ١١٧ / ح ١	ص ٢٥٩ / ح ٧
٩٠ ـ ص ١١٧ / ح ٢	ص ٢٦٠ / ح ١
٩١ ـ ص ١١٨ / ح ٥ و ٦	ص ٢٦٥ / ح ١
٩٢ ـ ص ١١٨ / ح ٧	ص ٢٦٥ / ح ٦
٩٣ ـ ص ١١٩ / ح ١	ص ٢٦٩ / ح ٦
٩٤ ـ ص ١١٩ / ح ٣	ص ٢٧٠ / ح ١
٩٥ ـ ص ١١٩ / ح ٤	ص ٢٧٠ / ح ٢
٩٦ ـ ص ١١٩ / ح ٥	ص ٢٧٠ / ح ٤
٩٧ ـ ص ١٢٠ / ح ٦	ص ٢٧٠ / ح ٥
٩٨ ـ ص ١٢٠ / ح ٧	ص ٢٧٠ / ح ٩
٩٩ ـ ص ١٢٠ / ح ٨	ص ٢٧٠ / ح ١٢
١٠٠ ـ ص ١٢١ / ح ١٢	ص ٢٧٤ / ح ٢
١٠١ ـ ص ١٢١ / ح ١٣	ص ٢٧٤ / ح ٣
١٠٢ ـ ص ١٢١ / ح ١٤	ص ٢٧٤ / ح ٤
١٠٣ ـ ص ١٢١ / ح ١٥	ص ٢٧٤ / ح ٥
١٠٤ ـ ص ١٢٤ / ح ١	ص ٢٧٩ / ح ٣
١٠٥ ـ ص ١٢٤ / ح ٢	ص ٢٧٩ / ح ٢
١٠٦ ـ ص ١٢٥ / ح ٧	ص ٢٨١ / ح ٧
١٠٧ ـ ص ١٢٦ / ح ١١	ص ٢٨٢ / ح ٣
١٠٨ ـ ص ١٢٦ / ح ١٢	ص ٢٨٢ / ح ٦
١٠٩ ـ ص ١٢٦ / ح ١٥ و ١٦	ص ٢٨٢ / ح ٧
١١٠ ـ ص ١٣٠ / ح ١٢	ص ٧٤ / ح ٥
١١١ ـ ص ١٣٠ / ح ١٣	ص ٢٩٤ / ح ١١
١١٢ ـ ص ١٣١ / ح ١٧	ص ٢٩٦ / ح ٥
١١٣ ـ ص ١٣٢ / ح ٢١	ص ٢٩٦ / ح ٨
١١٤ ـ ص ١٣٢ / ح ٢٢	ص ٢٩٦ / ح ٩
١١٥ ـ ص ١٣٣ / ح ٢٦	ص ٢٩٧ / ح ١
١١٦ ـ ص ١٣٣ / ح ٢٧	ص ٢٩٧ / ح ٢
١١٧ ـ ص ١٣٤ / ح ١	ص ٢٩٩ / ح ١ و ٢
١١٨ ـ ص ١٣٥ / ح ٤	ص ٣٠٢ / ح ٥

١١٩ ـ ص ١٣٦ / ح ١٤	ص ٣١١ / ح ٣ و ٤
١٢٠ ـ ص ١٣٧ / ح ١٦	ص ٣١٦ / ح ٦
١٢١ ـ ص ١٣٧ / ح ١٧	ص ٣١٦ / ح ٧
١٢٢ ـ ص ١٣٩ / ح ٢٤	ص ٣٢٦ / ح ١
١٢٣ ـ ص ١٣٩ / ح ٢٦	ص ٣٢٦ / ح ٣
١٢٤ ـ ص ١٤٠ / ح ٢	ص ٣٣٨ / ح ٨
١٢٥ ـ ص ١٤٠ / ح ٣	ص ٣٣٨ / ح ١٤
١٢٦ ـ ص ١٤٠ / ح ٤	ص ٣٣٨ / ح ١٥
١٢٧ ـ ص ١٤٠ / ح ٥	ص ٣٣٨ / ح ١٦
١٢٨ ـ ص ١٤١ / ح ٦	ص ٣٤٣ / ح ١
١٢٩ ـ ص ١٤١ / ح ٧	ص ٣٤٣ / ح ٢
١٣٠ ـ ص ١٤١ / ٩	ص ٣٤٣ / ح ٣
١٣١ / ص ١٤١ / ح ١١	ص ٣٤٣ / ح ٧
١٣٢ ـ ص ١٤٢ / ح ١٣	ص ٣٤٣ / ح ١٠
١٣٣ ـ ص ١٤٣ / ح ١	ص ٣٤٩ / ح ١
١٣٤ ـ ص ١٤٣ / ح ٢	ص ٣٤٩ / ح ٢
١٣٥ ـ ص ١٤٣ / ح ٣ و ٤	ص ٣٤٩ / ح ٢ و ٤
١٣٦ ـ ص ١٤٥ / ح ١	ص ٣٥٥ / ح ١
١٣٧ ـ ص ١٤٥ / ح ٢	ص ٣٥٥ / ح ٢
١٣٨ ـ ص ١٤٥ / ح ٣	ص ٣٥٥ / ح ٥
١٣٩ ـ ص ١٤٦ / ح ٤	ص ٣٦٦ / ح ٥ و ٦ و ٧ ، ص ٣٦٧ ح ١
١٤٠ ـ ص ١٤٧ / ح ٧	ص ٣٦٨ / ح ٥
١٤١ ـ ص ١٤٧ / ح ٨	ص ٣٦٨ / ح ٦
١٤٢ ـ ص ١٤٩ / ح ١	ص ٣٧٩ / ح ١

وبعد فهذا ما وقفت عليه من الحواشي التي نقلها الدكتور السامرائي ، ونسبها الى نفسه ، وهي برمتها حواشي الاستاذ أحمد شاكر علي (كتاب المعرب) .

وثمة ملاحظة لابد أنْ نشير اليها ، وهي أنُ الدكتور السامرائي كان يتصرف بهذه الحواشي ، يقدم مرة ويؤخر أخرى ، يضيف كلمة ويحذف أخرى ، وأحياناً يذكر الحواشي كما جاءت من غير تغيير ، ويمزج حاشيتين أو اكثر في حاشية واحدة ، ولعلّ في الأمثلة السالفة أدِلّة على صدق قولنا .

الملاحظات على النص المحقق مسوقة على أرقام الصفحات

١ ـ ص ١٩ ح ٢ : فاته أنّ (كتاب المعرب) طُبع بمصر طبعة ثانية منقحة عام ١٣٨٩ هـ . وهي المعتمدة عند العلماء الآن .

٢ ـ ص ١٩ ح ٣ : قال في ترجمة الحسن بن أحمد :

من تلامذة أبي بكر الخوارزمي . سمع عنه (كتاب الغريبين) . واستملاه . منه . أنظر ترجمته في انباه الرواة ١ / ٢٧٧ .

وأقول : جاء في الانباه : « ومن مسموعاته ... (كتاب الغريبين) من تأليف أبي عبيد الهروي . فانّه سمع ذاك من مؤلفه . واستملاه من مصنفه » . وكانت وفاة أبي عبيد الهروي ٤٠١ هـ . أمّا وفاة الخوارزمي . فهي سنة ٣٨٣ هـ فالحسَن سمع الغريبين من الهروي وليس من الخوارزمي .

٣ ـ ص ١٩ ح ٤ : قال عن دَعْلَج :

« لم اهتد الى معرفته . وقد أغفله أحمد محمد شاكر في نشرته » .

وأقول : دعلج بن أحمد بن دعلج السجزي الفقيه . محدّث بغداد . توفي سنة ٣٥١ هـ . ترجم له الخطيب في تاريخ بغداد ٨ / ٣٨٧ ـ ٣٩٢ . والذهبي في كتابيه : تذكرة الحفاظ ٨٨١ ـ ٨٨٢ والعبر في خبر من غبر ٢ / ٢٩١ . والسيوطي في طبقات الحفاظ ٣٦٠ . وابن العماد في شذرات الذهب ٣ / ٨ . والزركلي في الاعلام ٣ / ١٨ ....

٤ ـ ص ٢٠ س ٧ : « يعني : علي بن طِراد الزينبيّ » .

أقول : الصواب : طِراد بن محمد بن علي الزينبي المتوفى سنة ٤٩١ هـ . (ينظر : الأنساب ٦ / ٣٧٢ . المنتظم ٩ / ١٠٦ . النجوم الزاهرة ٥ / ١٦٢) . وفي الأصل : طراد بن علي . ولكنّ المحقق جعلها : علي بن طراد . وقد جانب الصواب في ذلك . لأنّ طراد بن محمد بن علي من شيوخ الجواليقي . وهو المراد .

٥ ـ ص ٢٤ س ٣ : « قال ابن بري : القاف قيلقة الأولى ... » .

والصواب : في قيلقة .

٦ ـ ص ٢٨ ح ٢ : « قال في ترجمة أبي بكر محمد بن القاسم الأنباري : توفي سنة ٢٧١ هـ » .

والصواب : سنة ٣٢٨ هـ . أمّا سنة ٢٧١ هـ . فهي سنة ولادته .

٧ ـ ص ٣٠ ح ١٠ : قال عن عمرو بن أحمر :

« شاعر جاهلي . أنظر الشعر والشعراء ط بيروت ص ٢٧٣ » .

والصواب : شاعر مخضرم . توفي نحو سنة ٦٥ هـ . وجعله ابن سلام في الطبقة الثالثة من فحول الاسلام . وليس في كتاب الشعر والشعراء ما يشير الى كونه جاهليا .

٨ ـ ص ٣٥ س ٣ : وأنشد أبو منصور :

فان يكن اطربون الروم قطّعها ....

قال ابن بري : موضع(قطعها) أوْهَنَهَا .

فعلّق الاستاذ على قول ابن بري في ح ٤٢ :

« كذا ورد في الأصل ولم أتبين المراد » .

وأقول : المراد أنَّ رواية البيت تكون :

فانْ يكن اطربون الروم أوهنها

٩ ـ ص ٣٥ س ٩ : « قال ابن بري : قال ابن هشام : ابراهيم بن تارخ . وهو آزر بن ناحور بن ساروح » .

فعلق الأستاذ في ح ٤٥ بقوله :

« في كتب التاريخ ومنها السيرة النبوية : أنَّ (شالخ) هو جدّ ابراهيم . ولم أجد (ناحور) » .

أقول : لم يرجع الأستاذ الى كتب التاريخ والسيرة النبوية . فأنّها جميعاً ذكرت (ناحور) . وقول ابن هشام في كتابه السيرة النبوية ١ / ٢ . وينظر : سيرة ابن اسحاق ١ . تاريخ الطبري ١ / ٢٣٣ . مروج الذهب ١ / ٥٥ . جمهرة أنساب العرب لابن حزم ٤٦٢ . أما (شالخ) فهو جد ابراهيم الخامس في رواية . والسادس في رواية أخرى .

١٠ ـ ص ٣٦ س ١٢ : « قال أبو منصور : والأبيل : الراهب . فارسيّ معرَب . قال الشاعر : .... » .

أقول : في المعرب (٧٨) : « قال الشاعر . وهو جاهلي » . وفي الأصل المخطوط لحاشية ابن بري : قال الشاعر . وهو جاهلي . وابن بري ينقل قول أبي منصور الجواليقي صاحب المعرّب .

ولكن الأستاذ حذف (وهو جاهلي) وقال :

« في الأصل زيادة هي : (وهو جاهلي) » . وهي ليست بزيادة . لأنها ثابتة في المعرَب .

١١ ـ ص ٤٠ س ٢ : وقال أبو الأخزم :

من دَيْرِ صفينَ الى الشآمِ

فعلّق الاستاذ في ح ٦٨ :

« لاأدري أأخَزم أم أخرم أم أحزم ؟ لم اهتد الى ذلك في المصادر . ولكنني أميل الى الأخزم ؛ لأنّه من الأسماء التي سموا بها » .

أقول : هو أبو الأخزر الحِمّاني الراجز . وله أرجوزة طويلة ذكر منها الآمدي في المؤتلف والمختلف ٦٦ ستة أبيات مطلعها :

أنا أبو الأخزرِ ذو استكتامِ

ولعل البيت الذي ذكره ابن بري منها .

١٢ ــ ص ٤٣ س ٢ : « قال جَهْمَة بن جُندُب : ... » .

والصواب : جُهَيْنَة بن جندب كما في غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام ٤ / ١٠٠ وجمهرة اللغة ٣ / ٣٠٥ واللسان (برزق) .

١٣ ــ ص ٤٣ س ٦ : « وفي الحديث : (لاتقوم الساعة حتى يكون الناس برازيق) . وقال أبو عبيد : أي جماعات » .

فعلق الأستاذ في ح ٢ :

« وقول أبي عبيد في اللسان . وهو من غير شك من الغريبين » .

أقول : انّ أبا عبيد المذكور هو القاسم بن سلام المتوفي سنة ٢٢٤ هـ وقوله في كتابه غريب الحديث ٤ / ١٠٠ .

ووهم الأستاذ فظنه أبا عبيد الهروي ، أحمد بن محمد ، المتوفى سنة ٤٠١ هـ صاحب كتاب الغريبين .

١٤ ــ ص ٤٣ س ٩ : « وقال زياد : ماهذه البرازيقُ التي تَرَدَّدُ ؟ » .

فعلق الأستاذ في ح ٤ : « لم أتبين زياداً هذا » .

أقول : هو زياد بن أبي سفيان ، وقوله في اللسان : (برزق) .

١٥ ــ ص ٤٦ س ٩ : « يُقال البُرْطُلَة الحارس : السَّرقفانة » .

أقول : الصواب : يقال لبُرطلةِ الحارسِ : السَّرْفَغَانة . وكذا جاءت في كتاب العشرات لأبي عمر الزاهد ٨٦ . وفي نسخة ثانية منه : السَّرفقانة ، بتقديم القاء .

ولا بد أنْ نشير الى أنّ الأستاذ لم يعرفها ، ولم يشر اليها . وهي كلمة فارسية ، فـ « سر » : رأس ، و « فغانة » : خيمة .

١٦ ــ ص ٤٧ س ٨ : « وقال الأزهري : وليس هذا كما ظَنّ . فانّ هذا حديث مشهور رواه أهل الاتقان . وكأنّهُ لغة يمانية » .

فقال الاستاذ في ح ٢١ :

« ذكر الأزهري ذلك في التهذيب (بين) » .

وأقول : لم يرجع الأستاذ الى التهذيب . اذْ رأى لفظة (بَبَّان) قد جاءت مع حديث عمر . رضي الله عنه . في اللسان (ببن) . فتوهم أنها في تهذيب اللغة للأزهري في مادة (ببن) أيضاً . والصواب أنّها جاءت في مادة (بَبّ) في أول باب اللفيف من حرف الباء ١٥ / ٥٩٢ ـ ٥٩٣ . وهي في مادة (بَبّ) في كتاب العين أيضاً ٨ / ٤١٥ . والأزهري سار على طريقة الخليل .

١٧ ـ ص ٤٨ ح ٢٤ : « البيت في التهذيب واللسان » .

أقول : لم يرجع الأستاذ الى التهذيب . ففيه صدر البيت فقط ١٥ / ٥٩١ . والذي أوهمه أنّ أحمد شاكر . رحمه الله . قال : هذه الرواية نقلها اللسان عن التهذيب .

١٨ ـ ص ٥١ س ١ : « قال ابن بري : لم يذكر البذرقة » .

وأقول : بل ذكرها الجواليقي في المعرّب ١١٥ . قال : والبذرقة : فارسية معربة .

ومن واجب الاستاذ الاشارة الى ذلك . ودفع هذا الزعم .

١٩ ـ ص ٥٧ ح ٢٦ : « قال في قول الراجز :

يمشين هوناً مشيةَ الأراخ

لم أهتد الى الرجز . ولم أقف على رجزه » .

وأقول : الصواب : « لم أهتد الى الراجز . والرجز في : التنبيه والايضاح عما وقع في الصحاح لابن بري ١ / ٨٢٢ . واللسان . والتاج (أرخ) . ولم يُنسب الى قائل معين فيها .

٢٠ ـ ص ٦٤ س ٥ : « وقال ابن السكيت : جُربان في هذا قِرابُ السيف » . فقال الأستاذ في ح ٣١ : « لم أهتد الى قول ابن السكيت » .

وأقول : قول ابن السكيت في كتابه تهذيب الألفاظ (بشرح التبريزي) ٥١٥ .

٢١ ـ ص ٦٤ / س ١١ : « وقال ابن قتيبة : هو جُرُبّان . بضم الجيم والراء » . فقال الأستاذ : « لم اهتد الى قول ابن قتيبة » .

وأقول : قول ابن قتيبة في كتابه أدب الكاتب ٣٩٦ بتحقيق محمد الدالي .

٢٢ ـ ص ٦٤ ـ ٦٥ / س ١٣ : « وذكر ابن خالوية فيما جاء على فُعُلّان : عُمُدّان وجُرُبّان وغُمُدّان ... » .

فقال الأستاذ في ح ٣٥ : « لم أجد غُمُدّان بهذا الضبط . بل وجدت غُمْدان . بضم فسكون . وهو مشهور معروف » .

وأقول : بل هو موجود في كتاب ابن خالويه (ليس في كلام العرب) ٢٧٢ . وفيه : « ليس في كلام العرب اسم على فُعُلّان . الاّ غُمُدّان السيفِ . وجُرُبّانه .. » .

وهو في اللسان والتاج (غمد) أيضاً . وقد وهم الأستاذ فظن أنّ المقصود : غُمْدان ، وهو اسم قصر معروف باليمن . واسم موضع .

٢٣ ـ ص ٦٦ / ح ٤٧ : قال في قول الشاعر :

الى ابن الجُلَنْدَى فارس الخيلِ جَيْفَرِ :

« الشطر في الجمهرة ١ / ٣٠٣ . وقائله المتلمس »

وأقول : وهم ابن دريد في نسبة البيت الى المتلمس ، وتابعه الأستاذ . والبيت للمسيب بن عَلَس . وهو في شعره في الصبح المنير ٣٥١ وصدر البيت :

واني امرؤ مهْدٍ بغَيْبٍ تحيةً

وذكر البيت منسوباً الى المسيب ابن الأعرابي في كتابه أسماء خيل العرب ٦٧ .

٢٤ ـ ص ٦٨ / س ٨ : « قال أبو منصور : الجوخان (مِسْطَح التمر بالبصرة) » .

أقول : أضاف الأستاذ الى النص « مسطح التمر بالبصرة » . وهي ليست في المعرّب . ولا في حاشية ابن بري . ولا يصح هذا في التحقيق العلمي السليم . وكان الأفضل أن يضيف كلمة « وكذلك » قبل « الجوخان » لأنّ ابن بري أسقطها .

وجاء في المعرب قبل هذا : « الجُوالِقْ : أعجمي مُعَرَّب » . ثم قال : « وكذلك الجَوْخان » . فشرح كلمة الجَوْخان يكون في الحاشية . وليس في النص .

٢٥ ـ ص ٧٢ / س ٣ : أضاف السامرائي بيت شعر من المعرب لم يذكره ابن بري . وقد أكتفى ابن بري بقوله : « وأنشد للأعشى بيتاً » . ولم يذكر البيت . فحذف الأستاذ (بيتاً) من النص . وأضاف البيت من المعرب . والصواب أن يذكر البيت في الحاشية .

٢٦ ـ ص ٧٢ / س ٥ : وقال : « ورواه أبو عبيدة : (مُحَزْرَق) . وهو المُضَيَّق المحبوس . وأنشد لمؤرج بيتاً » .

وأقول : صواب العبارة : « وقال : ورواه أبو عبيدة : (مُحَرْزَق) » . وهو المُضَيَّق عليه المحبوس . وأنشد المؤرّج بيتاً . وعلق الاستاذ في ح ٤ من الصفحة نفسها بقوله : « لم أجد البيت في المعرب » . والبيت موجود في المعرب ١٦٥ . وهو :

أريني فتىً ذا لُوثةٍ وهو حازمٌ ذريني فانِّي لا أخافُ المُحَرْزَقا

ومن الغريب أنّ الاستاذ أضاف هذا البيت في س ٢ من الصفحة ٧٣ . وسنأتي عليه في الملاحظة الآتية .

٢٧ ـ ص ٧٢ / س ٧ . قال : « والنبيط تسمي المحبوس (المُهَرْزَق) بالهاء . قال : والحبسُ يُقالُ له : (هُرزوقا) . وأنشد بيتاً لشاعر » .

أقول : القائل هنا هو المؤرِّج ، كما في المعرّب ١٦٤ . ولم يشر المحقق الى ذلك . ولم يذكر ابن بري البيت الذي ذكرناه في الملاحظة السابقة . فأثبته الأستاذ من المعرب وكأنّه نسي حاشيته السالفة . وهي قوله : « لم أجد البيت في المعرّب » فتأمّل ! !

وقول المؤرِّج والبيت الذي أنشده في اللسان (حرزق) . وقد أشار الى اللسان نقلاً عن حاشية المعرب ٦ في ص ١٦٤ ولم يرجع اليه .

٢٨ ـ ص ٧٥ / س ٢ : « قال ابن بري : وجاء في الصفات : رجل حِلَز . وبالهاء للخيل » .

والصواب : قال ابن بري : وجاء في الصفات : رجل حِلِّز (بكسر اللام المشددة) . وبالهاء للبخيل . وليس للخيل .

٢٩ ـ ص ٧٩ / س ٢ :

فاذا سكرتُ كأنّني   ربُّ الخَوَرْنَقِ والسَّدِيرِ

والصواب : فاذا سكرتُ فانني ...

٣٠ ـ ص ٨٠ / س ١ : « قال ابن بري : في النوادر لأبي زيد : والخُرديق بالفارسية : المَرَق . مرقة الشحم بالتابل وأنشد لعذافر الكندي :

قالت سليمي اشتَرْ لنا سَويقا
وهاتِ بُرَّ الخَسِّ أو دقيقا
واعجلْ بشَحْمٍ نتخِذْ خُرديقا
واشتَرْ وعجِّل خادماً لبيقا

فقال الاستاذ في ح ١٢ :

« لم أجد في النوادر بتحقيق الشرتوني ماذكره ابن بري . ولم أقف عليها في الطبعة الأخيرة للنوادر أيضاً » .

وأقول : اني لأعجب حقّاً . فالخبر والأبيات في نوادر أبي زيد وفي كلتا الطبعتين : في الصفحتين ٣٠٨ ـ ٣٠٩ من طبعة الشرتوني الثانية ١٩٦٧ . وفي الصفحتين ١٧٠ ـ ١٧١ من طبعة د . محمد عبد القادر الأخيرة . فهل رجع السيد الفاضل حقاً الى كتاب النوادر بطبعتيه ؟ ! وكلمةُ الخسّ . صوابها : البَخْس . وهو مايُزرع بماء السماء . (ينظر اللسان : بخس) .

٣١ ـ ص ٨٢ / ح ٢٣ : « قال عن بيت كعب بن مالك :

فليأتِ مأسدة تُسنُّ سيوفُها بين المذاذِ وبين جِزْعِ الخنْدقِ

البيت في الجمهرة ٣ / ٥٠٢ » .

أقول : الصواب أنّ البيت في الجمهرة ٣ / ٣٣١ . وهو لم يرجع الى الجمهرة وانما رأى أحمد شاكر . رحمه الله . قد أشار الى موضع الخنْدق في الجمهرة وهو ٣ / ٥٠٢ . فظنّ أنّ البيت في هذا الموضع أيضا .

وثمة خطأ آخر وهو في (المذاذ) ، فقد جاء بها بذالين ، في المتن والحاشية . والصواب : (المذاد) بالذال المعجمة وآخره دال مهملة .

٣٢ ـ ص ٨٤ / ح ٣٣ : قال في قول الراجز :

ياحبذا الكَعْكُ بلحمٍ مثرودْ
وخُشْكنانٍ وسَويقٍ مقنودْ

« الرجز في اللسان (قند) ، وفي (عقد) برواية : وسويق معقود » .

وأقول : هذا موضع المثل :

اختلطَ الليلُ بألوانِ الحَصَى

فلا وجود لهذا الرجز في اللسان (قند) ولا في (عقد) . وليست هناك رواية : وسويق معقود .

الأستاذ لم يرجع الى اللسان ، وانما رأي حاشية أحمد شاكر في كتاب المعرب ١٨٢ ، وهي :

« وسيأتي البيت أيضاً في مادتي (قند) و (كعك) » . أي من المعَرب . فتوهم الاستاذ أنَه يقصد اللسان . وقرأ (كعك) : (عقد) . فاجتهد وطلع علينا برواية : وسويق معقود .

٣٣ ـ ص ٨٥ / ح ٤٠ . قال : في بيت عبيد الله بن قيس الرقيات :

يهب الخيلَ والألوف ويسقي لبنَ البُخْتِ في قِصاعِ الخلنج :

« البيت في اللسان (بخت) محرَفا . وهو في (خلنج) مع آخر قبله » .

وأقول : قد جانب الاستاذ الصواب . فالبيت جاء محرفاً في اللسان (خلنج) . وجاء في مادة (بخت) مع آخر قبله .

والذي أوهمه ن أحمد شاكر ـ رحمه الله ـ لم يذكر المادة في حاشية المعرب ١٨٤ ، وانما قال عن البيت المذكور :

ذُكر في اللسان ٣ / ٨٥ محرفاً . وذُكر فيه في ٢ / ٣١٣ مع آخر قبله . والاستاذ يعلم أنّ مادة (خلج) في اللسان تأتي بعد مادة (بخت) . فهو اذن لم يرجع الى اللسان ، ولو رجع حقّاً لما وقع في هذا الوهم .

٣٤ ـ ص ٨٦ / س ٣ : قال هِميان :

حتى اذا ماقَضَتِ الحوائِجا
وملأتْ عِلابَها الخلانِجا

والصواب : وملأتْ حُلأبُها الخلانِجا

ولم يقف الأستاذ على البيتين . وهما لهميان بن قُحافة . في غريب الحديث لأبي عبيد ٤ / ٤٠٤ والنبات لأبي حنيفة ٢٠ وفي الصحاح (خلنج) . والتنبيه والايضاح عما وقع في الصحاح ١ / ٢٠٠ واللسان (خلنج) والتاج (خلج) .

٣٥ ـ ص ٨٨ / س ٢ :

فقلتُ له لا دَهْلَ من قَمْلَ بعدما رمى نَيْفَقَ التُبّانِ منه بعاذِرِ

قال الاستاذ في ح ٥ :

البيت في اللسان (نيفق) .

وأقول : لاوجود للبيت في هذه المادة . وانما هو في اللسان (دهل) . والذي أوهمه أيضاً أنّ أحمد شاكر لم يشر الى المادة . وانما قال : في اللسان ١٣ / ٢٦٧ ، فظنّ الاستاذ أنّها في مادة (نيفق) فتأمّل !!

٣٦ ـ ص ٨٨ / س ٩ : وذكرَ هذا البيت في حرف اللام .

قال في ح ٧ تعليقاً على هذا القول : « أراد أن الكلمة الأخيرة في البيت (بعاذل) » .

وأقول : لقد فهم القول على غير وجهه . فمعنى قوله أن هذا البيت الذي سلف ذكره في الملاحظة السابقة سيأتي مرة أخرى في باب اللام من المعرَب ومن حاشية ابن بري على المعرب . لا أن تصبح (بعاذر) بعاذل .

٣٧ ـ ص ٨٨ / س ١٠ : « وعزاه البارقي فيما حكاه عن ابن السكيت »

والصواب : وعزاه الى البارقي فيما حكاه عن ابن السكيت .

٣٨ ـ ص ٨٩ / ح ١٥ : قال عن كلمة (العبقس) التي ذكرها ابن بري : « لم أجد (العبقس) في معجمات اللغة . وهي في الأصل : المراهبة (كذا) ولم يتجه لي منها شيء » .

وأقول : الكلمة موجودة في المعاجم ، فهي في اللسان والتاج (عبقس) ، وهي من أسماء الداهية . أما كلمة (المراهبة) ، فصوابها : للداهية . فتكون العبارة على هذا :

والعبقس للداهية ، والدرفس للجمل الضخم ... ولا بد من الاشارة الى أن الاستاذ حذف كلمة (للداهية) ، فأصبحت العبارة : والعبقس والدرفس للجمل الضخم . والصواب ماأثبتنا .

٣٩ ـ ص ٩١ / س ٣ : قال ابن بري : وقالوا : ان جمع الرُسْتاق : رساتِق ، وقال عمارة :

موفّرٌ من بَقَرِ الرساتِقِ

وقال الاستاذ في ح ٢ :

« لم أجد الرجز في كتب الأدب المتيسرة لدي ، والرجز على هذه الصورة في الأصل » .

وأقول : صواب الرجز :

مُوَقَّرٌ من بَقَرِ الرساتِقِ

يُقالُ : وَقَّر الدابة ، أي صلَّبَها ومَرَّنها . وموفر : تصحيف . والبيت في المنصف لابن جني ٣ / ٥١ من ستة أبيات ، وروايته :

مُوَقَّرٌ من ابِلِ الرساتِقِ

٤٠ ـ ص ٩١ س ٤ : وقال ابن السّكيت : يُقال : رُسْداق ورُزداق ، ولا يُقالُ : رستاق .

وأقول : خفي على الأستاذ قول ابن السكيت ، وهو في كتابه اصلاح المنطق ٣٠٧ .

٤١ ـ ص ٩٢ س ١ : وحكى اللّحياني : .. ويُقال في جمع (رستاق) : رساتيق ، وهو الأصل ، قال :

ألا ليتَ شعري هل أروحَنَّ سالِماً ... وبغداد مني نازحٌ والرساتِقُ

فقال الأستاذ في ح ١ :

« لم أهتد الى القائل » .

وأقول : ضبط الأستاذ : اللَّحياني بفتح اللام المشددة ، والصواب كسرها .
وجاء البيت محّرفاً ، ولا شاهد فيه على هذه الرواية ، ورواية البيت الصحيحة اوردها الجواليقي في المعّرب ١٢٣ مع بيتين آخرين ، وهي :

ألا ليتَ شعري هل أروحنّ سالِماً وبغدادُ مني والرَّساتِيقُ نازِحُ

٤٢ ـ ص ٩٣ س ١٤ : ويُنسب اليه : رازيّ ، على غير قياس .
قال : رُوَيْزِيّ شَمِلْ .
فقال الأستاذ في ح ١٤ : « هذا بعض مصراع من رجز . وكذلك ورد في المعرّب وفيه : (سمل) وسيأتي في تعليق ابن بري » .
وأقول : رواية المعرّب هي الصحيحة ، وأثبت الأستاذ الرواية الخاطئة كما سنرى في الملاحظة الآتية .
٤٣ ـ ص ٩٤ س ١ : قال ابن بريّ : هو لأبي محمد الفَقْعَسيّ ، وصدره :

من ناقصِ الريح رُوَيزيّ شَمِلْ
خُرَيِّقاً اذا غُسِلْ

وأخذ الأستاذ يشرح البيتين في ح ١٦ و ١٧ ، فشرح مجتهداً كلمة (ناقص) وكلمة (الخريق) .
وأقول : صواب البيتين :

من نافض الريح رُوَيْزِيٌّ سَمَلْ
حوضاً كأنّ ماءَهُ اذا عَسَلْ

وهما في تهذيب الألفاظ لابن السكيت (بشرح التبريزي) ٥٢١ ، والمخصص ٤ / ٩٣ واللسان (عسل) . ورُوَيْزِيٌّ : ثوب منسوب الى الري ، وسَمَلْ : خَلَق ، وعَسل : اضطرب .
وأبو محمد الفقعسي هو عبدالله بن رِبْعِي الأسدي ولم يهتدِ الى اسمه .

٤٤ ـ ص ٩٥ س ٣ : قال ابن بري : قال ابن السِّكيِّت : الرَّوْزَنَةُ الكُوَّةُ ، وهي معربة .
أقول : لم يهتدِ الأستاذ الى قولة ابن السكيت ، وهي في اصلاح المنطق ١٦٢ .
٤٥ ـ ص ٩٦ س ٣ : قال عمرو بن الأهْتَم :

وقِبابٍ قد أشرِجَتْ وبيوتٍ نُطِّقَتْ بالرَّيحانِ والزَّرَجُونِ

فقالَ في ح ١ : « جاء في المعرب ، في حاشية (٤) أن البيت منسوب الى عمرو ابن الأهتم في نسخة واحدة من نسخ الكتاب المخطوطة . وأما في نسختين أخريين فقد نُسب الى أبي دهبل الجمحي . وقد آثر الاستاذ هذه النسبة معتمداً على ماورد في النسختين » .

وأقول : وهم الاستاذ فيما نقل . ونص أحمد شاكر ، رحمه الله ، في المعرّب ٢١٣ : « وفي جـ ، م : قال عمرو بن الأهتم . اذ نُسب الى عمرو بن الأهتم في نسختين . ونسب الى أبي دهبل في نسخة واحدة فقط وهي (ب) » .

وهذا خلاف ماذهب اليه الأستاذ . وقد أثبت الاستاذ أحمد شاكر نسبة البيت في الطبعة الثانية الى أبي دهبل ، وهو الصواب . (ديوان أبي دهبل ٧١) .

٤٦ ـ ص ٩٨ س ١٠ : وذكر النحاس عن أبي سَلَمَة عن البَرْقيّ .

فقال الأستاذ في ح ١١ :

« أقول : لعلّه البارقي الذي نجده في أسانيد أهل العربية ، ولم أقف على البرقي » .

وأقول أنا : لو رجع الأستاذ الى كتاب الأنساب لابن السمعاني ٢ / ١٧١ ـ ١٧٢ لرأى هذه النسبة . فالبَرْقي هذا ـ في ظني ـ هو أبو عبدالله محمد بن خالد أو أبنه أبو جعفر أحمد بن محمد المتوفى سنة ٢٧٤ هـ . (ينظر : الفهرست ٢٧٦ ، الرجال للنجاشي ٢٥٧) . وضبطه ابن السمعاني بفتح الراء ٢ / ١٧٢ ـ ١٧٤ .

٤٧ ـ ص ١٠٠ ح ١٩ : قال الأستاذ تعليقاً على لفظة (عَلَّكْد) :

« جاء في اللسان : (علكد) ، بكسر العين وفتح اللام وتشديدها ، هو الغليظ الشديد » .

وأقول : لم يرجع الأستاذ الى اللسان ، وأنّما تصرف بحاشية أحمد شاكر ، رحمه الله ، فقه جاء فيها (المعرّب ٢١٦) : ضبطت في جـ ، ب بفتح العين وتشديد اللام وسكون الكاف ، وهو الظاهر أيضاً من سياق المؤلف وشيخه . ولكن الذي في المعاجم بكسر العين فقط ، وكذلك صنع صاحب اللسان .

أمّا نصّ اللسان فهو :

« العِلْكِدُ والعُلَكِدُ والعَلْكَدُ والعُلْكُدُ والعُلاكِدُ والعِلَّكْدُ : كلُّهُ الغليظُ الشديدُ العنقِ والظهر من الابل وغيرها » .

٤٨ ـ ص ١٠٠ س ١٤ : قال أبو المغُطَسّ ، كذا قالَ ابن جني .

أقول : هو في المعرب أبو المُغَطش ، بالشين ، وليس بالسين المهملة . ولم يحقق الأستاذ في صحة نسبة القول الى ابن جني . ففي المبهج في تفسير أسماء شعراء ديوان الحماسة لابن جني ٦٩ : أبو المغطش . وفي شرح الحماسة للتبريزي : ٤ / ٣٧٣ : هو أبو المُغَطّش نقلاً عن ابن جني .

٤٩ ـ ص ١٠٢ س ٣ : وقد جاء مضموماً نحو : (صُمَّخرْ) و (سُمَّخرْ) .

فقال الأستاذ في ح ٢٥ : « لم أهتدِ الى الكلمتين في معجمات العربية » .

وأقول : الكلمتان مُصَحَّفتان . وهما : (ضُمَّخْرٌ) و (شُمَّخْرٌ) بالضاد في الأولى . وبالشين في الثانية . وهما في اللسان والتاج (شمخر ، ضمخر) . يُقال : رجلٌ شُمَّخْرٌ ضُمَّخْرٌ : اذا كانَ متكبراً . وذكر سيبويه الكلمتين في الكتاب ٢ / ٣٣٩ .

٥٠ ـ ص ١٠٢ س ٦ : وأنشد التّوزّيّ عن أبي زيد :

وعِلْكِدٍ خَثْلتُها كالجُفِّ

أقول : لم يهتد الأستاذ الى الرجز . وهو في المخصص ٤ / ٩ .

٥١ ـ ص ١٠٢ ح ٢٩ : قال الاستاذ تعليقاً على كلمة (الزُمَّج) :

« في اللسان : الزُمَّج اسم طير يقَال له بالفارسية : ده برادران . وفي التهذيب : دوبرادان » .

وأقول : لم يرجع الأستاذ الى التهذيب للأزهري ففيه ١٠ / ٦٢٩ : الزُمَّج طائر دون العقاب ، في قِمته حمرة غالبة ، تسمَّيه العجمُ : دُبْراذْ .

٥٢ ـ ص ١١٠ س ٨ : .. وحنظلة الأسدي .

فترجم له الأستاذ في ح ٢١ بقوله : « هو حنظلة بن حِذْيَم بن حنيفة التميمي ، ويقال : الأسدي . الاصابة رقم الترجمة ١٨٥٥ » .

أقول : هو حنظلة الأُسَيْدِيّ ، وليس الأسدي . وهو حنظلة بن الربيع . قال ابن الاثير في أسد الغابة ٢ / ٦٥ : حنظلة بن الربيع ، ويقَال له : حنظلة الأُسَيْدِيّ ، والكاتب : لأنّه كان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم . وقال ابن حجر في الاصابة ٢ / ١٣٤ : حنظلة بن الربيع بن صيفي ... يقال له حنظلة الكاتب . ثم قال في ص ١٣٥ : وحنظلة الكاتب يقَال له الأُسَيِّديّ ، بالتشديد ، نسبة الى أُسَيِّد بن عمرو بن تميم .

٥٣ ــ ص ١١١ ــ ١١٢ : قال الأعشى :

قد وكّلَتْني طلَّتي بالسَّمْسَرَه

فقال الأستاذ في ح ٣١ ص ١١٢ : « الشاهد في اللسان والمعرّب غير منسوب . وهو في الديوان في طبعات عدّة » .

وأقول : اجتهد الأستاذ فزعم أنّ البيت للأعشى ، وإذْ قد جاء في المخطوطة فهو في ديوانه وفي طبعات عدة لامحالة .

وهذا لعمري من أعجب العجب ، فهذا الرجز ليس في ديوانه البتةَ في أيٍّ من طبعاته التي راجعتها : طبعة جاير الموسومة بـ (الصبح المنير) ، وطبعة محمد محمد حسين ، وطبعة بيروت . وحبذا لو أرشدنا الأستاذ الى موضعه في هذه الطبعات .

والبيت بلا عزو في الأزمنة لقطرب بتحقيقنا ص ٢٩ ، ونوادر أبي زيد ٤٠٧ ، ونوادر أبي مسحل الأعرابي ٤٨٧ ، والتقفية للبندنيجي ٤١٧ ، والاشتقاق لابن دريد ٣٣ .

وثمة أمر آخر هو أنّ ابن بري نقل هذا النص عن المعرّب ، ولاذكر لاسم الأعشى فيه ، ولم يلفت هذا نظر الأستاذ .

٥٤ ــ ص ١١٥ ــ ١١٦ : قال أبو منصور : والشاهين ليس بعربيّ ، وجمعه شواهين وشياهين ، وقد تكلّمت به العرب . قال الفرزدقُ :

حِمىً لم يَحُطْ عنه سريعٌ ولم يَخَفْ
نُوَيرةَ يسعى بالشياهين طائرهُ

قالَ ابنُ بريّ : يريد نويرة المازني . وهو الذي كان يقول :

قد كانَ بالعِرْقِ صَيْدٌ لو قَنِعْتَ به
فيه غنى لك عن درّ اجِهِ الحَكَمُ

فقال الأستاذ في ح ١٦ ص ١١٦ :
« كذا في الأصل ، ولم أهتد الى قائله » .
وأقول : البيت للفرزدق في ديوانه ٨٤٧ ، وروايته :

. . . . فيه غِنى لك عن درّاجةِ الحَكَم

أي الحكم بن يزيد الأسيدي .

وقول ابن بري : « وهو الذي كان يقول » يعود على الفرزدق الذي سلف ذكره ، ولكنّ الأستاذ لم يستفد من ذلك .

٥٥ ــ ص ١٢١ ح ١٢ : قال في ترجمة جعفر بن أحمد (شيخ الجواليقي) :

« هو أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسين السراج المتوفى سنة ٤١٦ هـ »

وأقول : كيف يروي عنه الجواليقي المتوفي سنة ٥٤٠ هـ ؟ والصحيح أنّ سنة وفاته ٥٠٠ هـ . أما سنة ٤١٦ هـ فهي سنة ولادته . وهذه هي المرة الثالثة التي يجعل فيها سنة الولادة مكان سنة الوفاة .

٥٦ ــ ص ١٢٢ س ٦ و ٧ : وقال ابن بري : لم يذكر « الطِّربّان » للطبق الذي يؤكل عليه . وفي الحديث :

أنّه أكلَ قديداً على « طِربّان » .

فقال الأستاذ في ح ١٨ :

« لم أقف على (طربان) في المعجمات العربية . ولم أهتد الى تخريج الحديث » .

وأقول : الصواب الطِرْيان ، بالياء ، في الموضعين . قالَ أدّي شير في الألفاظ الفارسية المعربة ١١٢ : الطِرْيان : الخِوان ، تعريب تِرْيان . والطِرْنيان لغة فيه .

٥٧ ــ ص ص ١٢٢ / س ٨ : قال أبنُ أحمر :

لو كنتُ بالطَّبَسَيْنِ أو بالآلةِ ... أو بـرْبَعِيصَ مع الجَنانِ الأسودِ

فقال الأستاذ في ح ١٩ : « لم أهتدِ الى البيت الشاهد » .

وأقول : صواب صدره :

لو كنت بالطَّبَسَيْنِ أو بأُلالَة

وأُلالة : موضع بالشام . والبيت في شعر عمرو بن أحمر ٥٥ ، وجمهرة اللغة ١ / ٢٨٤ ، ومعجم مااستعجم ١٨٦ ...

٥٨ ــ ص ١٢٣ / س ١٤ : ... قول مليح الهُذلي :

من الرِّيْطِ والطِّيقانِ تُنشرُ فوقَهم ... كأجنحةِ العِقبانِ تدنو وتخطِفُ

أقول : وفي شرح السكري لأشعار الهذليين ١٠٨٤ : وتَخْطَفُ ، بفتح الطاء ، وهي اللغة الجيدة . جاء في اللسان (خطف) : خَطِفَهُ ، بالكسر ، يَخْطَفهُ خَطفاً ، بالفتح ، وهي اللغة الجيدة . وفيه لغة أُخرى حكاها الأخفش : خَطَفَ ، بالفتح ، يخطِفُ ، بالكسر ، وهي قليلة رديئة لاتكاد تُعرف .

٥٩ ـ ص ١٢٥ / ص ١٥ :

وحكّ بذي بَقَرٍ بَرْكَهُ　　　كأنّ على عَضُدَيهِ كِتافا

قال الأستاذ في ح ١٠ : « لم أهتدِ الى البيت الشاهد. ولا الى قائله » .

وأقول : هو في اللسان (كتف) لبعض نساء العرب تصف سحاباً .

٦٠ ـ ص ١٢٩ / ص ٤ : قال الشاعر :

ألا يا اصبحينا فَيْهجاً جيدريةً
بماءِ سحابٍ يسبقُ الحقَّ باطلي

فقال الأستاذ في ح ٦ : « لم اهتد الى البيت ولا الى قائله » .

وأقول : البيت في الصحاح واللسان والتاج (جدر) لمعبد بن سَعْتَة ، ورواية البيت في اللسان والتاج :

ألا يا اصبحاني فيهجاً جيدرية　　　بماءِ سحابٍ يسبِقِ الحقَّ باطلي

٦١ ـ ص ١٢٩ / س ١٠ : وقال ابن فارس : الفُرْن خُبزةٌ معروفة ، وليست بعربية .

أقول : لم يهتد الى قول ابن فارس ، وهو في المجمل ٧١٩ .

٦٢ ـ ص ١٢٩ / س ٩ : وقال الخليل : الفُرن طعامٌ ، واحدته فُرْنيّة .

أقولَ : لم يهتدِ الى قول الخليل ، وهو في العين ٨ / ٢٦٨ .

٦٣ ـ ص ١٣٠ س ٣ : وقال أبو الحسن الصقلي .

أقول : لم يعرفه الأستاذ . وهو علي بن عبد الرحمن الصقليّ النحوي العروضي (انباه الرواة ٣ / ٢٩٠) .

٦٤ ـ ص ١٤٣ ـ ١٤٤ : قال أبو منصور : وروى ابن السكيت في كتاب الفَرْق لسُراقة البارقي :

فقلتُ له لادَهْلَ مِلكَمْلِ بعدما　　　رمى نَيْفَقَ التُّبّان منه بعاذِرِ

قال ابن بريّ : ليس هذا البيت لسُراقة ، وانّما لهُ أبيات على هذا الوزن رثى بها ابنَ مِخْنَف الأسدي .

وهذا البيت قد ذكره في حرفِ الدال ، وعزاه الى بشار بن بُرد، وهذا هو الصحيح .

وأما الأبيات التي رثى بها سراقة بن عبد الرحمن بنَ مخْنَف ، وذكرَ خذلان الأغلب له فأولها : ... وذكر أربعة أبيات .

أقول : صواب العبارة : « وأمَّا الأبيات التي رثى بها سُراقةُ عبدَ الرحمن بن مِخْنَف ، وذكرَ خِذلان المُهَلَّب له » .

والمهلب هو ابن أبي صفرة ، وليس الأغلب كما أثبته .

ولم يهتد الأستاذ الى تخريج الأبيات الأربعة كما أشار في ح ٥/ص١٤٤، وهي في ديوان سُراقة البارقي ٤٣ . ورواية عجز البيت الأول في الديوان : ... رَهْنَ رمسٍ بكازر وفي حاشية ابن بري : ... وهو رمسٌ بكازر .

وصدر البيت الثاني في الديوان : وقاتَل حتى ماتَ أكرمَ ميتةٍ . وفي حاشية ابن بري : وقابل ...

وصدر البيت الرابع في الديوان : قضى نَحْبَهُ .... وفي حاشية ابن بري : قضى غيَّهُ ....

٦٥ ـ ص ١٤٩ / س ١ : قال عدي بن زيد ، ويروى للأسود بن يعفر :

يومَ لا ينفعُ الرّواغُ ولا يُقـ ـدِمُ الاّ المشيّع النحريرُ

فقال الأستاذ في ح ١ : « كذا في الجمهرة ١ / ٢٤٧ ، ٢ / ٣٩٨ . ولم أجده في ديوان عدي بن زيد العبادي » .

وأقول : لم يرجع الاستاذ الى ديوان عدي ، لأنّ البيت في ص ٩٠ منه .

٦٦ ـ ص ١٥٠ / س ٩ : قال ابن بري : ومن هذا الباب : (الهَنْبيقُ) للوصف ، وجمعُهُ : (هنا بيق) .

فقال الاستاذ في ح ٤ : « لم أجد في المعجمات الاّ الهنبوقة بمعنى المزمار ، والجمع : الهنابيق » .

وأقول : الصواب : الهبنيق للوصيف . وجمعه : هبانيق . (ينظر : اللسان والتاج : هبنق) .

٦٧ ـ ص ١٥٠ ـ ١٥١ : قال لبيد :

والهنابيقُ قيامٌ حَولَهم كلُّ ملثومٍ اذا صُبَّ هَمَلْ

فقال الاستاذ في ح ١ : « لم أجد البيت في ديوان لبيد (ط الكويت) » .

وأقول : الصواب : والهبانيق . وهو في ديوانه ١٩٦ (ط الكويت) . وهو أيضاً في المعاني الكبير ٤٧٦ واللسان والتاج (هبنق) .

ملاحظات على فهارس الكتاب

أولاً ـ فهرس المواد اللغوية المعربة :

لم يرتب الأستاذ هذا الفهرس على وَفْق حروف المعجم ، وانما سردها ـ ابتغاء السهولة ـ كما جاءت في الكتاب ، فذكر على سبيل المثال لا الحصر : في باب الهمزة : اسماعيل ، ثم أيوب ، ثم الاستبرق ، ثم الأبلة .... اصطخر ، مرو ، الشام ، الأسابد ...

ومن اللافت للنظر أنّك تجد في باب الهمزة كلمتي (مرو والشام) اذ جاءا عندا حديث ابن بري عن النسبة الى اصطخر . ومكان كلمة (مرو) في حرف الميم ، ومكان كلمة (الشام) في حرف الشين .

وفي باب الباء نرى : بقّم ، ثم الببر ، ثم البهار ، ثم البرند ، ثم البرطلة ، ثم ببّان ، ثم بمّ ، ثم البارجاه ... وهكذا في سائر الحروف .

ثانياً ـ فهرس الأعلام :

ليس هذا الفهرس أحسن حظاً من الفهرس السابق ، فقد ذُكرت الأسماء من غير ترتيب ، واليك هذه الامثلة :

١) حرف الهمزة : ذكر آدم بعد ادريس : وآزر بعد أدّي شير ، وأحمد بن حنبل بعد أحيحة ، واسحاق بعد اسماعيل ، والأخطل بعد أمية ..

٢) حرف الحاء : ذكر حسان ، ثم الحسن ، ثم الحجاج ، ثم الحربي ، ثم حمص بن المهر ، ثم حلوان بن عمران ....

٣) حرف العين : قدم من اسمه عمرو على مَن اسمه عمر ، وذكر عمر بن الاطنابة . والصواب : عمرو بن الاطنابة .

ومن اللافت للنظر في هذا الفهرس أنّه أدخل اسماء لاوجود لها في كتب التراجم ، وانما أثبتها على الوهم ، على سبيل المثال : ابن جا ، سراقة بن عبد الرحمن .

وهذا الفهرس يخلو من أسماء ذكرها ابن بري ، وأغفلها الاستاذ ، منها :

ابن بندار	١٣٤
جهمة (جهينة) بن جندب	٤٣
أبو حنيفة الدينوري	٥٨

دعلج	١٩
ابن رزمة	١٣٤
ابن السكيت (يعقوب)	٩١ ، ٩٥ ، ١٠٩
النحام التغلبي	٣٩

وثمة أسماء اقتصر على قسم من المواضع التي وردت فيها ، وأهمل مواضع أخرى ، منها :

الجوهري	٧١
المتنبي	٣٢ ، ٣٤

ثالثاً ـ فهرس الأحاديث :

ذكر الأحاديث كما جاءت في الكتاب من غير ترتيب على حروف الهجاء ، وفاته حديثان وردا في الكتاب ، أغفل ذكرهما ، هما :

١) أن تطلع الشمس غداتئذٍ كأنّها طَسّ ليس لها شعاع ١١٩ .

٢) نُهينا عن الكوبة والقنين ١٤٢ .

رابعاً ـ فهرس المصادر :

ذكر في هذا الفهرس خمسة وثلاثين كتاباً ، منها واحد وثلاثون اعتمد عليها أحمد شاكر ، رحمه الله ، في المعرّب . فأثبتها الاستاذ برمتها وبطبعاتها القديمة ، وذكر في أكثر من موضع طبعة أخرى لهذا الكتاب أو ذاك وسبب هذه الاضافة معروف .

وأكثر هذه الكتب التي اعتمد عليها الاستاذ أحمد شاكر قبل خمس وأربعين سنة قد أُعيد طبعها محققة تحقيقاً علمياً ومذيَّلة بالفهارس النافعة . والتحقيق العلمي السليم يقضي بالرجوع اليها ، ولكن الاستاذ أهملها .

ومن غرائب الاستاذ ماجاء عن كتاب الأغاني ، قال : ـ الأغاني لأبي الفرج الاصبهاني (طبعة الساسي سنة ١٣٢٣ هـ ، وطبعة دار الكتب ١٠ أجزاء ، وطبعة بيروت) .

وقد يسأل سائل عن سبب اقتصاره على عشرة أجزاء فقط من طبعة دار الكتب التي تمت في أربعة وعشرين جزءاً منذ عام ١٣٩٤ هـ ـ ١٩٧٤ م .

والجواب نجده في فهرس مصادر المعرب ، ففيه ٤٩٢ : « الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني ، علي بن الحسين بن محمد بن الهيثم القرشي الأموي (٢٨٤ ـ ٣٥٦) طبعة الساسي سنة ١٣٢٣ وطبع منه في دار الكتب المصرية ١٠ أجزاء » .

فطبعة دار الكتب المصرية لم يكن قد صدر منها عند تحقيق كتاب المعرب غير عشرة أجزاء ، وكان هذا عام ١٣٦٠ هـ ، فما سرّ اقتصار الأستاذ على هذه الأجزاء العشرة ونحن في عام ١٤٠٦ هـ ؟ ! .

والاستاذ بعد هذا لا يشير أحياناً الى الطبعة في الكتاب الذي تعددت طبعاته ففي ص ٣٣ مثلاً ذكر الأغاني فقط ، وهو ـ كما زعم ـ اعتمد على ثلاث طبعات منه ، فعلى أيها اعتمد ؟

ملاحظات عامة على التحقيق

أولاً ـ أغفل المحقق تخريج أكثر الاحاديث التي وردت في الكتاب ، واكتفى بتخريج أحمد شاكر لقسم منها ، وأشار أحياناً الى لسان العرب . وتخريج الأحاديث انّما يكون من كتب الحديث ، وهي كثيرة والحمد لله .

ثانياً ـ لم يرجع الى دواوين الشعراء المطبوعة في تخريج الشواهد التي ذكرها ابن برّيّ ومن هؤلاء على سبيل المثال :

الأعشى ٦٩ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٩ ، ١١٢ .
امرؤ القيس ٨٩ .
بشر بن أبي خازم ٩٠ .
جرير ٥٢ .
سراقة البارقي ١٤٣ .

ثالثاً ـ أغفل تخريج أقوال العلماء من كتبهم المطبوعة ، ومن هؤلاء :

الخليل ، وسيبويه ، والأصمعي ، وابن السكيت ، والنحاس ، والأزهري ، وابن جني ، وابن فارس ، وغيرهم .

رابعاً ـ لم يعرّف بكثير من الأعلام غير المعروفين عند أكثر القراء ، منهم على سبيل المثال :

الحربي ، المنذري ، أبو نصر ، ابن الجرّاح ، أبو القاسم ، أبو سلمة ، البرقي ، محمد بن كثير ، ابن بندار ، ابن رزمة ، أبو الحسن الصقلي ....

ونراه مع ذلك قد ترجم لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري في موضعين وللكسائي ولأبي حنيفة الدينوري ولمحمد بن حبيب وغيرهم وهم من المشهورين .

خامساً ـ لم يشر الى اضافات ابن بري التي خلا منها المعرّب المطبوع ، وهذا من مستلزمات التحقيق ، ومن هذه الاضافات :

١ ـ ص ٣١ س ٧ : وهو القلاخ بن حزن .
٢ ـ ص ٤٣ س ٢ : جهمة بن جندب .
٣ ـ ص ١١١ س س ٣ : الأعشى .
٤ ـ ص ١٢٠ س ٤ : ماكان الا مثله مسوسا .
٥ ـ ص ١٣٩ س ٤ : ذو الرمة .

وبعد ، فهذا مجمل ماآثرت أن أسجله مما وقفت عليه في هذا الكتاب ، وثمة مسائل كثيرة تركتها ابتغاء الايجاز ، فقد ثبت عندي أنّ التعليق سيكون نظير الكتاب في عدد صفحاته .

اللهم انّا نعوذُ بكَ من فتنةِ القول كما نعوذُ بكَ من فتنةِ العملِ ، ونعوذ بك من التكلُّف لما لا نُحسِنُ كما نعوذُ بك من العُجْب بما نُحسِنَ .
والحمدُ لله أولاً وآخراً .

فهرس المصادر

ـ أدب الكاتب : ابن قتيبة ، عبدالله بن مسلم ، ت ٢٧٦ هـ ، تحـ محمد الدالي ، بيروت ١٩٨٢ .

ـ الأزمنة : قطرب ، محمد بن المستنير ، ت بعد ٢١٠ هـ ، تحـ د. حاتم صالح الضامن ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٨٥ .

ـ أسد الغابة في معرفة الصحابة : ابن الأثير ، عز الدين علي بن محمد ، ت ٦٣٠ هـ ، القاهرة ١٩٧٠ ـ ٧٣ .

ـ الاشتقاق : ابن دريد ، أبو بكر محمد بن الحسن ، ت ٣٢١ هـ ، تحـ عبد السلام هارون ، مصر ١٩٥٨ .

ـ الاصابة في تمييز الصحابة : ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي ، ت ٨٥٢ هـ تحـ البجاوي ، مط نهضة مصر ١٩٧١ .

ـ اصلاح المنطق : ابن السكيت ، يعقوب بن اسحاق ، ت ٢٤٤ هـ ، تحـ شاكر وهارون ، دار المعارف بمصر ١٩٧٠ .

ـ الأعلام : الزركلي : خير الدين ، ت ١٩٧٦ ، بيروت ١٩٦٩ .

ـ الألفاظ الفارسية المعربة : أدّي شير ، ت ١٩١٥ ، مط الكاثوليكية ، بيروت ١٩٠٨ .

ـ انباه الرواة على أنباه النحاة : القفطي ، جمال الدين علي بن يوسف ، ت ٦٤٦ هـ : تحـ أبي الفضل ابراهيم ، مط دار الكتب ، القاهرة ١٩٥٥ ـ ٧٣ .

ـ الأنساب : السمعاني ، عبد الكريم بن محمد ، ت ٥٦٢ هـ ، تحـ المعلمي ، حيدر آباد ، الهند .

ـ تاج العروس : الزَّبيدي ، محمد مرتضى ، ت ١٢٠٥ هـ ، مط الخيرية بمصر ١٣٠٦ هـ .

ـ تاريخ بغداد : الخطيب البغدادي ، أحمد بن علي ، ت ٦٤٣ هـ مط السعادة بمصر ١٩٣١ .

ـ تاريخ الطبري : محمد جرير ، ت ٣١٠ هـ ، تحـ أبي الفضل ، دار المعارف بمصر .

ـ تذكرة الحفاظ : الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد. ت ٧٤٨ هـ ، حيدر آباد الدكن ، الهند ١٩٦٨ ـ ٧٠ .

ـ التقفية في اللغة : البندنيجي ، اليمان بن أبي اليمان ، ت ٢٨٤ هـ ،تحـ د. خليل العطية ، مط العاني ، بغداد ١٩٧٦ .

ـ تكملة اصلاح ما تغلط فيه العامة : الجواليقي ، موهوب بن أحمد ، ت ٥٤٠ هـ ، تحـ عز الدين التنوخي مط ابن زيدون ، دمشق ١٩٣٦ .
ـ التنبيه والايضاح عما وقع في الصحاح : ابن بري ، أبو محمد عبدالله ، ت ٥٨٢ هـ ، ج ١ تحـ مصطفى حجازي ، ج ٢ تحـ عبد العليم الطحاوي ، الهيئة المصرية العامة ١٩٨٠ ـ ٨١ .
ـ تهذيب اللغة : الأزهري ، محمد بن أحمد ، ت ٣٧٠ هـ ، القاهرة ١٩٦٤ ـ ٦٧ .
ـ جمهرة أنساب العرب : ابن حزم الأندلسي ، أبو محمد علي بن أحمد ، ت ٤٥٦ هـ ، تحـ عبد السلام هارون ، دار المعارف بمصر ١٩٧١ .
ـ جمهرة اللغة : ابن دريد ، نشر كرنكو ، حيدر آباد ١٣٤٤ هـ
ـ ديوان الأعشى (الصبح المنير) : تحـ جاير ، لندن ١٩٢٨ .
ـ ديوان امرىء القيس : تحـ أبي الفضل ، القاهرة ١٩٦٩ .
ـ ديوان جرير : تحـ نعمان أمين طه ، دار المعارف بمصر .
ـ ديوان أبي دهبل : تحـ عبد العظيم عبد المحسن ، النجف ١٩٧٢ .
ـ ديوان سراقة البارقي : تحـ حسين نصار ، القاهرة ١٩٤٧ .
ـ ديوان عدي بن زيد : تحـ محمد جبار المعيبد ، بغداد ١٩٦٥ .
ـ ديوان الفرزدق : تحـ الصاوي ، مصر ١٩٣٦ .
ـ ديوان لبيد : تحـ د. احسان عباس ، الكويت ١٩٦٢ .
ـ الرجال : النجاشي ، أحمد بن علي ، ت ٤٥٠ هـ ، طهران .
ـ سيرة ابن اسحاق : محمد بن اسحاق ، ت ١٥١ هـ ، تحـ محمد حميد الله ، الرباط ، المغرب ١٩٧٦ .
ـ السيرة النبوية : ابن هشام الحميري ، عبد الملك ، ت نحو ٢١٣ هـ ، تحـ السقا وآخرين ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٥ .
ـ شذرات الذهب : ابن العماد الحنبلي ، عبد الحي ، ت ١٠٨٩ هـ ، مكتبة القدسي بمصر ١٣٥٠ هـ .
ـ شرح أشعار الهذليين: السكري، الحسن بن الحسين، ت ٢٧٥ هـ، تحـ عبد الستار أحمد فراج ، دار العروبة بمصر ١٣٨٤ هـ .
ـ شرح ديوان الحماسة : التبريزي ، يحيى بن علي الخطيب ، ت ٥٠٢ هـ ، تحـ محمد محيي الدين عبد الحميد ، مط حجازي ، القاهرة .
ـ شعر عمرو بن أحمر : د . حسين عطوان ، دمشق .
ـ طبقات الحفاظ : السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ، ت ٩١١ هـ ، تحـ علي محمد عمر ، القاهرة ١٩٧٣ .

ـ طبقات فحول الشعراء : ابن سلام ، محمد ، ت ٢٣٢ هـ ، تحـ محمود محمد شاكر ، مط المدني بمصر ١٩٧٤ .
ـ العبر في خبر من غبر : الذهبي ، تحـ فؤاد السيد ، الكويت ١٩٦١ .
ـ العشرات : أبو عمر الزاهد ، محمد بن عبد الواحد ، ت ٣٤٥ هـ ، تحـ د. يحيى عبد الرؤوف جبر ، الأردن ١٩٨٤ .
ـ العين : الخليل بن أحمد الفراهيدي ، ت ١٧٥ هـ ، تحـ د . مهدي المخزومي ود . ابراهيم السامرائي ، ج ٨ ، بغداد ١٩٨٥ .
ـ غريب الحديث : أبو عبيد ، القاسم بن سلام ، ت ٢٢٤ هـ ، حيدر آباد ١٩٦٥ ـ ٦٧ .
ـ غلط الضعفاء من الفقهاء : ابن بري ، تحـ د . حاتم صالح الضامن ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، ج ٣ م ٣٦ ، بغداد ١٩٨٥ .
ـ الفهرست : ابن النديم ، محمد بن اسحاق ، ت ٣٨٠ ، تحـ رضا تجدد ، طهران .
ـ الكتاب : سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان ، ت ١٨٠ هـ ، بولاق ١٣١٦ ـ ١٧ .
ـ كنز الحفاظ في كتاب تهذيب الألفاظ : الخطيب التبريزي ، تحـ شيخو ، مط الكاثوليكية ، بيروت ١٨٩٥ .
ـ لسان العرب : ابن منظور ، محمد بن مكرم ، ت ٧١١ هـ ، بيروت ١٩٦٨ .
ـ ليس في كلام العرب : ابن خالويه ، الحسين بن أحمد ، ت ٣٧٠ هـ ، تحـ أحمد عبد الغفور عطار ، مكة المكرمة ١٩٧٩ .
ـ المؤتلف والمختلف : الآمدي ، الحسن بن بشر ، ت ٣٧٠ هـ ، تحـ عبد الستار أحمد فراج ، البابي الحلبي بمصر ١٩٦١ .
ـ المبهج في تفسير أسماء شعراء ديوان الحماسة : ابن جني ، ابو الفتح عثمان ، ت ٣٩٢ هـ ـ مط الترقي ، دمشق ١٣٤٨ هـ .
ـ مجمل اللغة : أحمد بن فارس ، ت ٣٩٥ هـ ، تحـ زهير عبد المحسن ، بيروت ١٩٨٤ .
ـ المخصص : ابن سيده ، علي بن اسماعيل ، ت ٤٥٨ هـ ، بولاق ١٣١٨ هـ .
ـ مروج الذهب : المسعودي ، علي بن الحسين ، ت ٣٤٦ هـ ، بيروت ١٩٦٥ .
ـ المعاني الكبير : ابن قتيبة ، حيدر آباد ١٩٤٩ .
ـ معجم البلدان : ياقوت الحموي ، ت ٦٢٦ هـ ، دار صادر ، بيروت ١٩٧٧ ؛
ـ معجم ما استعجم : البكري ، أبو عبد الله بن عبد العزيز ، ت ٤٨٧ هـ ، تحـ السقا ، القاهرة ١٩٤٥ ـ ٥١ .

ـ المعرّب : الجواليقي ، تحـ احمد محمد شاكر ، مط دار الكتب المصرية ١٩٦٩ .
ـ المنتظم : ابن الجوزي ، عبد الرحمن بن علي ، ٥٩٧ هـ ، حيدر آباد ١٣٥٧ هـ .
ـ المنصف : ابن جني ، تحـ ابراهيم مصطفى وعبدالله أمين ، مصر ١٩٥٤ ـ ٦٠ .
ـ النبات : أبو حنيفة الدينوري ، أحمد بن داود ، ت ٢٨٢ هـ ، تحـ لوين ، مط بريل ، ليدن ١٩٥٣ .
ـ النجوم الزاهرة : ابن تغري بردي ، جمال الدين يوسف ، ت ٨٧٤ هـ ، مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية .
ـ النوادر : أبو مسحل الأعرابي ، عبد الوهاب بن حريش ، أوائل ق ٣ هـ ، تحـ د . عزة حسن ، دمشق ١٩٦١ .
ـ النوادر في اللغة : أبو زيد الانصاري ، سعيد بن أوس ، ت ٢١٥ هـ ، تحـ الشرتوني ، طـ ٢ ، بيروت ١٩٦٧ ،. وتحـ د . محمد القادر أحمد بيروت ١٩٨١ .

حول نصوص ابن الفضل العروضي في شرح شعر المتنبي

حول نصوص ابي الفضل العروضي

في شرح شعر المتنبي

نشر د . محسن غياض نصوصاً لأبي الفضل العروضي في شرح ابيات المتنبي اشتمل عليها شرح الواحدي (١) . وعند قراءتي لهذه النصوص تجمعت لدي ملاحظات كثيرة وددت أن انبه عليها في العدد الخاص بمهرجان المتنبي . وتتلخص هذه الملاحظات في النقاط التالية :

ـ أولاً ـ عنوان المقالة

عنون الناشر هذه النصوص بـ (المستدرك علي ابن جني فيما شرحه من شعر المتنبي ـ تحقيق ودراسة) . ويستشف من هذا العنوان ان النصوص الخمسين هي ردود على شرح ابن جني لشعر المتنبي ، وهذا ليس بصحيح البتة اذ ان في هذه النصوص ردوداً على الصاحب بن عباد وروايات اخرى لاعلاقة لها بشروح ابن جني(٢)

أما قوله (تحقيق ودراسة) فهو تجوز ما بعده تجوز وكان من الأفضل ان يقول : جمع ودراسة او ترتيب ودراسة ، فالناشر لم يحقق لنا مخطوطا وانما نقل نصوصا من شرح الواحدي لديوان المتنبي ورتبها حسب حروف الهجاء ، وان كان قد خلط في هذا الترتيب كما سأشير الى ذلك . والتحقيق ـ كما هو معروف عند المحققين الاثبات ـ يقصد به بذل عناية خاصة بالمخطوطات حتى يمكن التثبت من استيفائها لشرائط معينة ، وغاية التحقيق هو تقديم المخطوط صحيحا كما وضعه مؤلفهَ(٣) . وليس فيما قدمه شيء من هذا .

● ثانيا الأوهام التي وقع فيها

قال في ص ١٣٩ : (وفي بلاد الشام ألف أبو العلاء المعري كتابين في شرح الديوان هما اللامع العزيزي ومعجز أحمد .. وقد تبعه في ذلك تلامذته ابن فورجة والخطيب التبريزي وأبو المرشد المعري ومن بعدهما ابن الشجري وابن الانباري تلميذا الخطيب) .

واقول : لا ادري كيف ساق هذا الكلام ؟! فأبو البركات الانباري ولد سنة ٥١٣ هـ وتوفي سنة ٥٧٧ هـ ، والخطيب التبريزي توفي سنة ٥٠٢ هـ أي أن ولادة الأنباري كانت بعد وفاة الخطيب باحدى عشرة سنة فكيف تلمذ له ؟!

وفي الصفحة نفسها هامش (٣) يقول عن ابن فورجة : (نشر كتابه الفتح على فتح أبي الفتح بتحقيقنا في المجلد الثاني من مجلة المورد ، بغداد ١٩٧٣) .

واقول : كان لابد هنا أن يذكر ان الكتاب قد نشر أيضا سنة ١٩٧٤ في سلسلة كتب التراث التي تصدرها وزارة الاعلام بتحقيق المرحوم عبد الكريم الدجيلي الذي نبه على كثير من أوهام النشرة الاولى .

وقال في الهامش (٤) عن شرح التبريزي لديوان المتنبي : لازال (كذا . ويريد : مازال) شرحه لديوان المتنبي مخطوطا ومنه نسخة في مكتبة الدراسات العليا بكلية الآداب ببغداد .

واقول : لايوجد في مكتبة الدراسات العليا هذا الشرح ، وهو وهم منه .

وقال في الهامش (٥) عن أبي المرشد المعري : له كتاب مخطوط اسمه (المختصر في تفسير أبيات المعاني من شعر المتنبي) حققناه بالاشتراك مع الدكتور مجاهد الصواف وسيطبع قريبا .

واقول : في سنة ١٩٧٣ وفي العدد الرابع من المجلد الثاني من مجلة المورد ص ١٨٤ سرد الناشر نفسه في مصادر نشرته لكتاب الفتح على فتح أبي الفتح : (مختصر تفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيب المتنبي : أبو المرشد سليمان المعري ـ تحقيق الدكتور محسن غياض والدكتور مجاهد الصواف ـ بيروت ١٩٧٣) .

وبعد عامين أي في عام ١٩٧٥ أشار الى الكتاب على أنه سيطبع قريباً ، فتأمل !! نحن اذن بين أمرين : اما أن يكون الكتاب مطبوعاً واما أن يكون غير مطبوع ، وقد ثبت عندي انه لم يطبع بعد ، فالاحالة عليه على أنه مطبوع تدليس مابعده تدليس وعلى اساتذة الجامعة أن ينزهوا أنفسهم عن ذلك فهم قدوة لطلابهم .

وفي ص ١٤٠ نقل رواية الواحدي عن العروضي : (. وكان قد خنق التسعين في خدمة الأدب) . وكان من الضروري الاشارة الى رواية السيوطي[١] فهي عنده :

(جاز السبعين في خدمة الادب) وعندي ان هذه الرواية اكثر صوابا من رواية التسعين لأن العروضي ولد سنة ٣٣٤ هـ وتوفي نحو ٤١٦ هـ ، فهو اذن قد عاش نحو ثلاث وثمانين سنة واشتغاله بالأدب كان بعد العاشرة من عمره حتما ، فهو اذن قد خدم الادب نحو سبعين سنة لاتسعين .

وقال في الصفحة نفسها متحدثاً عن العروضي : (ويبدو أنه ترك بمدة تراثا علميا ضخما) .

واقول : هذه مبالغة كبيرة من الناشر ، لأن كل الكتب التي ترجمت له لم تسم كتابا واحدا من مؤلفاته ، والعروضي في رأيي لم يكتب شرحا كاملا لديوان المتنبي وانما هي أمال على تلميذه الواحدي .

وكرر الناشر كثيراً ماسماه (المدرسة الفارسية وسمات المدرسة الفارسية) ولم يحدد لنا سمات هذه المدرسة المزعومة !!

ومن اللافت للنظر ان الناشر لم ينبه على خطأ نسبة كتاب (التبيان في شرح الديوان) الى العكبري واعتمد عليه في جميع النصوص على أنه للعكبري . وكان استاذنا المرحوم الدكتور مصطفى جواد ــ طيب الله ثراه ــ أول من نبه على ذلك في مقالة نشرها في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ــ المجلد ٢٢ ، وذهب فيها الى أن مؤلف الكتاب هو أبو الحسن عفيف الدين علي بن عدلان الموصلي المتوفى سنة ٦٦٦ هـ .

ثالثا نصوص اخرى للعروضي اخل بها الناشر

١ ــ قال المتنبي :

علّ الأميرَ يرى ذُلّي فيشفع لي
الى التي تركتني في الهوى مَثَلا

قال الواحدي : على أني سمعت العروضي يقول : سمعت الشعراني يقول :
لم اسمع المتنبي ينشده الا فيشفعني ، من قولهم : كان وتراً فشفعته بآخر والى آخر ، أي صيرته شفعا .

٢ ـ قال المتنبي :

لا يتوفىّ أبو العشائر مَنْ ليس معاني الورى كمعناه

قال الواحدي (٦) : وأقرأنا العروضي : لا يتوفىّ أبو العشائر مَنْ ليس معاني الورى بمعناه .

٣ ـ قال المتنبي :

يتقيّلونَ ظلالَ كلّ مُطَهَّمٍ
أجَلِ الظليمِ ورِبقةِ السِرحانِ

قال الواحدي(٧) : روى ابن جني : والناس كلهم يتقيلون .. وقال غيره : على هذه الرواية معنى يتقيلون ينامون وقت الظهيرة في ظلّ خيلهم أي هم بداة لا ظل لهم فاذا قالوا لجؤوا الى ظلال خيلهم . **وهذا قول العروضي .**

٤ ـ قال المتنبي :

تُحلُّ به على قلب شجاع
وترحلُ منه عن قلبٍ جبانِ

قال الواحدي(٨) : وحكى لنا ابو الفضل العروضي عن الاستاذ أبي بكر الخوارزمي أنه كان يقول : يحل به الضيف وهو واثق بكرمه وانزاله ويرحل عنه وهو يخاف أن لا يجد مثله . قال : وليس لجبن المضيف هاهنا معنى فانه لم يقل : مغموم ، والجبن غير الهم .

هذه هي النصوص التي أهملها الناشر . ولي على النصوص الخمسين ملاحظتان : الاولى انه رتب أبيات المتنبي على حروف الهجاء ولكنه لم يتبع منهجا محددا ، فالمفروض أن ينسق مفردات كل قافية وفق حركاتها الضم فالفتح فالكسر فالسكون فالموصول منها بهاء المذكر ثم المؤنث . ولكننا نراه يخالف ذلك . فمثلا في قافية الباء نرى النصوص على الوجه التالي : مرفوعة،مجرورة ، ساكنة ، منصوبة ، مجرورة مرفوعة . وفي قافية الدال نرى النصوص : مرفوعة ، مجرورة ، مرفوعة ، موصولة بهاء المذكر ثم مجرورة . وهكذا في سائر القوافي .

والملاحظة الثانية أنه أدخل اقوال ليست للعروضي على أنها له . ففي النص (٤٠) : (وروى الخوارزمي ..) ليس من قول العروضي فكثيرا ما اشار الواحدي الى

روايات الخوارزمي ، قال الواحدي(٩) وروى الخوارزمي ، وقال أيضا(١٠) : ورواه الخوارزمي ، وقال (١١) : وروى الخوارزمي الخ ..

وفي النص (٣٧) ادخل قول الجرجاني على أنه للعروضي على الرغم من أن الواحدي قال بعد عبارة (فتشبهني به) : وهذا قول القاضي أبي الحسن علي بن عبد العزيز حكاه عن أبي الطيب . ولكن الناشر ترك هذه العبارة ومن اللافت للنظر هنا أن القول نفسه معزو الى الجرجاني في التبيان(١٢) المنسوب خطأ الى العكبري ولم يرجع اليه على خلاف عادته في تخريج جميع النصوص من الواحدي اولا ثم التبيان ثانيا .

● رابعا ـ الشواهد الشعرية

في هذه النصوص أربعة عشر شاهدا من الشعر نسب الواحدي منها عشرة أبيات خرج تسعة منها في دواوين أصحابها ولم يقف على ديوان الواواء الدمشقي فخرج بيتيه من يتيمة الدهر ،والتحقيق العلمي يقضي بالرجوع الى الديوان ، وهما في ديوانه ص ١٨٩ بتحقيق د . سامي الدهان . ولا يعفي الناشر من الرجوع الى الديوان كون الثعالبي ثقة أو حجة ، فلا كبير في العلم وكل ناقل عرضة للسهو او الغفلة أو الخطأ .

أما الأبيات الاخرى فقد عجز الناشر عن تحقيق نسبتها واكتفى بالاشارة الى مصدر متأخر ، وفيما يلي شرح لذلك :

١ ـ ص ١٤٥ :

بنونا بنو أبنائنا وبناتنا
بنوهن أبناء الرجالِ الأباعدِ

قال في الهامش : في شرح ابن عقيل على الألفية ١ / ٢٠٢ .
واقول : البيت شاهد مشهور ، وهو للفرزدق في ديوانه ٢١٧ (طبعة الصاوي) .

٢ ـ ص ١٤٦ :

عتبت على سلم فلما هجرته
وجربت أقواماً بكيت على سلمِ

قال في الهامش : في العكبري ١ / ٢٩٣ :
عتبت على سلمى فلما هجرتها ...) .

واقول : هذا بيت مشهور أيضا . نسب الى نهار بن توسعة في عيون الاخبار ٢ / ٤ والصداقة والصديق ١٢٩ (طبع الكيلاني) ، وهو في شعره صنعة الأخ د . خليل العطية ص ١٠٢ وثمة تخريجات أخرى .

وقال ابن المستوفي في كتابه : النظام في شرح شعر المتنبي وأبي تمام (مصورة عن نسخة سوهاج) : وهذا مثل قول عروة السعدي في سلم بن زياد . وكان هجاه فصحب غيره فلم يحمده فقال : عتبت على سلم ...

٣ ـ ص ١٤٨ : علفتها تبناً وماء بارداً
قال في الهامش : في شرح ابن عقيل على الألفية ١ / ٥٠٤ ..

واقول : الشطر شاهد مشهور في باب المفعول معه ، وهو صدر بيت لم ينسب الى قائل معين وعجزه : (حتى شَتَّت هَمالةً عيناها) . وذهب الى ذلك ابن جني في الخصائص ٢ / ٤٣١ والمرتضى في أماليه ٢ / ٢٥٩ والأنباري في الانصاف ٦١٣ وابن هشام في شذور الذهب ٢٤٠ وغيرهم .

وذكر البغدادي في الخزانة ١ / ٤٩٩ ان العلامة الشيرازي جعله عجزا وصدره عنده : (لما حططت الرحل عنها واردا) . وقال البغدادي ايضاً : ورأيت في حاشية نسخة صحيحة من الصحاح أنه لذي الرمة ففتشت ديوانه فلم أجده فيه .

٤ ـ ص ١٥٠ :

ولم يك اكثر الفتيان مالا
ولكن كان أرحبهم ذراعا

قال في الهامش : في الوساطة للجرجاني ٢٨٧ .
وأقول : البيت أيضاً من الأبيات المشهورة وهو لأبي زياد الأعرابي الكلابي . ذكره أبو تمام في حماسته ١٥٩٢ بشرح المرزوقي و ٤ / ١٤٦ بشرح التبريزي .

ونقل الناشر(١٣) بيتا من الشعر الفارسي استشهد به الواحدي وكان لا بد أن يشرح لنا معناه بمعونة الاساتذة المختصين باللغة الفارسية ولكنه تركه بلا شرح وهو يجهل معناه فاستفسرت عن معنى البيت من استاذي الفاضل الدكتور احمد ناجي القيسي فأجاب مشكوراً بأن معنى بيت الفارسي :

بدل خودْ وتَرك بَر كيريم
ازكلّ ومُسْكُ وندُ ولاله كُلاه (١٤)

نخلع الخوذة والمغفر ونتخذ اكليلا من الورد والمسك والند والشقائق .

وثمة ملاحظة أخيرة فيما يخص الشواهد الشعرية وهي أنه ذكر (١٥) أبيات أبي تمام :

واذا رأيت أبا يزيد في وغى
وندى ومبدي غارة ومعيدا
يقري مرجيه حشاشة ماله
وشبا الاسنة ثغرة ووريدا
أيقنت أن من السماح شجاعة
تدمي وأن من الشجاعة جوادا

وصواب رواية الأبيات في ديوانه (١٦):

وذا رأيت أبا يزيد في نَدَى
ووغى ومُبْدىء غارةٍ ومُعيدا
يقرى مُرَجيه مُشاشة ماله
وشبا الاسنَّة ثُغْرة ووريدا
ايقنتُ أنّ من السماح شُجاعةً
تُدَمي وأن من الشجاعة جَوُدا

والمشاشة بضم الميم العظم الذي يمكن مضغه وربما أكل .

● خامسا ـ الأمانة العلمية

تصرف جامع نصوص العروضي كثيراً بالنقول التي أسنلها من شرح الواحدي فحذف مرة واضاف أخرى . وبهذا يكون قد أخل بشرط مهم من شروط التحقيق العلمي وهو الامانة العلمية . وسأشير فيما يأتي الى ذلك

النص رقم (٢) : قال أبو الفضل العروضي . وفي شرح الواحدي : قال العروضي .

النصوص (٣ ، ١٠ ، ١٦) : قال العروضي . وفي شرح الواحدي : قال أبو الفضل العروضي .

النص (٢١) : ومنه قول ذي الرمة :

تداعين باسم الشيب .

وفي شرح الواحدي : ومنه قول ذي الرمة : تداعين باسم الشيب ... البيت .

النص رقم (٢٩) : قال العروضي فيما استدرك على ابن جني .

وفي شرح الواحدي : قال العروضي فيما استدرك عليه .

النصوص (٣٥ ، ٣٨ ، ٤٠) : قال أبو الفضل العروضي فيما أملاه على الواحدي .

وفي شرح الواحدي : قال العروضي فيما املاه علي .

وكان الافضل وأمانة للعلم أن يذكر النصوص كما وردت ، وهو نفسه قد نقل بعضها من غير تغيير ، فقد جاء في النصوص (٧ ، ١٠ ٢٤) : قال العروضي فيما أملاه عليّ .

● سادسا ـ المصادر وطريقة استعمالها

أولاً ـ لم يتبع الناشر منهجاً علميا سليما في استعماله المصادر ، فالمفروض أن يسرد مصادر ترجمة المؤلف مرتبة ترتيباً زمنياً لأن المتأخرين أخذوا عمن سبقهم ، فهو مثلا في ص ١٣٩ هامش ١١ يحيل على مصادر ترجمة أبي الفضل العروضي على الشكل التالي : معجم الادباء ، انباه الرواة ، تتمة اليتيمة ، الوافي ، السياق في تاريخ نيسابور ، بغية الوعاة ، طبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة (القسم المخطوط) ١ / ١٩٩ ، معجم الأدباء .

وصواب ترتيبها : تتمة اليتيمة ، السياق ، معجم الادباء في موضعين ، الانباه ، الوافي ، طبقات النحاة ، بغية الوعاة .

ثانيا ـ كان كثير التخبط في استعمال المصادر ، فنراه يذكر اسم الكتاب فقط مرة ويذكر اسم الكتاب مع اسم مؤلفه مرة اخرى ولا حاجة لذكر اسم المؤلف فهذا مكانه في فهرس المصادر .

ثالثا ـ سرد الناشر مصادره في آخر مقالته من غير أن يوافينا بالتفصيلات الوافية عن كل مطبوع ، وهذا ديدنه في كل مانشر من كتب ، ولكن الملاحظ هنا أنه ذكر تحت كتابين نشرهما عبارة : (تحقيق الدكتور محسن غياض) علما بأنه

ذكر ذلك في صفحات سابقة ، في الوقت الذي أهمل فيه أسماء أفاضل المحققين كعباس اقبال وأبي الفضل ابراهيم والصيرفي ود ، سامي الدهان ومصطفى السقا ومحمد عبده عزام وغيرهم فتأمل !!

رابعا ـ وهم الناشر ـ وهو استاذ في قسم اللغة العربية ـ في ترتيب المصادر حسب حروف الهجاء فقدم ديوان المتنبي على ديوان ابراهيم بن هرمة وقدم ديوان ذي الرمة على ديوان ابي تمام وذكر الفتح الوهبي قبل الفتح على فتح ابي الفتح . وعند ذكره لديوان المتنبي قال :

بشرح العكبري ـ مصر ١٩٦٥ والصواب ١٩٥٦
بشرح الواحدي ـ برلين ١٩٦١ والصواب ١٨٦١ بشرح ابن جني ـ بغداد ١٩٧٠

ولست أدري على اي أساس رتب هذه المصادر ؟ فان كان ترتيبه على حروف الهجاء فيجب أن يقدم شرح ابن جني على شرح العكبري وان كان ترتيبه زمنيا فيجب أن يكون ابن جني الاول والواحدي الثاني ثم العكبري .

وبعد فمهما يكن شأن هذه الأخطاء والأوهام فالذي أرجو له أن يكون في أعماله المستقبلة آخذاً بأسباب المنهج العلمي في التحقيق كما أرجو أن يكون أوفى بحق الأمانة العلمية التي يتسم بها أفاضل المحققين والحمد لله أولاً وآخراً .

هوامش

١ ـ مجلة المورد ـ المجلد الرابع ـ العدد الرابع ١٩٧٥ .
٢ ـ تنظر على سبيل المثال النصوص ٩ ، ٣٣ ، ٤٧ .
٣ ـ ينظر ، أصول نقد النصوص ونشر الكتب لبرجستراسر وتحقيق النصوص ونشرها لعبد السلام هارون وقواعد تحقيق المخطوطات للدكتور صلاح الدين المنجد .
٤ ـ بغية الوعاة ١ / ٣٦٩ .
٥ ـ شرح الواحدي 25 والتبيان في شرح الديوان ٣ / ١٦٦ .
٦ ـ شرح الواحدي ٣٧٠ .
٧ ـ شرح الواحدي ٥٩٧ .
٨ ـ شرح الواحدي ٧٦٨ .
٩ ـ شرح الواحدي ٣٧٦
١٠ ـ شرح الواحدي ٣٨٩ .
١١ ـ شرح الواحدي ٧٢٤ .
١٢ ـ التبيان ٣ / ١٦١ . وقول الجرجاني في الوساطة 442 ـ 443 .
١٣ ـ ص ١٤٧ .
١٤ ـ شرح الواحدي ٧٤٢ .
١٥ ـ ص 151 .
١٦ ـ ديوان أبي تمام بشرح التبريزي ١ / ٤١٨ (الطبعة الثانية)

ملاحظات على كتـابي التجنـي على ابن جني وشرح المشكل من شعر المتنبي

ملاحظات على كتابي

التجني على ابن جنّي
وشرح المشكل من شعر المتنبي

في العدد الخاص بالمتنبي من مجلة المورد الغراء طلع علينا د . محسن غياض بجمع آخر استله من كتاب التبيان في شرح الديوان المنسوب غلطاً الى العكبري ، وكان قد بدأ بأقوال أبي الفضل العروضي في عدد سابق ، ثم بأقوال ابن فورجة وابن القطاع في هذا العدد . ومن يدري فربما سيطلع علينا بأقوال الخوارزمي والتبريزي من هذا الشرح ايضاً .

وعند قراءتي لهذا الجمع تجمعت لدي ملاحظات واستدراكات وددت أن أنبه عليها خدمة للعلم والعلماء . وتتلخص هذه الملاحظات في النقاط التالية :

اولاً ــ عنوان المقالة :

عنون الناشر مقالته فيما يخص ابن القطاع بـ (شرح المشكل من شعر المتنبي) . ولا أدري من أين أتى بهذه التسمية فاسم المخطوطة : (مجموع من شعر المتنبي وغوامضه) كما جاء في مقدمته وقد ذكر في مقدمته ايضاً ضمن كتبه : (شرح ابيات من شعر المتنبي) ، قال : وهو هذا الكتاب . ولم يحل على المصدر الذي استقى منه اسم هذا الكتاب . فكيف أحل لنفسه تغيير عنوان الكتاب .

ولا بد هنا أن اذكر ان هناك نصاً عزيزاً يلقي الضوء على عنوان الكتاب قد فات الناشر عند تقليب صفحات التبيان وهو ماجاء في الصفحة الرابعة من الجزء الثالث : (قال ابن القطاع في نكته على الديوان ...) .

ثانياً ــ نصوص اخرى لابن فورجة ولابن القطاع اخلّ بها الناشر :

لابد لمن يعرض لجمع نصوص كتاب ما أن يقف على الكتب المطبوعة وعلى مايتيسر من المخطوطات التي ترجمت لصاحب هذه النصوص ، أما الاكتفاء بكتاب واحد مطبوع فهو عمل غير سليم وغالباً مايعتوره النقص وهكذا كان عمل د . محسن غياض فقد فاتته نصوص عزيزة نادرة كان لابد له من الوقوف عليها . وهي فيما يخص ابن فورجة خمسة نصوص، ذكرها الاستاذ المحقق الثبت محمود محمد شاكر في

كتابه (المتنبي) نقلاً عن بغية الطلب لابن العديم المتوفي ٦٦٠ هـ وتاريخ دمشق لابن عساكر المتوفي ٥٧١ هـ . وذكر الاستاذ شاكر أنه اختارها من هاتين المخطوطتين (لأن فيها شيئاً جديداً لم يقع لي ولا لأحد قبلي). اليس من الضروري اذا ان يقف عليها عند جمعه لنصوص (التجني على ابن جني) ؟ ! وتقع هذه النصوص في الجزء الثاني من كتاب (المتنبي ـ مطبعة المدني بمصر ١٩٧٧) في الصفحات ٢٦٤ ـ ٢٦٥ ، ٢٧٦ ، ٢٨٣ ، ٢٩٦ ، ٢٩٨ ، ٣٣٤ ـ ٣٣٦ . والاربعة الاولى منها من كتاب بغية الطلب ، والخامس من تاريخ دمشق .

واليك فيما يلي هذه النصوص :

(النص الاول)

وذكر أبوالحسن علي بن محمد بن علي (كذا) بن فورجة في كتاب « التجني على ابن جني » قال : أخبرني أبو العلاء أحمد بن سليمان المعري عمن أخبره من الكتاب قال : كنت بالديوان في بعض بلاد الشام، فاسرعت المدية في اصبع بعض الكتاب وهو يبري قلمه ، وأبو الطيب حاضر ، فقام اليه وتفل عليه وأمسكها ساعة بيده ، ثم ارسلها وقد اندملت بدمها ، فجعل يعجّب من ذلك ، ويرى من حضر أن ذلك من معجزاته .

قال : ومما كان يمخرق به على أبيات البادية انه كان مشاءً قوياً على السير سيراً لاغاية بعده ، وكان عارفاً بالفلوات ومواقع المياه ومحال العرب بها ، فكان يسير من حلة الى حلة بالبادية في ليلة وبينهما مسيرة ثلاث ، فيأتي ماء ويغسل يديه ووجهه ورجله ، ثم يأتي أهل تلك الحلة فيخبرها عن الحلة التي فارقها ، ويريهم أن الارض طويت له . فلما غلت سنة رغب عن ذلك وزهد فيه ، وأقبل على الشعر وقد وسم بتلك السمة .

***

(النص الثاني)

وقال ابن فورجة في كتاب « التجني على ابن جني » حدثني الشيخ أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه بأصبهان ، وكان تربية ابن العميد ونديمه ، قال : حضرت مجلس ابن العميد بأرجان وقد دخل عليه أبو الطيب ، وكان يستعرض سيوفاً ، فلما بصر بأبي الطيب نهض من مجلسه وأجلسه في دسته ، ثم

قال لأبي الطيب : اختر سيفاً من هذه السيوف . فاختار منها واحداً ثقيل الحلي ، واختار ابن العميد آخر غيره ، فقال كل منهما : سيفي الذي اخترته أجود ! ثم اصطلحا على ان يجرباهما ، فقال ابن العميد : فبماذا نجربهما ؟ فقال أبو الطيب : في الدنانير فيؤتى بها فينضد بعضها على بعض ، ثم تضرب به ، فاذا قدها فهو قاطع . فاستدعى ابن العميد بعشرين دينارا ، فنضدت ، ثم ضربها أبو الطيب فقدها وتفرقت في المجلس ، فقام من مجلسه المفخم يلتقط الدنانير المتبددة في كمه ، فقال ابن العميد : ليلزم الشيخ مجلسه ، فان احد الخدام يلتقطها ويأتيه بها . فقال : بل صاحب الحاجة أولى بها .

قال ابن فورجة : وكان رجلاً ذا هيئة ، مر النفس ، شجاعاً ، حفظة للآداب ، عفيفا ، وكان يشين ذلك كله ببخله .

×

(النص الثالث)

ذكر ابن فورجة في « التجني على ابن جني » وقال : وأما محله ـ يعني المتنبي ـ في العلم فقال الحسن بن علي بن الجلاب : سمعته يقول : من أراد أن يغرب علي بيتا لااعرفه فليفعل : قال : وهذه دعوى عظيمة ، ولا ريب انه صادق فيها .

**×

(النص الرابع)

وذكر ابن فورجة في كتاب « التجني على ابن جني » ، عن أبي العلاء احمد بن عبد الله بن سليمان المعري ، عن رجل من أهل الشام كان يتوكل لأبي الطيب في داره ، يعرف بأبي سعد ـ قال : وبقي الى عهدنا ـ قال : دعاني أبو الطيب يوماً ونحن بحلب ، أظنه قال : ولم أكن عرفت منه الميل الى اللهو مع النساء ولا الغلمان ، فقال لي : أرأيت الغلام ذا الاصداغ الجالس الى حانوت كذا من السوق ؟ ـ وكان غلاماً وسيماً فحاشا فيما هو بسبيله ـ فقلت : نعم ، وأعرفه . فقال امض فأتني به ، واتخذ دعوة وانفق وأكثر . فقلت : وكم قدر ماأنفقه؟ فلم يزدني على قوله : « أنفق وأكثر » ، وكنت استطلع رأيه في جميع ماأنفق، فمضيت واتخذت له ثلاثة ألوان من الاطعمة ، وصفحات من الحلوى ، واستدعيت الغلام فأجاب ، وأنا متعجب من جميع

مأسمع منه ، اذ لم تجر له عادة بمثله ، فعاد من دار سيف الدولة آخر النهار وقد حضر الغلام ، وفرغ من اتخاذ الطعام ، فقال : قدم مايؤكل ، وواكل ضيفك ! فقدمت الطعام فأكلا وأنا ثالثهما ، ثم أجن الليل ، فقدمت شمعة ومرفع دفاتره ، وكانت تلك عادته كل ليلة ، فقال : أحضر لضيفك شراباً واقعد الى جانبه فنادمه . ففعلت مأمرني به ، كل ذلك وعينه الى الدفتر يدرس ولا يلتفت الينا إلاّ في الحين بعد الحين . فما شربنا الا قليلا حتى قال : افرش لضيفك وافرش لنفسك و بت ثالثنا . ولم أكن قبل ذلك أبايته في بيته ، ففعلت ، وهو يدرس حتى مضى من الليل أكثره ، ثم آوى الى فراشه ونام . فلما أصبحنا قلت له : مايصنع الضيف ؟ فقال : احبه واصرفه . فقلت له : وكم أعطيه ؟ فاطرق ساعة ثم قال : انطه ثلاثمئة درهم . فتعجبت من ذلك ، ثم جسرت نفسي فدنوت اليه وقلت : انه ممن يجيب بالشيء اليسير ! وأنت ، فلم تنل منه حظاً ! فقطب ثم قال : أتظنني من هو الفسقة ؟ أنطه ثلاثمئة درهم وينصرف راشداً . قال : ففعلت مأمرني به وصرفته . قال : وهذا من بديع اخباره ولولا قوة اسناده لما صدقت به .

(النص الخامس)

قال أبو علي محمد بن أحمد بن فورجة : كان المتنبي رجلاً داهية ، مر النفس شجاعاً عالي الهمة ، حفظة للاداب ، عارفاً بأخلاق الملوك ، ولم يكن فيه مايشينه ويسقطه الا بخله وشرهه على المال ، فحدثني أبو البركات بن أبي الفرج المعروف بابن زيد التكريتي الشاعر قال : بلغني انه قيل للمتنبي : قد شاع عنك مُن البخل ماقد صار سمرا للرفاق ، وانت تمدح في شعرك الكرم وأهله ، وتذم البخل وأهله ! ومعلوم أن البخل قبيح ، ومنك أقبح ، لانك تتعاطى كبر النفس وعلو الهمة وطلب الملك ، والبخل ينافي سائر ذلك ! فقال : ان لبخلي سبباً ، وذلك أنني أذكروقد وردت في صباي من الكوفة الى بغداد فأخذت خمسة دراهم في جانب منديلي ، وخرجت أمشي في أسواق بغداد ، فمررت بصاحب (دكان) وكان يبيع الفاكهة ، فرأيت عنده خمسة من البطيخ باكورة ، فاستحسنتها ونويت أن اشتريها بالخمسة دراهم التي معي ، فتقدمت اليه وقلت بكم تبيع الخمسة بطاطيخ ؟ فقال بغير اكتراث : اذهب ، فليس هذا من أكلك ! فتماسكت معه وقلت : أيها الرجل دع مايغيظ واقصد الثمن ! فقال : ثمنها عشرة دراهم ، فلشدة ماجبهني به ماسطعت أن أخاطبه في المحاططة فوقفت حائرا ، واذا بشيخ من التجار قد خرج من الخان ذاهباً

الى داره ، فوثب اليه صاحب البطيخ من دكانه ودعا له وقال له : يامولاي ، هنا بطيخ باكور ، بدستورك أحمله الى منزل مولانا ! فقال الشيخ : ويحك بكم هذا ؟ قال بخمسة دراهم ، قال الشيخ التاجر : بدرهمين . فقال : بدرهمين . فباعه الخمسة بطاطيخ بدرهمين وحملها الى داره، ودعا له وعاد الى دكانه مسروراً بما فعل ، فقلت له : ياهذا مارأيت أعجب من جهلك ! استمت علي في هذا البطيخ وفعلت كيت وكيت ، وكنت قد أعطيتك في ثمنه خمسة دراهم ، فبعته بدرهمين محمولا ! فقال : اسكت هذا يملك مئة ألف دينار ! فقلت : واذا كان أضعاف ذلك ، هل يدفع لك الا الدرهمين ؟ فلم يزدني على ان قال : دع ذا عنك ، فانه يملك مئة ألف دينار ! فعلمت يومئذ أن الناس لا يكرمون أحداً اكرامهم من يعتقدون انه يملك مئة الف دينار ، وأنا فلا أزال على ماتراه حتى أسمع الناس يقولون : ان ابا الطيب قد ملك مئة الف دينار .

***

أما النصوص التي فاتته فيما يخص ابن القطاع فهي :

١) التبيان ٢ / ٨٠ :

وقال في صباه : سيفُ الصدود على أعلى مقَلَّدِهِ

لم يُحفظ المصراع الثاني ، فقال قوم هو :

يغري طُلى وامقيه في تجرده

وقال قوم هو : بكفِّ أهيفَ ذي مَطْل بموعده

وقال ابن القطاع : أول هذه القصيدة :

وشادنٍ روحُ من يهواه في يده
سيفُ الصدودِ على أعلى مُقَلَّدِهِ

***

٢) التبيان ٣ / ٤ :

وكنت اعيب عذلاً في سماحٍ
فها أنا في السماح له عذولُ

قال ابن القطاع في نُكته على الديوان : الهاء في (له) عائدة على السحاب .

***

٣) التبيان ٣ / ٣٢٨ ـ ٢٩

بليتُ بلى الاطلال ان لم أقف بها
وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه

ذكر صاحب التبيان أقوال أبي الفتح والعروضي والواحدي في شرح هذا البيت . أما ابن القطاع فمن الواضح أنه شرح البيت أيضاً الا أن شرحه لم يذكر وبقي تعليقه فقط على أحد الابيات التي استشهد بها وهو :

رب ليلٍ أمدَّ من نفس العا   شق طولاً قطعتهُ بانتحابِ

قال ابن القطاع : وانما قال : رب ليل طويل خارج عن المعتاد زائد الطول ، زاد على المراد ، كزيادة نفس العاشق ، وطوله على نفس من ليس بعاشق ، وهذا نهاية في المبالغة .

***

٤) التبيان ٣ / ٣٨٢ :

تُفيت الليالي كلّ شيء أخذتَهُ   وهُنّ لما يأخذن منك غوارمُ

وقال الخطيب وابن القطاع : كلاهما اشتركا في اللفظ والمعنى ، قالا : من رواه بالنون أفسد المعنى .
(قال ابن القطاع : قال لي شيخي ...) ذكره الناشر في الوقت الذي أهمل فيه السطر الذي قبله .

***

ثالثا ـ الاوهام والاخطاء التي وقع فيها

لم يعر الناشر الناحية اللغوية أي اهتمام في التعبير فوقع في أخطاء كان يجب ان يتجنبها . ومن هذه الاخطاء :

١) في الصفحات ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٩ ، ٢٥٩ قال : اشارة للبيت . وقال في الصفحات ٢٤٠ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٥ : ولم يشر للمؤلف ، الاشارة لأبي حاتم .

أقول الصواب : اشارة الى البيت ، ولم يشر الى المؤلف . قال في اللسان (شور) : أشار اليه أوماً . يكون ذلك بالكف والعين والحاجب . وأشرت اليه أي لوحت اليه . وأشار عليه بالرأي .

٢) جاء في صفحة ٢٤٣ : ونسبه للواحدي . وفي ص ٢٤٦ : منسوبا لعلماء المعاني . وفي ص ٢٤٧ : منسوبا لابن فورجة . وفي ص ٢٥٥ : ووهم في نسبته للرسول .

أقول : الصواب ان النسبة تكون الى الشيء ، ولم أجد اللام بعد الفعل نسب في المعجمات . جاء في اللسان (نسب) : نسبت فلانا الى أبيه وانتسب الى أبيه .

٣) جاء في الصفحات ٢٢٧ ، ٢٣٢ ، ٢٣٥ : واعتمدنا رواية ابن فورجة .

والصواب : واعتمدنا على رواية ابن فورجة . جاء في اللسان (عمد) : اعتمد على الشيء : توكأ . والعمدة : ما يُعتمد عليه . واعتمدت على الشيء : اتكأت عليه . واعتمدت عليه في كذا أي : اتكلت عليه .

٤) جاء في ص ٢٤٠ : لا ينظر للبيت مفرداً .

والصواب : لا ينظر الى البيت مفرداً . (ينظر اللسان (نظر)) .

٥) جاء في الصفحتين ٢٢٤ ، ٢٢٥ : دون نسبة . ويريد أن البيت بلا عزو ، أو بغير عزو . ولفظة (دون) لاتعطي هذا المعنى ولا تستعمل هذا الاستعمال عند الفصحاء . ومما يؤسف عليه ان استعمالها هذا الاستعمال قد شاع في زماننا هذا عند كثير من الادباء . (ينظر اللسان والتاج : دون) .

٦) جاء في ص ٢٣٨ : تفرد بذكره الاستاذ الزركلي في الاعلام ٥ / ٧٦ وقال : إنه لازال مخطوطا . وجاء في الصفحة التي قبلها : وله شرح كبير لازال مخطوطاً .

أقول : الصواب : مازال مخطوطاً اولا وان الزركلي لم يعبر هذا التعبير وانما هو من الناشر . وقد وضع الزركلي الحرف (خ) فقط اشارة الى كونه مخطوطاً ثانيا .

***

وثمة أوهام وملاحظات أخرى هي :

١) ص ٢١٣ : قال عن ابن فورجة : وكان عجبا حقا أن يجعله المرحوم الاستاذ عبد الكريم الدجيلي (محمد بن أحمد) .

أقول : ليس هناك ما يدعو الى العجب فابن عساكر قبل المرحوم الدجيلي وهو من هو في العلم سماه (محمد بن أحمد) في تاريخ دمشق كما سبق في النص الخامس .

٢) ٢٤٣ هـ ١٨ : قال ولم يذكر العكبري هذا الشرح ١ / ٣٢٩ . اقول : بل ذكر صاحب التبيان موجزاً لهذا الشرح في الصفحة نفسها ، قال : وقال ابن القطاع : غصن مرفوع بالحال ، والضمير في به يرجع لغصن ويتعلق بقوله (يتأود) أي يتمايل قده به .

٣) ٢٤٧ هـ ٥٤ : قال : خنظى وعنظى وخنذى وغنذى به ، أي شتمه وسخر به وأسمعه كلاماً قبيحاً ، وهو مافسره المؤلف في الجملة بعدها .

أقول : لاداعي اذاً لذكر هذا الهامش مادام المؤلف قد ذكره .

٤) ص ٢٤٩ : نقل قول ابن جني على أنه قول ابن القطاع اعتمادا على قول صاحب التبيان اذ قال في ١ / ٦ : (وذكر ابن القطاع ماذكر أبو الفتح) .

٥) ص ٢٥٠ : نقل قول ابن جني على أنه قول ابن القطاع اعتماداً على قول صاحب التبيان في ١ / ١٨٤ : (وكذا نقله ابن القطاع حرفا فحرفا) . وهذا لعمري من اعجب العجب . وقد تكرر ذلك في ص ٢٥٢ هـ ٥١ و ص ٢٥٦ هـ ١١٥ .

٦) ص ٢٥٠ هـ ٢١ : قال : البيت ١٢ من : سرب محاسنه حرمت ذواتها . أقول : والذي يرجع الى التبيان ١ / ٢٢٨ ـ ٢٢٩ لايجد شرح ابن القطاع تحت رقم ١٢ وانما الشرح في اثناء شرح البيت ١٣ فكان من الأولى التنبيه على ذلك .

٧) ص ٢٥٤ : قال ابن القطاع : خضوعا : تمييز . تقديره بأكثر خضوعا .

المعنى : خضوعي في قولي أكثر من تدللها على كثرته .

أقول : لقد وهم الناشر فنسب الى ابن القطاع ماليس له فالمعنى من كلام صاحب التبيان كما عودنا في شرح الابيات وليس من كلام ابن القطاع البتة .

٨) ص ٢٥٨ القطعة ٥٩ : قال ابن القطاع : ليس كذلك ...) .

أقول : أسقط الناشر هنا ابن فورجة ، جاء في التبيان ٤ / ١٥٤ : (وقال ابن القطاع وابن فورجة : ليس كذلك ...) .

***

رابعا ـ تخريج الاحاديث الشريفة

وردت ثلاثة احاديث شريفة في شروح ابن القطاع خرج الاول في سنن الترمذي ولم يشر اليه في مصادره ، ولعله اعتمد على المعجم المفهرس وأغفل ذكره . وقال عن الحديث (ان الله لا يمل حتى تملوا) في ص ٢٥٥ : لم اجده في المعجم المفهرس لالفاظ الحديث .

أقول : لقد وهم الناشر في ذلك فالحديث قد ذكر في المعجم المفهرس في الصفحة الرابعة والخمسين من الجزء السادس تحت مادة (اكلفوا) ، وأحال بدوره على سنن النسائي ومسند ابن حنبل . وقد راجعت سنن النسائي بشرح السيوطي فوجدته فيه في ٢ / ٦٨ وهو الحديث الثالث عشر من كتاب القبلة وورد في مواضع كثيرة في مسند ابن حنبل . وكمال الحديث : (اكلفوا من العمل ما تطيقون فان الله لا يمل حتى تملوا وان احب العمل الى الله تعالى أدومه وان قل) .

وعلى فرض أنه غير موجود في المعجم المفهرس الذي اقتصر على تسعة كتب أما كان الاجدر به الرجوع الى كتب الحديث الاخرى وهي كثيرة والحمد لله . فعلى سبيل المثال لاالحصر هو في النهاية في غريب الحديث والاثر ٤ / ٣٦٠ وفي الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير للسيوطي ١ / ٥٥ واشار فيه الى ان الحديث في النسائي ومسند ابن حنبل . واضافة الى ذلك فالحديث موجود في المعجمات العربية كاللسان مثلاً (ملل) .

اما الحديث الثالث (ان صهيباً لو لم يخف الله لم يعصه) فقد اكتفى بذكر حاشية محققي التبيان بأن الحديث لعمر . ولم يخرج الحديث . والحديث موجود في النهاية في غريب الحديث والاثر ٢ / ٨٨ عن عمر : (نعم المرء صهيب لو لم يخف الله لم يعصه)

خامساً ـ المصادر وطريقة استعمالها

أول مانلاحظ فيما يخص المصادر انه أفرد مصادر ابن فورحة ثم ذكر بعدها مصادر شرح ابن القطاع ولا داعي لهذا الافراد اذ ان هناك مصادر كررت في الموضعين منها : بغية الوعاة . تاريخ الادب العربي لبروكلمان . ديوان المتنبي بشرح العكبري (كذا) . ديوان أبي تمام . ديوان المتنبي في العالم العزبي . وديوان النابغة . ديوان جرير . الصبح المنبي . الفتح الوهبي . فهرست ابن خير (كذا) والصواب (فَهْرسَة) . كشف الظنون . معجم الادباء الخ ...

والملاحظة الثانية انه اعتمد على طبعات غير علمية لكثير من المصادر منها :
بغية الوعاة طبعة ١٣٢٦ هـ وترك طبعة أبي الفضل التي عول عليها في مصادر ابن القطاع . حماسة أبي تمام بشرح التبريزي مصر ١٩٥٥ م وقد فاته ان هذا الشرح

مختصر تصرف به الناشر . فوات الوفيات : اعتمد على طبعة مصر وترك طبعة د . احسان عباس ..

والملاحظة الثالثة أنه لم يسرد مصادر ترجمة المؤلف مرتبة ترتيباً زمنياً لأن المتأخرين أخذوا عمن سبقهم ، فقدم مثلاً بغية الوعاة على خريدة القصر ، وروضات الجنات وكشف الظنون على العبر وهكذا .

والملاحظة الرابعة أنه لم يرتب المصادر وفق حروف الهجاء فذكر مثلاً ديوان المتنبي قبل ديوان الاعشى ، ومعجم الادباء قبل (المحمدون) ، ووفيات الاعيان قبل الوافي بالوفيات وهلم جرا .

وأخيراً أرجو الا يضيق صدر الدكتور محسن غياض بهذه الملاحظات والاضافات فالعالم يبقى عالما ماطلب العلم ... والحمد لله أولاً وآخراً .

كتاب
دقائق التصريف
لأبي القاسم
المؤدب

كتاب دقائق التصريف
بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب دقائق التصريف من الكتب القيّمة المتعة وان كان الغموض يكتنف مؤلفه .

ومن اللافت للنظر انه من الكتب المتقدمة التي تؤكد اعتقادنا في أن التراث العربي يتكشف لنا دوماً عن ذخائر نفيسة هي جديرة بالبحث والنشر .

والكتاب بعدُ ذو قدر عظيم في نصوصه وفي تعليقاته وتوضيحاته وهو الامر الذي نفتقده في كتب التصريف التي وصلت الينا .

وكنت قد عقدت العزم على دراسة الكتاب والتنقير عن المصطلحات التي انفرد بها بعد أن قضيت ثلاث سنوات في تحقيق الكتاب والاشراف على طبعه .

ولظروف خاصة لم ألحق هذه الدراسة بالكتاب في طبعته الاولى ، وآمل أن تأخذ مكانها في مقدمة الطبعة الثانية التي اعددتها واستدركت ماوقع من أخطاء في الطبعة الاولى ، وفي هذه الطبعة بيان وتوضيح حول حقيقة الظروف التي احاطت بتحقيق الكتاب ونشره في المجمع العلمي العراقي .

وأرجو أن أكون موفقاً في دراستي هذه التي ستكون مدخلاً لدراسة الكتاب والالمام بكل ماجاء فيه ، والحمد لله أولاً وآخراً .

مؤلف الكتاب

من اللافت للنظر أن المصادر أغفلت ذكر هذا المؤلف فلانعرف عنه شيئاً ، وقد عجزت عن الوقوف على أيّ شيء يخص المؤلف بعد طول البحث والتنقير في المصادر الخاصة بالتراجم على كثرتها .

واسم المؤلف جاء على روايتين :
الرواية الاولى على صفحة العنوان : (كتاب دقائق التصريف . كتاب فيه علل التصريف ودقائقه حكاها عن الأئمة مصنفها القاسم بن محمد بن سعيد المؤدب) .
والرواية الثانية جاءت في خاتمة المخطوطة :

(آخر الكتاب والحمد لله رب العالمين ، وصلّى الله على خير الخلق محمد النبيّ وعلى آله وسلّم كثيراً ، ولا حول ولا قوة الاّ بالله العظيم . اللهم اغفر لمؤلفه أبي القاسم بن محمد بن سعيد المؤدب) .

وهذا الخلاف يثير الانتباه فهو القاسم بن محمد بن سعيد المؤدب في صفحة العنوان . أن المؤلف كان حيًا في سنة ٣٣٨ هـ وهي السنة التي فرغ فيها من تأليف الكتاب .

وأنا أميل الى أن اسمه (أبو القاسم بن محمد) ، وأن الناسخ أخطأ فأسقط لفظة (أبو) لأنه أملى العنوان من حفظه وأضاف عبارة (كتاب فيه علل التصريف ودقائقه) .

وما جاء في آخر الكتاب هو الصواب لان المؤلف هو الذي كتب هذه الخاتمة . ويؤيد ماذهبت اليه ماجاء في أسفل صفحة العنوان من تمليكات : (دقائق التصريف لابي القاسم محمد بن سعيد المؤدب بخطة في ٣٣٨) .

وهنا تواجهنا مشكلة أخرى وهي اسقاط لفظة (بن) قبل محمد ولكنها تؤيد ماذهبت اليه في أن اسمه أبو القاسم .

لم يبق أمامنا اذن الاّ البحث عن شخصية المؤلف من خلال كتابه . ولعل أهم ماأرشدنا الى حياة المؤلف وموطنه ماجاء في آخر الكتاب بخط المؤلف :

(فرغت منه صبيحة يوم الخميس لثمان ليال خلون من ذي الحجة في ولاية الامير أبي محمد نوح بن نصر مولى أمير المؤمنين سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة . وكان الوالي بالشاش أبو العباس ابن أبي بكر بن محتاج مولى أمير المؤمنين) .

ففي هذه الخاتمة اشارات صريحة الى :

أولا : أن المؤلف عاش في مدينة الشاش . وهي ماوراء النهر ثم ماوراء نهر سيحون متاخمة لبلاد الترك . خرج منها كثير من العلماء .(١)

ثانيا : أن المؤلف كان حيّا في سنة ٣٣٨ هـ السنة التي فرغ فيها من تأليف الكتاب .

ثالثا : أن الكتاب تمّ في ولاية الامير أبي محمد نوح بن نصر . ونوح بن نصر كان صاحب ماوراء النهر . وليها بعد وفاة ابيه سنة ٣٣١ هـ . وأقام في بخارى (عاصمة الامارة) وتوفي فيها سنة ٣٤٣ هـ .(٢)

---

(١) معجم البلدان ٣ / ٣٠٨ والروض المطار ٣٣٥ .

(٢) تاريخ بخارى ١٢٩ والانساب ٧ / ٢٧ والنجوم الزاهر ٣ / ٣١١ .

رابعاً: أن والي مدينة الشاش في هذه السنة كان أبا العباس بن أبي بكر بن محتاج.

***

ثمة أمر آخر في متن الكتاب يفيد أنّه تلمذ لاحد العلماء اذ روى عنه في ثلاثة مواضع هي:

أولاً: قال المؤلف(٣): أنشدني العبد الصالح، الثقة في دينه، الثقة في روايته، قال: أنشدنا أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الانباري .....

ثانيا: وقال المؤلف(٤): حكى لي الثقة عن أبي بكر محمد بن القاسم بن بشار الانباري، رحمه الله ....

ثالثا: وقال المؤلف(٥): وقال الآخر:

ليت شعري عن خليلي ماالذي غاله في الحب حتى ودعه

ورواه بعضهم: (ودّعه) بالتشديد، من التوديع، وهو وجه ايضاً. وهكذا قرأته بخط القتبيّ في كتاب عيون الاخبار، وأنشدني عنه الهيثم، رحمه الله، ايضاً بتشديد الدال.

هذا الشيخ الذي أجمعت المصادر على نعته بالثقة هو أبو سعيد الهيثم بن كليب بن شريح بن معقل الشاشي التركيّ، صاحب (المسند الكبير) وقد توفي سنة ٣٣٥ هـ(٦).

وكلمة (المؤدب) التي لازمت اسم المؤلف تشير الى أنه كان معلماً يعلّم الناس اللغة والادب، جاء في كتابه:(٧) (يعوّل بهذا الذي ذكرته وبما شاكله الامر على المبتدئين في تعلّم العربية ليشحذ اذهانهم ويبعثهم على استعمال فكرهم. مالم اذكره كراهية للتطويل شبيه بما ذكرته فتأمله مستعملاً فكرك فيه تدركه إن شاء الله).

وبعد فهذا كل ماوصلت اليه عن هذا العالم الجليل وعسى أن يقف أحد العلماء على ترجمة له فيفيد العلم وأهله.

***

(٣) دقائق التصريف ١٥.
(٤) المصدر نفسه ١١٣.
(٥) المصدر نفسه ٢٤٦.
(٦) الانساب ٨ / ١٦ وتذكرة الحفاظ ٨٤٨ وسير اعلام النبلاء ١٥ / ٣٥٩ وطبقات الحفاظ ٣٥١.
(٧) دقائق التصريف ٣٨٧.

كتاب دقائق التصريف

رسم المؤلف منهجه في مقدمة الكتاب ، قال :

(واقدم القول في الافعال الماضية والمستقبلة والمصادر والنعوت لأنّ فيها من المعاني اللطيفة والحجج القويمة والادلة الموثقة ماليس في غيرها . ثم أبدأ باصول الصحيح ثم بفروعه، لأنّه أشمل مأخذا وأقلّ كلفة وأيسر خطباً، ثم بالاولى فالاولى به حتى استوعبه وأتممه ، وأختمه ، ان الله قضاه وشاءه ، بشواذ من كلام العرب وأطراف من النحو) .

وقد جاءت مباحث الكتاب على الوجه الآتي :

- حكم في الافعال الماضية .
- حكم في الافعال المستقبلة .
- حكم في جمل المصادر .
- حكم في المصادر التي لاأفعال لها .
- حكم آخر في المصادر التي تخالف صدروها .
- حكم في الافعال التي مصادر لها .
- حكم في النعوت ووجوهها .
- نوع آخر من النعوت .
- حكم جامع في الامر .
- حكم في مَفْعَل ومَفْعِل من الافعال الصحيحة والسقيمة .
- حكم في جمع فعْلة وفعْلَة وفعِلة .
- حكم في ارتفاع الافعال .
- حكم في كيفية بعض مباني المصادر .
- حكم في تقديم الافعال وتأخيرها .
- حكم في جميع أصول الصحيح وفروعه .
- حكم في الرباعي .
- حكم في الخماسي .
- حكم في جميع أصول المضاعف وفروعه .
- حكم في شواذ المضاعف .
- حكم جامع من جميع أبواب المثال من أصوله وفروعه .
- حكم في الشاذ منه .
- حكم في جميع أصول المنقوص وفروعه .

ـ حكم آخر في المنقوص .
ـ حكم في جميع أصول أولاد الاربعة وفروعها .
ـ حكم في أصول اللفيف وفروعه .
ـ حكم في جميع اصول الملتوي وفروعه .
ـ حكم في الموائي وفروعه المشتقة منه قياساً .
ـ حكم آخر في الموائي وفروعه المشتقة منه .
ـ حكم في المفكوك .
ـ حكم في الشواذ من كلام العرب .
ـ حكم فيما تجعله العرب زائداً من حروف الزيادة .
ـ حكم في الاسماء والافعال وفي كيفية اعداد حروفها في الاصل وفيما تزاد فيها على الاصل .
ـ هذا باب جسيم يشتمل على آي من القرآن .
ـ وهذا باب آخر منه ليس مما يتصل بشيء من آي القرآن .
ـ وهذا باب آخر يشاكل البابين الاولين ويضاهيهما .
ـ حكم في معرفة الحروف المقطعة .
ـ حكم في معرفة أمثلة التصريف .
ـ حكم في تبيين جميع اصول كلام العرب .
ـ حكم في اعداد ألفاظ الاسماء والحروف ، أعنى حروف المعاني .
ـ حكم في معرفة بناء كلام العرب .
ـ حكم في معرفة الجمع والوحدان .
ـ حكم في شواذ الجمع .
ـ حكم في جمع الجمع .
ـ أبواب المهموزات : حكم في القطع من جميع الابواب الصحيحة والسقيمة وفروعها .
ـ حكم في النبر من جميع الابواب الصحيحة والسقيمة وذكر فروعها .
ـ حكم في النبر من أولاد الاربعة وفروعه .
ـ حكم في النبر من المثال وفروعه .
ـ حكم في المهموز من جميع الابواب الصحيحة والسقيمة وذكر فروعها .
ـ حكم في المهموز من المثال وفروعه .
ـ حكم في المهموز من أولاد الثلاثة وفروعه .

ـ حكم في مضارعة الاسماء الافعال بوقوع الحرف المعتلّ منهما موقع عينهما .
ـ حكم فيما يأتي من المصادر على لفظ اثنين وهما غير مفترقين ولا مفردين .
ـ حكم فيما تغير ألفاظه في أصل البناء .
ـ حكم فيما يحمل على الفعل المضمر الناصب مع ألف الاستفهام .
ـ حكم فيما يستعمل مع (ان) و (اذ) و (لدن) من النصب بالمضمرات .
ـ حكم فيما يأتي مبنياً اعرابه على الاضمار .
ـ حكم في الهمز واختلاف كلام العرب فيه .
ـ حكم فيما تكلمت العرب فيه من امالة الحروف .
ـ حكم في الاسماء المضمرة والمبهمة .
ـ حكم في مخارج الحروف واعدادها .

****

مصادر الكتاب :

اعتمد المؤلف في كتابه على مصادر كثيرة لكنّه لم يشر الى اسمائها وانما اكتفى بذكر أربعة منها هي :
عيون الاخبار لابن قتيبة : في موضعين .
الجمع والتثنية للفراء : في موضع واحد .
المعرّب للفراء : في موضع واحد .
معاني الشعر لابن السكيت : في موضع واحد .

وعند دراستي للكتاب اتضح لي أنّه نقل عن كثير من العلماء منهم :
الفراء المتوفي سنة ٢٠٧ هـ : في ٧١ موضعاً .
الخليل المتوفي سنة ١٧٠ هـ : في ٤٨ موضعاً .
الكسائي المتوفّى سنة ١٨٩ هـ : في ٣٩ موضعاً .
سيبويه المتوفّى سنة ١٨٠ هـ : في ٢٨ موضعاً .
أبو عبيد المتوفّى سنة ٢٢٤ هـ : في ١٨ موضعاً .
أبو بكر بن الانبارى المتوفّى سنة ٣٢٨ هـ : في ١٥ موضعاً .
ابن السكيت المتوفّى سنة ٢٤٤ هـ : في ١٤ موضعا .
قطرب المتوفّى بعد سنة ٢١٠ هـ : في ١٣ موضعا .
الاصمعي المتوفّى سنة ٢١٦ هـ : في ١٠ مواضع .
ابن قتيبة المتوفّى سنة ٢٧٦ هـ : في ١٠ مواضع .

ثعلب المتوفّى سنة ٢٩١ هـ : في ٨ مواضع .
يونس بن حبيب المتوفّى سنة ١٨٢ هـ : في ٧ مواضع .
الاخفش المتوفّى سنة ٢١٥ هـ : في ٥ مواضع .
المازني المتوفّى سنة ٢٤٩ هـ : في ٥ مواضع .
أبو عبيدة المتوفّى نحو سنة ٢٠٩ هـ : في ٤ مواضع .
الهيثم بن كليب (الثقة) المتوفّى سنة ٣٣٥ هـ : في ٤ مواضع .
الحسن البصري المتوفّى سنة ١١٠ هـ : في ٣ مواضع .
هشام بن معاوية الضرير المتوفّى سنة ٢٠٩ هـ : في ٣ مواضع .
قتادة بن دعامة المتوفّى سنة ١١٧ هـ : في موضعين .
ابن الاعرابي المتوفي سنة ٢٣١ هـ : في موضعين .
أبو حاتم السجستاني المتوفّى سنة ٢٥٥ هـ : في موضعين .
المبرد المتوفّى سنة ٢٨٥ هـ : في موضعين .

***

شواهد الكتاب :

أولاً : القرآن الكريم :

استشهد المؤلف بآيات قرآنية كريمة أثناء شرحه للمسائل الصرفية والنحوية التي ادرجها في كتابه (دقائق التصريف) ، كما أنه نصّ في آيات معينة على القراءات القرآنية موجها الاعراب على وفق هذه القراءات .

وعدد الآيات المستشهد بها ٤٤٢ آية ، نصّ على القراءات في ٧٥ آية منها .

ثانياً : الاحاديث والآثار :

استشهد المؤدب بأربعة وعشرين حديثاً وأثراً في كتابه .

ثالثاً : الامثال والحكم والاقوال المأثورة :

استشهد المؤلف بأربعين منها .

رابعاً : الاشعار :

استشهد المؤلف بأربعة وعشرين وتسعمئة بيت من الشعر عدا المكرر ، وجلّ هذه الشواهد من عصر الاستشهاد . فمن شعراء ماقبل الاسلام : امرؤ القيس والاعشى وأوس ابن حجر والحارث بن حلزة وعبيد بن الابرص وعمرو بن كلثوم وعدي بن زيد والشنفرى وعنترة والنابغة الذبياني وعمرو بن قميئة وذو الاصبع العدواني وأبو دواد الايادي وحاتم الطائي وطرفة ولبيد وغيرهم .

ومن شعراء العصر الاسلامي والاموي : حسان بن ثابت ، والنابغة الجعدي والحطيئة ومعن بن أوس وحميد بن ثور والخنساء والشماخ وابن مقبل وكعب بن زهير وكعب بن مالك والاخطل وجرير وجميل بثينة وذو الرمّة والاحوص والراعي والفرزدق وعمر بن أبي ربيعة وكثير عزّة وعدي بن الرقاع والكميت بن زيد وغيرهم .

وأورد المؤلف أبياتاً لأبي العتاهية وأبي تمام وابن الرومي وابن المعتز من العصر العباسي .

خامساً : الأرجاز

استشهد المؤلف بخمسة وتسعين ومئتي بيت من الرجز عدا المكرر للعجاج ورؤبة وأبي النجم العجلي والاغلب العجلي وابن علقة التيمي وزنباع المرادي وأبي محمد الفقعسي وسهل بن مالك ومعروف بن عبد الرحمن ومنظور الاسدي ومدرك بن حصن وخطام المجاشعي وسالم بن دارة وأمية بن كعب وأبي الأخزر الحماني وغيرهم .

سادساً : أنصاف الابيات وأجزاؤها :

وعددها أربعة وعشرون عدا المكرر .

وقبل الانتهاء من الحديث عن شواهد الكتاب لابد أن نشير الى أن كثيراً من الاشعار والارجاز انفرد المؤدب بروايتها ، اذ لم أقف عليها في كتب الصرف والنحو والمعجمات وأخلّ بها كتاب (معجم شواهد العربية) لعبد السلام هارون وكتاب (معجم شواهد النحو الشعرية) للدكتور حنا حداد .

***

المصطلحات التي انفرد بها الكتاب أو أكثر من استعمالها :

من اللافت للنظر في كتاب دقائق التصريف أن فيه مصطلحات لم ترد في كتب الصرف والنحو التي وصلت الينا ويبدو أنها كانت معروفة عند الدارسين في مدينة الشاش اذ سطّرها المؤدب في كتابه ولكنها لم تشتهر عند غيره من المؤلفين .

ونشير فيما يأتي الى هذه المصطلحات ومواضع ورودها :

أولاً : النصبة : ويريد بها الفتحة وقد اكثر من استعمالها وهي قليلة الاستعمال عند غيره .

قال المؤدب(٨) :

(اذا أخبرت عن الرجل بالفعل الماضي قلت : فَعَلَ ، بنصب الفاء . لان العرب لاتبتدىء الاّ بالمتحرك ، ولا تقف الاّ على الساكن وآثرت النصبة لانها عندهم أخفّ الحركات) .

وقال(١٠) :

(.... فألزموه أضعف الحركات ، وأضعفها النصبة ، لأنّه لاعلاج لها في الشفتين . والدليل ايضاً على أنها أضعف الحركات أنّ العرب لم تحذفها عن شيء من كلامها لضعفها ، وحذفت الضمة والكسرة وقت حاجتهم اليه لقوتهما) .

وقال(١١) :

(فان قيل : فقد حذف الشاعر النصبة في قوله فقال :

قَطْعَ عمرٌو ساعدي وَهَبٍ وعلا بالعضبِ يافوخه

أراد : قَطَعَ ، فخفّف النصبة) .

وقال(١٢) :

(وفي الخبر عن الرجال : هم يضربونني ، بواو ، علامة لجمع الاسم المضمر في الفعل ، ونون بعدها علامة للرفع ، ونون أخرى بعدها لتكون واقية لنصبة النون الاولى ....) .

---

(٩) دقائق التصريف ١٥ .
(١٠) دقائق التصريف ١٦ .
(١١) دقائق التصريف ١٧ .
(١٢) دقائق التصريف ٤٢ ـ ٤٣ .

ثانياً : المفكوك :

قال المؤدب(١٣) :

(وسمي مفكوكاً ، لأنّه فكّ بين الحرفين المتجانسين بحرف يخالفهما . وهو يدور على وجوه مختلفة ، منه ماهو صحيح ، ومنه ماهو معتلّ .

فالصحيح ، مثل : جرج يجرج ، وقلق يقلق ، وسلس بوله يسلس ، وسدس يسدس ، وثلث يثلث .

والمعتلّ ، مثل قوقى يقوقي ، وضوضى يضوضي ، وزوزى يزوزي) .

ثالثاً : الملتوي : وهو اللفيف المفروق في كتب الصرف .

قال المؤدب(١٤) :

وسمّي ملتوياً لالتواء الحرفين المعتلين بحرف صحيح ، وهو يدور على ثلاثة أوجه :

الوجه الاول : وشى يشي وشاية فهو واش ....

والثاني : وَجِيَ يَوْجَى وَجىً فهو وَجٍ ....

والثالث : ولي يلي ولاية فهو والٍ ....) .

رابعاً : الموائي :

قال المؤدب(١٥) :

(وهو على وجه واحد ، وهو : وأى يئي وأيا ، فهو وإء ، اذا وعد .. وسمّي مواء من لفظه كما سميت القطاة من لفظها لأنّها تطير فتصيح : قَطَاقَطَا ....) .

خامساً : أصناف الحروف :

قال المؤدب(١٦) :

واعلم أن الحروف على ثلاثة أصناف :

صنف يسمّى حروف التفرقة

وصنف يسمّى حروف الندّة

وصنف يسمّى حروف الحكاية .

---

(١٣) دقائق التصريف ٣٥٩ ـ ٣٦٠ .

(١٤) دقائق التصريف ٣٤٦ ـ ٣٥٣ .

(١٥) دقائق التصريف ٣٥٤ ـ ٣٥٨ .

(١٦) دقائق التصريف ٣٩٧ .

فأما **حروف التفرقة** فانها نحو : قد ، وهل ، وبل ، سمّيت حروف التفرقة لأنّها تفرق بين حدود الكلام .

وحروف الندّة مثل : حل ، في زجر الناقة ، وصَهْ ، ومَهْ .

وحروف الحكاية مثل : دَدْ ، وطَقْ ، سمّيت هذه الحروف حروفاً لأنّها موصولة بأطراف الكلم ، كالهجاء لايتمكن من التصريف الاّ بتضعيف أو مدّ) .

سادساً : الفعل الماضي من حيث الدلالة الزمنية :

قال المؤدب(١٧)

(والماضي ثلاثة أنواع : نصّ ، وممثل ، وراهن .

فالنصّ : ماوافق لفظه لفظ الماضي ومعناه معناه . مثل قوله : « ضرب **الله** مثلا عبدا مملوكا » (النحل ٧٥) .

والممثل : ماكان لفظه لفظ الماضي ومعناه لمستقبل الزمان ومستأنفه مثل قول **الله** جلّ وعزّ : « أتى أمر **لله** فلا تستعجلوه » (النحل ١) . أي : يأتي ، يعني القيامة ، أي : هي قريب فلا تستعجلوه ..... ، ومثل قولهم : غفر **الله** لك ، معناه : يغفر **الله** لك . فصلح الماضي في موضع المستقبل حين أمن اللبس . ومثل قولهم : أطال **الله** بقاءك وأدام عزّك ، معناه يطيل **الله** بقاءك ، ويديم عزّك . لأن الدعاء إنما وقع بالمستقبل لا بالماضي .

والراهن :

المقيم على حالة واحدة ، مثل قول الله جلّ وعزّ :

« وكان الله على كل شيء قديراً » (الاحزاب ٢٧) . ألا ترى أنّه كان قديرا ، واليوم ايضاً هو قدير ، وبعد اليوم قدير .

سابعاً :

الفعل الماضي من حيث الدلالة اللغوية .

قال المؤدب(١٨) :

« وسمّي الفعل الماضي ماضياً ، وواجباً ، وعائراً ، ومعرّى . وسمّي ماضياً ، لأنه مفروغ منه ، ولوقوعه في الزمان الماضي .

---

(١٧) دقاق التصريف ١٧ / ١٩ .

(١٨) دقائق التصريف ٢٦ ـ ٢٧ .

وسمّي واجباً ، لانه وجب ، اي : سقط وفرغ منه ، مأخوذ من قولهم : وجب علينا الحائط : اذا سقط . ووجبت الشمس : اذا غابت . وقد يجوز أن يكون مأخوذاً من قولهم : وجب البيع : اذا تمّ وانعقد .

وسمّي عائرا ، لانّه عار . أي ذهب . ومنه قيل لحمار الوحش : عير ، لركوب رأسه ذاهباً في الفلاة يمنة ويسرة . وقيل للفرس : اذا كان على هذا المثال : عيّار .

وسمّي معرّي لانه عَرّي من الحروف اعوامل والزوائد والحوادث والكواسي) .

ثامناً :

الفعل المستقبل :

قال المؤدب(١٩) :

(والمستقبل نوعان : نص ، وممثل .

فالنص : ماوافق لفظه لفظ المستقبل ومعناه معناه نحو قولك : يضرب زيد غدا عمرا .

والممثل : ماكان لفظه لفظ المستقبل ، ومعناه لماضي الزمان وعائره . وذلك نحو قولك : سرت أمس حتى أدخلُها ، أي : حتى دخلتها ، لانّ في قولك : سرت ، دليلًا على ذلك) .

× × ×

أهمية الكتاب :

تكمن أهمية الكتاب في أنّه من أقدم الكتب التي وصلت الينا في الصرف والتي انفردت بمصطلحات لم نقف عليها ، وفي الكتاب شواهد أخلّت بها كتب الصرف التي وصلت الينا .

وفي الكتاب ايضا أقوال لم نقف عليها للفرّاء والكسائي وأبي بكر بن الانباري وغيرهم .

اما القضايا الصرفية في الكتاب فهي تختلف كلّ الاختلاف عن الكتب الاخرى التي عالجت الموضوع نفسه ، لأنّ المؤلف اتبع منهجاً تعليمياً سهلاً تميل اليه النفوس وتهش له الاسماع وتطمئن اليه القلوب .

وحوى الكتاب بحوثاً نفيسة عن النبر والهمز ومخارج الحروف وأصواتها وغيرها .

والكتاب بعد كشف علمّي كبير للعلماء والباحثين . والحمدلله أولاً وآخراً أنّه نعم المولى ونعم النصير .

---

(١٩) دقائق التصريف ٢٨ .

مصادر البحث

- الانساب : السمعاني ، عبدالكريم بن محمد ، ت ٥٦٢ هـ ، حيدر آباد الهند .
- تاريخ بخارى : النرشخي ، أبو بكر محمد بن جعفر ، ت ٣٤٨ هـ ، تعريب وتحقيق د . أمين عبدالمجيد بدوي ونصر الله مبشر الطرازي دار المعارف بمصر .
- تذكرة الحفاظ : الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد ، ت ٧٤٨ هـ حيدر آباد ١٣٧٤ هـ .
- دقائق التصريف : المؤدب ، أبو القاسم بن محمد بن سعيد ، ت بعد سنة ٣٣٨ هـ ، تحـ د . أحمد ناجي القيسي و د . حاتم صالح الضامن و د . حسين تورال، بغداد ١٩٨٧ .
- الروض المعطار في خبر الاقطار : الحميري ، محمد بن عبدالمنعم ، ت ٧٢٧ هـ تحـ د . احسان عباس ، بيروت ١٩٨٤ .
- سير اعلام النبلاء : الذهبي ، تحـ جماعة من العلماء ، بيروت ١٩٨٣ .
- طبقات الحفاظ : السيوطي ، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر ، ت ٩١١ هـ ، تحـ علي محمد عمر ، القاهرة ١٩٧٣ .
- معجم البلدان : ياقوت الحموي ، ت ٦٢٦ هـ ، دار صادر، بيروت ١٩٧٧ .

- النجوم الزاهرة : ابن تغري بردي : جمال الدين يوسف ، ت ٨٧٤ هـ ، مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية .

الخيـــل في
المؤلفات العربية

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة :

اهتم العرب قبل الاسلام كثيراً بالخيل لما لها في حياتهم من أثر كبير ، وجعلوها بمثابة الولد .

وجاء الاسلام فحث على الاهتمام بها ، واقسم الله سبحانه وتعالى بها في سورة العاديات ، فقال : « والعاديات ضبحاً فالموريات قدحاً فالمغيرات صبحاً فأثرن به نقعاً فوسطن به جمعاً » (العاديات ١ ـ ٥) .

وجاءت لفظة « الخيل » في خمس سور من الذكر الحكيم هي :

آل عمران : الاية ١٤

الانفال : الاية ٦٠

الاسراء : الاية ٦٤

النمل : الاية ٨

الحشر : الاية ٦

وأوصى الرسول الكريم (ص) بتكريمها والحفاظ عليها ، ونهى عن امتهانها ، وجعل لها سهماً في الغنائم ، ورفع عنها الزكاة ، وحث على ارتباطها لان الخير والبركة فيها .

قال (ص) : (الخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيامة : الاجر والغنيمة)(*)

وقال ايضاً : (البركة ثلاث : في الفرس والمرأة والدار)(**) .

لكل هذا كانت الخيل محببة الى النفوس ، وكانت وسيلةً للجهاد ونشر الاسلام والذب عن الحمى .

ولقد ازداد الاعتناء بها فكثرت المؤلفات فيها واهتمت بخلقها وصفاتها وامراضها وانسابها واسمائها وفرسانها ، ولكن كثيراً من هذه المؤلفات قد فقدت ، فمن المؤلفين الذين لم تصل كتبهم عن الخيل الينا :

(*) صحيح مسلم ١٤٩٣ . وينظر ، صحيح البخارى ٤ / ٣٤ .

(**) ينظر ، سنن ابن ماجة ٦٤٣ .

ـ ابراهيم بن محمد بن سعدان .
ـ احمد بن حاتم ابو نصر .
ـ احمد بن أبي طاهر
ـ البرقي أحمد بن أبي عبدالله الكوفي .
ـ التوزي عبدالله بن محمد .
ـ ثابت بن أبي ثابت
ـ أبو ثروان العكلي .
ـ الخطيب البغدادي .
ـ الخطلي محمد بن يعقوب
ـ خلف الاحمر .
ـ الرياشي أبو الفضل العباس بن الفرج .
ـ الريحاني علي بن عبيدة .
ـ الزجاج أبو اسحاق ابراهيم بن السري .
ـ سليمان بن بنين النحوي .
ـ العتابي الشاعر .
ـ العتبي محمد بن عبدالله .
ـ العراقي أحمد بن عبدالرحيم .
ـ ابو عكرمة الضبي .
ـ أبو عمرو الشيباني .
ـ عمرو بن كركرة .
ـ القاسم بن محمد الانباري .
ـ القالي أبو علي .
ـ ابن قتيبة عبدالله بن مسلم .
ـ قطرب محمد بن المستنير .
ـ الكرنبائي هشام بن ابراهيم
ـ أبو محلم البغدادي .
ـ محمد بن حبيب
ـ محمد بن الحسن أبو عبدالله مولى بني شيبان .
ـ المدائني علي بن محمد
ـ ابن المستوفي المبارك بن احمد .
ـ النضر بن شميل .

ـ النمري محمد بن رضوان
ـ الوشاء محمد بن احمد
ـ اليزيدي أبو محمد .

***

أما الكتب التي وصلت الينا فهي ، مرتبة ترتيباً زمنياً : ـ

ـ نسب الخيل في الجاهلية والاسلام واخبارها : لابن الكلبي (ت ٢٠٦ هـ) .
ـ الخيل : لابي عبيدة (ت ٢١٠ هـ) .
ـ الخيل : للاصمعي (ت ٢١٦ هـ) .
ـ اسماء خيل العرب وفرسانها : لابن الاعرابي (ت ٢٣١ هـ) .
ـ اسماء خيل العرب وانسابها وذكر فرسانها : للاسود الغندجاني (ت بعد ٤٣٠ هـ) .
ـ أرجوزة في صفات الخيل والوانها وما يحمد منها وما يذم : لعبد الله بن حمزة (ت ٦١٤ هـ) ، شرحها ابنه احمد بن عبدالله .
ـ الحلبة في اسماء الخيل المشهورة في الجاهلية والاسلام : للصاحبي التاجي (ت بعد ٦٧٧ هـ) .
ـ المغني في البيطرة : للملك الاشرف عمر بن يوسف (ت ٦٩٦ هـ) ، مخطوط .
ـ فضل الخيل : للدمياطي (ت ٧٠٥ هـ) .
ـ البيطرة : للصاحب تاج الدين محمد بن محمد (ت ٧٠٧ هـ) ، مخطوط .
ـ الاقوال الكافية والفصول الشافية : لعليَ بن داود الرسولي الغساني (ت ٧٦٤ هـ) .
ـ مطلع اليمن والاقبال في انتقاء كتاب الاحتفال : لابن جزي الغرناطي (ق ٨ هـ) .
ـ قطر السيل في أمر الخيل : للبلقيني (ت ٨٠٥ هـ) ، مخطوط .
ـ مجرى السوابق : لابن حجة الحموي (ت ٨٣٧ هـ) .
ـ جر الذيل فى علم الخيل : للسيوطي (ت ٩١١ هـ) ، مخطوط .
ـ فوائد النيل بفضائل الخيل : للطبري المكي علي بن عبد القادر . (ت ١٠٧٠ هـ) . مخطوط .
ـ رشحات المداد فيما يتعلق بالصافنات الجياد : للبخشي (ت ١٠٩٨ هـ) .
ـ اسبال الذيل في ذكر جياد الخيل : لنجم الدين الرملي (ق ١١ هـ) . مخطوط .

ـ وسيأتي وصف الكتب المطبوعة وعددها أثنا عشر كتاباً(*) .

× × ×

ولا بد من الاشارة الى ماأفرده العلماء من الابواب والفصول التي تخص الخيل في كتبهم ، ومن هؤلاء : ـ

ـ ابن هشام الحميري (ت ٢١٣ هـ) في كتابه : السيرة النبوية .
ـ ابو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤ هـ) في كتابه : الغريب المصنف .
ـ محمد بن حبيب (ت ٢٤٥ هـ) في كتابه : المنمق .
ـ الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) في كتابه : الحيوان .
ـ ابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ) في كتابيه : عيون الاخبار والمعاني الكبير .
ـ ابن عبد ربه (ت ٣٢٨ هـ) في كتابه : العقد الفريد .
ـ ابو علي القالي (ت ٣٥٦ هـ) في كتابه : النوادر .
ـ ابن خالويه (ت ٣٧٠ هـ) في كتابه : شرح مقصورة ابن دريد .
ـ ابو هلال العسكري (ت بعد ٣٩٥ هـ) في كتابيه : التلخيص في معرفة اسماء الاشياء وديوان المعاني .
ـ الشمشاطي (ق ٤ هـ) في كتابه : الانوار ومحاسن الاشعار .
ـ الاسكافي (ت ٤٢٠ هـ) في كتابه : مبادئ اللغة .
ـ الثعالبي (ت ٤٢٩ هـ) في كتابيه : فقه اللغة .
ـ الحصري القيرواني (ت ٤٥٣ هـ) في كتابه : زهر الاداب .
ـ ابن رشيق القيرواني (ت ٤٥٦ هـ) في كتابه : العمدة .
ـ ابن سيده (ت ٤٥٨ هـ) في كتابه : المخصص .
ـ الربعي (ت ٤٨٠ هـ) في كتابه : نظام الغريب .
ـ ابن الاجدابي (ق ٥ هـ) في كتابه : كفاية المتحفظ .
ـ الراغب الاصبهاني (ت ٥٠٢ هـ) في كتابه : محاضرات الادباء .
ـ ابن السيد البطليوسي (ت ٥٢١ هـ) في كتابه : الاقتضاب .
ـ الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) في كتابه : ربيع الابرار .

(*) ثمة كتب ألفت حديثاً في الخيل ، اشهرها : ـ
ـ عقد الاجياد في الصافنات الجياد ، لمحمد بن عبد القادر الجزائري .
ـ سراج الليل في سروج الخيل ، للحاصباني باك .
ـ الخيل وفرسانها ، لخوري نجيب .
ـ جواب السائل عن الخيل الاصائل ، للملك عبد الله بن الحسين
ـ الخيل العراب ، لقدري الارضروملي .

ـ ابن سعيد الاندلسي (ت ٦٨٥ هـ) في كتابه : نشوة الطرب في تأريخ جاهلية العرب .
ـ النويري (ت ٧٣٣ هـ) في كتابه : نهاية الارب .
ـ المزي (ت ٧٤٢ هـ) في كتابه : تهذيب الكمال في اسماء الرجال .
ـ ابن هذيل الاندلسي (ق ٨ هـ) في كتابه : حلية الفرسان واشعار الشجعان .
ـ الدميري (ت ٨٠٨ هـ) في كتابه : حياة الحيوان .
ـ الابشيهي (ت ٨٥٠ هـ) في كتابه : المستطرف في كل فن مستظرف .
ـ محمد بن الطيب الفاسي (ت ١١٧٠ هـ) في كتابه : تحرير الرواية في تقرير الكفاية .

كتب الخيل المطبوعة

رغبة في اطلاع الباحثين على هذه الكتب فقد أرتأينا بيان محتوياتها ومناهجها ورتبناها ترتبياً تأريخياً .

الكتاب الاول :

(نسب الخيل في الجاهلية والاسلام واخبارها) مؤلف الكتاب ابن الكلبي هشام ابن محمد بن السائب المتوفى سنة ٢٠٤ هـ ، وقيل ٢٠٦ هـ .

بدأ المؤلف كتابه بمقدمة بين فيها أهمية الخيل عند العرب والمسلمين من خلال ماورد فيها في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف .

ثم انتقل الى ذكر قسم من خيل قريش وخيل غني بن أعصر وخيل بني سليم وخيل بني أسد وخيل بني تميم وخيل بني تغلب وخيل قيس عيلان وخيل بني سلول ... وماقيل فيها من الاشعار والارجاز .

وختم كتابه بقوله : (وهذه تسمية فحول العرب وجيادها ، والمعروف المنسوب منها في الجاهلية والاسلام ، وماشهر باسم أو نسب من ذكورها واناثها ...) ثم ذكر اسماء ١٥٥ فرساً .

طبع هذا الكتاب اول مرة بتحقيق دلافيدا سنة ١٩٢٨ مع كتاب ابن الاعرابي الذي سيأتي الحديث عنه . واعاد نشره احمد زكي باشا بالقاهرة سنة ١٩٤٦ فأدخل

فيه نصوصاً كثيرة ليست منه . ثم أعاد نشره الدكتوران نوري حمودي القيسي وحاتم صالح الضامن ببغداد سنة ١٩٨٥ ، وصدرت طبعة ثانية ببيروت سنة ١٩٨٧ مع كتاب ابن الاعرابي بعنوان (كتابان في الخيل) .

الكتاب الثاني :

(الخيل) : ألفه أبو عبيدة معمر بن المثنى المتوفي نحو سنة ٢١٠ هـ . سار أبو عبيدة في تأليف كتابه على منهج الموضوعات فهو يضع عنواناً للموضوع ويتحدث عنه مستشهداً بالاشعار ومن هذه الموضوعات صيانة العرب للخيل وايثارهم لها وأشعارهم في ذلك ، والامر بأرتباطها وما ورد في فضلها من الاحاديث والاشعار ، وما قالته عرب الجاهلية من الاشعار في اتخاذ الخيل ، واسماء خلق الفرس ، ومما يوصف من أمر الخيل وفحولها واناثها ، ودعاء الخيل ، وعيوب خلقتها ، وعيوبها الحادثة ، وما يستدل به على جودة الفرس وجودة خلقه ، وعتق الفرس ، وصفة مايخالف الذكر فيه الانثى ، واسماء الخيل ، وما تستحب العرب في الخيل ، والوان الخيل ، وشية الفرس ، واسماء الدوائر التي تكون في الخيل ، ومشي الخيل ، وعيوبها في جريها ، ونشاطها ، وصهيلها ، وما قالت العرب في أشعارها من صفة الخيل .

طبع الكتاب أول مرة في حيدر آباد الدكن بالهند سنة ١٣٥٨ هـ ، واعيد طبعه بالهند سنة ١٤٠٢ هـ .

وقد انتهينا من تحقيقه وهو تحت الطبع .

الكتاب الثالث :

(الخيل) : ألفه أبو سعيد عبدالملك بن قريب الاصمعي المتوفى سنة ٢١٦ هـ .

سار فيه الاصمعي على نهج أبي عبيدة ، وهو أقل مادة من الكتابين السابقين ، وكان كثير الاهتمام بتفسير الالفاظ .

وتحدث المؤلف عن نتاج الخيل وحملها ، واسنانها ، وحوافرها وصفة عنقها ، وما يكره من الخيل ، وعيوبها ، وصفة مشيها وعدوها ، والوان الخيل وشياتها ، والخيل المشهورة في القبائل العربية كغني وباهلة وتغلب وغيرها مستشهداً بالاشعار والارجاز .

طبع الكتاب أول مرة بعناية هفنر في فينا سنة ١٨٩٥ ، ثم أعاد نشره د . نوري حمودي القيسي ببغداد سنة ١٩٦٩ .

الكتاب الرابع :

(أسماء خيل العرب وفرسانها) .

ألفه ابن الاعرابي أبو عبدالله محمد بن زياد المتوفى سنة ٢٣١ هـ .

بدأ ابن الاعرابي كتابه بالحديث عن تسخير الانسان الخيل ، واصل خيل العرب ، ثم اتبعه بالحديث عن خيل القبائل العربية ورتبها كما يأتي :ـ

خيل بني هاشم ، وخيل قريش ، وخيل الانصار ، وخيل بني أسد ، وخيل بني ضبة ، وخيل سعد بن زيد مناة بن تميم ، وخيل عمرو بن تميم ، وخيل بني حنظلة ، وخيل باهلة ، وخيل غني بن أعصر ، وخيل غطفان بن سعد ، وخيل بني سليم ، وخيل هوازن ، وخيل ربيعة بن نزار وبني ضبيعة بن نزار ، وخيل عنزة بن أسد ، وخيل عبدالقيس بن أقصى ، وخيل النمر بن قاسط ، وخيل بني وائل ، وبني شيبان ، وبني قيس بن ثعلبة ، وبني ذهل بن ثعلبة ، وخيل عجل بن لجيم واياد بن نزار ، وخيل اليمن ، وخيل همدان .

وكان يذكر اسم القبيلة أحياناً ثم يذكر البطون التي تفرعت عنها وخيولها . ويذكر اسم الفارس واسم فرسه ، وكثيراً مايستطرد فيذكر قسماً من اخبارها وماقيل فيها من شعر .

وفي الكتاب أشارات كثيرة الى أيام العرب وبلاء هذه الافراس فيها .

نشر الكتاب أول مرة سنة ١٩٢٨ بتحقيق دلافيدا، ثم نشره د. محمد عبد القادر أحمد في القاهرة سنة ١٩٨٤، ثم نشره الدكتوران نوري القيسي وحاتم الضامن ببغداد سنة ١٩٨٥ ، وأعادا نشره مع كتاب ابن الكلبي سنة ١٩٨٧ ببيروت بعنوان (كتابان في الخيل) .

الكتاب الخامس :

(أسماء خيل العرب وانسابها وذكر فرسانها)

ألفه الاسود الغندجاني أبو محمد الحسن بن احمد الاعرابي المتوفى بعد ٤٣٠ هـ .

جعل المؤلف كتابه معجماً لافراس العرب ورتبها على حروف المعجم ولم يلتزم بالحرف الثاني ، فقد يأتي (الاغر) قبل (الاحوى) في باب الهمزة ، و (الدهماء) قبل (دباس) في باب الدال ، و (الشوهاء) قبل (شاغر) في باب الشين .

فالكتاب اذن معجم بأسماء خيل العرب وانسابها وفرسانها في الجاهلية والاسلام مقرونة بما يتصل بكثير منها من اخبار ، وما شهدته من معارك وايام ، وماقيل فيها من أشعار تؤكد شدة التعاطف وعمق الروابط بين الافراس وفرسانها .

وفي الكتاب تصحيحات علمية قدمها المؤلف في كتابه تؤكد ماعرف به من دقة وسداد معرفة ، ومرجعه فيما يرويه هو شيخه أبو الندى .

حققه الدكتور محمد علي سلطاني بدمشق سنة ١٩٨٢ .

ونقد هذه النشرة محمد احمد الدالي في مجلة معهد المخطوطات ١٩٨٥ ، ثم نشر المهندس حاتم غنيم ملاحظات وتعليقات على كتاب الغندجاني في مجلة مجمع اللغة العربية الاردني ع ٣٢ سنة ١٩٨٧ ، واتبعه في العدد ٣٣ بما فات الغندجاني من اسماء الخيل .

الكتاب السادس :

(شرح أرجوزة في صفات الخيل وألوانها وما يحمد منها وما يذم) .

الارجوزة لعبدالله بن حمزة المتوفى سنة ٦١٤ هـ ، والشرح لابنه احمد بن عبدالله بن حمزة .

شرح الابن منهجه في شرح الارجوزة في مقدمة كتابه ، قال :

(فأقول وبالله التوفيق : قد رتبت هذا الشرح على أربعة فصول :

الفصل الأول : فيما رواه أهل التأريخ عن ابتداء خلقها ولمن ذللت ومن أحبها من الانبياء عليهم السلام وقربها .

الفصل الثاني : في الايات المنزلة فيها والاخبار الواردة وثواب أهلها وما يتعلق بها من الاحكام الشرعية والمسائل الفقهية بحسب الامكان .

الفصل الثالث : في رياضتها واحكام لجمها وتربيتها وماينبغي ان يفعل في ذلك مع اختلاف طبائعها ، لان فيها الحديد والبليد ، والطيب والشديد ، والشامخ والخاضع ، والقارح والراضع .

الفصل الرابع : في تفسير الارجوزة بيتاً بيتاً وكلمة كلمة حسبما تدعو اليه الحاجة ويحتاج فيه الى التبيين وتبلغه المعرفة) .

وفي هذا الشرح كثير من الاشعار والارجاز .

طبع الكتاب في الجمهورية العربية اليمنية سنة ١٩٧٩ واشرفت وزارة الاعلام والثقافة بصنعاء على طبعه .

الكتاب السابع :

(الحلبة في اسماء الخيل المشهورة في الجاهلية والاسلام) .

ألفه الصاحبي التاجي محمد بن علي بن كامل الذي كان حياً سنة ٦٧٧ هـ .

والصاحبي التاجي نسبة الى الصاحب تاج الدين محمد بن محمد المتوفى سنة ٧٠٧ هـ والذي كان مولعا بالخيل والف كتابا في البيطرة في مجلدين وصلا الينا .

ويقع هذا الكتاب في مقدمة قصيرة شرح فيها المؤلف أسباب تأليفه هذا الكتاب ليقدمه الى الصاحب تاج الدين واثنى كثيراً على تاج الدين وأبيه وجده . ثم رسم لنا بعد ذلك منهجه فقال : (رأيت أن أجمع قطعة من اسماء الخيل المشهورة في الجاهلية والاسلام برسم المذاكرة . ورتبتها على حروف المعجم . ملتقطة من دواوين اللغة وكتب الامالي والاشعار . وسميتها بالحلبة . وفيها ثمانية أفراس من خيل سيدنا محمد . صلى الله عليه وسلم . ذكرت في حروفها) .

ثم ذكر بعد هذه المقدمة اسماء الافراس على حروف المعجم وعددها مئتان وسبعة واربعون .

نشره الدكتور عبد الله الجبوري بالرياض سنة ١٩٨١ على النسخة الناقصة ثم أعاد نشره الدكتور حاتم صالح الضامن ببغداد سنة ١٩٨٣ وألحقه بفائت الحلبة في السنة نفسها في مجلة المجمع العلمي العراقي ج ٤ و م ٣٤ . ثم ألحقه بـ (مالم ينشر من الحلبة) في مجلة المجمع العلمي العراقي ج ٢ م ٣٦ سنة ١٩٨٥ . ثم نشرت ثانية ببيروت سنة ١٩٨٥ .

***

الكتاب الثامن :

(فضل الخيل) : ألفه شرف الدين عبد المؤمن الدمياطي المصري المتوفى سنة ٧٠٥ هـ .

قسم المؤلف كتابه على ثمانية أبواب هي :

الباب الاول : في فضل الخيل المتخذة للجهاد في سبيل الله وما جاء في مسح نواصيها وبركتها والنفقة عليها وخدمتها .

الباب الثاني : في التماس نسلها ونمائها والنهي عن قطعها وخصائصها وجز نواصيها واذنابها واذالتها وتعذيبها .

الباب الثالث : في الامر بأرتباطها وما يستحب من ألوانها وشياتها .

الباب الرابع : في كراهة شؤمها وشكلها وما يذم من عصمها ورجلها .

الباب الخامس : في سباقها وما يحل أو يحرم من أسباقها .

الباب السادس : فيما يقسم لصاحبها في الغنائم من السهام وما ورد في ذلك من السنن والاحكام .

الباب السابع : في سقوط الزكاة فيها وما ورد في السنة دليلاً على ذلك وتنبيهاً .

الباب الثامن : فيما وقع ألي من تسمية مراكب النبي (ص) ودوابه وتسمية دواب من كان من أصحابه واحزابه .

نشر الكتاب محمد راغب الطباخ بحلب سنة ١٩٣٠ ، وهو بحاجة الى نشرة محققة .

***

الكتاب التاسع :

(الاقوال الكافية والفصول الشافية)

ألفه الملك المجاهد علي بن داود بن يوسف بن عمر الرسولي الغساني المتوفى سنة ٧٦٤ هـ .

رتب المؤلف كتابه على ستة أقوال ، هي :

القول الاول : فيما جاء في فضائل الخيل في الكتاب العزيز ، والحديث عن النبي (ص) والحث على اكرامها ، وأول من ركبها دوما جاء في ذلك من الاخبار .

القول الثاني : في ذكر صفاتها وخلقها والوانها وشياتها واسمائها ومحمودها ومذمومها ودوائرها وما يستحب منها وما يكره ، وما يختاره أهل الهند منها ، وذكر عتاقها وهجانها ومرقفها .

القول الثالث : في ذكر حملها ونتاجها وتربيتها واسنانها ورياضتها وسباقها واعمارها ومدة الانتفاع بها ، وما جاء من الاخبار في السابق في الجاهلية والاسلام .

القول الرابع : في ذكر امراضها واسبابها ومداواتها وذكر العلة التي حدثت بها في سنة سبع وعشرين وسبعمائة وبأقليم اليمن .

القول الخامس : في ذكر اسماء الخيل المشهورة في الجاهلية والاسلام وما جاء فيها من الاخبار . وذكر ما اشتهر في المملكة اليمنية ثم في المملكة الرسولية من خيولنا وخيول آبائنا واجدادنا وما اتصل بنا من أخبارها .

القول السادس : في ذكر البراذين والبغال وخيول العجم والحمير وما يحمد منها وما يذم ، وذكر الجمال وأحوالها .

نشر الكتاب ببيروت سنة ١٩٨٧ بتحقيق الدكتور يحيى الجبوري .

***

الكتاب العاشر :

(مطلع اليمن والاقبال في انتقاء كتاب الاحتفال) .

ألفه عبد الله بن محمد بن جزي الكلبي الغرناطي المتوفى في أواخر القرن الثامن الهجري .

والكتاب انتقاء من كتاب آخر سبقه وتهذيب له . واسم الكتاب (الاحتفال في تصنيف ماللخيل من الاحوال) لابن أرقم الوادي آشي المتوفى سنة ٦٥٧ هـ .

قدم ابن جزي لكتابه بخطبة طويلة أثنى فيها على مؤلف الاحتفال ثم قسم كتابه على ابواب وفصول هي :

ما جاء في بدء الخيل وفضلها والحث على ارتباطها .

فصل في اعتناء العرب بالخيل واهتمامهم بشؤونها .

باب الرفق بالدواب والنهي عن تعطيل الخيل واذالتها وآداب السفر والمرافقة .

باب تفسير اسم الخيل واشتقاقه وما يرجع الى ذلك .

باب الالوان .

باب الشيات والاوضاح والغرر والتحجيل .

ما يستحب ويكره من الوان الخيل وشياتها .

باب الدوائر التي تكون في الخيل .
باب في معنى ماجاء عن النبي (ص) من شؤم الخيل وكراهية شكالها .
باب اسماء الخيل الاعلام وفحولها المشهورة .
باب المسابقة والرهان وباب اسماء الخيل في حلبة السباق وذكر المسبوق منها .
باب الاستدلال على جودة الفرس ، وباب فيما يستدل على ذراعة الفرس وصبره وعتقه .
باب فيما يستحب من أعضاء الفرس .
باب ما للخيل من الافهام وذكاء الاذهان .
باب مايتعلق بالخيل واوصافها واعتناء العرب بها ومعرفتهم بأحوالها .
تفسير ما وقع في التخليص من الالفاظ الغريبة . وتفسير ما أشكل من الفاظ الجواري .
وقع في التلخيص من الالفاظ الغريبة ، وتفسير ماأشكل من الفاظ الجواري .
باب في ذكر ذكور الخيل واناثها وتفضيل الذكور على الاناث .
باب من خواص الخيل .
وقد نشر الكتاب ببيروت سنة ١٩٨٦ بتحقيق محمد العربي الخطابي .

***

الكتاب الحادي عشر

(مجرى السوابق) : ألفه أبو بكر تقي الدين بن حجة الحموي المتوفى سنة ٨٣٧ هـ .

هذه رسالة أنشأها ابن حجة،فيها رسائل لثلاثة من الكتاب هم : ابن نباتة جمال الدين وشهاب الدين محمود وشهاب الدين بن فضل الله . وهي غريبة في بابها اذ أنها تمثل أمامنا اللغة والادب على مسرح حلبة سباق يتعاورها أربعة من الاعلام الفرسان يتنازعون احراز السبق .

والرسالة تتحدث عن الخيل ضمن تسعة أنواع يختلف كل نوع عن الاخر بحسب الظواهر اللونية المتعارف عليها عند النسابين من ارباب الخيول . والانواع التسعة هي :
الاشهب والشهباء ، والادهم والدهماء ، والاشقر والشقراء ، والكميت والحجر ، والاصفر والصفراء ، والاخضر والخضراء ، والابلق والبلقاء ، والورد والوردة ، والكديش الرهوان .

وقد تعمد المؤلف ان يبرز ان دولة الادب هي بيد العرب وان كان سلطانها من غير العرب ، ويقصد بهم المماليك ، اذ انّ هذه الرسالة ألفت في العصر المملوكي .

وقد نشرت الرسالة في مجلة اللسانيات التي تصدر في الجزائر سنة ١٩٧٢ ، في المجلد الثاني بتحقيق الدكتور عمر موسى باشا .

***

الكتاب الثاني عشر

(رشحات المداد فيما يتعلق بالصافنات الجياد) .

ألفه محمد البخشي الحلبي المتوفي سنة ١٠٩٨ هـ .

وقد قسمه المؤلف على ثمانية أبواب هي :

الباب الاول : في أصل خلقها واشتقاق اسمها وأول من اقتناها ، وما قيل في الفرق بين ذكرها وانثاها .

الباب الثاني : في فضل اقتنائها واعدادها للجهاد وما ورد في ذلك .

الباب الثالث : في الاحاديث الواردة فيها .

الباب الرابع : فيما يتعلق بها من الاحكام من ذلك الزكاة .

الباب الخامس : في احكام السباق عليها وما ورد في ذلك ، واسماء خيل السباق وما يلتحق به .

الباب السادس : في الوانها وشياتها وصفاتها وما يمدح من ذلك وما يذم .

الباب السابع : في امزجتها وخواصها وادوائها وعلاجاتها وما يتصل بذلك .

الباب الثامن : في تسمية خيل النبي (ص) واسماء دوابه ، وما وصل الينا من اسماء خيل اصحابه .

نشر الكتاب محمد راغب الطباخ بحلب سنة ١٩٣٠ مع كتاب فضل الخيل للدمياطي الذي سلف ذكره .

***

المصادر والمراجع

- المصحف الشريف .
- اسماء خيل العرب وانسابها وذكر فرسانها : الغندجاني . الحسن بن احمد أبو محمد الاعرابي الاسود . ت بعد ٤٣٠ هـ . تحقيق د . محمد علي سلطاني . دمشق ١٩٨٢ .
- اسماء خيل العرب وفرسانها : ابن الاعرابي . محمد بن زياد . ت ٢٣١ هـ . تحـ. د . نوري حمودي القيسي ود . حاتم صالح الضامن . بغداد ١٩٨٥ .
- الاقوال الكافية والفصول الشافية : الرسولي الغساني . علي بن داود . ت ٧٦٤ هـ . تحـ ـ د . يحيى الجبوري . بيروت ١٩٨٧ .
- الحلبة في اسماء الخيل المشهورة في الجاهلية والاسلام : الصاحبي التاجي . محمد ابن علي . ت بعد ٦٧٧ هـ . تحـ د . حاتم صالح الضامن . بيروت ١٩٨٥ .
- الخيل : الاصمعي . عبد الملك بن قريب . ٢١٦ هـ . تحـ . د . نوري القيسي . بغداد ١٩٧٠ .
- الخيل : أبو عبيدة . معمر بن المثنى . ت نحو ٢١٠ هـ . حيدر آباد ١٣٥٨ هـ .
- رشحات المداد فيما يتعلق بالصافنات الجياد : البخشي . محمد . ت ١٠٩٨ هـ . نشره محمد راغب الطباخ . حلب ١٩٣٠ .
- سنن ابن ماجه : ابن ماجة . محمد بن يزيد . ت ٢٧٥ هـ . تحـ . محمد فؤاد عبد الباقي . البابي الحلبي بمصر ١٩٥٢ .
- شرح أرجوزة في صفات الخيل والوانها وما يحمد منها وما يذم : أحمد بن عبد الله بن حمزة . صنعاء ١٩٧٩ .
- صحيح البخاري : البخاري . محمد بن اسماعيل . ت ٢٥٦ هـ . دار مطابع الشعب . القاهرة .
- فضل الخيل : الدمياطي . عبد المؤمن . ت ٧٠٥ هـ . نشره محمد راغب الطباخ . حلب ١٩٣٠ .
- الفهرست : ابن النديم . محمد بن اسحاق . ت ٣٨٠ هـ . تحـ . رضا تجدد . طهران .
- كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون : حاجي خليفة . ت ١٠٦٧ هـ . استانبول ١٩٤١ .

- مجرى السوابق : ابن حجة الحموي ، تقي الدين ، ت ٨٣٧ هـ . تحـ د . عمر موسى باشا . مجلة اللسانيات م٢ ، الجزائر ١٩٧٢ .
- مطلع اليمن والاقبال في انتقاء كتاب الاحتفال : ابن جزي الكلبي الغرناطي عبد الله بن محمد . ق ٨ هـ . تحـ . محمد العربي الخطابي . بيروت ١٩٨٦ .
- معجم المعاجم : احمد الشرقاوي اقبال . بيروت ١٩٨٧ .
- المعجم المفهرس لالفاظ القرآن : محمد فؤاد عبد الباقي . دار مطابع الشعب ، القاهرة .

فائت الحلبة في اسماء الخيل

فائِتُ الحَلْبَةِ
في
أسماء الخيل المشهورة في الجاهلية والاسلام

(الهمزة)

١ ـ (آفق) : فرس فُقَيْم بن حرير بن دارم .
٢ ـ (الأبجر) : فرس عَبْدَة بن عمرو بن زِنباع بن جذيمة .
٣ ـ (الأبْلق) : فرس للنبيّ (ص) .
٤ ـ (أبْهَر) : فرس أبي حَكَم القينيّ .
٥ ـ (أجْدَل) : فرس جُلاس بن معد يكرب الكِنْديّ .
٦ ـ (أجْدَل) : فرس مشجعة الكتائب .
٧ ـ (الأجْدَل) : فرس أبي ذرّ الغفاريّ .
٨ ـ (الأحْزَم) : فرس نُبَيْشَةَ بن حبيب السُّلَميّ .
٩ ـ (الأحوى) : فرس عامر بن الطفيل .
١٠ ـ (الأحوى) فرس قَبيصة بن ضرار الضبيّ .
١١ ـ (الأحوى) : فرس توسعة بن تميم .
١٢ ـ (الأحوى) : فرس عُوَيّة بن سُلْميّ بن ربيعة الضبيّ .
١٣ ـ (الأخْدَر) : فحل مشهور تنسب اليه الخيل الأخدرية .
١٤ ـ (الأخْرَسُ) : فرس خيبريّ بن الحصين الكلبي .

---

(١) ابن الكلبي ١١٤ ، الفندجاني ٣٣ ، حلية الفرسان ١٦٤ .
(٢) الفندجاني ٣٠ .
(٣) حياة الحيوان ٢ / ١٦٦ ، رشحات المداد ١١٥ .
(٤) الفندجاني ٤٢ .
(٥) الفندجاني ٣٠ ، القاموس المحيط ٣ / ٣٤٦ (جدل) .
(٦) الفندجاني ٤٥ ، القاموس المحيط ٣ / ٣٤٦ (جدل) وفيه ، مشجعة الجدلي .
(٧) ابن الكلبي ٢٩ ، ابن الأعرابي ٥٣ ، الفندجاني ٣٠ .
(٨) الفندجاني ٤٤ ، القاموس المحيط ٤ / ٩٦ (حزم) .
(٩) الفندجاني ٣٨ .
(١٠) ابن الكلبي ٥٢ ، ابن الأعرابي ٥٩ ، الفندجاني ٤١ ، المخصص ٦ / ١٩٥ .
(١١) الفندجاني ٤٥ .(١٢) حلية الفرسان ١٥٥ وفيه ، عويد . والصواب ، عوية أو غوية .
(١٣) الحيوان ١ / ١٣٩ ، المخصص ٦ / ١٩٨ ، القاموس ٢ / ١٨ (خدر) .
(١٤) الفندجاني ٢١٠ .

١٥ ـ (ابن الأخرس) : فرس خيبري بن الحصين الكلبي .
١٦ ـ (الأدْهَم) : فرس منظور بن زبّان الفزاري .
١٧ ـ (الأدْهَم) : فرس هاشم بن حرملة المُرّيّ .
١٨ ـ (الأدْهَم) : فرس أنس بن مرداس السُّلَميّ . وقيل : فرس معاوية بن مرداس السلمي .
١٩ ـ (الأدْهَم) : فرسٌ لبني بُجَيْر بن عبُاد .
٢٠ ـ (الأدْهَم) فرس للنبي (ص) .
٢١ ـ (الأرِن) : فرس عُمير بن جبل البَجَليّ .
٢٢ ـ (الأزْوَر) : فرس عبدالله بن خازم السُّلَميّ .
٢٣ ـ (الأسطع ذو القلادة) : فرس بكر بن وائل .
٢٤ ـ (الأسكّ) : فرسٌ لبعض بني عبدالله بن عمرو بن كلثوم .
٢٥ ـ (الأشقر) : فرس قتيبة بن مسلم .
٢٦ ـ (الأشقَر) فرس لقيط بن زرارة .
٢٧ ـ (الأشقر) : فرس النعمان بن زُرعة .
٢٨ ـ (الأصفر) : فرس شدّاد والد عنترة .
٢٩ ـ (الأعرابيّ) : فرس عبّاد بن زياد بن أبيه .
٣٠ ـ (أعنق) : فرس عمرو بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان .
٣١ ـ (الأغرّ) : فرس شدّاد بن معاوية العبسي . وقيل : فرس عنترة .
٣٢ ـ (الأغرّ) : فرس معاوية بن ثور البَكّائي .

---

(١٥) الفندجاني ١٨٧ . (١٦) الفندجاني ٣٨ .
(١٧) الفندجاني ٣٩ ، القاموس ٤ / ١١٥ (دهم) وفيه : هشام .
(١٨) الفندجاني ٤١ ، وينظر : ابن الأعرابي ٧٢ ، القاموس ٤ / ١١٥ (دهم) .
(١٩) الفندجاني ٤٢ ، القاموس ٤ / ١١٥ (دهم) .
(٢٠) عيون الأخبار ٢ / ١٥٣ ، فضل الخيل ٧٨ و ١١٦ ، حياة الحيوان ٢ / ١٦٦ ، رشحات المداد ١٢٤ .
(٢١) الفندجاني ٣٠ ، القاموس ٤ / ١٩٦ (أرن) .
(٢٢) الفندجاني ٤٤ . (٢٣) الفندجاني ٣١ ، القاموس ٣ / ٣٨ (سطع) .
(٢٤) الفندجاني ٤٣ ، القاموس ٣ / ٣٠٦ (السك) .
(٢٥) الفندجاني ٣٩ ، القاموس ٢ / ٦٢ (شقر) .
(٢٦) الفندجاني ٤٢ ، القاموس ٢ / ٦٢ (شقر) . (٢٧) الفندجاني ٤٥ .
(٢٨) الأصمعي ٣٧٩ . (٢٩) ابن الكلبي ١٢٨ ، الفندجاني ٣١ ، حلية الفرسان ١٦٥ .
(٣٠) ابن الأعرابي ٩٧ ، الفندجاني ٤٥ ، المخصص ٦ / ١٩٧ .
(٣١) ابن الأعرابي ٦٩ ، الفندجاني ٣١ .
(٣٢) الفندجاني ٣٤ ، القاموس ٢ / ١٠١ (غر) .

٣٣ ـ (الأغرّ) : فرس ضُبيعة بن الحارث العبسي .
٣٤ ـ (الأغرّ) : فرس عمرو بن الناسي الكناني .
٣٥ ـ (الأغرّ) : فرس مالك بن حمار الشَمَخيّ .
٣٦ ـ (الأغرّ) : فرس بلعاء بن قيس الكناني .
٣٧ ـ (الأغرّ) : فرس يزيد بن سنان المُرّيّ .
٣٨ ـ (الأغرّ) : فرس الأسعر الجُعْفيّ .
٣٩ ـ (الأغرّ) : فرس عمر بن أبي ربيعة .
٤٠ ـ (الأغنّ) : فرس أحد بني الحارث بن ذهل بن شيبان .
٤١ ـ (أُهلوب) : فرس دهر بن عمرو بن ربيعة الكلابيّ .
٤٢ ـ (أُهلوب) : فرس ربيعة بن عمرو بن نفُاثة .

(الباء)

٤٣ ـ (البحر) : فرس للنبيّ (ص) .
٤٤ ـ (بَذْوَة) : فرس الحُصين بن الحارث السُلميّ .
٤٥ ـ (بُرْجَة) : فرس سنان بن أبي حارثة المريّ .
٤٦ ـ (بَرْزَة) : فرس العباس بن مرداس السّلميّ .
٤٧ ـ (بَزْخاء) : فرس عوف بن الكاهن السُلميّ .
٤٨ ـ (البشامة) : فرس لجعدة . وهي أم سَبَل .
٤٩ ـ (بِشْرة) : فرس أبي كرز ماوية بن قيس الهمذانيّ .

---

(٣٣) ابن الأعرابي ٧١ . (٣٤) الفندجاني ٣٧ . القاموس ٢ / ١٠١ (غر) .
(٣٥) الفندجاني ٣٨ . القاموس ٢ / ١٠١ (غر) .
(٣٦) الفندجاني ٣٩ . القاموس ٢ / ١٠١ (غر) .
(٣٧) الفندجاني ٤١ . القاموس ٢ / ١٠١ (غر) .
(٣٨) الفندجاني ٤٢ . القاموس ٢ / ١٠١ (غر) .
(٣٩) ديوانه ١٥١ . القاموس ٢ / ١٠١ (غر) .
(٤٠) الفندجاني ٤٢ . (٤١) الفندجاني ٤٣ .
(٤٢) ابن الاعرابي ٧٩ . المخصص ٦ / ١٩٦ . القاموس ١ / ١٤٠ (هلب) .
(٤٣) فضل الخيل ١١٦ . حياة الحيوان ٢ / ١٦٦ . رشحات المداد ١١٨ .
(٤٤) الفندجاني ٥٣ . (٤٥) ابن الاعرابي ٧٠ . الفندجاني ٥٢ .
(٤٦) الفندجاني ٥٢ . القاموس ٢ / ١٦٥ (برز) .
(٤٧) الفندجاني ٥٤ . القاموس ١ / ٢٥٧ (بزخ) . (٤٨) العمدة ٢ / ٢٣٤ .
(٤٩) الفندجاني ٥٤ . القاموس ١ / ٣٧٣ (بشر) .

٥٠ ـ (بُشْرَى) : فرس إمام بن أقرم النميريّ .
٥١ ـ (البشير) : فرس محمد بن أبي شِحاذ الضبيّ .
٥٢ ـ (البشير) : فرس لعبس .
٥٣ ـ (البَعيث) : فرس عمرو بن معد يكرب .
٥٤ ـ (بُقَيْرة) : فرس عمرو بن صخر بن أشنع .
٥٥ ـ (بلعاء) : فرس عبدالله بن الحارث بن مُلَيْل اليربوعيّ .
٥٦ ـ (بلعاء) : فرس لبني سَدوس .
٥٧ ـ (بلعاء) : فرس لأبي ثعلبة .
٥٨ ـ (بلقاء) : فرس الأحوص بن جعفر .
٥٩ ـ (بلقاء) : فرس قيس بن عَيْزارة .
٦٠ ـ (البوّاب) : فرس زياد بن أبيه .

(التاء)

٦١ ـ (تحجل) : فرس ، ذكره لبيد في شعره .

(الثاء)

٦٢ ـ (ثادق) : فرس حاجب بن حبيب الأسدي .
٦٣ ـ (ثور) : فرس العاص بن سعيد .

(الجيم)

٦٤ ـ (جافل) : فرس لبني ذبيان .
٦٥ ـ (الجُدَيْد) : فرس قيس بن ورد بن ربيعة بن جعد .

---

(٥٠) فرحة الأديب ١٣٢ . (٥١) الفندجاني ٥٤ .
(٥٢) ابن الأعرابي ٧١ . (٥٣) الفندجاني ٥٠ ، القاموس ١ / ١٦٢ (بعث) .
(٥٤) القاموس ١ / ٣٧٦ (بقر) (٥٥) الفندجاني ٥١ ، القاموس ٣ / ٧ (بلع) .
(٥٦) ابن الأعرابي ٨٩ و ٩٢ ، المخصص ٦ / ١٩٧ ، القاموس ٣ / ٧ (بلع) .
(٥٧) اللسان والتاج (بلع) . (٥٨) القاموس ٣ / ٢١٥ (بلق) .
(٥٩) القاموس ٣ / ٢١٥ (بلق) .. (٦٠) ابن الكلبي ١٢٢ .
(٦١) ديوانه ٢٦٨ . (٦٢) ابن الأعرابي ٥٦ ، الصحاح (ثدق) ، المخصص ٦ / ١٩٤
(٦٣) القاموس ١ / ٣٨٤ (ثور) .
(٦٤) الفندجاني ٦٧ . وفي العمدة ٢ / ٢٣٥ ، حافل ، بالحاء المهملة . وهو تصحيف .
(٦٥) الفندجاني ٦٧ .

٦٦ ـ (جُدَيْل) : فرس النعمان بن المنذر .
٦٧ ـ (الجرادة) : فرس عامر بن الطفيل ، وأخذها سَرْح بن مالك الأرحبي .
٦٨ ـ (الجرادة) : فرس سلامة بن نهار .
٦٩ ـ (الجرادة) : فرس أبي قتادة الحارث بن رِبعيّ الأنصاري .
٧٠ ـ (الجرادة) : فرس العيّار .
٧١ ـ (الجرادة) : فرس عبد الله بن شرحبيل .
٧٢ ـ (الجرادة) : فرس أبي سعيد المخزومي .
٧٣ ـ (الجرداء) : فرس أبي عدي بن عامر بن عقيل .
٧٤ ـ (الجرف) : فرس لقيط بن زرارة .
٧٥ ـ (جروة) : فرس قعين بن عامر النميري .
٧٦ ـ (جروة) : فرس أبي قتادة الأنصاري .
٧٧ ـ (جِروة) : فرس عبد الله بن معاوية .
٧٨ ـ (الجريال) : فرس قيس بن زهير .
٧٩ ـ (الجريال) : فرس العباس بن مرداس .
٨٠ ـ (جَلْوى) : فرس عبد الرحمن بن صفوان بن قُدامة بن شيبان .
٨١ ـ (جَلْوى) : فرس لبني عامر .
٨٢ ـ (جَلْوى) : فرس الصُّراع بن قيس بن عديّ بن قيس .

---

(٦٦) القاموس ٣ / ٣٤٧ (جدل) .
(٦٧) الفندجاني ٦٠ ، القاموس ١ / ٢٨٢ (جرد) .
(٦٨) ابن الاعرابي ٩٣ ، الفندجاني ٦٠ ، القاموس ١ / ٢٨٢ (جرد) .
(٦٩) فضل الخيل ١٧٥ ، القاموس ١ / ٢٨٢ (جرد) .
(٧٠) القاموس ١ / ٢٨٢ (جرد) .
(٧١) ابن الأعرابي ٧٤ ، المخصص ٦ / ١٩٦ .
(٧٢) أمالي القالي ١ / ٢٥٩ .
(٧٣) الفندجاني ٦٣ .
(٧٤) ينظر ، ديوان جرير ٤٨٥ (هـ) .
(٧٥) الفندجاني ٦٤ .
(٧٦) ابن الأعرابي ٥٤ ، الفندجاني ٦٦ ، المخصص ٦ / ١٩٦ .
(٧٧) المخصص ٦ / ١٩٤ .
(٧٨) ابن الأعرابي ٨٥ ، المخصص ٦ / ١٩٧ ، القاموس ٣ / ٣٤٧ (جرل) .
(٧٩) القاموس ٣ / ٣٤٧ (جرل) .
(٨٠) الفندجاني ٦٥ .
(٨١) ابن الأعرابي ٨٤ ، المخصص ٦ / ١٩٧ .
(٨٢) ابن الأعرابي ٨٨ .

٨٣ ـ (الجمّازة) : فرس عبد الله بن حَنْتَم . وقيل : فرس أمية بن حَنْتَم .
٨٤ ـ (الجَمُوح) : فرس مسلم بن عمرو الباهِليّ .
٨٥ ـ (جَناح) : فرس لبني سُليم .
٨٦ ـ (جَناح) : فرس حِذْلَم بن خالد بن عمرو الفقعسيّ .
٨٧ ـ (الجَناح) : فرس محمد بن مسلمة الأنصاري .
٨٨ ـ (جَنْبَر) : فرس جعدة بن مرداس النميريّ .
٨٩ ـ (الجوّال) : فرس عقفان اليربوعي .
٩٠ ـ (الجَوْن) فرس مروان بن زِنباع العبسي .
٩١ ـ (الجَوْن) : فرس حَسيل بن سَحِيح الضبي .
٩٢ ـ (الجَوْن) : فرس امرىء القيس بن حُجْر .
٩٣ ـ (الجَوْن) : فرس قَتْب بن سُلَيْط النهديّ .
٩٤ ـ (الجَوْن) : فرس معاوية بن عمرو بن الحارث بن الشريد .
٩٥ ـ (الجَوْن) : فرس علقمة بن عَدِي .
٩٦ ـ (الجَوْن) : فرس عبدالله بن ثور بن معاوية بن عُبادة بن البكّاء .
٩٧ ـ (الجَوْن) فرس الأعور بن بَراء الكلبيّ .
٩٨ ـ (الجَوْن) : فرس الحارث بن رُدَيّ بن شريك .

---

(٨٣) ابن الأعرابي ٩٥ ، الفندجاني ٦٤ ، القاموس ٢ / ١٧٠ (جمز) .
(٨٤) الفندجاني ٦٦ ، القاموس ١ / ٢١٨ (جمح) .
(٨٥) الفندجاني ٦٤ ، القاموس ١ / ٢١٩ (جنح) .
(٨٦) ابن الأعرابي ٥٦ .
(٨٧) ابن الكلبي ١٠٧ ، حلية الفرسان ١٦٣ .
(٨٨) ابن الأعرابي ٧٩ ، الفندجاني ٦٣ . وفي المخصص ٦ / ١٩٦ : جنبذ .
(٨٩) التكملة والذيل والصلة ٥ / ٣٠٤ ، التاج (جول) .
(٩٠) الفندجاني ٦٢ ، القاموس ٤ / ٢١١ (جون) .
(٩١) الفندجاني ٦٤ ، القاموس ٤ / ٢١١ (جون) .
(٩٢) الفندجاني ٦٥ ، حيلة الفرسان ١٥٩ ، القاموس ٤ / ٢١١ (جون) .
(٩٣) الفندجاني ٦٥ ، القاموس ٤ / ٢١١ (جون)
(٩٤) الفندجاني ٦٥ . ديوان الخنساء ١٤٥ .
(٩٥) الفندجاني ٦٦ .
(٩٦) الفندجاني ٦٧ .
(٩٧) الفندجاني ٦٨ .
(٩٨) الفندجاني ٦٨ .

(الحاء)

٩٩ ـ (حَجْناء) : فرس معاوية بن جُلَيْميد بن عبادة بن البكّاء .

١٠٠ ـ (حُدَيْرة) : فرس شراحيل بن عبدالعزى الكلبي .

١٠١ ـ (حَذْفة) : فرس صَخْر بن عمرو بن الشريد .

١٠٢ ـ (حَذْفة الحوّاء) : فرس أبي أذينة بن عامر بن قيس بن ثعلبة .

١٠٣ ـ (حُذمَة) : اسم فرس للعرب .

١٠٤ ـ (الحرداء) : فرس أبي عدي بن عامر بن عقيل .

١٠٥ ـ (الحرون) : فرس جزء بن شْريح بن الأحوص .

١٠٦ ـ (الحرون) : فرس عقبة بن مُدْلج .

١٠٧ ـ (الحَرير) : فرس ميمون بن موسى المرْئيّ .

١٠٨ ـ (حُزْمة) : فرس أُسيلم بن الأحنف .

١٠٩ ـ (حَزْنة) : فرس الهُمام .

١١٠ ـ (الحُساميّة) : فرس حُمَيْد بن حُرَيْث بن بَحْدل الكلبيّ .

١١١ ـ (الحسير) : فرس عبد الله بن حيّان بن مُرّة بن جندلة بن عمرو بن سدوس .

١١٢ ـ (الحشّاء) : فرس عمرو بن عمرو .

١١٣ ـ (الحصّاء) : فرس سُراقة بن مرداس بن أبي عامر السّلميّ .

١١٤ ـ (الحَفّار) : فرس سُراقة بن مالك الكنانّي .

---

(٩٩) ابن الأعرابي ٨٠ ، القاموس ٤ / ٢١٢ (حجن) .

(١٠٠) الغندجاني ٧٨ .

(١٠١) نقد الشعر ١١٣ .

(١٠٢) الغندجاني ٨١ .

(١٠٣) المخصص ٦ / ١٩٨ ، القاموس ٤ / ٩٤ (حذم)

(١٠٤) الغندجاني ٨٠ .

(١٠٥) ابن الأعرابي ٧٧ .

(١٠٦) المخصص ٦ / ١٩٥ .

(١٠٧) الغندجاني ٨٠ ، القاموس ٢ / ٨ (الحر) .

(١٠٨) الغندجاني ٧٦ ، القاموس ٤ / ٩٦ (حزم) .

(١٠٩) المخصص ٦ / ١٩٦ .

(١١٠) الغندجاني ٧٩ ، القاموس ٤ / ٩٦ (حسم) .

(١١١) ابن الاعرابي ٩٠ ، الغندجاني ٧٢ .

(١١٢) ابن الكلبي ٤٠ ، الكنز المدفون ٨٩ .

(١١٣) ابن الأعرابي ٦٣ ، الغندجاني ٧٣ .

(١١٤) الغندجاني ٧٩ ، القاموس ٢ / ١٢ .

١١٥ ـ (الحَقْباء) : فرس سُراقة بن مرداس .
١١٦ ـ (حُلْوَة) : فرس معاذ بن جبل .
١١٧ ـ (الحُلَيْل) : فرس مِقْسَم بن كثير الأصبحي .
١١٨ ـ (حليمة) : فرس ذي القرنين . المنذر الملك .
١١٩ ـ (الحِمالة) : فرس جبار بن سلمى .
١٢٠ ـ (الحِمالة) : فرس مُطَيْر بن الأشْيم .
١٢١ ـ (الحِمالة) : فرس عباية بن شكس الهزّانيّ .
١٢٢ ـ (الحمالة الصغرى) : فرس طليحة بن خويلد الأسديّ .
١٢٣ ـ (الحمّال) : فرس أوفى بن مطر .
١٢٤ ـ (الحمامة) : فرس إياس بن قَبيصة الطائي :
١٢٥ ـ (الحمامة) فرس عباية بن شكس .
١٢٦ ـ (الحمامة) : فرس قُراد بن يزيد من بني ربيعة بن قشير .
١٢٧ ـ (الحمامة الصغرى) : فرس طليحة بن خويلد الأسديّ .
١٢٨ ـ (الحَموم) : فرس الحكم بن عرعرة النميريّ .
١٢٩ ـ (الحُميْراء) : فرس علقمة بن مرسوع القشيريّ .
١٣٠ ـ (الحُميراء) : فرس حميد بن عمرو بن زرارة .
١٣١ ـ (حُمَيْل) : فرس لبني عِجْل .

---

(١١٥) المؤتلف والمختلف ١٩٨ ، التاج (حقب) .
(١١٦) الغندجاني ٧٥ .
(١١٧) ابن الكلبي ١١٠ ، الغندجاني ٧٢ ، حلية الفرسان ١٦٣ .
(١١٧) ابن الكلبي ١١٠ ، الغندجاني ٧٢ ، حلية الفرسان ١٦٣ .
(١١٨) الغندجاني ٧٥ .
(١١٩) الغندجاني ٨١ .
(١٢٠) القاموس ٣ / ٣٦٢ (حمل) .
(١٢١) ابن الأثير ٨٣ ، القاموس ٣ / ٣٦٢ (حمل) .
(١٢٢) ابن الكلبي ٣٧ .
(١٢٣) الغندجاني ٨١ ، القاموس ٣ / ٣٦٢ (حمل) .
(١٢٤) الغندجاني ٧٣ ، القاموس ٤ / ١٠١ (حم) .
(١٢٥) الغندجاني ٧٤ . وينظر رقم (١٢١) ، الحمالة .
(١٢٦) الغندجاني ٧٥ ، القاموس ٤ / ١٠١ (حم) .
(١٢٧) الغندجاني ٧٨ . وينظر رقم (١٢٢) ، الحمالة الصغرى .
(١٢٨) ابن الكلبي ١٢٥ ، التاج (حمم) .
(١٢٩) الغندجاني ٨١ .
(١٣٠) فضل الخيل ١٨٧ .
(١٣١) ابن الكلبي ١٢٢ ، حلية الفرسان ١٦٥ .

١٣٢ ـ (الحَنْفاء) : فرس حُجْر بن معاوية بن حذيفة .
١٣٣ ـ (حَنْوَة) : فرس عامر بن الطفيل .
١٣٤ ـ (الحوّاء) : فرس ضرار بن الخطاب الفهري .
١٣٥ ـ (الحوّاء) : فرس سَلَمَة بن ذهل .
١٣٦ ـ (الحوّاء) : فرس الأفكل الأودي .
١٣٧ ـ (الحوّاء) : فرس عبد الله بن عجلان النهديّ .
١٣٨ ـ (الحوّاء) : فرس لبني سُليم .
١٣٩ ـ (الحوّاء) : فرس علقمة بن شهاب بن عوف بن الحارث بن سدوس .
١٤٠ ـ (حيزوم) : فرس جبرائيل عليه السلام .

***

(الخاء)

١٤١ ـ (خُباس) : فرس فُقَيم بن جرير بن دارم .
١٤٢ ـ (خُدار) : فرس القَتّال الكلابي .
١٤٣ ـ (خِذام) ، فرس حيّاش بن قيس بن الأعور بن قشير .
١٤٤ ـ (خَذِم) : فرس . مرداس بن أبي عامر السُلميّ .
١٤٥ ـ (خَذِم) : فرس قَطَن بن حَزْن القشيريّ .
١٤٦ ـ (خَراج) : فرس جُرَيْبة بن الأَشْيَم الأسديّ .

---

(١٣٢) ابن الاعرابي ٧٠ ، المخصص ٦ / ١٩٦ .
(١٣٣) ابن الأعرابي ٧٦ .
(١٣٤) الغندجاني ٧٤ .
(١٣٥) الغندجاني ٧٥ .
(١٣٦) الغندجاني ٧٨ .
(١٣٧) الغندجاني ٧٩ .
(١٣٨) الغندجاني ٨٠
١٣٩) ابن الأعرابي ٩٣ ، المخصص ٦ / ١٩٦ .
(١٤٠) الغندجاني ٧١ ، الصحاح (حزم) ، المخصص ٦ / ١٩٣ ، فضل الخيل ١٥٧ .
(١٤١) ابن الكلبي ١١٤ ، الغندجاني ٨٨ ، حلية الفرسان ١٦٤ .
(١٤٢) الغندجاني ٩٤ ، القاموس ٢ / ١٨ (خدر) .
(١٤٣) ابن الأعرابي ٧٨ (لحاتم بن حياش) ، الغندجاني ٨٨ ، القاموس ٤ / ٢٠٤ (خذم) .
(١٤٤) الغندجاني ٩٢ ، القاموس ٤ / ١٠٤ (خذم) .
(١٤٥) الغندجاني ٩٥ .
(١٤٦) ابن الأعرابي ٥٥ ، الغندجاني ٩٤ ، المخصص ٦ / ١٩٤ .

١٤٧ ـ (خِرقْة) : فرس الأسود بن قِرْدَة السّلولّي .
١٤٨ ـ (خِرقْة) : فرس المشمعلّ بن هُزَلة بن معتّب الغنويّ .
١٤٩ ـ (الخَرْماء) : فرس راشد بن شمّاس المعنيّ .
١٥٠ ـ (الخَرْماء) : فرس زيد الفوارس الضّبّيّ .
١٥١ ـ (الخَرْماء) : فرس لبني أبي ربيعة .
١٥٢ ـ (خَرّوب) : فرس ابن النعمان بن قريع بن حارثة بن معاوية التغلبيّ .
١٥٣ ـ (خَصاف) : فرس قيس بن سباع .
١٥٤ ـ (الخصيّ) : فرس بني قيس بن عتّاب بن هَرَمي بن رياح بن يربوع .
١٥٥ ـ (الخصيّ) : فرس الأجلح بن قاسط الضّبابيّ .
١٥٦ ـ (الخَضْراء) : فرس سالم بن عدي الشيبانيّ .
١٥٧ ـ (الخَضْراء) : فرس قطبة بن زيد بن ثعلبة القينيّ .
١٥٨ ـ (الخَضْراء) : فرس صُعَيْر بن غامر بن ثعلبة .
١٥٩ ـ (الخَطّار) : فرس حنظلة بن عامر النَمَري .
١٦٠ ـ (الخَطّار) : فرس بشر بن عمرو .
١٦١ ـ (خُطّاف)) : فرس رجلٍ يُقالُ له ماعز .
١٦٢ ـ (خَطّاف) : اسم فرس .
١٦٣ ـ (الخَطّاف) : فرس عمير بن الحُباب .
١٦٤ ـ (الخَفَيْدد) : فرس الأسود بن ابي حُمران .

---

(١٤٧) الفندجاني ٨٧ ، القاموس ٣ / ٢٢٦ (خرق) .
(١٤٨) ابن الأعرابي ٦٨ ، الفندجاني ٨٨ وفيه : بن معزلة .
(١٤٩) الفندجاني ٨٥ ، القاموس ٤ / ١٠٤ (خرم) .
(١٥٠) الفندجاني ٩٢ ، القاموس ٤ / ١٠٤ (خرم) .
(١٥١) الفندجاني ٨٩ ، المخصص ٦ / ١٩٧ ، القاموس ٤ / ١٠٤ (خرم) .
(١٥٢) الفندجاني ٩١ ، وفي القاموس ١ / ٦٠ (خرب) : للنعمان .
(١٥٣) المخصص ٦ / ١٩٧ .
(١٥٤) الفندجاني ٩١ .
(١٥٥) الفندجاني ٩٣ .
(١٥٦) الفندجاني ٩١ ، القاموس ٢ / ٢١ (خضر) .
(١٥٧) الفندجاني ٩٣ ، القاموس ٢ / ٢١ (خضر) .
(١٥٨) الفندجاني ٩٥ .
(١٥٩) الفندجاني ٩٢ ، القاموس ٢ / ٢٢ (خطر) . .
(١٦٠) الفندجاني ٨٧ . (١٦١) الفندجاني ٩٢ .
(١٦٢) القاموس ٣ / ١٣٥ (خطف) . (١٦٣) الفندجاني ٨٦ .
(١٦٤) الفندجاني ٩٥ .

١٦٥ ـ (خُمَيْرة) : فرس شيطان بن مُدْلج الجشمي .
١٦٦ ـ (الخنذيد) : فرس عقفان الضّبابيّ.
١٦٧ ـ (خيَفْق) : فرس رجل من بني ضُبَيْعَة بن أضجم بن ربيعة بن نزار .

***

(الدال)

١٦٨ ـ (داعق) : فَرس لبني أسد .
١٦٩ ـ (دُباس) : فرس جبار بن قُرط الكلبي .
١٧٠ ـ (الدَّبساء): فرس مجاشع بن مسعود الصحابي .
١٧١ ـ (الدَّخيل) : فرس الكَلَح الضبيّ .
١٧٢ ـ (دَعْلَج) : فرس عبد عمرو بن شريح بن الأحوص بن جعفر ابن كلاب .
١٧٣ ـ (الدُّملُج) : فرس معاذ بن عمرو بن الجَموح .
١٧٤ ـ (دَنْقَرَة) : فرس للعرب .
١٧٥ ـ (الدهماء) : فرس معقل بن عامر الأسديّ
١٧٦ ـ (الدهماء) : فرس ابن حُباشة الكنانّي .
١٧٧ ـ (دَوْأب) : فرس لبني العنبر .
١٧٨ ـ (دَوْسر) : فرس للعرب .
١٧٩ ـ (دَيْسَق) : فرس لبني العدوية .

***

---

(١٦٥) ابن الكلبي ٨٦ ، الغندجاني ٩٠ . وفي الحلبة ٢٢٢ ، حميزة .
(١٦٦) الغندجاني ٩٣ ، القاموس ١ / ٣٥٣ (خذ) .
(١٦٧) ابن الأعرابي ٨٢ ، الغندجاني ٩٣ ، المخصص ٦ / ١٩٧ ، القاموس ٣ / ٢٢٧ (خفق) .
(١٦٨) الغندجاني ٩٨ ، القاموس ٣ / ٢٣١ (دعق) .
(١٦٩) الغندجاني ٩٩ ، القاموس ٢ / ٢١٣ (دبس) .
(١٧٠) التكملة والذيل والصلة ٣ / ٣٤٩ ، القاموس ٢ / ٢١٣ (دبس) .
(١٧١) ابن الأعرابي ٩٦ ، القاموس ٣ / ٣٧٥ (دخل) .
(١٧٢) ابن الأعرابي ٧٦ ، الغندجاني ٩٨ ، المخصص ٦ / ١٩٦ ، القاموس ١ / ١٨٨ (دعلج)
(١٧٣) القاموس ١ / ١٨٩ (دملج)
(١٧٤) القاموس ٢ / ٣١ (الدنقرة) .
(١٧٥) الغندجاني ٩٩ ، القاموس ٤ / ١١٥ (دهم) .
(١٧٦) الغندجاني ١٠٠ ، القاموس ٤ / ١١٥ (دهم) ، فرس حباشة .
(١٧٧) الغندجاني ٩٩ ، القاموس ١ / ٦٤ (دأب)
(١٧٨) القاموس ٢ / ٢٩ (دسر) .
(١٧٩) الغندجاني ١٠٠ ، التكملة ٥ / ٤٨ ، القاموس ٣ / ٢٣١ (دسق) .

(الذال)

١٨٠ ـ (ذات الجلال) : فرس هلال بن قيس الأسديّ :
١٨١ ـ (ذات الرِّقاع) : فرس بِسطام بن قيس .
١٨٢ ـ (ذات الظُّخَم) : فرس للعرب .
١٨٣ ـ (ذات النعال) : فرس الزبير بن العوام .
١٨٤ ـ (ذؤول) : فرس زيد الخيل الطائي .
١٨٥ ـ (الذَّفوف) : فرس النعمان بن المنذر .
١٨٦ ـ (ذو الخِرَق) : فرس عبّاد بن الحارث .
١٨٧ ـ (ذو ذَيل) : فرس لرجل من بني شيبان .
١٨٨ ـ (ذو الشمْراخ) : فرس مالك بن عوف النصريّ :
١٨٩ ـ (ذو طلال) : فرس أُبَيّ بن سلْميّ الضَّبيّ .
١٩٠ ـ (ذو العُقّال) : فرس للنبيّ (ص) .
١٩١ ـ (ذو قصاب) : فرس مالك بن نويرة .
١٩٢ ـ (ذو اللّمة) : فرس للنبيّ (ص) .
١٩٣ ـ (ذو اللّمة) : فرس محمود بن مسلمة الأنصاري الصحابي .

***

---

(١٨٠) الفندجاني ١٠٧ القاموس ٣ / ٣٥٠ (جلل) .
(١٨١) المخصص ٦ / ١٩٧ . (١٨٢) ابن الكلبي ١٣١ .
(١٨٣) ابن الأعرابي ٥٣ ، الفندجاني ١٠٨ ، فضل الخيل ١٧٠ .
(١٨٤) حلية الفرسان ١٥٩ .
(١٨٥) الأصمعي ٣٨١ (الدفوف ، بالدال ، الفندجاني ١٠٤ ، القاموس ٣ / ١٤٢ (ذف)
(١٨٦) القاموس ٣ / ٢٢٦ (خرق) .
(١٨٧) الفندجاني ١٠٧ ، القاموس ٣ / ٣٨٠ (الذيل) .
(١٨٨) الفندجاني ١٠٧ ، القاموس ١ / ٢٦٣ (الشمراخ)
(١٨٩) الفندجاني ١٠٦ ، القاموس ٤ / ٨ (الطل) .
(١٩٠) فضل الخيل ١١٨ ، حياة الحيوان ٢ / ١٦٦ ، رشحات المداد ١٢١ .
(١٩١) المخصص ٦ / ١٩٥ ، القاموس ١ / ١١٧ (قصب) .
(١٩٢) ابن الأعرابي ٥١ ، فضل الخيل ١١٧ ، رشجات المداد ١٢١ .
(١٩١) المخصص ٦ / ١٩٥ ، القاموس ١ / ١١٧ (قصب) .
(١٩٢) ابن الاعرابي ٥١ ، فضل الخيل ١١٧ ، رشجات المداد ١٢١ .
(١٩٣) السيرة النبوية ٢ / ٢٨٣ ، فضل الخيل ١٧١ .

(الراء)

١٩٤ ـ (الرؤاسـي) : ابن الحميراء ، فرس بشر بن مروان .

١٩٥ ـ (الرَّبذ) : فرس هارون الرشيد .

١٩٦ ـ (رَبْسَى) : فرس لبني العنبر .

١٩٧ ـ (الرَّحى) : فرس الأعلم بن عوف النمري .

١٩٨ ـ (الرُّخَيْل) : فرس لبني جعفر بن كلاب .

١٩٩ ـ (رَضْوَى) : فرس سعد بن شجاع .

٢٠٠ ـ (الرطل) : فرس مسلمة بن عبد الملك بن مروان .

٢٠١ ـ (الرعشاء) : فرس هرم بن ضمضم .

٢٠٢ ـ (رَعْشَن) : فرس سلمة بن يزيد الجعفي . وقيل : فرس لمراد .

٢٠٣ ـ (رغوة) : فرس مالك بن عبدة .

٢٠٤ ـ (الرَّقْعاء) : فرس عمرو بن معبد الباهليّ .

٢٠٥ ـ (الرَّقْعاء) : فرس عامر بن الطفيل .

٢٠٦ ـ (الرَّقيم) : فرس حِزام بن وابصة .

٢٠٧ ـ (الركّاح) : فرس رجل من بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان .

٢٠٨ ـ (الرَّياحيّ) : فرس للعرب .

٢٠٩ ـ (الرَّبيع) : فرس عمرو بن عُصْم .

---

(١٩٤) الفندجاني ٣٩ ـ ٤٠ .

(١٩٥) العقد الفريد ١ / ١٦٧ ، نهاية الأرب ١٠ / ٤٢ ، حلية الفرسان ٦٤ .

(١٩٦) الفندجاني ١١٢ .

(١٩٧) ابن الأعرابي ٨٥ ، الفندجاني ١١٠ ، المخصص ٦ / ١٩٧ .

(١٩٨) الفندجاني ١١٢ ، القاموس ٣ / ٣٨٣ (رخل) .

(١٩٩) ابن الأعرابي ٩٣ ، الفندجاني ١١٣ ، المخصص ٦ / ١٩٧ .

(٢٠٠) المنمق ٥١٧ .

(٢٠١) الفندجاني ١١٣ .

(٢٠٢) ابن الكلبي ١١٥ ، ابن الأعرابي ٩٩ ، الفندجاني ١١٤ ، المخصص ٦ / ١٩٨ .

(٢٠٣) ابن الاعرابي ٩٥ ، الفندجاني ١١٣ ، المخصص ٦ / ١٩٧ .

(٢٠٤) ابن الأعرابي ٦٧ ، الفندجاني ١١١ ، القاموس ٣ / ٣١ (رقع) وفيه : عامر بن معبد .

(٢٠٥) المخصص ٦ / ١٩٥ ، التكملة ٤ / ٢٦٤ .

(٢٠٦) ابن الأعرابي ٧٠ ، الفندجاني ١١٢ ، المخصص ٦ / ١٩٦ .

(٢٠٧) الفندجاني ١١٢ ، القاموس ١ / ٢٢٣ (ركح) .

(٢٠٨) أبو عبيدة ٦٨ .

(٢٠٩) ابن الأعرابي ٨١ ، المخصص ٦ / ١٩٧ ، التكملة ٤ / ٢٦٩ ، القاموس ٣ / ٢٣ (ربع) .

(الزاى)

٢١٠ ـ (زاجل) : فرس زيد الخيل .
٢١١ ـ (زاحِل) : فرس بُجَيْر بن أوس .
٢١٢ ـ (الزَّبِد) : فرس الحَوْفزان الحارث بن شريك .
٢١٣ ـ (الزرقاء) : فرس نافع بن عبد العُزَّى .
٢١٤ ـ (الزعفران) : فرس عُمير بن الحُباب .
٢١٥ ـ (الزُّعَيْل) : فرس قيس بن مرداس الصموتي .
٢١٦ ـ (الزَّلوج) : فرس عبدالله بن جحش الكنانيّ .
٢١٧ ـ (الزَّليف) : فرس للعرب من نسل الحرون .
٢١٨ ـ (زَهْدَم) : فرس عنترة .
٢١٩ ـ (زَوْبَر) : فرس الجُمَيْح بن منقذ بن الطمّاح .
٢٢٠ ـ (زوْبر) : فرس عُرْفُطَة أخي الجُميح .
٢٢١ ـ (زياد) : فرس أبيّ بن واثلة بن لأي بن عوف .
٢٢٢ ـ (الزيت) : فرس معاوية بن سعد بن عبد سعد العجلي .
٢٢٣ ـ (الزيتية) : فرس لبيد بن عمرو الغسّاني .
٢٢٤ ـ (زِيَم) : فرس جابر بن حُني التغلبيّ .

***

---

(٢١٠) القاموس ٣ / ٣٨٨ (زجل)
(٢١١) الفندجاني ١١٩
(٢١٢) الفندجاني ١١١٥ ، العمدة ٢ / ٢٣٥ وفيه ، الربد . وهو تصحيف
(٢١٣) ابن الأعرابي ٨٧ ، المخصص ٦ / ١٩٧ ، القاموس ٣ / ٢٤٠ (زرق)
(٢١٤) ابن الأعرابي ٧١ ، الفندجاني ١٢٠ ، المخصص ٦ / ١٩٦ .
(٢١٥) الفندجاني ١١٩ ، القاموس ٣ / ٣٨٩ (زعل)
(٢١٦) الفندجاني ١١٨ ، القاموس ١ / ١٩٢ (زلج) .
(٢١٧) العمدة ٢ / ٢٣٦ .
(٢١٨) الفندجاني ١١٧ ، القاموس ٤ / ١٢٧ (زهدم) .
(٢١٩) القاموس ٢ / ٣٧ (زبر) .
(٢٢٠) القاموس ٢ / ٣٧ (زبر) .
(٢٢١) ابن الأعرابي ٩٢ ، المخصص ٦ / ١٩٧ وفيه ، زيادة
(٢٢٢) الفندجاني ١٣٨ ، القاموس ١ / ١٤٨ (زيت) .
(٢٢٣) الفندجاني ١١٦ .
(٢٢٤) المخصص ٦ / ١٩٧ ، القاموس ٤ / ١٢٧ (زيم) وفيه ، حيي .

(السين)

٢٢٥ ـ (ساطع) : فرس العباس بن الوليد بن عبد الملك .

٢٢٦ ـ (ساهم) : فرس لكِنْدَة .

٢٢٧ ـ (السبحاء) : فرس للنبي (ص) .

٢٢٨ ـ (سَبْحة) : فرس للنبي (ص) .

٢٢٩ ـ (سَبْحة) : فرس جعفر بن أبي طالب .

٢٣٠ ـ (السَّبُوح) : فرس ربيعة بن جُشَم .

٢٣١ ـ (سُحْمة) : فرس جَزْء بن خالد .

٢٣٢ ـ (سراب) فرس قيس بن زهير .

٢٢٣ ـ (سرَّاج) : فرس المُحَلّق بن حَنْتَم الكلابّي .

٢٣٤ ـ (السِّرْحان) : فرس محرز بن نضلة .

٢٣٥ ـ (السِّرْحان) : فرس سالم بن أرطاة العُلَيمْيّ .

٢٣٦ ـ (السِّرْحان) : فرس للنبي (ص) .

٢٣٧ ـ (سَكَابِ) : فرس الأجدع بن مالك .

٢٣٨ ـ (سَكَابِ) : فرس لهوازن .

٢٣٩ ـ (السّكْب) : فرس شبيب بن معاوية بن حذُيفة بن بدر .

---

(٢٢٥) الفندجاني ١٢٦ ، فضل الخيل ١٨٧ .

(٢٢٦) ابن الكلبي ٩٨ ، الفندجاني ١٢٢ ، القاموس ٤ / ١٣٤ (سهم) .

(٢٢٧) رشحات المداد ١١٥ .

(٢٢٨) الفندجاني ١٢٦ ، فضل الخيل ١١٦ ، القاموس ١ / ٢٢٦ (سبح) . وفي العمدة ٢ / ٢٣٤ ، سحة . وقد وردت في حاشية الأصل من كتاب الحلبة ٢٣٥ .

(٢٢٩) القاموس ١ / ٢٢٦ (سبح) .

(٢٣٠) ابن الاعرابي ٨٥ ، التكملة ٢ / ٤١ ، القاموس ١ / ٢٢٧ (سبح) .

(٢٣١) القاموس ٤ / ١٢٨ (سحم) . وفي البيان والتبيين ٣ / ٦٦ ، شحمة ، بالشين .

(٢٣٢) ابن الأعرابي ٦٩ .

(٢٣٣) الفندجاني ١٢٦ ، القاموس ١ / ٢٢٨ (السرج)

(٢٣٤) ابن الأعرابي ٥٤ ، الفندجاني ١٢٢ ، المخصص ٦ / ١٩٤ .

(٢٣٥) ابن الأعرابي ٦٧ ، الفندجاني ١٢٧ ، المخصص ٦ / ١٩٥ .

(٢٣٦) حياة الحيوان ٢ / ١٦٦ ، رشحات المداد ١٢٤ .

(٢٣٧) ابن الأعرابي ٩٩ ، القاموس ١ / ٨٣ (سكب) .

(٢٣٨) المخصص ٦ / ١٩٨ ، القاموس ١ / ٨٣ (السكب) .

(٢٣٩) الفندجاني ١٢٥ ، القاموس ١ / ٨٣ (سكب) . وعند ابن الأعرابي ٧٠ ، السلب .

٢٤٠ ـ (سَمْحَة) : فرس جعفر بن أبي طالب .
٢٤١ ـ (السمراء) : فرس صفوان بن أبي صُهبان .
٢٤٢ ـ (السندي) : فرس هشام بن عبدالملك .
٢٤٣ ـ (السهواء) فرس للعرب .
٢٤٤ ـ (السوسة) : فرس النعمان بن المنذر .
٢٤٥ ـ (السيِّد) : فرس مجالد بن يثربي .

(الشين)

٢٤٦ ـ (شاغر) : فرس الهيثم بن معاوية بن سنان بن عامر المحاربي .
٢٤٧ ـ (شاهر) : فرس لكِندة .
٢٤٨ ـ (شرِعة) : فرس لبني كنانة .
٢٤٩ ـ (شَعْفَر) : فرس شمير بن الحارث الضَّبيّ .
٢٥٠ ـ (شُعْلَة) : فرس قيس بن سباع .
٢٥١ ـ (الشَعور) : فرس لحَبِطات تميم .
٢٥٢ ـ (الشقّاء) : فرس لبني ضبيعة بن نزار .
٢٥٣ ـ (الشقراء) : فرس الرقاد بن المنذر الضبيّ .
٢٥٤ ـ (الشقراء) : فرس شيطان بن لاطم .
٢٥٥ ـ (الشقراء) : فرس زياد بن حمل أو زياد بن منقذ .

---

(٢٤٠) ابن الكلبي ١٣٢ ، الفندجاني ١٢٤ . وهي (سبحة) عند ابن الأعرابي ٥١ والقاموس ١ / ٢٢٦ (سبح) . وينظر رقم ٢٢٩ .
(٢٤١) القاموس ٢ / ٥١ (سمر) .
(٢٤٢) الفندجاني ١٢٦ ، القاموس ١ / ٣٠٤ (سند) .
(٢٤٣) القاموس ٤ / ٣٤٦ (سها) .
(٢٤٤) الفندجاني ١٢٦ ، القاموس ٢ / ٢٢٢ (السوس) .
(٢٤٥) ابن الأعرابي ٩٦ ، الفندجاني ١٢٧ .
(٢٤٦) الفندجاني ١٣٤ .
(٢٤٧) ابن الكلبي ١٣٠ (بلا نسبة) ، حلية الفرسان ١٦١ .
(٢٤٨) الفندجاني ١٣٨ .
(٢٤٩) الفندجاني ١٣٨ ، القاموس ٢ / ٦٠ (شعر) .
(٢٥٠) ابن الأعرابي ٩٧ ، الفندجاني ١٣٩ ، القاموس ٣ / ٤٠٠ (شفعل) .
(٢٥١) ابن الكلبي ١١٤ ، الفندجاني ١٣٢ ، حلية الفرسان ١٦٤ .
(٢٥٢) ابن الأعرابي ٨٢ ، القاموس ٣ / ٢٥٠ (شقة) .
(٢٥٣) ابن الكلبي ١١٤ ، الفندجاني ١٣٢ ، حلية الفرسان ١٦٤ .
(٢٥٤) الفندجاني ١٣٧ ، القاموس ٢ / ٦٢ (شقر) .
(٢٥٥) شرح ديوان الحماسة (م) ١٣٩٩ .

٢٥٦ ـ (الشقراء) : بنت الزيت . فرس معاوية بن سعد .
٢٥٧ ـ (الشقراء) : فرس طفيل بن مالك الجعفري .
٢٥٨ ـ (الشقراء) : فرس ربيعة بن مُرَّة بن الحارث بن زهير .
٢٥٩ ـ (الشقراء) : فرس حوط بن ذئاب .
٢٦٠ ـ (الشقراء) : فرس مهلهل بن ربيعة .
٢٦١ ـ (الشقراء) : فرس ربيعة بن أبيّ من بني ثعلبة بن سعد بن ضبة .
٢٦٢ ـ (الشقراء) : فرس ابن غزيّة بن جُشَم .
٢٦٣ ـ (الشَّمْطاء) : فرس دُرَيْد بن الصِّمَّة .
٢٦٤ ـ (الشَّموس) : فرس يزيد بن خذّاق العبدي .
٢٦٥ ـ (الشَّموس) : فرس عبد الله بن عامر القرشيّ .
٢٦٦ ـ (الشَّموس) : فرس أسود بن شريك .
٢٦٧ ـ (الشَّموس) : فرس شبيب بن جراد أحد بني الوحيد .
٢٦٨ ـ (الشَّموس) : فرس المثنّى بن حارثة الشيبانيّ .
٢٦٩ ـ (شُنْخوب) : فرس لبني أسد بن خزيمة .
٢٧٠ ـ (الشَّهْباء) : فرس القتّال البَجلي قيس بن الحارث .
٢٧١ ـ (الشَّوْهاء) : فرس عمرو بن مالك الأوديّ أبي الأفوه الأودي الشاعر .

---

(٢٥٦) الغندجاني ١٣٨ . القاموس ٢ / ٦٢ (شقر) .
(٢٥٧) الغندجاني ١٣٩ .
(٢٥٨) الغندجاني ١٣٩ .
(٢٥٩) الغندجاني ١٣٩ . القاموس ٢ / ٦٢ (شقر) .
(٢٦٠) القاموس ٢ / ٦٢ (شقر) .
(٢٦١) ابن الأعرابي ٦٠ . المخصص ٦ / ١٩٥ .
(٢٦٢) الغندجاني ١٣٧ . القاموس ٢ / ٦٢ (شقر) .
(٢٦٣) الغندجاني ١٣٢ . وهي الشطاء في الحيوان ٦ / ٣٣٧ وديوانه ٣٨ .
(٢٦٤) ابن الكلبي ٨٨ . ابن الأعرابي ٨٣ . الغندجاني ١٣٣ . وفي المخصص ٦ / ١٩٧ لسويد بن خذاق .
(٢٦٥) الغندجاني ١٣٣ . القاموس ٢ / ٢٢٤ .
(٢٦٦) الغندجاني ١٣٨ . القاموس ٢ / ٢٢٤ (شمس) .
(٢٦٧) ابن الأعرابي ٧٨ . المخصص ٦ / ١٩٦ (شمس) .
(٢٦٨) فضل الخيل ١٨٣ .
(٢٦٩) الغندجاني ١٣٧ .
(٢٧٠) الغندجاني ١٣٨ . التكملة ١ / ١٧٦ . القاموس ١ / ٩٠ (شهب) .
(٢٧١) الغندجاني ١٣٣ .

٢٧٢ ـ (الشّوْهاء) : فرس حاجب بن زُرارة .
٢٧٣ ـ (الشَّيِّط) : فرس خُزز بن لوذان السدوسيّ .

***

(الصاد)

٢٧٤ ـ (صابِح) : فرس المغيرة بن خليفة الجُعْفي .
٢٧٥ ـ (الصاحب) : فرس لغنيّ ، وهو من نسل الحرون .
٢٧٦ ـ (صادف) : فرس قاسط الجُشَميّ .
٢٧٧ ـ (صادِف) : فرس عبد الله بن الحجاج الثعلبي .
٢٧٨ ـ (صاعِد) : فرس بلعاء بن قيس الكناني .
٢٧٩ ـ (صاعِد) : فرس صخر بن عمرو بن الحارث بن الشريد السُّلميّ .
٢٨٠ ـ (صافِن) : فرس مالك بن حَريم الهمدانّي .
٢٨١ ـ (الصَّبْحاء) : فرس رجل من باهلة يُقال له : كَلَدَة .
٢٨٢ ـ (الصَّبور) : فرس جبلة بن رافع الجدلي .
٢٨٣ ـ (الصَّبيب) : فرس للعرب معروف .
٢٨٤ ـ (الصَّبُوح) : فرس لإياد بن نزار
٢٨٥ ـ (الصَّبيح) : فرس لبني مُعَتِّب الثقفي .
٢٨٦ ـ (الصَّحيح) : فرس أسد بن الرهيص الطائيّ .

---

(٢٧٢) ابن الكلبي ٤٠ ، الغندجاني ١٣٤ ، حلية الفرسان ١٥٤
(٢٧٣) الأصمعي ٣٨٠ ، الغندجاني ١٣٤ .
(٢٧٤) الغندجاني ٢٥٥ .
(٢٧٥) ابن الكلبي ١٢٢ ، الغندجاني ١٤٣ ، حلية الفرسان ١٦٥ .
(٢٧٦) التكملة ٤ / ٥١٠ ، القاموس ٣ / ١٦١ (صدف) . وفي الغندجاني ١٤٧ ، صادق ، بالقاف .
(٢٧٧) التكملة ٤ / ٥١١ ، القاموس ٣ / ١٦١ (صدف) . وفي الغندجاني ١٤٨ ، صادق ، بالقاف .
(٢٧٨) الغندجاني ١٤٧ ، القاموس ١ / ٣٠٨ (صعد) .
(٢٧٩) الغندجاني ١٤٧ ، القاموس ١ / ٣٠٨ (صعد) .
(٢٨٠) الغندجاني ١٤٨ ، القاموس ٤ / ٢٤٢ (صفن) وفيه ، خزيم ، بالزاي .
(٢٨١) الغندجاني ١٤٨ ، التكملة ٢ / ٥٧ .
(٢٨٢) الغندجاني ١٤٥ ، التكملة ٢ / ٦٤ ، القاموس ٢ / ٦٧ (صبر) .
(٢٨٣) اللسان (صبب) .
(٢٨٤) ابن الأعرابي ٩٩ .
(٢٨٥) الغندجاني ١٤٣ ، التكملة ٢ / ٥٧ .
(٢٨٦) القاموس ١ / ٢٣٣ (صح) .

٢٨٧ ـ (صِدام) : فرس لقيط بن زرارة .

٢٨٨ ـ (صِدام) : فرس قيس بن نُشْبَة .

٢٨٩ ـ (صِدام) : فرس زفر بن الحارث .

٢٩٠ ـ (الصَدَيّ) : فرس النعمان بن قيس بن فُطرة بن سلمة بن مُرَّة .

٢٩١ ـ (الصَّريح) : فرس لِلَخْم . من نسل الديناريّ .

٢٩٢ ـ (الصَّريح) : فرس عبد يغوث بن حرب .

٢٩٣ ـ (صَعْدة) : فرس ذؤيب بن هلال الخُزاعي .

٢٩٤ ـ (الصَّغا) : فرس مجاشع بن مسعود السُّلميّ .

٢٩٥ ـ (صَفا) : فرس للعرب .

٢٩٦ ـ (الصَّفْراء) : فرس الحارث الأضجم .

٢٩٧ ـ (الصَفراء) : فرس مجاشع السُّلميّ .

٢٩٨ ـ (الصَّلَتان) : فرس المغيرة بن خليفة الجُعفي .

٢٩٩ ـ (صَمْعَر) : فرس يزيد بن خذَّاق العبديّ .

٣٠٠ ـ (صَمْعَر) : فرس الجرّاح بن أوفى الغطفانيّ .

٣٠١ ـ (الصَّموت) : فرس العباس بن مرداس السُّلمي .

٣٠٢ ـ (الصُّنيب) : فرس شيبان النهدي .

---

(٢٨٧) ابن الأعرابي ٦٦ ، الغندجاني ١٤٥ ، المخصص ٦ / ١٩٥ ، القاموس ٤ / ١٣٨ (صدم)

(٢٨٨) ابن الأعرابي ٧٣ ، الغندجاني ١٤٨ وفيه ، نشيبة ، القاموس ٤ / ١٣٨ (نشب) .

(٢٨٩) ابن الأعرابي ٨٠ ، القاموس ٤ / ١٣٨ (صدم) .

(٢٩٠) الغندجاني ١٤٧ .

(٢٩١) ابن الكلبي ١١٣ ، ابن الأعرابي ٩٩ ، الغندجاني ١٤٣ .

(٢٩٢) ابن الأعرابي ٨٦ ، المخصص ٦ / ١٩٧ ، القاموس ١ / ٢٤٣ (صرح) .

(٢٩٣) ابن الكلبي ١٠٥ ، الغندجاني ١٤٩ ، حلية الفرسان ١٦٣ ، القاموس ١ / ٣٠٧ (صعد) .

(٢٩٤) ابن الكلبي ١١٦ ، حلية الفرسان ١٦٤ .

(٢٩٥) ابن الكلبي ١٣٢ .

(٢٩٦) ابن الاعرابي ٨١ . وفي المخصص ٦ / ١٩٧ ، الأصم ، وفي القاموس ٢ / ٧٠ (صفر) ، الأصحم أو الأضخم .

(٢٩٧) القاموس ٢ / ٧٠ (صفر) .

(٢٩٨) الغندجاني ٢٥٥ .

(٢٩٩) ابن الأعرابي ٨٣ ، الغندجاني ١٤٥ . وفي المخصص ٦ / ١٩٧ والقاموس ٢ / ٧٢ (صمعر) ، فرس يزيد بن خذاف ، بالفاء .

(٣٠٠) الغندجاني ١٤٦ ، القاموس ٢ / ٧٢ (صمعر) .

(٣٠١) ابن الأعرابي ٧٢ ، الغندجاني ١٤٤ .

(٣٠٢) القاموس ١ / ٩٣ (صنب) .

٣٠٣ ـ (الصَّنيع) : فرس باعث بن حُوَيص الطائيّ .
٣٠٤ ـ (الصهّال) : فرس رجل من غطفان يُقال له : أُنيفُ الذئب .
٣٠٥ ـ (صَهْوَى) : فرس حاجز بن عوف الأزْديّ .
٣٠٦ ـ (صُهَيّ) : فرس النّمر بن تَوْلَب .
٣٠٧ ـ (صَوْبَة) : فرس العباس بن مرداس السُلميّ .
٣٠٨ ـ (صَوْبَة) : فرس مُرَّة بن حَيّان بن مُرَّة بن جَنْدَلة بن عمرو بن سدَوس .
٣٠٩ ـ (الصَّيُود) : فرس العباس بن مرداس .

(الضاد)

٣١٠ ـ (الضَّبوب) : فرس جُمانة بن ربيعة الحارثي .
٣١١ ـ (الضُّبيب) : فرس حضرميّ بن عامر الأسديّ .
٣١٢ ـ (الضُّبَيْح) : فرس الحُصَيْن بن الحُمام السَهميّ .
٣١٣ ـ (الضَّبِيح) : فرس الرَّيْب بن شريق .
٣١٤ ـ (الضَّبِيح) : فرس الحَصْف بن معبد العجلي .
٣١٥ ـ (الضَّبِيح) : فرس الشويعر محمد بن حُمران الجُعْفيّ .
٣١٦ ـ (الضَّبِيح) : فرس داوود بن متمم بن نويرة .
٣١٧ ـ (الضَّبِيح) : فرس الحازوق الحنفي الخارجي .
٣١٨ ـ (الضَّبِيح) : فرس الأسعر بن مالك الجُعفيّ .

---

(٣٠٣) القاموس ٣ / ٥٢ (صنع) .
(٣٠٤) الغندجاني ١٤٩ .
(٣٠٥) الغندجاني ١٤٩ .
(٣٠٦) القاموس ٤ / ٣٥٤ (الصهوة) .
(٣٠٧) ابن الكلبي ٧١ ، ابن الأعرابي ٧٢ ، الغندجاني ١٤٦ ، المخصص ٢ / ١٩٦ .
(٣٠٨) ابن الأعرابي ٨٩ ، الغندجاني ١٤٦ ، القاموس ١ / ٩٤ (صوب) وفيه حسان بدل حيان .
(٣٠٩) ابن الكلبي ٧٥ . وبلا نسبة في الغندجاني ١٤٤ وحلْية الفرسان ١٥٧ والقاموس ١ / ٣٠٩ (صاد) .
(٣١٠) التكملة ١ / ١٨٩ ، القاموس ١ / ٩٥ (ضب) .
(٣١١) الغندجاني ١٥٥ ، القاموس ١ / ٩٥ (ضب) .
(٣١٢) الغندجاني ١٥٣ ، القاموس ١ / ٢٣٦ (ضج) .
(٣١٣) الغندجاني ١٥٤ ، القاموس ١ / ٢٣٦ (ضج) .
(٣١٤) الغندجاني ١٥٥ .
(٣١٥) الغندجاني ١٥٥ ، القاموس ١ / ٢٣٦ .
(٣١٦) ابن الأعرابي ٦٤ ، المخصص ٦ / ١٩٥ ، القاموس ١ / ٢٣٦ (ضج) .
(٣١٧) التكملة ٢ / ٦٨ ، القاموس ١ / ٢٣٦ (ضج) .
(٣١٨) ابن الأعرابي ٩٩ ، التكملة ٢ / ٦٨ ، القاموس ١ / ٢٣٦ (ضج) .

٣١٩ ـ (الضخم) : فرس رحضة بن مؤمّل السُلميّ .
٣٢٠ ـ (الضَّرير) : فرس للنبي (ص) .
٣٢١ ـ (الضَّيْف) : فرس لبني تغلب . من نسل الحرون .

(الطاء)

٣٢٢ ـ (الطائر) : فرس عمرو بن النجار .
٣٢٣ ـ (الطائر) : فرس قتادة بن جَريز بن إساف بن ثعلبة بن سدَوس .
٣٢٤ ـ (الطافي) : فرس عمرو بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة .
٣٢٥ ـ (الطِرْف) : فرس للنبيّ (ص) .
٣٢٦ ـ (طريق) : فرس الجنيد بن ثُمامة .
٣٢٧ ـ (الطُفيْل) : فرس للعرب مشهور .
٣٢٨ ـ (طِمْلال) : فرس لبني الحارث بن ثعلبة بن دُودان بن أسد بن خُزيمة .
٣٢٩ ـ (طُوالة) : فرس لبني ضُبيعة بن نزار .

* * *

(الظاء)

٣٣٠ ـ (ظَبْيَة) : فرس قُمامة المُزَني التي استعارها منه أبو المهوّش الأسدي .
٣٣١ ـ (الظلّ) : فرس مَسْلَمة بن عبد الملك .

---

(٣١٩) برلمية الفرسان ١٥٧ .
(٣٢٠) حياة الحيوان ٢ / ١٦٦ . رشحات المداد ١١٥ .
(٣٢١) أبو عبيدة ٦٧ . الغندجاني ١٥٤ . العمدة ٢ / ٢٣٥ . حلية الفرسان ١٦٥ .
(٣٢٢) الغندجاني ١٥٩ .
(٣٢٣) ابن الأعرابي ٩٣ . وفي المخصص ٦ / ١٩٧ والقاموس ٢ / ٨٠ (طير) ، قتادة بن جرير
(٣٢٤) ابن الأعرابي ٩٥ . المخصص ٦ / ١٩٧ .
(٣٢٥) حياة الحيوان ٢ / ١٦٦ . رشحات المداد ١١٨ .
(٣٢٦) الغندجاني ١٥٩ .
(٣٢٧) الاشتقاق ٨٤ .
(٣٢٨) الغندجاني ١٥٨ .
(٣٢٩) القاموس ٤ / ٩ طال)
(٣٣٠) ابن الكلبي ٣٧ . الغندجاني ١٦١ . حلية الفرسان ١٥٤ . وهي (طيبة) بالطاء في الحلبة ٢٤١ ..
(٣٣١) ابن الأعرابي ٥٤ . المخصص ٦ / ١٩٤ . القاموس ٤ / ١٠ (ظل) .

٣٣٢ ـ (الظليم) : فرس عبد الله بن عمر بن الخطاب .
٣٣٣ ـ (الظّليم) : فرس مؤرِّج السدوسي .
٣٣٤ ـ (الظّليم) : فرس فَضالة بن هند بن شريك الأسديّ .

***

(العين)

٣٣٥ ـ (العارم) : فرس المنذر بن الأعلم الخَوْلاني .
٣٣٦ ـ (العالية) : فرس عمرو بن مِلقط الطائي .
٣٣٧ ـ (العباية) : فرس حَرِّيّ بن ضمرة النهشلي .
٣٣٨ ـ (عُجْرَة) : فرس نافع بن خليفة الغنوي .
٣٣٩ ـ (عَجْلَى) : فرس يزيد بن مرداس السُّلميّ .
٣٤٠ ـ (عَجْلَى) : فرس دريد بن الصِّمّة .
٣٤١ ـ (عَجْلَى) : فرس ثعلبة بن أم حزنة .
٣٤٢ ـ (العَذَبات) : فرس يزيد بن سُبَيْع بن حنيف بن مالك .
٣٤٣ ـ (عذّاب) : فرس البَدّاء بن قيس .
٣٤٤ ـ (العَرَادة) : فرس أبي دُواد الإيادي .
٣٤٥ ـ (العَرَادة) : فرس الربيع بن زياد الكلبيّ .
٣٤٦ ـ (عرّاد) : فرس ماعز بن مجالد بن ثور البكائي .
٣٤٧ ـ (العَرَقة) : فرس زهير بن مسعود الضَّبِّيّ .

---

(٣٣٢) القاموس ٤ / ١٤٦ (ظلم) .
(٣٣٣) ابن الأعرابي ٩١ ، القاموس ٤ / ١٤٦ (ظلم) .
(٣٣٤) ابن الكلبي ٣٦ ، ابن الأعرابي ٥٥ ، المخصص ٦ / ١٩٤ ، القاموس ٤ / ١٤٦ (ظلم) .
(٣٣٥) ابن الكلبي ١٠٢ ، الغندجاني ١٧٥ ، حلية الفرسان ١٦٢ ، القاموس ٤ / ١٤٩ (عرم) .
(٣٣٦) الغندجاني ١٦٤ .
(٣٣٧) الغندجاني ١٦٤ . وفي العمدة ٢ / ٢٣٥ : العباءة .
(٣٣٨) الغندجاني ١٧٤ ، القاموس ٢ / ٨٥ (عجر) .
(٣٣٩) الغندجاني ١٧٤ ، القاموس ٤ / ١٣ (عجل) .
(٣٤٠) ابن الأعرابي ٧٧ ، المخصص ٦ / ١٩٦ ، القاموس ٤ / ١٣ (عجل) .
(٣٤١) ابن الأعرابي ٨٤ ، المخصص ٦ / ١٩٧ ، القاموس ٤ / ١٣ (عجل) .
(٣٤٢) الغندجاني ١٦٥ ، القاموس ١ / ١٠٢ (عذب) .
(٣٤٣) القاموس ١ / ١٠٢ (عذب) .
(٣٤٤) ابن الكلبي ٧٦ ، ابن الأعرابي ٩٩ ، الغندجاني ١٦٦ . وفي المخصص ١٦ / ١٩٨ بتشديد الراء .
(٣٤٥) الغندجاني ١٦٦ ، القاموس ١ / ٣١٣ (عرد) .
(٣٤٦) الغندجاني ١٧٥ ، القاموس ١ / ٣١٣ (عرد) .
(٣٤٧) الغندجاني ١٧٦ .

٣٤٨ ـ (عُرقوب) : فرس زيد الفوارس الضبيّ .
٣٤٩ ـ (العَرِن) : فرس عدي بن أمية الضبيّ .
٣٥٠ ـ (العَرِن) : فرس عُمير بن جبل البجليّ .
٣٥١ ـ (العَروض) : فرس قُرَّة بن الأحنف بن نمير بن والبة الأسديّ .
٣٥٢ ـ (عَريب) : فرس ثعلبة بن أم حَزْنَة العبدي .
٣٥٣ ـ (العَزْلاء) : فرس لبني جعفر بن كلاب .
٣٥٤ ـ (العصا) : فرس شبيب بن عمرو بن كُرَيْب الطائي .
٣٥٥ ـ (العصا) : فرس عوف بن الأحوص بن جعفر بن كلاب .
٣٥٦ ـ (العصا) : فرس سعد بن مُشَمِّت من بني ضُبيعة بن نزار .
٣٥٧ ـ (العصا) : فرس قصير بن سعد اللخميّ .
٣٥٨ ـ (العُصْفري) : فرس محمد بن يوسف أخي الحجاج . من نَسل الحرون .
٣٥٩ ـ (العَصْماء) : فرس لبني تميم .
٣٦٠ ـ (العُصَيّة) : فرس لإياد . وهي أم العصا التي هي فرس جذَيمة .
٣٦١ ـ (العَضْواء) : فرس عمرو بن معد يكرب .
٣٦٢ ـ (العضوض) : فرس عامر بن الحارث بن سُبَيْع بن معاوية .
٣٦٣ ـ (العطَار) : فرس سالم بن وابِصة الأسديّ .
٣٦٤ ـ (العطَاس) : فرس عبدالله بن عبدالمَدان الحارثيّ .

---

(٣٤٨) ابن الأعرابي ٥٨ . الغندجاني ١٧٣ . المخصص ٦ / ١٩٥ .
(٣٤٩) الغندجاني ١٦٦ . القاموس ٤ / ٢٤٧ (عرن) .
(٣٥٠) ابن الكلبي ١٠٢ . حلية الفرسان ١٦٢ . القاموس ٤ / ٢٤٧ (عرن) .
(٣٥١) الغندجاني ١٦٧ . القاموس ٢ / ٣٣٤ (عروض) .
(٣٥٢) الغندجاني ١٧٥ .
(٣٥٣) الغندجاني ١٧٢ . القاموس ٤ / ١٥ (عزل) .
(٣٥٤) الغندجاني ١٦٨ . وفي البيان والتبيين ٣ / ٩٦ : لشبيب بن كعب الطائي .
(٣٥٥) ابن الأعرابي ٨٠ . البيان والتبيين ٣ / ٦٦ . الغندجاني ١٦٨ . المخصص ٦ / ١٩٦ .
(٣٥٦) ابن الأعرابي ٨٢ . الغندجاني ١٧٤ .
(٣٥٧) المخصص ٦ / ١٩٦ . اللسان (عصا) .
(٣٥٨) ابن الكلبي ١٢٣ . الغندجاني ١٦٩ . القاموس ٢ / ٩١ (عصفر) .
(٣٥٩) الغندجاني ١٧١ .
(٣٦٠) ابن الكلبي ٩٤ . الغندجاني ١٦٩ . القاموس ٤ / ٣٦٣ (العصا) .
(٣٦١) الغندجاني ١٧٧ .
(٣٦٢) ابن الأعرابي ٦٨ . الغندجاني ١٧٦ . المخصص ٦ / ١٩٦ .
(٣٦٣) الغندجاني ١٧٠ . القاموس ٢ / ٩١ (عطر) .
(٣٦٤) ابن الكلبي ٩٤ . حلية الفرسان ١٥٩ . وفي الغندجاني ١٦٩ والتكملة ٣ / ٣٨٩ : يزيد بن عبد المدان .

٣٦٥ ـ (العطّاف) : فرسّ عمرو بن معد يكرب .

٣٦٦ ـ (عَقْزَر) : فرس سالم بن عامر .

٣٦٧ ـ (العُفَيْر) : فرس لجُهَينة .

٣٦٨ ـ (العُقاب) : فرس حُمَيْضة بن سيّار الفزاريّ .

٣٦٩ ـ (العُقاب) : فرس مرداس بن جَعْوَنة .

٣٧٠ ـ (عقرب) : فرس عتبة بن رَحْضة الغفاريّ .

٣٧١ ـ (العَلاة) : فرس الحارث بن التؤام .

٣٧٢ ـ (العَلاة) : فرس عمرو بن جبلة اليشكريّ .

٣٧٣ ـ (العِلاوة) : فرس للعرب .

٣٧٤ ـ (العَلْهاء) : فرس للعرب .

٣٧٥ ـ (عَلْوَى) : فرس خُفاف بن نُدْبة .

٣٧٦ ـ (عَلْوَى) : فرس الرَّيْب بن شُريق السعديّ .

٣٧٧ ـ (العمّرد) : فرس وَعْلَة بن شَراحيل .

٣٧٨ ـ (عُمَيْر) : فرس حنظلة بن سيّار العِجْليّ .

٣٧٩ ـ (العُناب) : فرس مالك بن نويرة .

٣٨٠ ـ (العَناق) : فرس مسلم بن عمرو الباهليّ .

٣٨١ ـ (العَوْجاء) : فرس عامر بن جُوَيْن الطائيّ .

---

(٣٦٥) ابن الكلبي ٩٣ ، التكملة ٤ / ٥٣٢ ، حلية الفرسان ١٥٩ ، القاموس ٦ / ١٧٦ (عطف) .

(٣٦٦) القاموس ٢ / ٩٣ (عفر) .

(٣٦٧) الغندجاني ١٧٠ ، التكملة ٣ / ١٢٢ ، القاموس ٢ / ٩٣ (عفر) .

(٣٦٨) الغندجاني ١٧٣ ، القاموس ١ / ١٠٦ (عقب) .

(٣٦٩) ابن الأعرابي ٩٤ ، المخصص ٦ / ١٩٧ .

(٣٧٠) الغندجاني ١٧٢ ، القاموس ١ / ١٠٧ (عقرب) .

(٣٧١) الغندجاني ١٧٢ .

(٣٧٢) ابن الأعرابي ٨٧ ، المخصص ٦ / ١٩٧ ، اللسان (علا) .

(٣٧٣) القاموس ٤ / ٣٦٥ (علو) .

(٣٧٤) القاموس ٤ / ٢٨٨ (عله) .

(٣٧٥) ابن الأعرابي ٧٤ ، الغندجاني ١٧٢ ، المخصص ٦ / ١٩٦ .

(٣٧٦) الغندجاني ١٧٤ . وبلا نسبة في القاموس ٤ / ٣٦٦ (علو) .

(٣٧٧) ابن الأعرابي ٩٧ ، الغندجاني ١٧٦ .

(٣٧٨) ابن الأعرابي ٩٧ ، القاموس ٢ / ٩٦ (عمر) .

(٣٧٩) ابن الأعرابي ٦٣ ، الغندجاني ١٧٠ . وعند ابن الكلبي ٤٩ : العباب ، بالباء . والروايتان في القاموس ١ / ٩٩ (عب) وفيه : وصوابه عناب بالنون .

(٣٨٠) الغندجاني ١٧٥ ، القاموس ٣ / ٢٦٩ (عنق) .

(٣٨١) الغندجاني ١٧٧ ، القاموس ١ / ٢٠١ (عوج) .

٣٨٢ ـ (العَوْد) : فرس أُبي بن خلف الجُمحيّ .
٣٨٣ ـ (العَوْد) : فرس أبي ربيعة بن ذُهل .
٣٨٤ ـ (العَوْد) : فرس الأسود بن يعفر .
٣٨٥ ـ (العَوْد) : فرس سُراقة بن مالك المُدلْجيّ .
٣٨٦ ـ (عَوْسَج) : فرس طفيل بن شُعَيْب الكلبيّ .
٣٨٧ ـ (العَوِيج) : فرس عروة بن الورد .
٣٨٨ ـ (العيّار) : فرس خالد بن الوليد .

(الغين)

٣٨٩ ـ (الغَبْراء) : فرس قُدامة بن مَصَاد الكلبي .
٣٩٠ ـ (الغَدِير) : فرس شُريح بن الأحوص .
٣٩١ ـ (الغَرّاء) : فرس ابنة هشام بن عبدالملك .
٣٩٢ ـ (الغرّاء) : فرس شيبة بن عبدالله بن خُلَيد الأسدي .
٣٩٣ ـ (الغرّاء) : فرس بُرج بن مُسْهِر الطائيّ .
٣٩٤ ـ (الغُراب) : فرس عمرو بن مِلْقَط الطائيّ .
٣٩٥ ـ (الغِرّاف) : فرس خُزَز بن لَوْذان بن عوف بن سَدوس .
٣٩٦ ـ (الغريب) : فرس زيد الفوارس بن حُصين بن ضرار الضبيّ .
٣٩٧ ـ (الغزالة) : فرس مُحَطِّم بن الأرقم الخَوْلانيّ .

---

(٣٨٢) ابن الأعرابي ٥٣ ، الفندجاني ١٧١ ، المخصص ٦ / ١٩٣ ، القاموس ١ / ٣١٨ (عود)
(٣٨٣) الفندجاني ١٧٣ ، القاموس ١ / ٣١٨ (عود) .
(٣٨٤) الفندجاني ١٧٧ .
(٣٨٥) ابن الأعرابي ٥٣ ، المخصص . ٦ / ١٩٤ .
(٣٨٦) الفندجاني ١٧٣ ، القاموس ١ / ١٩٩ (غسج) وفيه ، طفيل بن شعيث .
(٣٨٧) التكملة ١ / ٤٧٣ ، التاج (عوج) .
(٣٨٨) الفندجاني ١٧١ ، التكملة ٣ / ١٣٣ ، فضل الخيل ١٨١ ، القاموس ٢ / ٩٨ (غير) .
(٣٨٩) الفندجاني ١٨٦ ، التكملة ٣ / ١٣٤ ، القاموس ٢ / ٩٩ (غبر) .
(٣٩٠) البيان والتبيين ٣ / ٦٦ .
(٣٩١) الفندجاني ١٨٣ ، القاموس ٢ / ١٠١ (غرر) .
(٣٩٢) الفندجاني ١٨٨ .
(٣٩٣) الفندجاني ١٨٩ .
(٣٩٤) الفندجاني ١٨٨ .
(٣٩٥) الفندجاني ١٨٩ ، المخصص ٦ / ١٩٧ .
(٣٩٦) الفندجاني ١٨٤ .
(٣٩٧) ابن الكلبي ١٠٥ ، القاموس ٤ / ٢٤ (غزل) . وعند الفندجاني ١٨٨ ، محطم بكسر الميم وسكون الحاء .

٣٩٨ ـ (الغَشواء) : فرس حسان بن مَسْلمة بن الخُزَز بن لوذان .
٣٩٩ ـ (غَضْبَى) : فرس خيبريّ بن الحُصين الكلبيّ .
٤٠٠ ـ (غَضْوَر) : فرس جوّاس بن القعطل الكلبيّ .
٤٠١ ـ (غُطَيْف) : فرس عبدالعزيز بن حاتم الباهليّ .
٤٠٢ ـ (غُطَيْف) : فرس النعمان بن عمرو الباهليّ .
٤٠٣ ـ (الغُطَيْفي) : فرس لبني غُطَيف . كان لهم في الإسلام .
٤٠٤ ـ (الغمامة) : فرس بعض آل المنذر بن ماء السماء .
٤٠٥ ـ (الغمْر) : فرس جحَّاف بن حكيم السُّلَميّ .
٤٠٦ ـ (الغَيَد) : فرس لبني تغلب .
٤٠٧ ـ (غَيْرَة) : فرس الحارث بن يزيد الهَمْدانيّ .

(الفاء)

٤٠٨ ـ (الفُطَيْر) : فرس كان لقيس بن ضرار فوهبه للرُّقاد بن المنذر الضبيّ .
٤٠٩ ـ (الفَهْدة) : فرس عبيد بن مالك النهشليّ .
٤١٠ ـ (فهد) : فرس للمغيرة بن خليفة الجُعْفيّ .
٤١١ ـ (الفَيْض) : فرس عُتْبَة بن أبي سفيان .
٤١٢ ـ (الفَيْض) : فرس لبني ضُبَيْعة بن نزار .

---

(٣٩٨) ابن الأعرابي ٩٢ .
(٣٩٩) الفندجاني ١٨٧ ، القاموس ١ / ١١١ (غضب) .
(٤٠٠) الفندجاني ١٨٧ .
(٤٠١) ابن الكلبي ١٢٣ ، الفندجاني ١٨٦ ، القاموس ٣ / ١٨١ (غطف) .
(٤٠٢) الفندجاني ١٨٨ .
(٤٠٣) الفندجاني ١٨٥ ، القاموس ٣ / ١٨١ (غطف) .
(٤٠٤) ابن الكلبي ١١٣ ، ابن الأعرابي ٩٩ ، حلية الفرسان ١٦٤ ، وفي الفندجاني ١٨٦ لأبي داود .
(٤٠٥) الفندجاني ١٨٧ ، فضل الخيل ١٦٩ ، القاموس ٢ / ١٠٤ (غمر) .
(٤٠٦) جواب السائل ٣٠ .
(٤٠٧) الفندجاني ١٨٧ ، القاموس ٢ / ١٠٦ (غير) .
(٤٠٨) الفندجاني ١٩٢ ، القاموس ٢ / ١١٠ (فطر) .
(٤٠٩) ابن الأعرابي ٦٦ ، القاموس ١ / ٣٢٤ (فهد) ، وعند الفندجاني ١٩٢ ، الفهد .
(٤١٠) الفندجاني ٢٥٥ .
(٤١١) الفندجاني ١٩١ ، القاموس ٢ / ٣٤١ (فاض) .
(٤١٢) التكملة ٤ / ٨٥ ، القاموس ٢ / ٣٤١ (فاض) .

٤١٣ ـ (الفَيْنان) : فرس لبني ضبّة : قُرابة بن هِقْرام الضبيّ أو قُرَيْبَة بن عُوَيّة الضبي أو قُرابة بن عُوَيّة .

***

(القاف)

٤١٤ ـ (قادم) : فرس لرجل من بني نصر بن معاوية .

٤١٥ ـ (القتادة) : فرس لبكر بن وائل .

٤١٦ ـ (القتاديّ) : فرس للخزرج في الإسلام .

٤١٧ ـ (قَدامِ) : فرس عبد الله بن العجلان النهديّ .

٤١٨ ـ (قَدامِ) : فرس عروة بن سنان العبديّ .

٤١٩ ـ (القِدْح) : فرس لغنيّ ، من نسل الحرون .

٤٢٠ ـ (قُدَيْد) : فرس عبس بن حُذار .

٤٢١ ـ (قُدَيْد) : فرس قيس بن عبد الله الغاضريّ .

٤٢٢ ـ (القراع) : فرس ربيعة بن غزالة السّكوني .

٤٢٣ ـ (القُراقر) : فرس أشجع بن ريث بن غطفان .

٤٢٤ ـ (القُراقر) : فرس عامر بن قيس بن جُنْدَب الأشجعيّ .

٤٢٥ ـ (أبو قِربة) : فرس عبيد بن أزهر .

٤٢٦ ـ (القَرْحاء) : فرس عقبة بن مكرم .

٤٢٧ ـ (القَرْحاء) : فرس عاصم بن أبي عمرو بن حصين بن الأعور بن قشير .

---

(٤١٣) ابن الكلبي ٤٦ ، ابن الأعرابي ٥٧ ، الغندجاني ١٩٢ ، المخصص ٦ / ١٩٥ ، القاموس ٤ / ٢٥٧ (فان) .

(٤١٤) الغندجاني ١٩٩ .

(٤١٥) الغندجاني ١٩٤ ، القاموس ١ / ٣٢٥ (القتاد) .

(٤١٦) ابن الكلبي ١١٧ ، الغندجاني ١٩٤ ، القاموس ١ / ٣٢٥ (القتاد) .

(٤١٧) الغندجاني ٢٠٠ ، المخصص ٦ / ١٩٧ ، القاموس ٤ / ١٦٢ (قدم) .

(٤١٨) ابن الأعرابي ٨٤ ، المخصص ٦ / ١٩٧ ، القاموس ٤ / ١٦٢ (قدم) .

(٤١٩) ابن الكلبي ١٢٢ ، الغندجاني ١٩٤ ، القاموس ١ / ٢٤١ (قدح) .

(٤٢٠) ابن الأعرابي ٨٠ . وفي المخصص ٦ / ١٩٦ واللسان (قدد) ، جدان .

(٤٢١) التكملة ٢ / ٣١٧ ، القاموس ١ / ٣٢٦ (قدد) .

(٤٢٢) ابن الكلبي ١٠٤ ، الغندجاني ١٩٥ .

(٤٢٣) الغندجاني ١٩٥ ، القاموس ٢ / ١١٦ (قر) .

(٤٢٤) الغندجاني ٢٠١ ، المخصص ٦ / القاموس ٢ / ١١٦ (قر) . وعند ابن الأعرابي ٦٨ ، الفرافر ، بالفاء .

(٤٢٥) ابن الأعرابي ٦٧ ، المخصص ٦ / ١٩٥ .

(٤٢٦) الغندجاني ٢٠١ . وبلا نسبة في القاموس ١ / ٢٤٣ (قرح) .

(٤٢٧) الغندجاني ٢٠٠ ، التكملة ٢ / ٨٤ ، فضل الخيل ١٨٧ .

٤٢٨ ــ (قُرْزُح) : فرس للعرب .
٤٢٩ ــ (قُرْزُل) : فرس حذيفة بن بدر .
٤٣٠ ــ (القَرْمَل) : فرس عروة بن الورد .
٤٣١ ــ (القُرَيْط) : فرس لبني سُلَيم .
٤٣٢ ــ (القُرَيْط) : فرس لكِنْدَة .
٤٣٣ ــ (قَسام) : فرس سويد بن شداد العبشميّ .
٤٣٤ ــ (قَسامة) : فرس لبني جعدة .
٤٣٥ ــ (القصاف) : فرس لبني قُشَيْر .
٤٣٦ ــ (القَطِران) : فرس عبّاد بن زياد بن أبيه .
٤٣٧ ــ (القَطِران) : فرس عمرو بن عبّاد العدويّ .
٤٣٨ ــ (القَطوف) : فرس جبّار بن مالك بن حمار الشمخيّ .
٤٣٩ ــ (القَعْساء) : فرس معاذ النهري .
٤٤٠ ــ (القُوَيْس) : فرس سَلَمَة بن الحارث العبسيّ . وقيل : فرس سَلَمَة بن الخُرشُب الأنماريّ .
٤٤١ ــ (قيّار) : فرس ضابىء بن الحارث البُرْجُميّ .
٤٤٢ ــ (قَيْد) : فرس لملوك بني ماء السماء .

---

(٤٢٨) المخصص ٦ / ١٩٨ ، التكملة ٢ / ٨٧ ، القاموس ١ / ٢٤٣ (قرزح) .
(٤٢٩) الفندجاني ١٩٥ ، العمدة ٢ / ٢٣٥ ، القاموس ٤ / ٣٦ (القرزل) .
(٤٣٠) ديوانه ٥٨ ، القاموس ٤ / ٣٧ (القرمل) .
(٤٣١) ابن الأعرابي ٧٢ ، الفندجاني ١٩٥ ، حلية الفرسان ١٥٣ . وعند ابن الكلبي ٢٧ ، القربظ ، بالظاء .
(٤٣٢) ابن الكلبي ٩٨ ، حلية الفرسان ١٦١ ، القاموس ٢ / ٣٧٩ (قرط) .
(٤٣٣) الفندجاني ٢٠٠ ، القاموس ٤ / ١٦٥ (قسم) .
(٤٣٤) أبو عبيدة ٦٧ ، ابن الكلبي ١٥ .
(٤٣٥) ابن الكلبي ٧٣ ، الفندجاني ١٩٦ .
(٤٣٦) الفندجاني ١٩٦ ، القاموس ٢ / ١١٩ (قطر) . وعند ابن الكابي ١٢٧ ، القطراني .
(٤٣٧) الفندجاني ٢٠١ ، القاموس ٢ / ١١٩ (قطر) .
(٤٣٨) الفندجاني ١٩٩ ، القاموس ٣ / ١٨٦ (قطف) .
(٤٣٩) الفندجاني ١٩٧ ، القاموس ٢ / ٢٤١ (قعس) وفيه ، النهدي ، بالدال .
(٤٤٠) ابن الكلبي ٧٩ ، الفندجاني ١٩٧ ، حلية الفرسان ١٥٧ ، القاموس ٢ / ٢٤٣ (قوس) .
(٤٤١) الفندجاني ١٩٩ ، فرحة الاديب ٨٧ ، المخصص ٦ / ١٩٨ ، القاموس ٤ / ٣٢٦ (قير) .
(٤٤٢) ابن الكلبي ١١٣ ، حلية الفرسان ١٦٤ .

(الكاف)

٤٤٣ ـ (كامل) : فرس الرُّقاد بن المنذر الضَّبِّيّ .

٤٤٤ ـ (كامل) : فرس الهلقام الكلبيّ .

٤٤٥ ـ (كامل) : فرس لبني امرىء القيس .

٤٤٦ ـ (كامل) : فرس زيد الفوارس الضبيّ .

٤٤٧ ـ (كامل) : فرس زيد الخيل الطائيّ .

٤٤٨ ـ (كامل) : فرس شيبان النهديّ .

٤٤٩ ـ (الكامل) : فرس ميمون بن موسى المرائي .

٤٥٠ ـ (الكامل) : فرس سنان بن أبي حارثة المُرِّيّ .

٤٥١ ـ (الكامل) : فرس بجير بن أوس .

٤٥٢ ـ (الكاملة) : فرس عمرو بن معد يكرب .

٤٥٣ ـ (الكاملة) : فرس يزيد بن قَنان الحارثيّ .

٤٥٤ ـ (الكِبْكِب): فرس قيس بن الغوث .

٤٥٥ ـ (الكُراع) : فرس للعرب .

٤٥٦ ـ (الكَرْشاء) : فرس بسطام بن قيس الشيبانيّ .

٤٥٧ ـ (كَزازِ) : فرس الحصين بن علقمة السُّلَميّ .

٤٥٨ ـ (الكَفيت) : فرس حيّان بن قتادة .

---

(٤٤٣) ابن الأعرابي ٥٨ ، الفندجاني ٢٠٤ ، المخصص ٦ / ١٩٥ ، القاموس ٤ / ٤٦ (كمل) .
(٤٤٤) الفندجاني ٢٠٨ ، القاموس ٤ / ٤٦ (كمل) .
(٤٤٥) المخصص ٦ / ١٩٨ .
(٤٤٦) ابن الكلبي ٥٢ ، القاموس ٤ / ٤٦ (كمل) .
(٤٤٧) العمدة ٢ / ٢٣٥ ، المخصص ٦ / ١٩٨ ، حلية الفرسان ١٥٩ .
(٤٤٨) القاموس ٤ / ٤٦ (كمل) .
(٤٤٩) الفندجاني ٢٠٤ ، القاموس ٤ / ٤٦ (كمل) وفيه ، المري .
(٤٥٠) الفندجاني ٢١٠ ، القاموس ٤ / ٤٦ (كمل) .
(٤٥١) الفندجاني ٢١١ .
(٤٥٢) الفندجاني ٢٠٥ ، القاموس ٤ / ٤٦ (كمل) .
(٤٥٣) الفندجاني ٢١٠ ، القاموس ٤ / ٤٦ (كمل) .
(٤٥٤) القاموس ١ / ١٢١ (كب) .
(٤٥٥) ابن الأعرابي ٦٢ ، شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٢١٠ .
(٤٥٦) ابن الأعرابي ٥٩ ، القاموس ٢ / ٢٨٦ (كرش) .
(٤٥٧) ابن الأعرابي ٧٣ ، الفندجاني ٢٠٨ ، المخصص ٦ / ١٩٦ .
(٤٥٨) ابن الأعرابي ٩٤ ، المخصص ٦ / ١٩٧ ، القاموس ١ / ١٥٦ (كفت) .

٤٥٩ ـ (الكَلْب) فرس عامر بن الطفيل .
٤٦٠ ـ (الكَلْب) : فرس خيبريّ بن الحصين الكلبي .
٤٦١ ـ (الكُمَيْت) : فرس عمرو بن الرحال بن النعمان الشيبانيّ .
٤٦٢ ـ (الكُمَيْت) : فرس لبني العنبر .
٤٦٣ ـ (الكُمَيْت) : فرس الأجدع بن مالك الهَمْداني .
٤٦٤ ـ (الكُمَيْت) : بنت الزيت . فرس معاوية بن سعد العجليّ .
٤٦٥ ـ (الكُمَيْت) : فرس المُعْجَب بن شُيَيْم الضبيّ .
٤٦٦ ـ (الكُمَيْت) فرس لبني نمير .
٤٦٧ ـ (الكُمَيْت) : فرس لابن الخِمّة الكلبيّ .
٤٦٨ ـ (الكُمَيْت) : فرس مالك بن حَريم الهَمْدانّي .
٤٦٩ ـ (الكُمَيْت) : فرس النابغة الذبيانّي .
٤٧٠ ـ (الكمَيْت) : فرس زيد الخيل الطائّي .
٤٧١ ـ (الكُمَيْت) : فرس يزيد بن الطثرية .
٤٧٢ ـ (الكُمَيْت) : فرس دَيْسَم بن رومي الباهليّ .
٤٧٣ ـ (كَهْمَس) : فرس خيبريّ بن الحصين الكليبيّ .
٤٧٤ ـ (كَوْكَب) : فرس رجل كان في زمن عمر بن الخطاب (رض) .
تمّ فائت الحلبة والحمد لله أولاً وآخراً وهو حسبنا ونعم الوكيل

(٤٥٩) ابن الأعرابي ٧٦ ، الغندجاني ٢٠٦ ، العمدة ٢ / ٢٣٥ . وينظر الأصمعي ٣٧٩ .
(٤٦٠) الغندجاني ٢١٠ .
(٤٦١) الغندجاني ٢٠٧ .
(٤٦٢) الغندجاني ٢٠٧ .
(٤٦٣) الغندجاني ٢٠٧ .
(٤٦٤) الغندجاني ٢٠٨ .
(٤٦٥) ابن الأعرابي ٥٩ ، الغندجاني ٢٠٨ ، المخصص ٦ / ١٩٥ .
(٤٦٦) الغندجاني ٢٠٩ .
(٤٦٧) الغندجاني ٢٠٩ .
(٤٦٨) الغندجاني ٢١٠
(٤٦٩) الغندجاني ٢١١ ، ديوانه ٢٦٤
(٤٧٠) حلية الفرسان ١٥٩ .
(٤٧١) ابن الأعرابي ٧٩ ، شعره ، ٤٩ .
(٧٢) ابن الأعرابي ٦٧ .
(٤٧٣) الغندجاني ٢١٠ .
(٤٧٤) اللسان (كوكب) .

فهرس المصادر

ـ أسماء خيل العرب وأنسابها وذكر فرسانها : الغندجاني . الحسن بن أحمد أبو محمد الأعرابي الأسود . ت بعد ٤٣٠ هـ . تحـ : د . محمد علي سلطاني ، بيروت ١٩٨٢ .

ـ أسماء خيل العرب وفرسانها : ابن الأعرابي . محمد بن زياد ، ت ٢٣١ هـ ، تحـ : دلافيدا . مط بريل ، ليدن ١٩٢٨ .

ـ الاشتقاق : ابن دريد . أبو بكر محمد بن الحسن ، ت ٣٢١ هـ . تحـ : عبد السلام هارون ، مصر ١٩٥٨ .

ـ الأمالي : أبو علي القالي . اسماعيل بن القاسم . ت ٣٥٦ هـ . دار الكتب المصرية ١٩٢٦ .

ـ أنساب الخيل : ابن الكلبي ، هشام بن محمد ، ت ٢٠٤ هـ ، تحـ : أحمد زكي ، القاهرة ١٩٦٥ .

ـ البيان والتبيين : الجاحظ ، عمرو بن بحر ، ت ٢٥٥ هـ ، تحـ : عبد السلام هارون ، مصر ١٩٤٨ .

ـ تاج العروس : الزبيدي ، محمد مرتضى ، ت ١٢٠٥ هـ ، مط الخيرية بمصر ١٣٠٦ هـ .

ـ التكملة والذيل والصلة : الصغاني ، الحسن بن محمد ، ت ٦٥٠ هـ ، القاهرة ١٩٧٠ ـ ١٩٧٩ .

ـ الحلبة في أسماء الخيل المشهورة في الجاهلية والاسلام الصاحبي التاجي ، محمد بن كامل ، ت بعد سنة ٦٩٧ هـ ، تحـ : د . حاتم صالح الضامن ، مجلة المجمع العلمي العراقي م ٣٤ ج ١ ، بغداد ١٩٨٣ .

ـ حلية الفرسان وشعار الشجعان : ابن هذيل الأندلسي ، علي بن عبد الرحمن ، ق ٨ هـ ، تحـ : محمد عبد الغني حسن ، دار المعارف بمصر ١٩٥١ .

ـ حياة الحيوان : الدميري ، محمد بن موسى ، ت ٨٠٨ هـ ، البابي الحلبي بمصر .

ـ الحيوان : الجاحظ ، تحـ : عبد السلام هارون ، بيروت ١٩٦٩ .

ـ الخيل : الأصمعي ، عبد الملك بن قريب ، ت ٢١٦ هـ ، تحـ : د . نوري القيسي ، بغداد ١٩٧٠ .

ـ الخيل : أبو عبيدة ، معمر بن المثنى ، ت ٢١٠ هـ ، حيدر آباد ١٣٥٨ هـ .

ـ ديوان الخنساء : بيروت ١٩٦٨ .

- ديوان عروة بن الورد : تحـ : عبد المعين الملوحي ، دمشق ١٩٦٦ .
- ديوان عمر بن أبي ربيعة : تحـ : محمد محي الدين عبد الحميد ، مصر ١٩٦٠ .
- ديوان لبيد : تحـ : د . احسان عباس ، الكويت ١٩٦٢ .
- رشحات المداد فيما يتعلق بالصافنات الجياد : البخشي ، محمد ، ت ١٠٩٨ هـ ، حلب ١٩٣٠ .
- السيرة النبوية : ابن هشام الحميري ، ت ٢١٣ هـ ، تحـ : السقا وآخرين ، مصر ١٩٥٥ .
- شرح ديوان الحماسة (م) : المرزوقي ، أحمد بن محمد بن الحسن ، ت ٤٢١ هـ ، تحـ : عبد السلام هارون ، القاهرة ١٩٥١ .
- شعر يزيد بن الطثرية : حاتم صالح الضامن ، مط أسعد ، بغداد ١٩٧٣ .
- العقد الفريد : ابن عبد ربه ، أحمد بن محمد ، ت ٣٢٨ هـ ، طبع اللجنة ، القاهرة ١٩٥٦ .
- العمدة : ابن رشيق القيرواني ، الحسن ، ت ٤٥٦ هـ ، تحـ : محمد محيي الدين عبدالحميد ، القاهرة ١٩٥٥ .
- عيون الأخبار : ابن قتيبة ، عبد الله بن مسلم ، ت ٢٧٦ هـ ، دار الكتب المصرية ١٩٢٥ .
- فرحة الأديب : الغندجاني ، تحـ : د . محمد علي سلطاني ، دمشق ١٩٨١
- فضل الخيل : الدمياطي ، عبد المؤمن ، ت ٧٠٥ هـ ، حلب ١٩٣٠ .
- القاموس المحيط : الفيروز آبادي ، مجد الدين بن يعقوب ، ت ٨١٧ هـ ، مصر .
- الكنز المدفون والفلك المشحون : المنسوب إلى السيوطي ، جلال الدين ، ت ٩١١ هـ ، بولاق ١٢٨٨ هـ .
- لسان العرب : ابن منظور ، محمد بن مكرم ، ت ٧١١ هـ ، بيروت ١٩٦٨ .
- المخصص : ابن سيده ، علي بن اسماعيل ، ت ٤٥٨ هـ ، بولاق ١٣١٨ هـ .
- المنمق في أخبار قريش : ابن حبيب ، محمد ، ت ٢٤٥ هـ ، حيدر آباد ـ الهند ١٩٦٤ .
- نقد الشعر : قدامة بن جعفر ، ت ٣٣٧ هـ ، تحـ : كمال مصطفى ، مصر ١٩٦٣ .
- نهاية الأرب في فنون الأدب : النويري ، أحمد بن عبد الوهاب ، ت ٧٣٢ هـ ، مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية .

نقد فهرست مخطوطات الاوقاف

نقد فهرست مخطوطات الأوقاف

صدر مؤخراً الجزء الاول من فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الاوقاف العامة في بغداد . ويشمل القرآن وعلومه والحديث وعلومه والفقه . وقد جاء الكتاب في ٨٠٠ صفحة من القطع الكبير وكان من الممكن ان يكون في نصف حجمه لو شاء ذلك ناشره عبد الله الجبوري .

وبحكم اختصاصي ومتابعتي لكل ماينشر في القرآن الكريم عنت لي ملاحظات على قسم القرآن وعلومه من هذا الفهرس أجملها فيما يأتي خدمة للعلم والعلماء وتصحيحا للاخطاء والاوهام التي يزخر بها هذا الفهرس اضافة الى الاخطاء التي تابع فيها عبد الله الجبوري صاحب الكشاف المرحوم محمد اسعد طلس(١) .

- قال في ص ٩ : ذكرت طبعة المخطوط ان كان مطبوعاً . وقد اخل بذلك في مواضع كثيرة سنعرض لها .
- ص ٢١ : فاته أن يذكر ان كتاب ابراز المعاني لابي شامة مطبوع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر سنة ١٣٤٩ هـ .
- ص ٢٢ : لم يشر الناشر الى انني اول من نبه على ان مكياً هو مؤلف التبصرة اذ كتبت ذلك بخط يدي على الكشاف الذي مسخه الجبوري في فهرسه هذا . كما لم يشر الى أن اوراق المخطوطة غير مرقمة .
- ومن اوهامه في الصفحة نفسها انه سمي الشاطبي قاسم بن فيره . والصواب القاسم كما في كتب التراجم .
- ولم يذكر كنية الجعبري الاخرى وهي تقي الدين وهي كنيته في بغداد(٢) .
- وفاته ايضا ان كتاب حرز الاماني للشاطبي مطبوع بمصر سنة ١٣٤٩ هـ .
- ص ٢٦ س ١٧ : منتخب الدين بالخاء . والصواب : منتجب الدين(٣) والناشر هنا كان متابعا لوهم صاحب الكشاف .
- ص ٢٩ س ١٢ : رسالة في القراءات السبع . اقول اسمها (القواعد المقررة)(٤) وهي في قواعد القراء السبعة . ولو فحص المخطوط جيداً لعرف اسمه .
- ص ٣٠ : لم يذكر عدد اوراق المخطوط رقم ٧٨ كما وعد بذلك في مقدمته .

ـ ص ٣١ : لم يذكر الاسم الكامل لابن حجر كما بين في منهجه
ـ ص ٣٢ : لم يذكر مؤلف (غاية البيان) .
ـ ص ٣٤ : فاته ان كتاب لطائف الاشارات للقسطلاني قد طبع الجزء الاول منه بتحقيق الشيخ عامر السيد عثمان و د . عبد الصبور شاهين في القاهرة ١٩٧٢ .
ـ ص ٣٧ س ٥ : أبو جعفر محمد بن طيفور . والصواب : أبو عبد الله(٥) .
ـ ص ٤٠ س ٥ : أخل بالترتيب الذي سار عليه فقدم عدد الاوراق على وصف المخطوط ومثله كثير (ص ٤١ ، ٤٤ ، ٤٥ ...)
ـ ص ٥٧ : كان يجب الاشارة الى أن (التبيان في اعراب القرآن) للعكبري قد طبع مرتين باسم : املاء ما منَّ به الرحمن .
ـ ص ٦٨ س ١٨ و ص ٧٥ س ٢١ : سقط اسم المؤلف .
ـ ص ٨٢ س ١٠ : مؤرخة ٥٥٤ هـ . والصواب ٥٥٢ هـ كما اثبته المرحوم طلس (٦) . وذكر رقم المخطوط في س ١٢ (٩ / ٢٨٨٦) والصواب (٨ / ٢٨٨٦) كما اثبته طلس(٧) . ثم مافائدة الاحالة على كتاب سزكين الذي نقل بأمانة عبارة طلس في الكشاف أما كان من الافضل أن يشير الجبوري الى الكشاف الذي كان عيالا عليه بدلا من كتاب سزكين .
ـ ص ٨٤ س ١٦ : الفيروز ابادي توفي سنة ٨١٦ هـ . والصواب ٨١٧ هـ(٨) .
ـ ص ١٠٣ س ١٢ : ابن السمين الحلي والصواب : السمين لا ابن السمين والحلبي لا الحلي(٩) .
ـ ص ١٠٧ س ١٥ : رسالة في رسم المصحف للداني . أقول : لو جشم الناشر نفسه عناء البحث لوجد انها قطعة من (المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الامصار)(١٠) .
ـ ص ١١٣ : لم يذكر الاسم الكامل لابن حجر ولا سنة وفاته .
ـ ص ١٢٠ س ١٠ : الخوفي . اقول : لعله العوفي(١١) .
ـ ص ١٢٢ س ٩ : سقط اسم مؤلف الرسالة .
ـ ص ١٢٣ : لم يشترط في منهجه ذكر اسماء ناشري ومحققي الكتب الا اننا نراه يشير الى نشره لهذه الرسالة وكذا في ص ١٦٢ . في الوقت الذي يهمل فيه اسماء أفاضل المحققين والغرور وحب الظهور هو الذي دفعه لذكر اسمه ويظهر هذا واضحاً في نشره لكتاب التذكرة السعدية فنراه يثبت اسمه على جميع صفحات الكتاب البالغة ٦٠٣ صفحة أما مـؤلف التذكرة الحقيقي فقد كان متواضعا اذ ذكر اسمه مرة واحدة في أول الكتاب(١٢) .

ـ ص ١٢٩ س ١٥ : ابن السمين . والصواب : السمين كما مر .
ـ ص ١٢٩ : ذكر ان كتاب عمدة الحفاظ في تفسير اشراف الالفاظ على نمط غريب السجستاني وغريبي الهروي . وعبارته الاخيرة توهم ان الكتاب في معاني القرآن والحديث (خلافا للواقع) .
ـ ص ١٣٢ : اشار الى الطبعة القديمة لغرائب القرآن متابعا الكشاف في ذلك وفاته ان الكتاب مطبوع بتحقيق ابراهيم عطوة عوض في مطبعة البابي الحلبي سنة ١٩٦٢ . وذكر ان المؤلف (القمي النسابوري) كان حيا سنة ٨٢٨ ولا أدري من اين استقى ذلك والصواب انه توفي سنة ٧٢٨ هـ (١٣) .
ـ ص ١٣٨ : لم يشر الى ان كشاف الزمخشري قد طبع عدة مرات .
ـ ص ١٤١ س ١٦ : تابع الجبوري صاحب الكشاف فذكر ان مؤلف الكشف على الكشاف توفي سنة ٤٧٥ هـ . والصواب ٧٤٥ هـ والا فكيف يكتب متقدم عن متأخر ؟ ! ..
ـ ص ١٦١ : قال عن مفردات الراغب : طبع أكثر من مرة اخرها في القاهرة ١٩٧٠ . اقول : الصواب ان آخر طبعة له في بيروت سنة ١٩٧٢ بتحقيق نديم مرعشلي وهي طبعة متقنة تمتاز بالفهارس الفنية التي صنعها مرعشلي .
ـ ص ١٦٤ س ١٤ : مؤلفه ابو بكر محمد بن عبد العزيز السجستاني أقول : والصواب محمد بن عُزيز أو عزير بالراء المهملة(١٤) .
ـ ذكر في فهرس التطبيعات ص ٧٩٦ ن كتاب التفسير الوجيز طبع في القاهرة عام ١٣٠٥ هـ ومن الضروري ان يشير الى انه طبع في هامش (مراح لبيد) . واشار في الصفحة نفسها الى طبعات اسباب نزول القرآن للواحدي فقال : طبع في القاهرة سنة ١٣١٥ هـ وسنة ١٩٦٨ . والصواب ١٣١٦ هـ و ١٩٦٩ . وفاته أيضاً انه طبع سنة ١٣٧٩ هـ في مطبعة الحلبي .
ـ وقال في ص ٧٩٨ : سقط سهواً (مشكل اعراب القرآن : مؤلفه مكي بن أبي طالب القيسي . أوله مخروم . ولم يشر الى أن اوراقه غير مرقمة . واقول : كيف توصل الجبوري الى معرفة المؤلف ؟ أما كان الاجدر به أن يذكر انني نبهته الى ذلك في تحقيقي للكتاب(١٥) فهل السطو على مآثر الاحياء كالسطو على مآثر الاموات ؟ أبداً فالحق يعلو ولا يعلى عليه والشمس لاتحجب بغربال وستكشف لنا الايام اشياء واشياء .

وبعد فمهما يكن شأن هذه الاخطاء والاوهام فالذي أرجو له أن يكون في اعماله القادمة آخذاً باسباب المنهج العلمي في الفهرسة والتي تعتمد على فحص المخطوط من الداخل لانسخ اوهام من سبقه دون تحقيق وتمحيص وارجو ان يكون أوفى بحق الامانة العلمية التي يتسم بها افاضل المحققين وقد يكون من اللائق به أيضاً أن يطامن من لهجته المتعالية في مقدمات ماينشره من كتب .

الحواشي :

(١) لم اذكر الاخطاء المطبعية لكثرتها (انظر مثلا الصفحات ١٠ ، ٢٢ ، ٩٤ ، ١٠٠ ، ١٠٦ ، ١٢٣) .

(٢) الدرر الكامنة ١ / ٥٠ / وغاية النهاية ١ / ٢١ .

(٣) بغية الوعاة ٢ / ٣٠٠ ، غاية النهاية ٢ / ٣١٠ ، مرآة الجنان ٤ / ١٠٨

(٤) بروكلمان ٢ / ٣٢٧ وذيله ٢ / ٤٥٤ وهدية العارفين ٢ / ٣٠٧ .

(٥) الاعلام ٧ / ٤٨

(٦) الكشاف ٢٥٣

(٧) الكشاف ٢٥٣

(٨) الضوء اللامع ١٠ / ٧٩ ، بغية الوعاة ١ / ٢٧٣

(٩) الدرر الكامنة ١ / ٣٣٩ ، بغية الوعاة ١ / ٤٠٢ تحقيق ابي الفضل .

(١٠) المقنع (طبعة دمشق ١٩٤٠) ص ٧٧

(١١) ينظر الاعلام ٧ / ٢٨٢

(١٢) لنا ملاحظات كثيرة على هذه النشرة التي تزخر بالاخطاء والاوهام ستنشر قريبا .

(١٣) الاعلام ٢ / ٢٣٣

(١٤) نزهة الالباء ٣١٤ (تحقيق ابي الفضل) ، اللباب لابن الأثير ٢ / ١٣٥ .

(١٥) تنظر ، مقدمة مشكل اعراب القرآن بتحقيقي

نظرية
النظم
تاريخ وتطور

نظرية النظم
تاريخ وتطور

المقدمة

النظم في اللغة هو التأليف ، وضم شيء الى شيء آخر . يقال : نظمت اللؤلؤ أي : جمعته في السلك ، والتنظيم مثله . ومنه : نظمت الشعر . والنظام بكسر النون : الخيط الذي ينظم به اللؤلؤ(١) .

ومن المجاز نظم الكلام ، وهذا نظم حسن ، وانتظم كلامه وأمره ، وليس لأمره نظام ، اذا لم تستقم طريقته(٢) .

ويقال : نظم القرآن ، أي : عبارته التي تشتمل عليها المصاحف صيغة ولغة ومن كل شيء ماتناسقت اجزاؤه على نسق واحد(٣) .

فالمعنى اللغوي المشترك اذن هو ضم الشيء الى الشيء وتنسيقه على نسق واحد كحبات اللؤلؤ المنتظمة في سلك . وهذا المعنى هو ماذهب اليه عبد القاهر الجرجاني في كتابه (دلائل الاعجاز) ، فالنظم عنده هو تعليق الكلم بعضها ببعض وجعل بعضها بسبب من بعض .

ولا بد أن نشير ، قبل الحديث عن نظرية النظم ، الى أنها كانت أبرز وجوه الاعجاز عند العلماء ، فانّ الجدال الذي قام حول الاعجاز في القرن الرابع الهجري قد أعاد الحياة من جديد الى التفكير البلاغي بمقابلته بين بلاغة العبارة وبلاغة النظم ، وكان سبباً في ظهور طريقتين في البحث البلاغي : طريقة تتمثل في تفكيك النص لعزل الاساليب التي تعتبر وحدها حاملة للبلاغة ، وطريقة تعتمد وحدة النص والالتحام الموجود بين أجزائه ، ولا يتصور أصحابها بلاغة خارجة عن ذلك .

ومن الضروري أيضاً الاشارة الى أن البحث في نظرية النظم كان سبباً لوضع علم المعاني وطريقاً لعلم البيان ، وقد اتخذها عبد القاهر أساساً لنظريته في الاعجاز والبلاغة والنقد كما سنرى .

---

(١) اللسان والتاج (نظم) .

(٢) أساس البلاغة (نظم) .

(٣) المعجم الوسيط (نظم) .

الفصل الاول

فكرة النظم قبل عبد القاهر الجرجاني

لو استعرضنا فكرة النظم لرأينا بذورها فيما كتبه النحاة والبلاغيون ومؤلفو كتب اعجاز القرآن . وكذلك نجد من غير العرب من عني بهذه الفكرة . فمثلاً نرى ارسطو يعقد فصلاً في كتابه « فن الشعر »(١) يتحدث فيه عن أقسام الكلمة والفروق بين اقسامها والمقاطع والحروف والأصوات والتي رآها ضرورية في البلاغة . ويتحدث أيضاً في كتابه (الخطابة)(٢) عن مراعاة الروابط بين الجمل والاسلوب وحذف أدوات الوصل والتكرار . ومعنى ذلك أن ارسطو اتخذ من هذه الموضوعات أساساً في دراسته للأساليب والتمييز بينها .

وأشار بعض الباحثين الى أنّ الهنود عنوا بنظرية النظم . وليس أمامنا ما يوضح فكرة النظم عند الهنود أو بلاغتهم إلاّ ماذكره الجاحظ عن الصحيفة الهندية وما جاء فيها من اصول تتصل بالاسلوب والخطيب وصفاته . وما ذكره البيروني في تاريخ الهند ووصفه للمحاولات البلاغية التي كانت تتصل بقضية الاعجاز في كتابهم الديني(٣) .

وقد وقفنا على اشارات كثيرة تخص فكرة النظم والتأليف فيها في الكتب العربية وفيما يلي ذكر لمن بحث أو ألّف فيها ، وهو أول احصاء شامل مرتباً ترتيباً زمنياً يشير الى بذور هذه الفكرة عند الادباء والنحاة والبلاغيين ومؤلفي كتب الاعجاز :

(١) ابن المقفع : (ت ١٤٢ هـ)

لعل أقدم اشارة عثرنا عليها في الكتب العربية هي عبارة ابن المقفع التي أشار فيها الى صياغة الكلام ، قال : « فاذا خرج الناس من أن يكون لهم عمل أصيل وأن يقولوا قولاً بديعاً ، فليعلم الواصفون المخبرون أن أحدهم – وإن أحسن وأبلغ – ليس زائداً على أن يكون كصاحب فصوص وجد ياقوتاً وزبرجداً ومرجاناً ، فنظمَهُ قلائدَ وسموطاً وأكاليل ، ووضع كلَّ فصٍ موضِعَهُ ، وجمع الى كل لون شِبْهَهُ وما

---

(١) ص ٥٥ .

(٢) ص ١٨٥ .

(٣) المدخل الى دراسة البلاغة العربية ٥٢

يزيده بذلك حسناً . فسُمي بذلك صائغاً رقيقاً . وكصاغة الذهب والفضة : صنعوا منها ما يعجب الناس من الحُليّ والآنية . وكالنحل وجدت ثمراتٍ أخرجها الله طيبة ، وسلكت سُبُلاً جعلها الله ذُلُلاً ، فصار ذلك شفاءً وطعاماً وشراباً منسوباً اليها ، مذكوراً به أمرها وصنعتها . فمن جرى على لسانه كلام يستحسنه أو يُستحسَنُ منه ، فلا يعجبَنَّ اعجاب المخترع المبتدع ، فانّه إنما اجتناه كما وصفنا »(٤) .

وأخذ البلاغيون هذا الكلام واداروه في كتاباتهم من غير أن يشيروا الى ابن المقفع(٥) . قال الجاحظ : « فانما الشعر صناعة وضرب من النسج وجنس من التصوير »(٦) .

(٢) سيبويه : (ت ١٨٠ هـ)

تحدث عن معنى النظم وائتلاف الكلام وما يؤدي الى صحته وفساده وحسنه وقبحه في مواضع متفرقة من كتابه . قال : « هذا باب الاستقامة من الكلام والاحالة : فمنه مستقيم حسن ، ومحال ، ومستقيم كذب ، ومستقيم قبيح ، وما هو محال كذب . فأمّا المستقيم الحسن فقولك : أتيتك أمسِ وسآتيك غداً . وأمّا المحال فأن تنقض أوّلَ كلامك بآخره فتقول : اتيتك غداً وسآتيك أمسِ . وأما المستقيم الكذب فقولك : حملت الجبل وشربت ماء البحر ونحوه . وأما المستقيم القبيح فأن تضع اللفظ في غير موضعه ، نحو قولك : قد زيداً رأيت ، وكي زيداً يأتيك . واشباه هذا . وأمّا المحال الكذب فأن تقول : سوف أشرب ماء البحر امسِ »(٧) .

فسيبويه يجعل مدار الكلام على تأليف العبارة وما فيها من حسن أو قبح ، ووضع الالفاظ في غير موضعها دليل على قبح النظم وفساده ، فاذا قلت : قد زيداً رأيت وكي زيداً يأتيك لكان الكلام قبيحاً والنظم فاسداً ، وإن لم نعرف أن ذلك الفساد في النظم مرجعه الى عدم جواز دخول (قد وكي) على الأسماء ، فانّ ذلك نحسه باذواقنا ونستشعره بنفوسنا . وهل النظم عند عبد القاهر إلاّ توخي معاني النحو ووضع الألفاظ في موضعها الصحيح(٨) .

---

(٤) الادب الصغير ٦ ــ ٨ .
(٥) عبد القاهر الجرجاني بلاغته ونقده ، ٥٣ .
(٦) الحيوان ٣ / ١٣٢ .
(٧) الكتاب ١ / ٨ .
(٨) اثر النحاة في البحث البلاغي ١١٠ .

وكان اهتمام سيبويه بنظم الكلام وتنسيق العبارات واضحاً في مواضع كثيرة من كتابه فمنها : اهتمامه بحروف العطف وأثرها في صحة النظم وفساده ، وتقديم المسؤول عنه بعد اداة الاستفهام ، واخبار النكرة عن النكرة . وهكذا فان سيبويه قد تحدث عن مفهوم النظم مراعياً فيه أحوال النحو ، فهو يرى أن لكل استعمال معناه ، وتغيير الاستعمال لابد أنْ ينشأ عنه تغيير المعنى ، وهو لا يبعد في ذلك عن معنى النظم وإن لم يسمه باسمه .

ومن هذا المنطلق ذهب الاستاذ علي النجدي ناصف الى ان هناكَ رحماً ماسة وصلة شديدة بين منهج سيبويه في كتابه وبين علماء البلاغة المتأخرين في علم المعاني(٩) .

(٣) بشر بن المعتمر : (ت ٢١٠ هـ)

في صحيفة بشر عبارات تفيد النظم ، قال : « فاذا وجدت اللفظة لم تقع موقعها ، ولم تصر الى قرارها ، والى حقها من اماكنها المقسومة لها ، والقافية لم تحل في مركزها وفي نصابها ، ولم تتصل بشكلها ، وكانت قلقة في مكانها نافرة من موضعها ، فلا تكرهها على اغتصاب الأماكن ، والنزول في غير أوطانها »(١٠) .

(٤) كلثوم بن عمرو العتابي : (ت نحو ٢٢٠ هـ)

يرى العتابي أن الالفاظ للمعاني بمثابة الأجساد للأرواح ، فينبغي أن توضع موضعها ، وإلا تغير المعنى وساء النظم . قال : « الألفاظ أجساد ، والمعاني أرواح ، وإنّما تراها بعيون القلوب ، فاذا قدّمت منها مؤخّراً ، أو أخّرت منها مقدماً أفسدت الصورة وغيّرت المعنى ، كما لو حوّل رأسٌ الى موضع يد ، أو يدٌ الى موضع رجل ، لتحوَّلت الخِلقْة ، وتغيَّرت الحِلْية »(١١) .

---

(٩) سيبويه امام النحاة ١٧٨ .
(١٠) البيان والتبيين ١ / ١٣ .
(١١) الصناعتين ١٦٧ .

(٥) الجاحظ : (ت ٢٥٥ هـ)

تحدث الجاحظ عن النظم ، قال : « أجود الشعر مارأيته متلاحم الأجزاء ، سهل المخارج ، فتعلم بذلك أنّه أفرغ افراغا وسبك سبكا واحدا ، فهو يجري على اللسان كما يجري الدهان »(١٢)

وألف الجاحظ كتاباً لم يصل الينا أسماه (نظم القرآن) وقد أشار اليه في كتبه ، قال : « كما عبت كتابي في الاحتجاج لنظم القرآن وغريب تأليفه وبديع تركيبه »(١٣) . وقال : « فكتبت لك كتاباً أجهدت فيه نفسي ، وبلغت منه أقصى مايمكن مثلي في الاحتجاج للقرآن ، والرد على كل طعان .. فلما ظننت اني قد بلغت أقصى محبتك ، وأتيت على معنى صفتك ، اتاني كتابك تذكر انك لم ترد الاحتجاج لنظم القرآن وإنّما أردت الاحتجاج لخلق القرآن »(١٤)

وقال أيضا : « وفي كتابنا المنزل الذي يدل على انّه صدق ، نظمه البديع الذي لايقدر على مثله العباد مع ماسوى ذلك من الدلائل التي جاء بها من جاء به »(١٥)

فالجاحظ اذن يؤمن أنّ القرآن معجز بنظمه ، ولو ان كتابه (نظم القرآن) بين أيدينا لاستطعنا الكشف عن رأيه الواضح في هذه المسألة .

ولابد هنا أن نذكر قول الخياط المعتزلي في كتاب الجاحظ : « ولا يعرف كتاب في الاحتجاج لنظم القرآن وعجيب تأليفه وأنّه حجّة لمحمد (ص) على نبوته غير كتاب الجاحظ »(١٦) . وقال أيضاً : « فمن قرأ كتاب عمرو الجاحظ في الرد على المشبهة وكتابه في الاخبار واثبات النبوة وكتابه في نظم القرآن ، علم أنّ له في الاسلام غناء عظيماً لم يكن الله عزّ وجلّ ليضيعه له(١٧) .

وقال الباقلاني : « وقد صنف الجاحظ في نظم القرآن كتاباً لم يزد فيه على ماقاله المتكلمون قبله ، ولم يكشف عما يلتبس في اكثر هذا المعنى »(١٨) .

---

(١٢) البيان والتبيين ١ / ٦٧ .
(١٣) الحيوان ١ / ٩ .
(١٤) حجج النبوة ١٤٨ .
(١٥) الحيوان ٤ / ٩٠ .
(١٦) الانتصار والرد على ابن الراوندي الملحد ١١١ .
(١٧) المصدر نفسه ٢٥ .
(١٨) اعجاز القرآن ٦ .

(٦) ابن قتيبة : (ت ٢٧٦ هـ)

اهتم ابن قتيبة بالعلاقات النحوية بين الفاظ العبارة ، وأفرد باباً اسماه : (تأويل الحروف التي ادّعى على القرآن بها الاستحالة وفساد النظم)(١٩) .

وقد شغل ابن قتيبة بالرد على الطاعنين والمخالفين ، وفكرة النظم عنده بلاغية على مايظهر من كلامه في كتابه (تأويل مشكل القرآن) ومن الحاحه في بسط مذاهب البلاغة المختلفة دون أن يقف أمام التركيب ، وضم الكلام بعضه الى بعض على مايقتضيه علم النحو(٢٠) .

(٧) ابراهيم بن المدبر : (ت ٢٧٩ هـ)

نراه ينصح الكتاب ويوضح لهم مايجب مراعاته في الكتابة بما هو من صلب النظم . قال : « فانما يكون الكاتب كاتبا إذا وضع كلَّ معنى في موضعه ، وعلق كل لفظة على طبقها من المعنى ، فلا يجعل اول ماينبغي له أن يكتب في آخر كتابه ، ولا آخره في أوله ، فاني سمعت جعفر بن محمد الكاتب يقول : لاينبغي للكاتب أن يكون كاتباً حتى لا يستطيع أحد أن يؤخر اول كتابه ولا يقدم آخره »(٢١) .

(٨) المبرد : (ت ٢٨٥ هـ)

البلاغة عند المبرد هي حسن النظم ، قال : « فحق البلاغة إحاطة القول بالمعنى ، واختيار الكلام ، وحسن النظم حتى تكون الكلمة مقاربة اختها ومعاضدة شكلها »(٢٢) .

(٩) محمد بن يزيد الواسطي : (ت ٣٠٦ هـ)

ألّف الواسطي كتاباً أسماه :(اعجاز القرآن في نظمه وتأليفه)(٢٣) ، ولم يصل الينا . وقد شرحه عبد القاهر الجرجاني مرتين ، ولم نقف على شرحيه أيضاً . ونتبين من العنوان أنّ الواسطي عالج فيه مسألة النظم وأقام عليها إعجاز القرآن .

---

(١٩) تأويل مشكل القرآن ٢٩٩ .
(٢٠) فكرة النظم بين وجوه الاعجاز ٥٧ .
(٢١) الرسالة العذراء ١٧ .
(٢٢) البلاغة ٥٩ .
(٢٣) الفهرست ٦٣ .

(١٠) الحسن بن علي بن نصر الطوسي : (ت ٣٠٨ هـ)

له كتاب أسمه (نظم القرآن)(٢٤) ، وهو من الكتب التي لانعرف عنها شيئاً .

(١١) الطبري المفسر : (ت ٣١٠ هـ)

يرى الطبري اعجاز القرآن في نظمه العجيب ، قال : « ومن اشرف تلك المعاني التي فضل بها كتابنا سائر الكتب قبله نظمه العجيب ووصفه الغريب وتأليفه البديع الذي عجزت عن نظم مثل أصغر سوره الخطباء وكلّت عن وصف شكله البلغاء وتحيرت في تأليفه الشعراء .. »(٢٥) .

(١٢) الجرجاني :

أبو علي الحسن بن يحيى بن نصر الجرجاني (ت في أوائل القرن الرابع الهجري)(٢٦) :

له كتاب (نظم القرآن) وهو في مجلدين(٢٧) . ولم يشر الى كتابه هذا أحد ممن درس اعجاز القرآن ونظمه من المحدثين .

والظاهر ان كتابه هذا كان معروفاً لدى العلماء مما حدا بمكي بن أبي طالب القيسي المغربي المتوفى سنة ٤٣٧ هـ الى تأليف كتابه الموسوم (انتخاب نظم القرآن للجرجاني واصلاح غلطه) في أربعة أجزاء(٢٨) . ومن اللافت للنظر أن كثيرين ممن كتبوا عن مكي لم يعرفوا الجرجاني فسكتوا عنه .

(١٣) عبدالله بن ابي داود السجستاني (ت ٣١٦ هـ)

الف كتاباً اسمه (نظم القرآن)(٢٩) ، وهو من الكتب التي لانعرف عنها غير أسمائها المجردة .

---

(٢٤) طبقات المفسرين ١ / ١٣٨ .

(٢٥) تفسير الطبري ١ / ٦٥ .

(٢٦) لم أقف على سنة وفاته . وقد روى عنه محمد بن يوسف الطوسي المتوفى سنة ٣٤٤ هـ (تاريخ جرجان ١٨٦ ، اللباب في تهذيب الانساب ٢ / ٢٨٨) .

(٢٧) تاريخ جرجان ١٨٦ .

(٢٨) فهرسة ابن خير ٤١ . وسماه القفطي في انباه الرواة على انباه النحاة ٣ / ٣١٦ ، (انتخاب كتاب الجرجاني في نظم القرآن واصلاح غلطه) .

(٢٩) تاريخ بغداد ٩ / ٤٦٤ .

(١٤) ابو زيد البلخي : احمد بن سليمان (ت ٣٢٢ هـ)

جاء في كتاب (البصائر والذخائر)(٣٠) : « قال أبو حامد القاضي : لم أر كتاباً في القران مثل كتاب لأبي زيد البلخي . وكان فاضلاً يذهب في رأي الفلاسفة ، لكنه تكلم في القرآن بكلام لطيف دقيق في مواضع ، واخرج سرائره ، وسمّاه : (نظم القرآن) ولم يأت على جميع المعاني المطلوبة منه »

(١٥) ابن الاخشيد : احمد بن علي : (ت ٣٢٦ هـ)

ألف كتاباً اسمه (نظم القران)(٣١) ، ولم يصل الينا .

(١٦) أبو بكر الصولي : (ت ٢٣٥ هـ)

قال : « نقد الشعر وترتيب الكلام ، ووضعه مواضعه ، وحسن الاخذ ، والاستعارة ، ونفي المستكره والجاسي صنعة برأسها ، ولا تراه إلّا لمن صحت طباعهم ، واتقدت قرائحهم ، وتنبّهت فطنتهم ، وراضوا الكلام ، ورَوَوا وميّزوا »(٣٢) .

(١٧) أبو سعيد السيرافي : (ت ٣٦٨ هـ)

تطورت فكرة النظم عند السيرافي واخذت صورة أكثر جلاء حينما تحدث عن معاني النحو . قال : معاني النحو منقسمة بين حركات اللفظ وسكناته وبين وضع الحروف في مواضعها المقتضية لها وبين تأليف الكلام بالتقديم والتأخير وتوخي الصواب في ذلك وتجنب الخطأ في ذلك وإن زاغ شيء عن النعت فانّه لايخلو أن يكون سائغاً بالاستعمال النادر والتأويل البعيد أو مردوداً لخروجه عن عادة القوم الجارية على فطرتهم »(٣٣) .

---

(٣٠) ٢ / ٣٧٩ .

(٣١) الفهرست ٦٣ .

(٣٢) المصون ٥ . ولابد هنا أن أشير الى انني وقفت على بحث للدكتور أحمد نصيف الجنابي بعنوان ، (نظرية النظم النحوي قبل عبد القاهر) أشار فيها الى ان أبا جعفر النحاس (ت ٣٣٨ هـ) سبق عبد القاهر بهذه النظرية في كتابه (القطع والائتناف . (مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق م ٥٣ جـ ١) .

(٣٣) الامتاع والمؤانسة ١ / ١٠٧ .

والسيرافي في حواره مع أبي بشر متى بن يونس حول النحو والمنطق ، ومكانة البلاغة بينهما ، يبين أن المراد بعلم النحو ليس حركات الاعراب فقط وانما هو في وضع الكلمات وترتيبها(٣٤) .

(١٨) علي بن عيسى الرماني : (ت ٣٨٦ هـ)

قال : « وحسن البيان في الكلام على مراتب : فأعلاها مرتبة ماجمع أسباب الحسن في العبارة من تعديل النظم حتى يحسن في السمع ويسهل على اللسان وتتقبله النفس تقبل البرد ، وحتى يأتي على مقدار الحاجة فيما هو حقه من المرتبة »(٣٥) .

(١٩) الخطابي : حمد بن محمد : (ت ٣٨٨ هـ)

يرى الخطابي أن القرآن « إنّما صار معجزاً لأنّه جاء بأفصح الالفاظ في أحسن نظوم التأليف مضمناً أصح المعاني »(٣٦) . ويتحدث عن القرآن الكريم قائلاً : « ولا ترى نظماً أحسن تأليفاً وأشد تلاؤماً وتشاكلاً من نظمه »(٣٧) . ويقول : « عمود هذه البلاغة التي تجمع لها هذه الصفات هو وضع كل نوع من الألفاظ التي تشتمل عليها فصول الكلام موضعه الأخص الاشكل به الذي إذا ابدل مكانه غيره جاء منه إمّا تبدل المعنى الذي يكون منه فساد الكلام وإمّا الرونق الذي يكون معه سقوط البلاغة »(٣٨) .

والنظم عنده ليس سهلاً ميسوراً وانما يحتاج الى ثقافة ومهارة . قال : « وأمّا رسوم النظم فالحاجة الى الثقافة والحذق فيها أكثر لأنّها لجام الألفاظ وزمام المعاني وبه تنتظم أجزاء الكلام . ويلتئم بعضه ببعض فتقوم له صورة في النفس يتشكل بها البيان »(٣٩) .

(٢٠) أبو هلال العسكري : (ت ٣٩٥ هـ)

عقد العسكري باباً في كتابه الصناعتين عن حسن النظم وجودة الرصف والسبك . قال : « وحسن الرصف أن تُوضَع الألفاظ في مواضعها . وتمكّن في أماكنها .

---

(٣٤) ينظر نص المحاورة في المقابسات ٦٨ .
(٣٥) النكت في اعجاز القرآن ١٠٧ .
(٣٦) (٣٧) بيان اعجاز القرآن ٢٧ .
(٣٨) المصدر نفسه ٢٩ .
(٣٩) المصدر نفسه ٣٦ .

ولا يستعمل فيها التقديم والتأخير ، والحذف والزيادة إلّا حذفاً لا يفسد الكلامَ ، ولا يُعَمّي المعنى ، وتضم كل لفظة الى شكْلها ، وتضاف الى لِفقْها . وسوء الرصف تقديم ماينبغي تأخيره منها ، وصرفها عن وجوهها ، وتغيير صيغتها ، ومخالفة الاستعمال في نظمها »(٤٠) .

(٢١) أبو بكر الباقلاني : (ت ٤٠٣ هـ)

يرى الباقلاني أنّ كتاب الله معجز بالنظم لأنّ نظمه خارج عن جميع وجوه النظم المعتاد في كلام العرب . قال : « فأما شأو نظم القرآن فليس له مثال يُحتذى عليه ولا إمام يُقتدى به ولا يصح وقوع مثله اتفاقاً كما يتفق للشاعر البيت النادر والكلمة الشاردة والمعنى الفذ الغريب والشيء القليل العجيب »(٤١) . وقال : « وقد تأملنا نظم القرآن . فوجدنا جميع مايتصرف فيه من الوجوه التي قدمنا ذكرها ، على حدّ واحد ، في حسن النظم وبديع التأليف والرصف .. »(٤٢) .

وقال : « ليس الاعجاز في نفس الحروف وانما هو في نظمها واحكام رصفها وكونها على وزن ماأتى به النبي (ص) . وليس نظمها أكثر من وجودها متقدمة ومتأخرة ومترتبة في الوجود وليس لها نظم سواها »(٤٣) . وقال أيضاً : « وهو معجزة الرسول عليه السلام دال على نبوته من ثلاثة أوجه : أحدها مافيه من عجيب النظم وبديع الرصف وأنّه لاقدرة لأحد من الخلق على تأليف مثله ولا تأليف سورة منه أو آية بقدر سورة »(٤٤) .

(٢٢) القاضي عبدالجبار : (ت ٤١٥ هـ)

كان القاضي عبدالجبار أكثر العلماء وضوحاً في تناوله للنظم فقد بلور هذه الفكرة في كتابه المغني حيث عقد فصلين عرض في الأول رأي استاذه أبي هاشم الجبائي في الفصاحة التي بها يفضل بعض الكلام على بعض . وعرض في الثاني رأيه الخاص في الوجه الذي يقع له التفاضل في فصاحة الكلام .

---

(٤٠) الصناعتين ١٦٧ .
(٤١) اعجاز القرآن ١١٢ .
(٤٢) المصدر نفسه ٣٧ .
(٤٣) التمهيد ١٥١ .
(٤٤) نكت الانتصار لنقل القرآن ٥٩ .

قال : « قال شيخنا أبو هاشم : إنما يكون الكلام فصيحاً لجزالة لفظه وحسن معناه ولابد من اعتبار الأمرين ، لأنّه لو كان جزل اللفظ ركيك المعنى لم يعدّ فصيحاً ، فاذن يجب أن يكون جامعاً لهذين الأمرين ، وليس فصاحة الكلام بأن يكون له نظم مخصوص ، لأنّ الخطيب عندهم قد يكون أفصح من الشاعر ، والنظم مختلف إذا أريد بالنظم اختلاف الطريقة . وقد يكون النظم واحداً ، وتقع المزية في الفصاحة فالمعتبر ماذكرناه ، لأنّه الذي يتبين في كل نظم وكل طريقة ، وانما يختص النظم بأن يقع لبعض الفصحاء ، يسبق اليه ، ثم يساويه فيه غيره من الفصحاء ، فيساويه في ذلك النظم ، ومن يفضل عليه بفضله في ذلك النظم »(٤٥) .

وكلام أبي هاشم صريح في أن النظم لايصلح أن يكون مفسراً لفصاحة الكلام ، لأن النظم قد يكون واحداً ، ويفضل أديبٌ صاحبه فيه ، وكأنّه يرد بذلك على الجاحظ وأمثاله الذين يرجعون إعجاز القرآن الى نظمه وطريقته ، ويقول إنّه لا يوجد في الكلام إلاّ اللفظ والمعنى ولا ثالث لهما ، واذن فلابد ان تكون الفصاحة راجعة اليهما بحيث يكون اللفظ جزلاً والمعنى حسناً(٤٦) .

ويوضح لنا القاضي عبدالجبار الفكرة فيقول معقباً على كلام استاذه أبي هاشم : « إنّ العادة لم تجر بأن يختص واحد بنظم دون غيره ، فصارت الطرق التي عليها يقع نظم الكلام الفصيح معتادة ، كما ان قدر الفصاحة معتاد ، فلابد من مزية فيهما ، ولذلك لايصح عندنا أن يكون اختصاص القرآن بطريقة في النظم دون الفصاحة التي هي جزالة اللفظ وحسن المعنى . ومتى قال القائل : إني وأن اعتبرت طريقة النظم فلابد من اعتبار المزية في الفصاحة فقد عاد الى ماأردناه »(٤٧) .

والقاضي عبدالجبار يرد بذلك على الباقلاني وغيره من الأشعرية الذين كانوا يذهبون مذهبه ، وهو والجبائي يقفان مع الرماني في محاولته بسط بلاغة الألفاظ والمعاني وتبيين وجوهها . وقد أحس القاضي بأن في فكرة استاذه نقصاً ، لأنّه لم يلاحظ صورة تركيب الكلام ، وهي أساسية في بلاغة العبارة وفصاحتها ، فقال :

« اعلم أنّ الفصاحة لاتظهر في افراد الكلام ، وإنما تظهر في الكلام بالضم على طريقة مخصوصة ، ولابدّ مع الضم من أن يكون لكل كلمة صفة ، وقد يجوز في هذه الصفة أن تكون بالمواضعة التي تتناول الضم ، وقد تكون بالاعراب الذي له مدخل

(٤٥) المغني في أبواب التوحيد والعدل ١٦ / ١٩٧ .
(٤٦) البلاغة تطور وتاريخ ١١٥ .
(٤٧) المغني ١٦ / ١٩٨ .

فيه ، وقد تكون بالموقع . وليس لهذه الأقسام الثلاثة رابع ، لأنّه إمّا أن تُعتَبَر فيه الكلمة ، أو حركاتها ، أو موقعها . ولا بد من هذا الاعتبار في كل كلمة . ثم لا بد من اعتبار مثله في الكلمات ، إذا انضم بعضها الى بعض ، لانّه قد يكون لها عند الانضمام صفة ، وكذلك لكيفية اعرابها وحركاتها وموقعها . فعلى هذا الوجه الذي ذكرناه إنما تظهر مزية الفصاحة بهذه الوجوه دون ماعداها . فان قال : فقد قلتم إن في جملة مايدخل في الفصاحة حسن المعنى فهلا اعتبرتموه ؟ قيل له : إنّ المعاني وان كان لابد منها فلا تظهر فيها المزية ولذلك تجد المعبِّرين عن المعنى الواحد يكون احدهما افصح من الآخر والمعنى متفق . على أنّا نعلم أنّ المعاني لا يقع فيها تزايد . فاذن يجب أن يكون الذي يُعتَبَر التزايد عند الألفاظ التي يعبر بها عنها . فاذا صحت هذه الجملة فالذي تظهر به المزية ليس إلاّ الابدال الذي به تختص الكلمات أو التقدم والتأخر الذي يختص الموقع أو الحركات التي تختص الاعراب فبذلك تقع المباينة .

ولا بد في الكلامين اللذين أحدهما أفصح من الاخر أن يكون انما زاد عليه بكل ذلك أو ببعضه ولا يمتنع في اللفظة الواحدة أن تكون إذا استعملت في معنى تكون افصح منها إذا استعملت في غيره . وكذلك فيها اذا تغيرت حركاتها . وكذلك القول في جملة من الكلام » . ثم أضاف : « وهذا يبين ان المعتبر في المزية ليس بنية اللفظة وان المعتبر فيه ماذكرناه من الوجوه . فأمّا حسن النغم وعذوبة القول فمما يزيد الكلام حسنا على السمع لا أنّه يوجد فضلاً في الفصاحة »(٤٨)

***

ذلك ماكانت عليه لفظة (النظم) قبل عبد القاهر . فقد كانت هذه اللفظة شائعة منذ القرن الثاني الهجري ولكن ليس في الاقوال التي أوردناها فكرة واضحة عنها إلاّ ماكان من كلام القاضي عبد الجبار الذي ربط الفصاحة بالنظم وبنى عليها رأيه في اعجاز القرآن . ففكرة النظم إذن قد أخذت طريقها المحدد المعالم على يد القاضي عبد الجبار واصبحت فكرة منتظمة لها منهج معين .

---

(٤٨) المغني ١٦/ ١٩٩ .

الفصل الثاني
نظرية النظم عند عبد القاهر

عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ) فقيه شافعي ومتكلم اشعري . درس النحو وألّف فيه . غير أنّ شهرته كانت بكتاباته البلاغية إذ استطاع أن يضع نظريتي علمي المعاني والبيان وضعاً دقيقاً.

وقد وقف حياته في سبيل العلم فعرض لاعجاز القرآن وردّ على كثير من المتكلمين ليخلص من ذلك الى فكرته في النظم التي خصص لعرضها وتفصيلها بالتطبيق عليها كتابه (دلائل الاعجاز) .

وفكرة النظم هذه أصبحت من أهم وجوه الاعجاز خطراً عند عبد القاهر كما سنرى إذ رأى فيها الأمن والطمأنينة لعقيدته وعقله فهو لا يرى الصواب في غيرها بل الزيغ والضلال في الخروج عنها(١) .

* * *

---

(١) لم اتحدث عن حياة عبد القاهر وآثاره لان هناك مؤلفات أفردت له ، منها :
عبد القاهر الجرجاني وجهوده في البلاغة العربية ، د . أحمد أحمد بدوي .

عبد القاهر الجرجاني بلاغته ونقده ، د . أحمد مطلوب .
عبد القاهر والبلاغة العربية ، محمد عبد المنعم خفاجي .

البلاغة والفصاحة وصلتهما بالنظم

لم يفرق عبد القاهر بين المصطلحين فنراه يستعمل الفصاحة مرادفة للبلاغة في مواطن كثيرة. والفصاحة والبلاغة والبراعة والبيان مما يعبر بها « عن فضل بعض القائلين على بعض من حيث نطقوا وتكلموا وأخبروا السامعين عن الاغراض والمقاصد، وراموا أن يعلموهم مافي نفوسهم. ويكشفوا لهم عن ضمائر قلوبهم »(٢)

وقال: « لا يجوز الاستدلال من وصف اللفظ بالفصاحة دون المعنى الى أن المزية فيه »(٣).

ومعنى هذا: أنّ الفصاحة في الألفاظ والبلاغة للمعاني، وما دام الأمر كذلك فقصر الفصاحة على اللفظ دون البلاغة لايدل على أنّ المزيّة فيه بل يصح أن يوصف بالبلاغة أيضاً(٤).

وقال: « الفصاحة في ترتيب الألفاظ حسب المعاني ». وهذا ينطبق على البلاغة حسب رأيه، فهو يرى أنّ موضع الفصاحة هو التلاؤم بين الحروف والتلاؤم بين الكلمات في النطق.

وقال: « إذا قصرنا الفصاحة على هذه الصفة لزمنا أن نخرج الفصاحة من حيز البلاغة، ومن أن تكون نظيرة لها، وإذا فعلنا فامّا أن تكون العمدة في المفاضلة بين عبارتين وهذا شفيع للجور على المعاني، لأنّ ذلك لا يتعلق بتلاؤم الحروف. إذا أخذنا بالثاني وهو أن تكون وجها من وجوه التفاضل في العبارة لايضرنا ذلك ونكون اخرجنا الفصاحة عن حيز البلاغة. وأن تكون نظيرة لها من حيث دلالة المعنى، أو أن نجعلها اسماً مشتركاً يُدَلّ به تارة على مايدل بالبلاغة، وتارة الى سلامة اللفظ مما يثقل على اللسان، وليس واحد من الأمرين بقادح فيما نحن بصدده ».

نخلص من هذا الى أن لفظتي البلاغة والفصاحة لم تتخصصا حتى عهد عبد القاهر بمعنيهما الاصطلاحيين لذا نراه يستعملهما مترادفتين.

---

(٢) دلائل الاعجاز ٣٩ ـ ٤٠.

(٣) نفسه ٥٠.

(٤) ينظر في البلاغة والفصاحة مصطلحات بلاغية ٤١، ٩.

والبلاغة والفصحاحة عند عبد القاهر لاترجعان الى اللفظ وإنما الى النظم وكيفيات الصياغة وصورها وخصائصها. قال: «ومن المعلوم أن لا معنى لهذه العبارات وسائر ما يجري مجراها مما يفرد بالنعت والصفة وينسب فيه الفضل والمزية إليه دون المعنى .. فينبغي أن ينظر الى الكلمة قبل دخولها في التأليف، وقبل أن تصير الى الصورة التي بها يكون الكلم إخباراً وأمراً ونهياً واستخباراً وتعجباً، وتؤدي في الجملة معنى من المعاني التي لاسبيل الى إفادتها الآ بضم كلمة وبناء لفظة على لفظة ... وهل يقع في وهم، وان جهد، أن تتفاضل الكلمتان المفردتان من غير أن ينظر الى مكان تقعان فيه من التأليف والنظم بأكثر من أن تكون هذه مألوفة مستعملة وتلك غريبة وحشية، أو أن تكون حروف هذه أخف، وامتزاجها أحسن، ومما يكد اللسان أبعد»(٥). وذهب عبد القاهر بعد ذلك الى أنّ اللفظة المفردة من حيث هي لفظة لاوزن لها في فصاحة أو بلاغة: «وهل تجد أحداً يقول هذه اللفظة فصيحة إلاّ وهو يعتبر مكانها من النظم وحسن ملاءمة معناها لمعاني جاراتها وفضل مؤانستها لأخواتها. وهل قالوا: لفظة متمكنة ومقبولة وفي خلافها قلقة ونابية ومستكرهة إلاّ وغرضهم أن يعبروا بالتمكن عن حسن الاتفاق بين هذه وتلك من جهة معناها، وبالقلق والنبو عن سوء التلاؤم، وأن الأولى لم تلق بالثانية في معناها، وان السابقة لم تصلح أن تكون لفقاً للتالية في مؤادها».

وبعد أن مثل لذلك بأمثلة اثبت بها أن اللفظة ليست لها صفة ادبية ذاتية بحيث يمكن أن نصفها بوصف البلاغة والفصاحة، انتهى الى القول: «فقد اتضح إذن اتضاحاً لايدع للشك مجالاً أن الالفاظ لا تتفاضل من حيث هي ألفاظ مجردة ولا من حيث هي كلم مفردة وأن الألفاظ تثبت لها الفضيلة وخلافها في ملاءمة معنى اللفظة لمعنى التي تليها أو ما اشبه ذلك مما لاتعلق له بصريح اللفظ، ومما يشهد لذلك أنك ترى الكلمة تروقك وتؤنسك في موضع ثم تراها بعينها تثقل عليك وتوحشك في موضع آخر كلفظ الأخدع في بيت الحماسة:

تلفت نحو الحي حتى وجدتني
وجعت من الاصغاء ليتاً وأخدعا(٦)

وبيت البحتري(٧):

---

(٥) دلائل الاعجاز ٤٠ ـ ٤١.

(٦) اختلف في نسبته الى الصمة او ابن الطثرية او المجنون.
ينظر تخريج ذلك في شعر يزيد بن الطثرية ٧٨.

(٧) ديوانه ١٢٤١.

وإني وان بلّغتني شرف الغنىَ
وأعتقتَ من رقِّ المطامع أخدَعي

فانّ لها في هذين المكانين ما لا يخفى من الحسن ، ثم إنك تتأملها في بيت أبي تمام(٨) :

يادهرُ قوِّم من أخدَعيك فقد
أضججت هذا الأنامِ من خُرُقِكْ

فتجد لها من الثقل على النفس ومن التنغيص والتكدير أضعاف ماوجدت هناك من الروح والخفة ، والايناس والبهجة .. فلو كانت الكلمة حسنت من حيث هي لفظة وإذا استحقت المزية والشرف استحقت ذلك في ذاتها وعلى انفرادها دون أن يكون السبب في ذلك حال لها مع اخواتها المجاورة لها في النظم لما اختلف بها الحال ولكانت إما أن تحسن أبداً أو لا تحسن أبداً »(٩) .

ليست البلاغة اذن بعائدة الى الالفاظ المفردة ، لأنّها لا يقع بينها التفاضل كما وضح عبد القاهر ، وهي لاتتفاضل إلاّ أذا اندرجت في سلك التعبير ، وانضم بعضها الى بعض ، وأخذت مكانها الطبيعي الذي تقتضيه الصورة وانسجمت مع ماقبلها وما بعدها لاداء معنى يريده الاديب .

ومن هذا نخلص الى أن بلاغة الكلام وفصاحته تلتقي تماماً مع فكرة النظم التي أتعب عبد القاهر نفسه في شرحها والتدليل عليها .

---

(٨) ديوانه ٢ / ٤٠٥ .
(٩) دلائل الاعجاز ٤٢ ـ ٤٣ .

اللفظ والمعنى وصلتهما بالنظم

لم يغفل ارسطو الاشارة الى ما بين الألفاظ ومعانيها في الجمل من صلة فهو يرى جمال الأسلوب في نظام الجملة وفي توازي أجزائها أو توافر السجع أحياناً في هذه الأجزاء .

والكلمات عند ارسطو رموز للمعاني ، ووسيلة للمحاكاة . وهي المادة التي تصاغ منها الاستعارات ، فهي متفاوتة فيما بينها ما بين جميلة وقبيحة . « وجمال الكلمات وقبحها ينشأ عن جرسها أو معناها » . وليست الكلمات سواء في دلالتها على المعنى . « فمن الكلمات ماهي أصدق في وصف الشيء من كلمات أخرى ، وألصق بالمعنى ، أو أكثر تمثيلاً له أمام العيون .. هذا الى أنّ الكلمتين المختلفتين تمثلان الشيء من جوانب مختلفة . فيمكن إذن أن نعد احدى الكلمتين أجمل من الاخرى ، أو أقبح منها . إذ أنّ كلا الكلمتين تؤدي معنى الجمال أو معنى القبح ، ولكنها لاتؤدي مجرد معنى الجمال أو القبح ، وحتى لو اقتصرت على مجرد هذا المعنى فان الكلمتين لاتؤديانه أبداً بدرجة واحدة .. فكلمات المجاز يجب أن تكون جميلة في الاذن ، وفي الفهم وفي العين ، وكل حاسة من الحواس الاخرى »(١٠) .

ولم يقف ارسطو طويلاً أمام اللفظ والمعنى ليُرجّح أحدهما على الآخر ، ويفهم من كلامه أن اللفظ علامة على المعنى ، وهو وسيلة المحاكاة ، وأن الألفاظ تتفاوت فيما بينها جمالاً وقبحاً من حيث دلالتها على المعنى وعلى جوانبه المختلفة ، وان المتكلم يستعين ـ على حسب قصده ـ بألفاظ قد تستر جانب القبح في الاشياء أو تكشف عنه . وأن الالفاظ يجب أن تختار لتلائم موقعها في الجمل وفي صياغة المجاز ، وفي الغاية من المعنى المراد ، وهذا جمالها في معناها ومعرضها ، ويتصل بهما جمالها في جرسها على حسب السياق ، ثم إنّ من جمال الاسلوب ما يستعان فيه بالالفاظ وجرسها ونظامها كما في المزاوجة والسجع(١١) .

وشغلت مسألة اللفظ والمعنى النقاد والبلاغيين العرب منذ عهد مبكر وانقسموا فيها على طوائف متعددة ، فمنهم من أهتم بالمعنى وأغفل شأن اللفظ ، ومنهم من اهتم باللفظ ، ومنهم من ساوى بين اللفظ والمعنى ، ومنهم من نظر الى الالفاظ من جهة دلالتها على معانيها في نظم الكلام .

---

(١٠) النقد الادبي الحديث ٢٥٢ ـ ٢٥٣ .

(١١) المصدر نفسه ٢٥٤ .

وقد كان أبو عمرو الشيباني لايحفل إلاّ بالمعنى ، فمتى كان المعنى رائقاً حسناً ظلّ كذلك في أيّة عبارة وضع فيها . فالبيتان :

لاتحسبنَّ الموتَ موتَ البلى
فانّما الموتُ سؤالُ الرجال
كلاهما موتٌ ولكنَّ ذا
أفظعُ من ذاك لذلِ السؤال

استحسنهما أبو عمرو على حين أن ليست عليهما مسحة أدبية سوى الوزن ، وعابه الجاحظ ورأى أنّه مسرف في تقديرها وقال : « وأنا رأيت أبا عمرو الشيباني وقد بلغ من استجادته لهذين البيتين ونحن في المسجد يوم الجمعة أن كلّف رجلاً حتى أحضره دواة وقرطاساً حتى كتبهما له . وأنا أزعم أنّ صاحب هذين البيتين لايقول شعراً أبداً ولولا أن ادخل في الحكم بعض الفتك لزعمت أنّ ابنه لايقول شعراً ابداً »(١٢) .

ومن هذه القصة نميل الى أنّ الجاحظ يجمع بين اللفظ والمعنى أو أنّه من اصحاب الصياغة القائمة على هذين الركنين .

وكان الجاحظ يرى أن العناية بالألفاظ جديرة بالاهتمام ودفعته العناية باللفظ الى أن يقول : « والمعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجمي والعربي والبدوي والقروي والمدني ، وانما الشأن في إقامة الوزن وتخير اللفظ وسهولة المخرج وكثرة الماء ، وفي صحة الطبع وجودة السبك . فانّما الشعر صناعة وضرب من النسج وجنس من التصوير »(١٣) فقيمة اللفظ عنده فوق قيمة المعنى .

وظن بعض الباحثين أن الجاحظ يميل الى اللفظ كل الميل وأنّه يهمل المعنى كل الاهمال . والحق أنّه عني بالمعنى كما عني باللفظ ، وقوله : « فانما الشعر صناعة وضرب من النسج وجنس من التصوير » يوضح رأيه ويظهر نزعته(١٤) .

وذهب قدامة بن جعفر مذهب الجاحظ فحكم على الشعر بصورته فلو أن الكاتب أكبر من شأن حقير أو حقّر من شأن عظيم ، وبعبارة اخرى : لو كان المعنى وضيعاً ، واللفظ شريفاً لما نال ذلك من شأن الكاتب بل لعدّ مقياس براعته .

---

(١٢) الحيوان ٣ / ١٣١ .
(١٣) المصدر نفسه .
(١٤) عبدالقاهر الجرجاني بلاغته ونقده ، ٩١ .

فقدامة يؤمن بالصياغة والشكل : لأنّ الشاعر ليس يوصف بأن يكون صادقاً ، بل إنما يراد منه ، اذا اخذ في معنى من المعاني ـ كائناً ماكان ـ أن يجيده في وقته الحاضر لا أن يطالب بأن لا ينسخ ماقاله في وقت آخر »(١٥) .

ونقل عن المبرد أنه قال : « حدثني التوّزي قال : قلت للأصمعي : مَنْ أشعر الناس ؟ فقال : من يأتي الى المعنى الخسيس فيجعله بلفظه كبيراً ، أو الى الكبير فيجعله بلفظه خسيساً »(١٦) .

وذهب أبو هلال العسكري هذا المذهب أيضاً قال : « وليس الشأن في ايراد المعاني لأنّ المعاني يعرفها العربيّ والعجمي والقروي والبدوي ، وإنما هو في جودة اللفظ وصفائه ، وحسنه وبهائه ، ونزاهته ونقائه ، وكثرة طلاوته ومائه ، مع صحة السبك والتركيب ، والخلوّ من أوَدِ النظم والتأليف . وليس يطلب من المعنى إلاّ أن يكون صواباً ، ولا يُقنع من اللفظ بذلك حتى يكون على ماوصفناه من نعوته التي تقدمت ... ومن الدليل على أن مدار البلاغة على تحسين اللفظ أنّ الخطب الرائعة ، والأشعار الرائقة ماعُملت لافهام المعاني فقط ، لأنّ الردىء من الالفاظ يقوم مقام الجيدة منها في الافهام ، وإنما يدل حسنُ الكلام ، وأحكام صنعته ، ورونقُ ألفاظه ، وجودة مطالعه ، وحسن مقاطعه ، وبديع مباديه ، وغريب مبانيه على فضل قائله ، ومنهم مُنشئه . وأكثر هذه الاوصاف ترجع الى الألفاظ دون المعاني ... »(١٧) .

ومن نقاد العرب من عني باللفظ والمعنى على السواء ، ومن أقدم النصوص في ذلك صحيفة بشر بن المعتمر التي مرَ ذكرها ، يقول فيها : « فانّ التوعر يسلمك الى التعقيد ، والتعقيد هو الذي يستهلك معانيك ، ويشين ألفاظك ، ومن أرَاغ معنى كريماً فليلتمس له لفظاً كريماً ، فانّ حقَ المعنى الشريف اللفظ الشريف ، ومن حقهما أن تصونهما عما يفسدهما ويهجّنهما ... فكن في ثلاث منازل ، فان أولى الثلاث أن يكون لفظك رشيقاً عذباً ، وفخماً سهلاً ، ويكون معناك ظاهراً مكشوفاً ، وقريباً معروفاً ، إما عند الخاصة ان كنت للخاصة قصدت وإمّا عند العامة ان كنت للعامة أردت . والمعنى ليس يشرف بأن يكون من معاني الخاصة ، وكذلك ليس يتضّع بأن يكون من معاني العامة . وانما مدار الشرف على الصواب واحراز المنفعة ، مع موافقة الحال ، وما يجب لكل مقام من المقال ... »(١٨) .

---

(١٥) نقد الشعر ٢١ .

(١٦) المصدر نفسه ١٩٤ .
(١٧) الصناعتين ٦٣ ـ ٦٤ .
(١٨) البيان والتبيين ١ / ١٣٦ .

وممن سوّى بين اللفظ والمعنى ابن قتيبة ، فخير الشعر عنده ماحسن لفظه وجاد معناه فاذا قصر اللفظ عن المعنى ، أو حلا اللفظ ولم يكن وراءه طائل ، كان الكلام معيباً . ويضرب مثلاً لهذا الاخير قول الشاعر(١٩) :

ولما قضينا من منى كلّ حاجة
ومسّحَ بالأركان من هو ماسحُ
وشُدّت على حدب المهارى رحالنا
ولم ينظر الغادي الذي هو رائحُ
أخذنا بأطراف الأحاديث بيننا
وسالت بأعناق المطيّ الاباطحُ

قال ابن قتيبة : « هذه الألفاظ كما ترى أحسن شيء مخارج ومطالع ومقاطع ، وان نظرت الى ما تحتها من المعنى وجدته : ولما قطعنا أيام منى ، واستلمنا الاركان ، وعالينا ابلنا الانضاء ، ومضى الناس لاينتظر الغادي الرائح ، ابتدأنا في الحديث وسارت المطيّ في الابطح »(٢٠) .

وأشار ابن رشيق القيرواني الى ضرورة التلاحم بين اللفظ والمعنى . قال : « اللفظ جسم ، وروحه المعنى ، وارتباطه به كارتباط الروح بالجسم يضعف بضعفه ، ويقوى بقوته ، فاذا سلم المعنى واختلّ بعض اللفظ كان نقصاً للشعر وهجنة عليه ، كما يعرض لبعض الاجسام من العرج والشلل والعور وما أشبه ذلك ، من غير أن تذهب الروح ، وكذلك ان ضعف المعنى وأختلّ بعضه كان للفظ من ذلك أوفر حظ ، كالذي يعرض للاجسام من المرض بمرض الارواح ، ولا تجد معنى يختل الا من جهة اللفظ ، وجَرْيه فيه على غير الواجب ، قياساً على ماقدمت من أدواء الجسوم والارواح ، فان اختل المعنى كله وفسد بقي اللفظ مواتاً لافائدة فيه ، وان كان حسن الطلاوة في السمع ، كما أنّ الميت لم ينقص من شخصه شيء في رأي العين ، إلاّ أنّه لا ينتفع به ولا يفيد فائدة ، وكذلك ان اختل اللفظ جملة وتلاشى لم يصح له معنى ، لأنا لانجد روحاً في غير جسم البتة »(٢١)

***

---

(١٩) اختلف فيه ، ينظر تفصيل ذلك في شعر يزيد بن الطثرية

(٢٠) الشعر والشعراء ٦٧ .

(٢١) العمدة ١ / ١٢٤ .

انتهت كل هذه الآراء حول مشكلة اللفظ والمعنى الى عبد القاهر فأعمل فيها فكره ودرسها دراسة نقد وتمحيص فوجد أن بعض النقاد والبلاغيين اسرف في تعظيم اللفظ ، لذلك فقد وقف يقاوم هذا الرأي ويرد على اللفظيين وفساد ذوقهم في فهم الكلام . قال : « واعلم انك كلما نظرت وجدت سبب الفساد واحداً وهو ظنهم الذي ظنوه في اللفظ وجعلهم الاوصاف التي تجري عليه كلها أوصافاً له في نفسه من حيث هو لفظ وتركهم أن يميزوا بين ماكان وصفاً له في نفسه وبين ماكانوا قد أكسبوه إياه من أجل أمر عرض في معناه . ولما كان هذا دأبهم ثم رأوا الناس واظهر شيء عندهم في معنى الفصاحة تقويم الاعراب والتحفظ من اللحن لم يشكوا أنّه ينبغي أن يعتد به في جملة المزايا التي يفاضل بها بين كلام وكلام في الفصاحة ، وذهب عنهم أن ليس هو من الفصاحة التي يعنينا أمرها في شيء وان كلامنا في فصاحة تجب للفظ لا من أجل شيء يدخل في النطق ولكن من أجل لطائف تدرك بالفهم » ، ثم قال : « وجملة الامر انك لاترى ظناً هو أنأى بصاحبه عن أن يصح له كلام أو يستمر له نظام ، أو تثبت له قدم ، أو ينطق منه إلاّ بالمحال فم ، من ظنهم هذا الذي حام بهم حول اللفظ وجعلهم لايعدونه ، ولا يرون للمزية مكاناً دونه » ، ثم قال : « ومعلوم أن الأمر بخلاف ذلك فأنا نرى اللفظة تكون في غاية الفصاحة في موضع ونراها بعينها فيما لايحصى من المواضع وليس فيها من الفصاحة قليل ولا كثير ، وانما كان كذلك لان المزية التي من أجلها نصف اللفظ في شأننا هذا بأنه فصيح ، مزية تحدث من بعد أن لاتكون ، وتظهر في الكلم من بعد أن يدخلها النظم ، وهذا شيء إن انت طلبته فيها وقد جئت بها افراداً لم تَرُم فيها نظماً ، ولم تحدث لها تأليفاً ، طلبت محالاً »(٢٢) . وقال في موضع آخر : « واعلم ان الذي هو آفة هؤلاء الذين لهجوا بالاباطيل في أمر اللفظ انهم قوم قد أسلموا أنفسهم الى التخيل ، وألقوا مقادتهم الى الاوهام . حتى عدلت بهم عن الصواب كل معدل ودخلت بهم من فحش الغلط في كل مدخل . وتعسفت بهم في كل مجهل . وجعلتم يرتكبون في نصرة رأيهم الفاسد القول بكل محال . ويقتحمون في كل جهالة »(٢٣) .

وقال في موضع آخر : « فان أردت الصدق فانّك لاترى في الدنيا شأناً اعجب من شأن الناس مع اللفظ ولا فساد رأي مازج النفوس وخامرها واستحكم فيها وصار كاحدى طبائعها أغرب من فساد رأيهم في اللفظ فقد بلغ من ملكته لهم وقوته عليهم أنْ تركهم وكأنّهم إذا نوظروا فيه أخذوا عن أنفسهم وغيبوا عن عقولهم وحيل بينهم

---

(٢٢) دلائل الاعجاز ٢٦٢ ــ ٢٦٤ .

(٢٣) المصدر نفسه ٢٧١ .

وبين أن يكون لهم فيما يسمعونه نظر ، ويرى لهم ايراد في الاصغاء وصدر ، فلست ترى إلاّ نفوساً قد جعلت ترك النظر دأبها ووصلت بالهوينا أسبابها ، فهي تغتر بالاضاليل وتتباعد عن التحصيل وتلقي بأيديها الى الشبه وتسرع الى القول المموه».

وقال أيضاً : « وشبيه بهذا التوهم منهم أنك قد ترى أحدهم يعتبر حال السامع فاذا رأى المعاني لاتترتب في نفسه إلاّ بترتب الالفاظ في سمعه ظنّ عند ذلك أنّ المعاني تبع للالفاظ ، وأنّ الترتب فيها مكتسب فيها من الالفاظ ومن ترتبها في نطق المتكلم ، وهذا ظن فاسد ممن يظنه ، فان الاعتبار ينبغي أن يكون بحال الواضع للكلام والمؤلف له ، والواجب أنْ ينظر الى حال المعاني معه لا مع السامع . واذا نظرنا علمنا ضرورة أنّه محال أن يكون الترتب فيها تبعاً لترتب الالفاظ ومكتسباً عنه ، لأنّ ذلك يقتضي أن تكون الالفاظ سابقة للمعاني وأنْ تقع في نفس الانسان أولاً ثم تقع المعاني من بعدها وتالية لها بالعكس مما يعلمه كل عاقل اذا هو لم يؤخذ عن نفسه ، ولم يُضرب حجاب بينه وبين عقله . وليت شعري هل كانت الالفاظ إلاّ من اجل المعاني ؟ وهل هي الاّ خدم لها ومصرفة على حكمها ؟ او ليست هي سمات لها واوضاعاً قد وضعت لتدلّ عليها ؟ فكيف يتصور أنْ تسبق المعاني وأنْ تتقدمها في تصور النفس ؟ إن جاز ذلك أنْ تكون أسامي الاشياء قد وضعت قبل أن عرفت الاشياء وقبل أنْ كانت . وما أدري ما أقول في شيء يجر الذاهبين اليه الى أشباه هذا من فنون المحال ورديء الاحوال ؟ »(٢٤) .

الالفاظ عند عبد القاهر إذاً رموز للمعاني المفردة التي تدل عليها هذه الرموز أو مجرد علامات للاشارة الى شيء ما وليست للدلالة على حقيقته . والانسان يعرف مدلول اللفظ المفرد أولاً ثم يعرف هذا اللفظ الذي يدلّ عليه ثانياً .

وقال : « انّ الالفاظ المفردة التي هي أوضاع اللغة لم توضع لتعرف معانيها في انفسها ولكن لأن يضم بعضها الى بعض فيعرف فيما بينها من فوائد . وهذا علم شريف وأصل عظيم . والدليل على ذلك انّا إنْ زعمنا أنّ الالفاظ التي هي أوضاع اللغة انما وضعت ليعرف بها معانيها في انفسها لأدى ذلك الى ما لا يشك عاقل في استحالته ... ومن ذا الذي يشك انّا لم نعرف الرجل والفرس والضرب والقتل إلاّ من أساميها ، لو كان لذلك مساغ في العقل لكان ينبغي إذا قيل (زيد) أن تعرف المسمى بهذا الاسم من غير أنْ تكون قد شاهدته أو ذكر لك بصفة »(٢٥)

(٢٤) دلائل الاعجاز ٢٧٣ .

(٢٥) نفسه ٣٥٠ .

فليس للالفاظ مزية وهي منفردة وانما تختص اذا تُوخي فيها النظم ، قال : « كيف والالفاظ لاتفيد حتى تؤلف ضرباً خاصاً من التأليف ويُعمد بها الى وجه دون وجه من التركيب . فلو أنّك عمدت الى بيت شعر أو فصل نثر فعددت كلماته عدّا كيف جاء واتفق . وأبطلت نضده ونظامه الذي عليه بُني ، وفيه أُفرغ المعنى وأجري ، وغيّرت ترتيبه الذي بخصوصيته . أفاد ما أفاد . وبنسقه المخصوص أبان المراد ، نحو أن تقول في : (قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل) : (منزل قفا ذكرى من نبك حبيب) أخرجته من كمال البيان الى محال الهذيان ، نعم واسقطت نسبته من صاحبه . وقطعت الرحم بينه وبين منشئه ، بل أحلت أنْ يكون له اضافةٌ الى قائل . ونسبٌ يختص له بمتكلم . وفي ثبوت هذا الاصل ماتعلم به أنّ المعنى الذي له كانت هذه الكلم بيت شعر أو فصل خطاب هو ترتيبها على طريقة معلومة ، وحصولها على صورة من التأليف مخصوصة »(٢٦) .

فالالفاظ عند عبد القاهر لاتتمايز من حيث هي ألفاظ مفردة وانما تكون لها المزية حينما تنتظم مع بعضها مكونة جملاً وعبارات ، وان الفصاحة والبلاغة وسائر مايجري في طريقهما أوصاف راجعة الى المعاني والى مايدل عليه بالالفاظ دون أنفسها . قال : « لأنّه إذا لم يكن في القسمة الاّ المعاني والالفاظ وكان لايعقل تعارض في الالفاظ المجردة الاّ ماذكرت لم يبق الاّ أن تكون المعارضة معارضة من جهة ترجع الى معاني الكلام المعقولة دون الفاظه المسموعة . واذا عادت المعارضة الى جهة المعنى وكان الكلام يعارض من حيث هو فصيح وبليغ ومتخير اللفظ حصل من ذلك أنّ الفصاحة والبلاغة وتخير اللفظ عبارة عن خصائص ووجوه تكون معاني الكلام عليها وعن زيادات تحدث في أصول المعاني » . وهذا هو ماسمّاه معنى المعنى أو المعاني الثانية ، لأنّ الكلام ضربان : ضرب تصل منه الى الغرض بدلالة اللفظ وحده كقولك : خرج زيد . وضرب لاتصل منه الى الغرض بدلالة اللفظ وحده ولكن اللفظ يدل على معناه الذي يقتضيه موضوعه في اللغة . ثم تجد لذلك المعنى دلالة ثانية تصل بها الى الغرض . قال : « أو لاترى أنّك اذا قلت : هو كثير رماد القدر . أو قلت : طويل النجاد . أو قلت في المرأة : نؤوم الضحى . فانّك في جميع ذلك لاتفيد غرضك الذي تعني من مجرد اللفظ ولكن يدل اللفظ على معناه الذي يوجبه ظاهره ثم يعقل السامع من ذلك المعنى على سبيل الاستدلال . معنى ثانياً هو غرضك كمعرفتك من كثير رماد القدر أنّه مضياف ومن طويل النجاد أنّه طويل القامة . ومن نؤوم الضحى في المرأة أنّها مترفة مخدومة لها مَنْ يكفيها

---

(٢٦) أسرار البلاغة ٣ .

أمرها ... »(٢٧) . ثم لخص الجرجاني هذه الفكرة فقال : « واذ قد عرفت هذه الجملة فهاهنا عبارة مختصرة وهي أنْ تقول : المعنى ومعنى المعنى ، تعني بالمعنى : المفهوم من ظاهر اللفظ والذي تصل اليه بغير واسطة . وبمعنى المعنى : أنْ تعقل من اللفظ معنى ثم يفضي بك ذلك المعنى الى معنى آخر كالذي فسرت لك(٢٨) .

ومن هذا نرى أنّ المعاني الاضافية عند عبد القاهر هي أساس جمال الكلام واليها ترجع الفضيلة . وهذه الفكرة لم يلتفت اليها أحد من نقاد العرب السابقين . وتناولها بالبحث النقاد الغربيون وسموها (معنى المعنى) أيضا :
(The Meaning of Meaning)

والالفاظ عنده تقع مرتبة على المعاني المرتبة في النفس لانّك ترتب المعاني أولاً في نفسك ثم تحذو على ترتيبها الالفاظ في نطقك لانه « لا يتصور أن تعرف للفظ موضعاً من غير أنْ تعرف معناه . ولا أنْ تتوخى في الالفاظ من حيث هي الفاظ ترتيباً ونظماً . وانك تتوخى الترتيب في المعاني وتعمل الفكر هناك فاذا تمّ لك ذلك أتبعتها الالفاظ وقفوت بها آثارها . وانّك اذا فرغت من ترتيب المعاني في نفسك لم تحتج الى أن تستأنف فكراً في ترتيب الالفاظ بل تجدها تترتب لك بحكم انها خدم للمعاني وتابعة لها ولاحقة بها . وأنّ العلم بمواقع المعاني في النفس . علم بمواقع الالفاظ الدالة عليها في النطق »(٢٩) .

فالاديب حينما يكتب لايفكر بالالفاظ ولا يطلبها وإنّما يطلب المعنى . أمّا الالفاظ فتبع له تأتي عند التفكير به وترتب حسب ترتيبه في النفوس .

ومن هذا نرى أنّ عبد القاهر جمع بين اللفظ والمعنى عن طريق ما يحدث بينهما من التحام في الصياغة والتصوير .

---

(٢٧) دلائل الاعجاز ١٨٠ .
(٢٨) نفسه ١٨٠ .
(٢٩) نفسه ٤٧ .

فكرة النظم وصلتها بالنحو

عبد القاهر اول عالم اخرج النحو من نطاق شكليته وجفافه وسما به فوق الخلافات والتأويلات حول البناء والاعراب . لقد اخضع النحو لفكرة النظم . قال : « معلوم ان ليس النظم سوى تعليق الكلم بعضها ببعض . وجعل بعضها بسبب من بعض »(٣٠)

وهو في سبيل توضيح هذا التعريف قال :

« والكلم ثلاث : اسم وفعل وحرف . وللتعليق فيما بينها طرق معلومة . وهو لايعدو ثلاثة اقسام : تعلق اسم باسم وتعلق اسم بفعل وتعلق حرف بهما . فالاسم يتعلق بالاسم بأن يكون خبراً عنه أو حالاً منه أو تابعاً له صفة او تأكيداً او عطف بيان أو بدلاً أو عطفاً بحرف . او بأن يكون الاول مضافاً الى الثاني . او بأن يكون الاول يعمل في الثاني عمل الفعل ويكون الثاني في حكم الفاعل له أو المفعول .. أو بأن يكون تمييزاً .

وأمّا تعلق الاسم بالفعل فبأن يكون فاعلاً له او مفعولاً . فيكون مصدراً قد انتصب به .. ويقال له المفعول المطلق . أو مفعولاً به .. أو ظرفاً مفعولاً فيه زماناً أو مكاناً .. أو مفعولاً معه .. أو مفعولاً له .. أو بأن يكون منزلاً من الفعل منزلة المفعول وذلك في خبر كان وأخواتها والحال والتمييز المنتصب عن تمام الكلام .. ومثله الاسم المنتصب على الاستثناء ..

وأمّا تعلق الحرف بهما فعلى ثلاثة أضرب : احدها أن يتوسط بين الفعل والاسم فيكون ذلك في حروف الجر التي من شأنها أن تعدي الافعال الى مالا يتعدى اليه بأنفسها من الأسماء .. وكذلك سبيل الواو بمعنى (مع) .. وكذلك حكم إلاّ في الاستثناء فأنّها عندهم بمنزلة هذه الواو الكائنة بمعنى (مع) في التوسط .

والضرب الثاني من تعلق الحرف بما يتعلق به العطف وهو أن يدخل الثاني في عمل العامل في الاول .

والضرب الثالث تعلق بمجموع الجملة كتعلق حرف النفي والاستفهام والشرط والجزاء بما يدخل عليه »(٣١) .

---

(٣٠) دلائل الاعجاز ٥ .

(٣١) دلائل الاعجاز ٥ ــ ٧ .

هذه هي الطرق والوجوه في تعلق الكلم بعضها ببعض وهي معاني النحو واحكامه . ويظهر منها أنّ الكلام لايكون من جزء واحد وانّه لا بد من مسند ومسند اليه ، وهما ركنا الجملة الاساسيان ، وانّه لايكون كلام من حرف وفعل أصلاً ولا من حرف واسم إلاّ في النداء . فالنظم عند عبد القاهر ليس سوى حكم من النحو نتوخاه . قال :

وقد علمنا بأنّ النظم ليس سوى
حكمٍ من النحو نمضي في توخّيه(٣٢)

وقال الجرجاني : « واعلم أنك اذا رجعت الى نفسك علمت علماً لايعترضه الشك أن لا نظم في الكلم ولا ترتيب حتى يعلق بعضها ببعض ويبنى بعضها على بعض وتجعل هذه بسبب من تلك . هذا مالا يجهله عاقل ولا يخفى على أحد من الناس »(٣٣) .

وقال أيضاً : « وأعلم أن ليس النظم إلاّ أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو وتعمل على قوانينه وأصوله وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها وتحفظ الرسوم التي رسمت لك فلا تخل بشيء منها .. »(٣٤) .

فالنظم عنده معاني النحو ولذلك نراه يكرر هذا المعنى ويعيده . قال : « فلست بواجد شيئاً يرجع صوابه إن كان صواباً وخطؤهُ ان كان خطأً الى النظم ويدخل تحت هذا الاسم إلاّ وهو معنى من معاني النحو قد اصيب به موضعه ووضع في حقه أو عومل بخلاف هذه المعاملة فأزيل عن موضعه واستعمل في غير ماينبغي له . فلا ترى كلاماً قد وصف بصحة نظم أو فساده أو وصف بمزية وفضل فيه إلاّ وأنت تجد مرجع تلك الصحة وذلك الفساد وتلك المزية وذلك الفضل الى معاني النحو وأحكامه ووجدته يدخل في أصل من أصوله ويتصل بباب من أبوابه »(٣٥) .

فليست العمدة في معرفة قواعد النحو وحدها ولكن فيما تؤدي اليه هذه القواعد والاصول ، وقد يكون أحدنا لايعرف التسميات الدقيقة لموضوعات النحو ولكنه يعرف الفروق بينها ويحس بمعانيها حينما يسمعها . شأنه في ذلك شأن البدوي

---

(٣٢) دلائل الاعجاز ٩ .
(٣٣) المصدر نفسه ٤٧ .
(٣٤) المصدر نفسه ٦٤ .
(٣٥) المصدر نفسه ٦٤ .

الذي عاش بعيداً عن المصطلحات وما تعنى به كتب النحو غير أنّه كان يفهم مايسمع ويميز بين أسلوب وأسلوب. وقد أوضح عبد القاهر هذه المسألة وقرر أن الأمر يتعلق بمعاني العبارات ووضعها مواضعها لا بمعرفة قواعد النحو والصرف. قال: «قالوا: لو كان النظم يكون في معاني النحو لكان البدوي الذي لم يسمع بالنحو قط ولم يعرف المبتدأ والخبر وشيئاً مما يذكرونه لايتأتى له نظم كلام. وإنا لنراه يأتي في كلامه بنظم لايحسنه المتقدم في علم النحو. قيل: شبهة من جنس ماعرض للذين عابوا المتكلمين فقالوا: انّا نعلم أن الصحابة رضى الله عنهم والعلماء في الصدر الاول لم يكونوا يعرفون الجوهر والعرض وصفة النفس وصفة المعنى وسائر العبارات التي وضعتموها فان كان لاتتم الدلالة على حدوث العالم والعلم بوحدانية الله الا بمعرفة هذه الاشياء التي ابتدأتموها فينبغي لكم أن تدعوا أنكم قد علمتم في ذلك مالم يعلموه وأن منزلتكم في العلم أعلى من منازلهم. وجوابنا هو مثل جواب المتكلمين. وهو ان الاعتبار بمعرفة مدلول العبارات لابمعرفة العبارات: فاذا عرف البدوي الفرق بين أن يقول: جاءني زيد راكباً. وبين قوله: جاءني زيد الراكب. لم يضره أنْ لايعرف أنه اذا قال (راكباً) كانت عبارة النحويين فيه أن يقولوا في راكب أنه حال. واذا قال: (الراكب). أنه صفة جارية على زيد. واذا عرف في قوله: زيد منطلق. أنّ زيداً مخبر عنه، ومنطلق خبر. لم يضره أن نسمي زيداً مبتدأ».

فالقاعدة إذن ليست الهدف وانما الهدف هو الدلالة على المعنى. وهكذا نرى الجرجاني قد وقف نفسه للدفاع عن النحو وتبيان خصائصه وارتباطه بنظم الكلام الذي بنى عليه نظريته. والسبب الذي دفعه الى هذا الموقف هو زهد الناس في النحو وانصرافهم عنه. فهم لايفهمون من النحو إلّا ماتعلق بأواخر الكلم من الاعراب. قال: «وأمّا النحو فظننته ضرباً من التكلف وباباً من التعسف وشيئاً لايستند الى أصل ولا يعتمد فيه على عقل. وان مازاد منه على معرفة الرفع والنصب وما يتصل بذلك مما تجده في المبادىء فهو فضل لايجدي نفعاً ولا تحصل منه على فائدة..»(٣٦).

وأوضح أهمية النحو فقال: «إذ قد كان علم أنّ الالفاظ مغلقة على معانيها حتى يكون الاعراب هو الذي يفتحها وأنّ الاغراض كامنة فيها حتى يكون هو المستخرج لها. وأنّه المعيار الذي لايتبين نقصان كلام ورجحانه حتى يعرض عليه. والمقياس

---

(٣٦) دلائل الاعجاز ١٥.

الذي لا يعرف صحيح من سقيم حتى يرجع اليه ، ولا ينكر ذلك إلاّ من ينكر حسّه والاّ من غالط في الحقائق نفسه . واذا كان الأمر كذلك فليت شعري ماعذر من تهاون به وزهد فيه ولم يرَ أن يستسقيه من مصبه ويأخذه من معدنه ، ورضي لنفسه بالنقص والكمال له معرض ، وآثر الغبينة ، وهو يجد الى الربح سبيلاً »(٣٧) .

---

(٣٧) المصدر نفسه ٣٠ .

النظم وعلم المعاني

ترتبط مسائل النحو التي سبق ذكرها بعلم المعاني ارتباطاً وثيقاً ، ومن هنا قيل : إنّ النظم مجاله النحو البلاغي أو البلاغة النحوية ، ومسائل النحو على هذا النمط هي التي يبحثها علم المعاني منذ أن كشف عبد القاهر الجرجاني عنه النقاب ، وتكاملت لديه نظرية النظم .

وقد ساق عبد القاهر أمثلة متعددة لجمال التعبير النحوي بالتقديم والتأخير ، والتعريف والتنكير ، والمزاوجة بين كلامين في الشرط والجزاء . وهو ينكر أشد الانكار الكلام إذا نضد بعضه على بعضه دون تنكير في وصل الجمل وفصلها حتى تتكامل صياغتها النحوية . وهذه الفكرة التي أنكرها عبد القاهر نجدها عند ارسطو : « وأمّا اللفظ المتخلخل ، وهو المقطّع مفرداً مفرداً فهو شيء غير لذيذ ، لأنّه لا يتبين فيه الاتصال والانفصال في الحدود التي تتناهى اليها القضايا وغير القضايا أيضاً التي هي مثل النداء والتعجب والسؤال إذا تمت ، فانّ لكل شيء منها حدّاً وطرفاً يجب أن يُفصل عن غيره بوقفه أو نبره فيُعلم ، وإذا كان الكلام مقطّعاً ليس فيه اتصالات وانفصالات لم يُلتذّ به »(٣٨) .

ولا شك ان عبد القاهر وقف على قولة ارسطو .

***

وبعد ذلك نراه يعقد فصولاً يصور فيها نظريته ويبدأ بالتقديم والتأخير لأجزاء الكلام فيقول : « هو باب كثير الفوائد ، جم المحاسن ، واسع التصرف ، بعيد الغاية لا يزال يفترلك عن بديعة ويفضي بك الى لطيفة ... وأعلم ان تقديم الشيء على وجهين : تقديم يقال إنّه على نية التأخير وذلك كل شيء أقررته مع التقديم على حكمه الذي كان عليه وفي جنسه الذي كان فيه كخبر المبتدأ اذا قدمته على المبتدأ والمفعول اذا قدمته على الفاعل ... وتقديم لاعلى نية التأخير ولكن على أن تنقل الشيء عن حكم الى حكم وتجعله باباً غير بابه ، وأعراباً غير اعرابه . وذلك أن تجيء الى اسمين يحتمل كل واحد منهما أن يكون مبتدأ ويكون الآخر خبراً له فتقدم هذا على ذاك وأخرى ذاك على هذا »(٣٩) . ويشير الى ماقاله سيبويه من أنّهم يقدمون المفعول على الفاعل أحياناً اذ كان بيانه أهم لهم ، وهم بشأنه أعنى . ويعيب على النحويين عدم تعمقهم في معرفة أسرار الكلام ودقائقه حيث لا ينظرون في الحذف

---

(٣٨) **الخطابة** ٢٢٢ .

(٣٩) **دلائل الاعجاز** ٨٢ .

والتكرار والاظهار والاضمار والفصل والوصل ، ولا في نوع من أنواع الفروق والوجوه إلّا من حيث الاهمية وعدمها ، والطرافة وموضع الندرة في الكلام . ويضيف قائلاً : « واعلم أن من الخطأ أن يقسم الأمر في تقديم الشيء وتأخيره قسمين فيجعل مفيداً في بعض الكلام وغير مفيد في بعض ، وأن يعلل تارة بالعناية وأخرى بأنّه توسعة على الشاعر والكاتب ، حتى تطرد لهذا قوافيه ، ولذاك سجعه »(٤٠) . فهو يذهب الى أن التقديم والتأخير في الكلام البليغ لعلل بيانية يقتضيها النظم . ولكي يوضح ذلك درس التقديم والتأخير مع الاستفهام بالهمزة ومع النفي وفي طائفة من العبارات . وذكر أمثلة مختلفة مع همزة الاستفهام ، تارة يليها الفعل وتارة يليها الاسم ، مبيناً ما بينها من دقائق بلاغية . فاذا سألت شاعراً : أأنت قلت الشعر ؟ مقدماً الضمير على الفعل كان الشك في قائل الشعر أهو المخاطب أم غيره ، أمّا الشعر فلا شك فيه . وإذا سألته :

أقلت هذا الشعر ؟ كان الشك في الفعل نفسه وهل نظم الشعر حقّاً أم لم ينظمه . فالتقديم والتأخير لايأتيان للاهتمام أو للعناية ، وإنّما يأتيان لتحرير المعاني وضبطها .

وبعد أنْ يستطرد كثيراً في الاستفهام يعرض مسائل في النفي فيقول :

« إذا قلت : مافعلت ، كنت نفيت عنك فعلاً لم يثبت أنه مفعول ، واذا قلت : ماأنا فعلت ، كنت نفيت عنك فعلاً ثبت أنّه مفعول »(٤١) .

ويُفهم من هذا أنّ تقديم الضمير أفاد تخصيص المسند اليه بنفي الخبر الفعلي ، بينما أثبته لغيره . ويترتب على ذلك أنه لايصح لقائل أنْ يقول : ما أنا قلت هذا ولا قاله احد من الناس . لأنّ الجزء الاول من العبارة يثبت أنّ قولاً قيل ، وأنّ المتكلم لم يقله ، بينما الجزء الثاني ينفي أن يكون هذا القول قد قيل . وفي ذلك تناقض .

ومما سبق يتضح أنّ هناك معاني اضافية في تقديم المسند اليه والمفعول ، في الاستفهام أو النفي . وكذلك الشأن في تقديم المسند اليه في الخبر المثبت ، فاذا قلت : فلان قد فعل ، وأنا فعلت ، وانت فعلت . اقتضى ذلك أن يكون القصد الى الفاعل ، أو تخصيص المسند اليه بالمسند كقولك : أنا انقذتك مما وقعت فيه ، مدعياً الانفراد بذلك ، وراداً على من زعم أنّ ذلك كان من غيرك ومزيلاً الاشتباه فيه .

---

(٤٠) المصدر نفسه ٨٥ .

(٤١) المصدر نفسه ٩٣ .

وكل معنى جديد ، وكل فائدة اضافية انما تستفاد من النظم على ذلك النسق .

●

وينتقل عبد القاهر الى الحذف فيقول : « هو باب دقيق المسلك ، لطيف المأخذ ، عجيب الأمر ، شبيه بالسحر ، فانك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر ، والصمت عن الافادة ازيد للافادة ، وتجدك أنطق ماتكون إذا لم تنطق ، وأتم ماتكون بياناً اذا لم تبن ... »(٤٢) . ثم يعرض أمثلة من الشعر الجيد لأبيات حذف المبتدأ فيها ، كقول الشاعر(٤٣) :

سأشكر عَمراً إنْ تراخت منيتي
أياديَ لم تُمنن وإنْ هي جَلَّتِ
فتى غيرُ محجوبِ الغنى عن صديقه
ولا مظهر الشكوى إذا النعل زَلَّتِ

والاصل : هو فتى . يقول : إن النفس تحس في مثل هذا الحذف أنساً ، وفي الوقت نفسه قد تستثقل الذكر حتى لكأنما تريد أن تتوقّاه وتتحاماه .

ويمضي فيفصل القول في حذف المفعول قائلاً : إنّه يُحذف حين يريد المتكلم اثبات الفعل للفاعل أو نفيه عنه على الاطلاق دون ملاحظة تخصيصه بمن وقع عليه كالآية الكريمة : (قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون)(٤٤) أي : هل يستوي من له علم ومن لاعلم له . وهذا النوع من الحذف على لونين : لون يُراد فيه أصل الفعل كالآية من غير اشارة الى شيء آخر ، ولون يُراد فيه مفعول خاص ولكنه لا يذكر لدلالة الحال عليه ، وهو يأتي على صور مختلفة . منها قول البحتري يمدح الخليفة المعتز بالله ويعرّض بالمستعين :

شَجْوُ حُسَّادِهِ وغَيظُ عِداهُ
أنْ يَرى مُبْصِرٌ ويسمعَ واعِ(٤٥)

---

(٤٢) دلائل الاعجاز ١٠٤ .
(٤٣) عبد الله بن الزبير الاسدي ونسبت الى غيره (ينظر تفصيل ذلك في شعر عبد الله بن الزبير ١٤١) .
(٤٤) الزمر ٩ .
(٤٥) دلائل الاعجاز ١١٢ . والبيت في ديوان البحتري ١٢٤٤ .

اراد : أن يرى مبصر محاسنه ويسمع واع أخباره وأوصافه . ولكنه حذف المفعولين للدلالة على أنّ محاسنه وأخباره بلغت من الشهرة والكثرة بحيث يمتنع خفاؤها ، إذ أصبحت شغل الاسماع والابصار .

●

ويتحدث بعد ذلك عن فروق صور الخبر أو المسند(٤٦) ويرتب هذه الفروق على التعريف والتنكير ، والتقديم والتأخير وغير ذلك من أمور النحو ، وهو يلاحظ فروقاً واضحة بين أن تقول : زيد منطلق وزيد المنطلق والمنطلق زيد . فالتعبير الاول انما يقال لشخص خالي الذهن عن أي انطلاق قد حدث ، من زيد أو غيره ، والتعبير الثاني يقال لشخص قد علم أن انطلاقا حدث ، ولم يعرف ممن كان ، أمن زيد أم من غيره ، فأنت تعيّن له المنطلق ، والتعبير الثالث يكون حينما ترى انساناً ينطلق بالبعد منك ، ولم تعلم أزيد هو أم عمرو ، فقال لك صاحبك : المنطلق زيد ، أي : هذا الشخص الذي تراه من بُعدٍ هو زيد . وهكذا نرى أن عبد القاهر كان لاينظر الى النحو من تلك الزاوية الضيقة التي تهتم بالاعراب فحسب ، بل كان ينظر من زاوية أعم وأشمل .

●

ويبحث في الحال ويبين انها تجيء مفردة وجملة ، وأنها اذا كانت جملة تجيء تارة بالواو واخرى بغيرها ، ويأخذ في بيان ذلك ملاحظاً أنّ الجملة اذا كانت مؤلفة من مبتدأ وخبر فالغالب أن تجيء مع الواو مثل : جاء زيد وعمرو أمامه . واذا كان المبتدأ ضميراً يعود على صاحب الحال تحتم ذكرها مثل : جاءني وهو مبتسم . واذا كان خبر الجملة الاسمية ظرفاً مقدماً أو جاراً ومجروراً مقدّمين كثر فيه ترك الواو كقول بشار(٤٨) :

إذا أنكرتني بلدةٌ أو نكرتها
خرجتُ مع البازي عليَّ سوادُ

واذا كانت الجملة فعلية وفعلها مضارع مثبت امتنعت الواو مثل قوله تعالى : (ولا تمنُنْ تستكثر)(٤٩) . واذا كان الفعل مضارعاً منفياً كثر حذفها ، مثل : يصيب

---

(٤٦) المصدر نفسه ١٢٢ .
(٤٧) دلائل الاعجاز ١٤٢ .
(٤٨) ديوانه ٣ / ٤٩ .
(٤٩) المدثر ٦ .

ما يدري . ومما يجيء بالواو وغير الواو الماضي مع (قد) وصيغة ليس مثل : أتاني وليس معه كتاب . ويحسن حذفها اذا سبقها حال مفرد .

* ● *

وينتقل الى الفصل والوصل بين الجمل فيقول : « اعلم أنّ العلم بما ينبغي أن يصنع في الجمل من عطف بعضها على بعض أو ترك العطف فيها والمجيء بها منثورة ، تستأنف واحدة منها بعد أخرى ، من أسرار البلاغة ، ومما لا يأتي لتمام الصواب فيه الاّ الاعراب الخلص ، والاقوام طبعوا على البلاغة ،وأوتوا فناً من المعرفة في ذوق الكلام هم بها افراد . وقد بلغ من قوة الأمر في ذلك أنهم جعلوه حدّاً للبلاغة لغموضه ودقّة مسلكه »(٥٠)

وبعد ذلك يبدأ ببيان فائدة العطف في المفرد وأنّه يعود الى اشراك الثاني في اعراب الاول وحكمه ، ثم يأخذ في درس الجمل المتعاطفة ، قائلاً : إن الاولى اذا كان لها موضع من الاعراب كان حكمها حكم المفرد ، ومثلها الثانية ، واذن فالواو ضرورية ، لأن الجملتين تجريان مجرى عطف المفرد على المفرد . أمّا اذا لم يكن للاولى محل من الاعراب فانّ المسألة تصبح مشكلة حين نريد أن نعرف متى نصل بالواو ومتى نفصل . على أنّه ينبغي أن نعرف اننا لا نعطف جملة على جملة إلاّ اذا كان بينهما مناسبة ، وهي تشتد في عطف الجمل ذات المحل مثل : هو يضر وينفع . وان لم يكن بين الجملتين مناسبة قطعتَ وأستأنفتَ(٥١) .

وينتهي عبد القاهر في شأن فصل الجمل ووصلها الى أنّها على ثلاثة أضرب : « جملة حالها مع التي قبلها حال الصفة مع الموصوف ، والتأكيد مع المؤكد ، فلا يكون العطف فيها البتة ، لشبه العطف فيها لو عطفت بعطف الشيء على نفسه .

وجملة حالها مع التي قبلها حال الاسم يكون غير الذي قبله إلاّ أنّه يشاركه في حكم ويدخل معه في معنى ، مثل أن يكون كلا الاسمين فاعلاً أو مفعولاً أو مضافاً اليه فيكون حقها العطف . وجملة ليست في شيء من الحالين بل سبيلها مع التي قبلها سبيل الاسم مع الاسم لا يكون منه في شيء فلا يكون إياه ولا مشاركاً له في معنى ، بل هو شيء ان ذكر لم يذكر إلاّ بأمر ينفرد به ، ويكون ذكر الذي قبله وترك الذكر سواء في حاله لعدم التعلق بينه وبينه رأساً ، وحق هذا ترك العطف البتة . فترك العطف يكون اما للاتصال الى الغاية ، أو الانفصال الى الغاية والعطف لما هو واسطة بين الأمرين ، وكان له حال بين حالين »(٥٢) .

---

(٥٠) دلائل الاعجاز ١٥٤ .

(٥١) البلاغة تطور وتاريخ ١٧٨ .

(٥٢) دلائل الاعجاز ١٦٧ .

ولا شك أنّ هذا الباب الذي عقده يؤكد العلاقة بين النحو والنظم ، ولذلك يجب مراعاة الفصل والوصل في الكلام ، فاذا وضع احدهما موضع الآخر فسد النظم وانحرف المعنى .

•

ويتحدث عبد القاهر باسهاب عن صور القصر ويبدأ بالحديث عن (إنما)(٥٣) وما يقوله بعض النحاة من أنّها بمعنى (ما وإلاّ) ويأخذ في بيان الفروق بين الصيغتين . وأول فرق يذكره هو أنّ (إنما) لاتتضمن نفياً بخلاف (ما وإلاّ) . والفرق الثاني أنّ (انما) تجيء لخبر لا يجهله المخاطب ولا يدفع صحته أو لما ينزَّل منزلته مثل : (إنما أنت منذرٌ من يخشاها)(٥٤) ، ومثل قول الشاعر(٥٥) :

إنما مِصْعَب شهاب من الله

تجلت عن وجهه الظلماء

وأمّا (ما وإلاّ) فيأتيان في خبر ينكره المخاطب ويشك فيه ، كقولك لشخص : ماأنت إلاّ مخطىء . والفرق الثالث هو أنّ (انما) تفيد ايجاب الفعل لشيء ونفيه عن غيره ، فاذا قلت : انما جاءني زيد ، تضمن ذلك أنك نفيت أن يكون الجائي غيره ، فكأنك قلت : جاءني زيد لاعمرو . وهنا يستطرد عبد القاهر لبيان القصر بلا العاطفة ، ويقول : إن قولك الآنف تقصر فيه المجيء على زيد وتنفيه عن عمرو ، وبذلك تعكس ظن المخاطب وما كان يعتقده من أنّ الذي جاء عمرو لازيد . وهذا نفسه يثبته لانما في مثل : إنما الجائي زيد ، أي : لاعمرو . ويلاحظ أنّ القصر يتسلط على مابعد (إلاّ) كما يتسلط على المتأخر بعد (انّما) ، وأنّه تارة يكون قصر صفة على موصوف وتارة قصر موصوف على صفة ، وأنّه يقع على المتأخر سواء كان مسنداً أو مسنداً اليه أو مفعولاً . ويقول : إن لك أن تقول : انما محمد قائم لا قاعد ، وليس لك أن تقول : ما محمد إلاّ قائم لا قاعد ، كأنّ القصر في النفي والاستثناء أقوى منه في (انما) لاشتماله على النفي الشامل . ويلاحظ ان (انما) تستخدم في التعريض كثيراً مثل : (انما يتذكر أولو الألباب)(٥٦) . ويؤكد أنها على خبر معلوم للمخاطب حقيقة أو تنزيلاً(٥٧) .

•

---

(٥٣) المصدر نفسه ٢٢٣ .

(٥٤) النازعات ٤٥ .

(٥٥) عبيد الله بن قيس الرقيات ، ديوانه ٩١ .

(٥٦) الزمر ٩ .

(٥٧) البلاغة تطور وتاريخ ١٨٢ .

نخلص من كل ما سبق أن عبد القاهر استطاع في كتابه (دلائل الاعجاز) أن يفسر نظرية النظم تفسيراً ردَّها فيه الى المعاني الثانية أو الى المعاني الاضافية التي تلتمس في ترتيب الكلام حسب مضامينه ودلالاته في النفس ، وهي معان ترجع الى الاسناد وخصائص مختلفة في المسند اليه والمسند وفي أضرب الخبر وفي متعلقات الفعل من مفعولات وأحوال ، وفي الفصل والوصل وفي القصر وفي الايجاز والاطناب . وهي نفسها الابواب التي ألّف منها من خلفوه علم المعاني . ونجد في كتابات من سبقوه بعض ملاحظات ومصطلحات غير أنّ هذا ينبغي أن لا يُضللنا فنغمطه حقّه ونزعم أنّه انما جمع ملاحظات سابقيه ، فالحق أنه ابتكر هذه النظرية . ولا يكفي أن يكون هناك من تحدثوا عن باب الفصل كله في شكل ملاحظات تنشر هنا وهناك شيء، وضمها الى نظرية متشعبة شيء آخر . نظرية نشأ عنها فيما بعد علم مستقل من علوم البلاغة هو علم المعاني الذي وضع عبد القاهر أصوله وصوّر فصوله وحدودها وشعبها تصويراً دقيقاً(٥٨) .

(٥٨) المصدر نفسه ١٨٩ .

النظم وعلم البيان

البيان عند عبد القاهر مصطلح عام يشمل البلاغة كلها فلم يكن يقسم البلاغة هذا التقسيم الذي انتهت اليه عند اللاحقين عليه ، وهي المعاني والبيان البديع ، ولكنه كان يسمي مباحثه في (دلائل الاعجاز) علم البيان تارة والفصاحة تارة أخرى ، كما كان يشير الى أنّ الاستعارة من البديع .

وقد عرض عبد القاهر للصور البيانية لا يبحثها بحثاً بلاغياً مفصلاً ، ولكن ليطبق عليها فكرة النظم ومعانيه الاضافية ، ونوّه في مقدمة كتابه (دلائل الاعجاز) بعلم البيان ، قال : « ثم إنّك لاترى علماً هو أرسخ أصلاً ، وأبسق فرعاً ، وأحلى جنى ، وأعذب ورداً ، وأكرم نتاجاً ، وأنور سراجاً ، من علم البيان .. »(٥٩) . ودافع عنه وأرجع اليه مزية الكلام ، قال : « إلّا أنّك لن ترى على ذلك نوعاً من العلم قد لقي من الضيم مالقيه ، ومني من الحيف بما مني به ، ودخل على الناس من الغلط في معناه مادخل عليهم فيه ، فقد سبقت الى نفوسهم اعتقادات فاسدة ، وظنون ردية ، وركبهم فيه جهل عظيم ، وخطأ فاحش .. »(٦٠) . وقال : « وأول ذلك وأولاه ، وأحقه بأن يستوفيه النظر ويتقصاه ، القول على التشبيه والتمثيل والاستعارة ، فانّ هذه اصول كبيرة كان جُلّ محاسن الكلام ــ إن لم نقل كلها ــ متفرعة عنها ، وراجعة اليها ، وكأنّها أقطاب تدور عليها المعاني في متصرفاتها ، وأقطار تحيط بها من جهاتها ، ولا يقنع طالب التحقيق أن يقتصر فيها على أمثلة تُذكر ، ونظائر تُعدُّ .. »(٦١) .

والصور البيانية التي تحدث عنها عبد القاهر هي الكناية والاستعارة والتشبيه والتمثيل والمجاز ، وسنقف عند هذه الالوان البيانية لنرى مدى صلتها بفكرة النظم .

* ● *

المراد بالكناية عند الجرجاني « أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة ، ولكن يجيء الى معنى هو تاليه وردفه في الوجود فيومىء اليه ، ويجعله دليلاً عليه ، مثال ذلك قولهم : (هو طويل النجاد)

(٥٩) دلائل الاعجاز ١٣ .
(٦٠) المصدر نفسه ١٤ .
(٦١) اسرار البلاغة ٢٦ .

يريدون طويل القامة ، و (كثير رماد القدر) يعنون كثير القِرى . وفي المرأة (نؤوم الضحى) والمراد أنّها مترفة مخدومة لها من يكفيها أمرها ، فقد ارادوا في هذا كله كما ترى معنى ثم لم يذكروه بلفظه الخاص به ولكنهم توصلوا اليه بذكر معنى آخر من شأنه أن يردفه في الوجود . وأن يكون إذا كان ، افلا ترى أنّ القامة اذا طالت طال النجاد ، واذا كثر القرى كثر رماد القدر ، واذا كانت المرأة مترفة لها من يكفيها أمرها ردف ذلك أن تنام الى الضحى »(٦٢)

وقال ايضاً : « قد اجمع الجميع على أنّ الكناية أبلغ من الافصاح ، والتعريض أوقع من التصريح » وأضاف : « تفسير هذا أن ليس المعنى اذا قلنا : إنّ الكناية أبلغ من التصريح ، أنّك لما كنيت عن المعنى زدت في ذاته بل المعنى أنّك زدت في إثباته فجعلته أبلغ وآكد وأشد . فليست المزية في قولهم : (جمّ الرماد) أنّه دلّ على قرى أكثر بل انّك أثبت له القرى الكثير من وجه هو أبلغ وأوجبته ايجاباً هو أشد ، وادعيته دعوى أنت بها أنطقُ ، وبصحتها أوثق »(٦٣) .

ومن هذا يتبين أنّ اللفظ في الكناية يدلّ على معنى ، وأنّ هذا المعنى يدل على المعنى المراد من الكناية ، فهي من دلالات المعاني على المعاني .

فالكناية البليغة هي تلك التي ينتقل فيها الانسان من المعنى الى معنى المعنى في طريق ممهد ، لايتعثر فيه ، ولا يغلق أمامه ، كقول العباس بن الاحنف(٦٤) :

سأطلبُ بُعدَ الدارِ عنكم لتقربوا
وتسكبُ عيناي الدموع لتجمدا

« فدلّ بسكب الدموع على مايوجبه الفراق من الحزن والكمد ، فأحسن وأصاب ، لأنّ من شأن البكاء أبداً ان يكون أمارة للحزن ، وأن يجعل دلالة عليه وكناية عنه ، فالتمس أن يدلّ على مايوجبه دوام التلاقي من السرور بقوله (لتجمدا) وظنّ أنّ الجمود يبلغ له في إفادة المسرة والسلامة من الحزن مابلغ سكب الدمع في الدلالة على الكآبة والوقوع في الحزن ، ونظر الى أنّ الجمود خلو العين من البكاء وانتفاء الدموع عنها وأنّه إذا قال (لتجمدا) فكأنّه قال : أحزن اليوم لئلا أحزن غداً وتبكي عيناي جهدهما لئلا تبكيا أبداً . وغلط فيما ظن ، وذاك أن الجمود هو أن لا تبكي

---

(٦٢) دلائل الاعجاز ٥٣ .

(٦٣) المصدر نفسه ٥٦ ـ ٥٧ .

(٦٤) ديوانه ١٠٦

العين مع أنّ الحال حال بكاء ومع أنّ العين يراد منها أن تبكي ويشتكي من أن لا تبكي ، ولذلك لا ترى أحداً يذكر عينه بالجمود إلّا وهو يشكوها ويذمها وينسبها الى البخل ... ولو كان الجمود يصلح لأنْ يراد به السلامة من البكاء ، ويصح أنْ يدلّ به على أنّ الحال حال مسرة وحبور ، لجاز أن يُدعى به للرجل فيقال : لا زالت عينك جامدة ، كما يقال : لا أبكى الله عينك ، وذاك مما لا يشك في بطلانه » .

فالمعنى الاول « منقوص القوة في تأدية ماأريد منه لأنّه يعترضه ما يمنعه أنْ يقضي حق السفارة فيما بينك وبين معناك »(٦٥) .

قال عبد القاهر : « .. انّ من شرط البلاغة أن يكون المعنى الاول الذي تجعله دليلاً على المعنى الثاني ووسيطاً بينك وبينه متمكناً في دلالته ، مستقلاً بوساطته يسفر بينك وبينه أحسن سفارة ، ويشير لك إليه أبين اشارة ، حتى يخيل اليك أنك فهمته من حاقّ(٦٦) اللفظ وذلك لقلة الكلفة فيه عليك ، وسرعة وصوله اليك ، فكان من الكناية مثل قوله(٦٧) :

لا أُمْتِعُ العُوذَ بالفِصالِ ولا
أبتاعُ إلّا قريبةَ الأجلِ »(٦٨)

فمعنى الجملة الاولى أنّه لا يترك الفصيل لأمه تستمتع به ، أي أنّه يذبحه لاضيافه ، وهذا المعنى يؤدي بك في يسر الى أنّه كريم ، يذبح النوق للضيفان ، ودلالة المعنى الاول على المعنى الثاني بيّنة لاخفاء بها .

ومعنى الجملة الثانية في البيت أنّه لا يشتري إلّا الناقة القريبة الأجل ، التي تذبح بعد شرائها للضيفان ، وذلك يدل على كرم الرجل ، وهو المعنى المراد ، وكانت دلالة المعنى الاول عليه دلالة بيّنة لاغموض فيها .

والكناية واسعة متشعبة ، تحدث عنها السابقون ولكنهم لم يستطيعوا أن يقسموها كما قسمها عبد القاهر ، فقد تحدث عن الكناية عن صفة وضرب لها مثلاً بقولهم : (هو طويل النجاد) و (كثير رماد القدر) و (نؤوم الضحى) كما سبق .

---

(٦٥) دلائل الاعجاز ١٨٤ ـ ١٨٥ .

(٦٦) أي وسطه وصميمه .

(٦٧) البيت لابن هرمة في ديوانه ١٨٣ .

(٦٨) دلائل الاعجاز ١٨٣ .

وتحدث عن الكناية عن نسبة ، وهذا النوع من ابتداعه ، لأنّ السابقين لم يتحدثوا عنه في فصل الكناية ، قال الدكتور مصطفى ناصف : « يرجع اليه كشف نوع من الكناية عن النسبة ، ولم يكن السابقون يعروفون للكناية ضروباً »(٦٩) .

قال عبد القاهر : « .. انهم يرومون وصف الرجل ومدحه وإثبات معنى من المعاني الشريفة له فيدعون التصريح بذلك ويكنون عن جعلها فيه يجعلها في شيء يشتمل عليه ويلتبس به ... ومثاله قول زياد الأعجم(٧٠) :

إنَ السماحةَ والمروءةَ والندى
في قُبَّةٍ ضُرِبَتْ على ابن الحشرج

اراد كما لا يخفى أن يثبت هذه المعاني والاوصاف خلالاً للممدوح وضرائب فيه فترك أن يصرح وعدل الى ماترى من الكناية والتلويح فجعل كونها في القبة المضروبة عليه عبارة عن كونها فيه واشارة اليه فخرج كلامه بذلك الى ماخرج اليه من الجزالة »(٧١) .

وقال : « ومما هو اثبات للصفة على طريق الكناية والتعريض قولهم : (المجد بين ثوبيه والكرم في برديه) . وذلك أنّ قائل هذا يتوصل الى اثبات المجد والكرم للممدوح بأن يجعلهما في ثوبه الذي يلبسه كما توصل زياد الى اثبات السماحة والمروءة والندى لابن الحشرج بأن جعلها في القبة التي هو جالس فيها »(٧٢) .

وفصاحة الكناية عند عبدالقاهر عقلية أو معنوية لالفظية . قال : « وإذ قد عرفت هذه الجملة فينبغي أن تنظر الى هذه المعاني واحداً واحداً وتعرف محصولها وحقائقها وأن تنظر أولاً الى الكناية . وإذا نظرت اليها وجدت حقيقتها ومحصول أمرها أنّها اثبات لمعنى أنت تعرف ذلك المعنى من طريق المعقول دون طريق اللفظ »(٧٣) .

وقال : « أنّه لايكنى باللفظ عن اللفظ وأنه إنما يكنى بالمعنى عن المعنى »(٧٤) .

---

(٦٩) الصورة الادبية ١١٢ .

(٧٠) كانت فيه لكنة فسمي الاعجم ، ت نحو ١٠٠ هـ .
(الشعر والشعراء ٤٣٠ ، الخزانة ٤ / ١٩٢) .

(٧١) دلائل الاعجاز ٢٠٩ .

(٧٢) المصدر نفسه ٢١١ .

(٧٣) دلائل الاعجاز ٢٨٠ .

(٧٤) المصدر نفسه ٢٨٧ .

ولذلك ربط الجرجاني الكناية بوجوه النظم .

أمّا الاستعارة فقد عرّفها عبدالقاهر : « الاستعارة أن تريد تشبيه الشيء بالشيء فتدع أن تفصح بالتشبيه وتظهره وتجئ الى اسم المشبّه به فتعيره المشبّه وتجريه عليه »(٧٥) .

ولسنا بحاجة هنا الى التحدث عن الاستعارة وأقسامها وانما الذي يهمنا هو صورة الاستعارة وجمال تركيبها وصلة ذلك بالنظم .

فالاستعارة عنده ليست من صفة اللفظ بل يشار بها الى المعنى ، قال : « ولو كان اللفظ الوصف بالاستعارة بمجرد النقل لجاز أنْ توصف الاسماء المنقولة من الاجناس الى الاعلام بأنّها مستعارة فيقال حجرٌ مستعار في اسم الرجل ، ولزم كذلك في الفعل المنقول نحو يزيد ويشكر ، وفي الصوت نحو (بَبَّه) في قوله(٧٦) :

لأنكِحَنَّ بَبَّه جاريةً خِدَبَّـه
مُكْرَمَةً مُحبَّه تجبُّ أهلَ الكَعْبَه

وذلك ارتكاب قبيح وفرط تعصب على الصواب . ويلوح ههنا شيء وهو إنا وان جعلنا الاستعارة من صفة اللفظ فقلنا (اسم مستعار) و (هذا اللفظ استعارة ههنا وحقيقة هناك) فانّا على ذلك نشير بها الى المعنى من حيث قصدنا باستعارة الاسم أن نثبت أخصّ معانيه للمستعار له .

يدلك على ذلك قولنا : جعله أسداً وجعله بدراً وجعل للشمال يداً ، فلولا ان استعارة الاسم للشيء تتضمن استعارة معناه له لما كان لهذا الكلام معنىً لأنّ (جعل) لا يصلح إلاّ حيث يراد اثبات صفة للشيء ، كقولنا : (جعله أميراً وجعله لِصّاً) تريد أنّه أثبت له الامارة واللصوصية »(٧٧) .

وكرّر الجرجاني أنّ الفصاحة في الاستعارة عقلية أو معنوية لالفظية ، وأنّ اللفظ لا يستعار مجرداً عن المعنى ، وأنّ الفضل للمعاني والاستعارات والصور لا للالفاظ ، وأنّ الحسن والقبح في الاستعارة يأتي من جهة المعاني خاصة من غير أنْ يكون

---

(٧٥) المصدر نفسه ٥٤ .

(٧٦) الابيات لام عبدالله بن الحارث الذي يقال له ببة لكثرة لحمه ، وهو لقب لقبته به أمه وكانت ترقصه وتقول هذه الابيات (الاشتقاق ٧٠) . وخدبة ، عظيمة ضخمة ، وتجب ، تغلبهن حسناً .

(٧٧) أسرار البلاغة ٣٧٤ ـ ٧٥ .

للالفاظ في ذلك نصيب أو يكون لها في التحسين أو خلافه تصعيد وتصويب ، وأنّ جمال الاستعارة راجع الى التركيب النحوي وحسن الصياغة والتأليف .

وعبد القاهر في كل ذلك مرتبط بفكرته في النظم لايخرج عنها في الصور البيانية .

* ● *

أمّا التشبيه والتمثيل فقد فصّل عبد القاهر القول فيهما واستطاع بموهبته وذوقه أن يفرق بينهما ويضع حدوداً تفصل بين لون وآخر .

قال : « أعلم أنّ الشيئين إذا شُبّه أحدهما بالآخر كان ذلك على ضربين : أحدهما . أن يكون من جهة أمرٍ بيّن لايحتاج فيه الى تأوّل ، والآخر أن يكون الشبه محصّلاً بضرب من التأوّل »(٧٨) .

فالنوع الاول هو التشبيه والثاني هو التمثيل . فمثال الاول تشبيه الشيء بالشيء من جهة الصورة واللون نحو أن يشبّه الشيء إذا استدار بالكرة ، وكالتشبيه من جهة اللون كتشبيه الخدود بالورد والشعر بالليل .. الخ . فالشبه في ذلك كله لايجري فيه التأوّل ولا يفتقر اليه في تحصيله . « ومثال الثاني كقولك : (هذه حُجَّةٌ كالشمس في الظهور) وقد شبَّهت الحجة بالشمس من جهة ظهورها كما شبَّهت فيما مضى الشيء بالشيء من جهة ما أردت من لون أو صورة أو غيرهما . إلاّ أنّك تعلم أن هذا التشبيه لايتم لك إلاّ بتأوّل ، وذلك أن تقول : حقيقة ظهور الشمس وغيرها من الاجسام أن لايكون دونهما حجاب ونحوه مما يحول بين العين وبين رؤيتها ، ولذلك يظهر الشيء لك ، ولا يظهر لك ، إذا كنت من وراء حجاب أو لم يكن بينك وبينه ذلك الحجاب ، ثم تقول أن الشُبهة نظير الحجاب فيما يُدرك بالعقول لأنّها تمنع القلب رؤية ماهي شُبهة فيه كما يمنع الحجاب العين أن ترى ماهو من ورائه »(٧٩) .

وقال : « وإذ قد عرفت الفرق بين الضربين فاعلم أنّ التشبيه عامٌ والتمثيل أخص منه . فكل تمثيل تشبيه وليس كلّ تشبيه تمثيلاً »(٨٠) .

---

(٧٨) المصدر نفسه ٨٠ ـ ٨١ .
(٧٩) أسرار البلاغة ٨٢ .
(٨٠) المصدر نفسه ٨٤ .

وعبد القاهر لايفصل بين نظرية النظم والتشبيه فهو يرى أن بعض التشبيهات إذا غُيرت أو أصابها التقديم والتأخير فقدت كثيراً من مزاياها . ولعل تعليقه على بيت بشار(٨١) :

كأن مُثارَ النقع فوقَ رؤوسنا
وأسيافَنا ليلٌ تهاوى كواكبه

خير مثال على ذلك . قال : « فبيت بشار إذا تأملته وجدته كالحلقة المفرغة التي لاتقبل التقسيم ، ورأيته قد صنع في الكلم التي فيه مايصنعه الصانع حين يأخذ كسراً من الذهب فيذيبها ثم يصبها في قالب ويخرجها لك سواراً أو خلخالاً . وإن أنت حاولت قطع بعض ألفاظ البيت عن بعض كنت كمن يكسر الحلقة ويفصم السوار ، وذلك أنه لم يرد أنْ يشبه النقع بالليل على حدة ، والاسياف بالكواكب على حدة ، ولكنه أراد أن يشبه النقع ، والاسياف تجول فيه بالليل في ما تنكدر(٨٢) الكواكب وتتهاوى فيه . فالمفهوم من الجميع مفهوم واحد والبيت من أوله الى أخره كلام واحد ... فقد أراك ذلك ـ إن لم تكابر عقلك ـ أنّ النظم يكون في معاني الكلم دون ألفاظها ، وأنّ نظمها هو توخي معاني النحو فيها »(٨٣)

وفيما يخص المجاز فقد قسمه على قسمين : عقلي ولغوي ، سمّى العقلي في دلائل الاعجاز (المجاز الحكْمي) وقال عنه : « وهو أن يكون التجوز في حكم يجري على الكلمة فقط ، وتكون الكلمة متروكة على ظاهرها ، ويكون معناها مقصوداً في نفسه ومراداً من غير تورية ولا تعريض »(٨٤) .

ولم يقبل عبد القاهر ماذهب اليه بعضهم من أنّ المجاز لون واحد . وبذلك كان أوّل من ميّز بين هذين النوعين ،وعدّ مبتكراً للمجاز العقلي(٨٥) .

وقد مثّل عبد القاهر للمجاز الحكمي (العقلي) بقولهم : نهارك صائم وليلك قائم ، ونام ليلي وتجلّى همي ، وقوله تعالى : (فما ربحت تجارتهم)(*) .

---

(٨١) ديوانه ١ / ٣١٨ .
(٨٢) تنكدر ، تتساقط .
(٨٣) دلائل الاعجاز ٢٦٩ ـ ٢٧١ .
(٨٤) المصدر نفسه ٢٠٠ .
(٨٥) عبد القاهر الجرجاني بلاغته ونقده ، ١٤١ .
(*) البقرة ١٦ .

قال : « أنت ترى مجازاً في هذا كله ولكن لا في ذوات الكلم وأنفس الالفاظ ، ولكن في أحكام أجريت عليها ، أفلا ترى أنّك لم تتجوز في قولك : نهارك صائم وليلك قائم في نفس صائم وقائم ولكن في أن اجريتهما خبرين على النهار والليل. وكذلك ليس المجاز في الآية في لفظة (ربحت) نفسها ولكن في أسنادها الى التجارة .. أفلا ترى أنك لاترى شيئاً منها إلاّ وقد أريد به معناه الذي وضع له على وجهه وحقيقته ، فلم يرد بصائم غير الصوم ولا بقائم غير القيام ولا بربحت غير الربح »(٨٦)

وقال : « وأعلم أنّ من سبب اللطف في ذلك أنّه ليس كل شيء يصلح لأن يتعاطى فيه هذا المجاز الحكمي بسهولة بل تجدك في كثير من الأمر وأنت تحتاج الى أن تهيىء الشيء وتصلحه لذلك بشيء تتوخاه في النظم »(٨٧) .

أما المجاز فليس نوعاً واحداً بل له اساليب ، وأوضح ألوانه الاستعارة والمجاز المرسل ، قال : « واعلم أن المجاز على ضربين : مجاز من طريق اللغة ومجاز من طريق المعنى والمعقول ، فاذا وصفنا بالمجاز الكلمة المفردة كقولنا (اليدِ مجاز في النعمة) و (الأسد مجاز في الانسان وكل ماليس بالسبع المعروف) كان حكماً أجريناه على ماجرى عليه من طريق اللغة ، لأنا أردنا أنّ المتكلم قد جاز باللفظة أصلها الذي وقعت له ابتداء في اللغة وأوقعها على غير ذلك إما تشبيهاً وإما لصلة وملابسة بين مانقلها اليه وما نقلها عنه »(٨٨) .

والمجاز اللغوي أعمّ من الاستعارة ، وكل استعارة مجاز لغوي ، وليس كل مجاز لغوي استعارة(٨٩) ، لأنّ الاستعارة نقل الاسم عن أصله الى غيره للتشبيه على حد المبالغة . أمّا المجاز اللغوي فمنه الاستعارة المبنية على التشبيه ، ومنه مالا يبنى على التشبيه ، فان كان مبنياً على التشبيه فهو أستعارة ، وإن لم يكن مبنياً على التشبيه فهو المجاز المرسل ، أي الذي لايقيَّد بقيد . وقد أطال عبد القاهر في الحديث عن الفروق بين الألوان(٩٠) .

---

(٨٦) دلائل الاعجاز ٢٠١ .

(٨٧) نفسه ٢٠٤ .

(٨٨) أسرار البلاغة ٣٧٦ .

(٨٩) نفسه ٣٦٨ .

(٩٠) ينظر أسرار البلاغة ٣٢٦ ، ٣٦٥ ـ ٣٦٧ ، ٣٧١ .

ومن هذا نلاحظ أنّ كلاً من المجازين لايدرك إلاّ في التركيب ، ووراء كلّ منهما معانٍ غير مايفهم من تكوين الجملة النحوي وهما بالتالي يندرجان في النظم ، وعبد القاهر في ذلك يظل متمسكاً بنظريته في نظم الكلام إذ أرجع اليها الصور البيانية ، فقال : « انّ هذه المعاني هي الاستعارة والكناية والتمثيل وسائر ضروب المجاز من بعدها من مقتضيات النظم وعنها يحدث وبها يكون ، لأنّه لايتصور أنّ يدخل شيء منها في الكلم وهي أفراد لم يتوخ فيما بينها حكم من احكام النحو » .

النظم وعلم البديع

أكد عبد القاهر في جميع ما كتبه أنّ البلاغة ترجع الى المعنى ، وأنّ الالفاظ تبع للمعاني ، وهي تترتب في النفس على حسب ترتيب المعاني في النفس ، فخير طريقة للنتاج الادبي عنده هي ان تنطلق المعاني انطلاقاً لاتكلف فيه ولا غموض ولا التواء حيث تقع على مايليق بها من الالفاظ فتلبسها متمكنة منها مهما اختلفت الاساليب وتعددت ألوان التعبير .

وللبرهنة على صحة دعواه عرض عبد القاهر لألوان من البديع يبعد عنها صفة اللفظية المحضة ويقنع بأنّها تطرد مع منهجه المعنوي الذي يستقيم وفكرة النظم ، وأكثر من الحديث عن التجنيس والسجع لما يوهمه كل منهما من اللفظية الواضحة .

قال : « أما التجنيس فانك لاتستحسن تجانس اللفظتين إلّا اذا كان موقع معنييهما من العقل موقعاً حميداً ، ولم يكن مرمى الجامع بينهما مرمى بعيداً ، اتراك استضعفت تجنيس أبي تمام في قوله :

ذهبت بمذهبه السماحةُ فالتوتْ
فيه الظنونُ أَمَذْهَبٌ أم مُذْهَبُ(٩١)

واستحسنت قول المُحدَث :

ناظِراه فيما جنى ناظِراه
أو دعاني أَمُتْ بما أو دعاني(٩٢)

لأمر يرجع الى اللفظ ؟ أم لانّك رأيت الفائدة ضعفت عن الاول وقويت في الثاني ؟ ورأيتك لم يزدك بمَذهب ومُذهب على أن أسمعك حروفاً مكررّة ، تروم لها فائدة فلا تجدها إلّا مجهولة منكّرة ، ورأيت الآخر قد أعاد عليك اللفظة كأنّه يخدعك عن الفائدة وقد أعطاها ، ويوهمك كأنّه لم يزدك وقد أحسن الزيادة ووفّاها . فقد تبيّن لك أنّ مايعطى التجنيس من الفضيلة أمرٌ لم يتمّ إلّا بنُصرة المعنى ، اذ لو كان باللفظ وحده لما كان فيه الا مستحسن ، ولما وجد فيه معيب مستهجن .

---

(٩١) ديوانه ١ / ١٢٩ .

(٩٢) اختلف في نسبته ، ينظر هامش محقق الاسرار ٧ .

ولذلك ذُمَّ الاستكثار منه والولوع به ، وذلك أنّ المعاني لاتدين في كل موضع لما يجذبها التجنيس اليه إذ الالفاظ خَدَمُ المعاني والمُصرفة في حكمها ، وكانت المعاني هي المالكة سياستها ، المستحقّة طاعتها ، فمَنْ نصر اللفظ على المعنى كان كمن أزال الشيء عن جهته ، وأحاله عن طبيعته ، وذلك مظنّة من الاستكراه ، وفيه فتح أبواب العيب والتعرض للشين ، ولهذه الحالة كان كلام المتقدمين الذين تركوا فضل العناية بالسجع ، ولزموا سجية الطبع ، أمكن في العقول ، وأبعد من القلق ، وأوضح للمراد ، وأفضل عند ذوي التحصيل ، وأسلم من التفاوت ، وأكشف عن الاغراض ، وأنصر للجهة التي تنحو نحو العقل ، وأبعد من التعمّد الذي هو ضرب من الخداع بالتزويق ... »(٩٣)

وصرّح عبد القاهر بأنّ العارفين بجواهر الكلام لايعرجون على هذا الفن إلا بعد الثقة بسلامة المعنى وصحته ، واستشهد بخطبة الجاحظ في أول كتابه الحيوان : « جنبك الله الشبهة ، وعصمك من الحيرة ... » فقال : « وعلى الجملة فانك لاتجد تجنيساً مقبولاً ، ولا سجعاً حسناً ، حتى يكون المعنى هو الذي طلبه واستدعاه وساق نحوه ، وحتى تجده لاتبتغي به بدلاً ، ولا تجد عنه حِوَلاً ، ومن ههنا كان أحلى تجنيس تسمعه وأعلاه ، وأحقه بالحسن واولاه ، ماوقع من غير قصد من المتكلم الى اجتلابه ، وتأهب لطلبه .. »(٩٤) .

ولابد من الاشارة أخيراً الى أنّ البديع لم يشغل عبد القاهر إلاّ بما يتعلق بنظرية النظم ولذلك وقف عند بعض ألوانه ولم يتحدث عنه كما تحدث الآخرون .

---

(٩٣) أسرار البلاغة ٧ ـ ٨ .
(٩٤) نفسه ١٠ .

النظم وفكرة الاعجاز

العجز لغة : الضعف ، وهو ضد القدرة ، وأعجزه الشيء فاته ، وأعجزت فلاناً وعجّزته جعلته عاجزاً . ومصدر أعجز : الاعجاز ، ومنه اشتقت كلمة (مُعْجِزة) وهي واحدة (معجزات) الانبياء التي تؤيد بها نبوتهم(٩٥) . وقد صار لها هذا المعنى في زمن متأخر عن الرسالة . « والمعجزة أمر خارق للعادة ، مقرون بالتحدي ، سالم من المعارضة »(٩٦) .

وقد شغلت مسألة الاعجاز المسلمين وكان علماء الاعتزال أكثر المثيرين للكلام فيها ، واهتموا بالتأليف في الاعجاز ، ولا بدّ أن نلقي نظرة سريعة على تاريخ هذه الفكرة حسب القرون لنقف على تطورها ، وسنبدأ بالقرن الثالث الهجري إذ لم تصل الينا آثار مدونة في اعجاز القرآن مؤيدة أو منكرة في القرنين الاول والثاني ، وهذا لايعني عدم حدوث جدل في هذا الرأي بين المسلمين وغيرهم ، فقد اتهم بالزندقة في القرن الثاني كثيرون ومنهم ابن المقفع الذي نُسب اليه أنّه عارض القرآن ، وأول من أتهمه بذلك القاسم بن ابراهيم الرازي (ت ٢٤٦ هـ) فقد ألّف رسالة (الرد على الزنديق اللعين ابن المقفع) . وقد رفض الرافعي هذا الاتهام وتهكم بمن نسبوا معارضة القرآن الى ابن المقفع(٩٧) .

●

القرن الثالث الهجري

بدأ الكلام في الاعجاز في هذا القرن بصورة منظمة إذ كان هذا العهد عهد ترجمة واتصال بالثقافات الاجنبية ولاسيما اليونانية . وظهرت المعتزلة وقد ذهب ابراهيم النظام (ت ٢٣١ هـ) من بينهم الى أن القرآن معجز بالصَّرفة أي أنّ الله صرف العرب عن معارضة القرآن مع قدرتهم عليها فكان هذا الصرف خارقاً للعادة(٩٨) .

وأنكر عيسى بن صبيح المردار (ت نحو ٢٢٦ هـ) الاعجاز وقال : إنّ الناس قادرون على مثل القرآن فصاحة ونظماً وبلاغة(٩٩) .

---

(٩٥) اللسان (عجز) .

(٩٦) التعريفات ١٩٥ ، الاتقان ٤ / ٣ .

(٩٧) اعجاز القرآن ٢٠٢ .

(٩٨) مقالات الاسلاميين ١ / ٢٧١ ، الملل والنحل ١ / ٥٦ .

(٩٩) الفرق بين الفرق ١٦٥ .

وألف الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) كتاباً في اعجاز القرآن من جهة النظم سماه (نظم القرآن) وردّ على النظام رأيه في الصَّرفة[١٠٠] .

وفي هذا القرن ظهر ابن الراوندي (ت ٢٩٣ هـ) فأنكر الاعجاز وألف كتاباً في معارضة القرآن سماه (التاج)[١٠١] وكتاباً في الطعن عليه سماه (الدافع) . وقد انبرى للرد عليه ابن الخياط (ت ٣٠٠ هـ) في كتابه (الانتصار والرد على ابن الراوندي الملحد) .

وألف محمد بن عمر بن سعيد الباهلي البصري (ت ٣٠٠ هـ) كتاباً سماه (اعجاز القرآن)[١٠٢] ولم يصل الينا . وهو أول كتاب يشتمل على كلمة الاعجاز .

●

القرن الرابع الهجري

سبق أن ذكرنا أنّ الواسطي ألف كتاباً في اعجاز القرآن وأن الطبري المفسر تحدث عن الاعجاز .

وممن بحث في الاعجاز في هذا القرن أبو الحسن الاشعري[١٠٣] (ت ٣٣٠ هـ) والقمي المفسر[١٠٤] (ت ٣٧٨ هـ) وبُندار الفارسي[١٠٥] الذي ذهب الى أنّ القرآن معجز لأنّه معجز ولانّه كلام الله .

وأفرد الرماني والخطابي تأليفاً في اعجاز القرآن كما مرّ .

وذهب أبو هلال العسكري الى أنّ الاعجاز قائم على البلاغة ، قال : « وقد علمنا أنّ الانسان اذا غفل علم البلاغة وأخلّ بمعرفة الفصاحة لم يقع علمه باعجاز القرآن »[١٠٦] .

●

---

(١٠٠) حجج النبوة ١٤٨ .
(١٠١) الانتصار والرد على ابن الراوندي الملحد ١١ .
(١٠٢) طبقات المفسرين ٢ / ٢١٧ .
(١٠٣) الفصل في الملل والنحل ١/ ١٥ .
(١٠٤) تاريخ فكرة اعجاز القرآن ٥٩ .
(١٠٥) البرهان في علوم القرآن ٣ / ١٠٠ .
(١٠٦) الصناعتين ٧ .

القرن الخامس الهجري

مرّ بنا أن أشهر من ألف في الاعجاز في هذا القرن هو الباقلاني في كتابه (اعجاز القرآن) وكتابيه (الانتصار والتمهيد) اللذين تطرق فيهما أيضاً الى مسألة الاعجاز .

وممن ألّف في الاعجاز ابن سراقة (ت ٤١٠ هـ) وقد نقل السيوطي رأيه ، وكان يرى أنّ القرآن معجز بكل مافيه .

وسبق أن ذكرنا أنّ القاضي عبد الجبار (ت ٤١٥ هـ) قد ألف كتاباً في اعجاز القرآن . وألّف في الاعجاز أيضاً الشريف المرتضى (ت ٤٣٦ هـ) وهو يرى أنّ معجزة القرآن هي بالصَّرفة فقط ومعنى الصرفة عنده أنّ الله سلبهم العلوم التي يُحتاج اليها في المعارضة ليجيئوا بمثل القرآن(١٠٨) .

ولمكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧ هـ) كتاب أسمه (بيان اعجاز القرآن)(١٠٩) لم يصل الينا .

وتحدث ابن حزم الاندلسي (ت ٤٥٦ هـ) عن الاعجاز في كتابه (الفِصل في الملل والاهواء والنحل) وهو يرى أنّ القرآن معجزة لأنّه قرآن وهو شبيه برأي بُندار الفارسي ، ومال الى القول بالصّرفة فقال : « إنّ الله تعالى منع الخلق من مثله وكساه الاعجاز وسلبه جميع كلام الخلق » .

وقال ابن سنان الخفاجي (ت ٤٦٦ هـ) بالصَّرفة(١١٠) . وهو معاصر لعبد القاهر .

أمّا الجرجاني فهو الذي تزعم نظرية النظم كما رأينا وهو موضوع بحثنا الآتي .

* ● *

من الواضح ان عبد القاهر قد اطلع على آراء السابقين في الاعجاز ، ففسّر فكرة الاعجاز تفسيراً يقوم على النظم وألّف (الرسالة الشافية) ليثبت حقيقة الاعجاز ، وألّف (دلائل الاعجاز) ليبين أسراره . وكان الغرض الديني واضحاً في (دلائل الاعجاز) إذ أنّه كان مرتبطاً بالجو الديني الذي أشاعه أصحابه الاشعرية .

---

(١٠٧) الاتقان ٤ / ١٤ .

(١٠٨) اعجاز القرآن (الرافعي) ١٤٤ .

(١٠٩) انباه الرواة ٣ / ٣١٧ .

لقد أثبت عبد القاهر ان الاعجاز هو عجز العرب عن معارضة القرآن ، والناظر في كتاب الله ليصل الى فهم أسراره واعجازه ينبغي أن يكون ملماً بعلوم العربية وأساليب البلغاء ولاسيما البيان والشعر ، ويرى أنّ المفسرين لا بد أن يكونوا على علم بالاساليب وما وراء الالفاظ لئلا يفسدوا المعاني ويبطلوا الالفاظ ، قال : « ومن عادة قوم ممن يتعاطى التفسير بغير علم أن توهموا أبداً في الالفاظ الموضوعة على المجاز والتمثيل أنّها على ظواهرها فيفسدوا المعنى بذلك ويبطلوا الغرض ويمنعوا انفسهم والسامع منهم العلم بموضع البلاغة وبمكان الشرف . وناهيك بهم إذا هم أخذوا في ذكر الوجوه وجعلوا يكثرون في غير طائل ، هناك ترى ماشئت من باب جهل قد فتحوه وزند ضلالة قد قدحوا به »(١١١) .

ولكي يتوصل الى توضيح هدفه في مسألة الاعجاز ردَّ على كثير من الآراء والاتجاهات ، من ذلك قول بعضهم : إنّ القرآن في عصره بليغ وإنّه فريد كما انّ في كل عصر نابغة(١١٢) .

ومنها قولهم : إنّه يجوز أن يقدر الواحد من الناس من بعد انقضاء زمن النبي (ص) ومضي وقت التحدي على أن يأتي بما يشبه القرآن ويكون مثله(١١٣)

ومنها قولهم : إنّ القرآن معجز بالصَّرفة كما ذهب اليه معظم المعتزلة(١١٤) .

وذهب عبد القاهر الى أنّ الاعجاز ليس في تلاؤم الحروف لأنّه مما يستطيعه كل واحد (١١٥) .

وليس الاعجاز ناشئاً من تخير المفردات(١١٦) .

وليس الاعجاز في الاستعارة ، لأن ذلك يؤدي الى أن يكون الاعجاز في آي معدودة في مواضع من السور الطوال مخصوصة .

وليس الاعجاز في الوزن وسهولة اللفظ ، لأنّ الوزن ليس من الفصاحة والبلاغة في شيء .

---

(١١٠) سر الفصاحة ٤ .

(١١١) دلائل الاعجاز ٢٠٨ .

(١١٢) الرسالة الشافية ١٢٨ ـ ١٢٩ .

(١١٣) المصدر نفسه ١٥٦ .

(١١٤) المصدر نفسه ١٤٦ .

(١١٥) دلائل الاعجاز ٤٩ ـ ٥٠ .

(١١٦) المصدر نفسه ٥١ .

لقد ربط عبد القاهر الاعجاز بالنظم ولذلك رأى انّ القرآن الكريم معجز بنظمه أي توخي معاني النحو وأحكامه ، وقد لخص رأيه فقال في خاتمة كتابه : « ماأظن بك أيها القارىء لكتابنا إن كنت وفيته حقه من النظر ، وتدبرته حق التدبر ، إلاّ أنّك قد علمت علماً أبى أن يكون للشك فيه نصيب ، وللتوقف نحوك مذهب ، ان ليس النظم شيئاً إلاّ توخي معاني النحو واحكامه ووجوهه وفروقه فيما بين معاني الكلم وأنك قد تبينت أنّه إذا رفع معاني النحو وأحكامه مما بين الكلم حتى لاتراد فيها في جملة ولا تفصيل خرجت الكلم المنطوق ببعضها في أثر بعض في البيت من الشعر والفصل من النثر من غير أن يكون لكونها في مواضعها التي وضعت فيها موجب ومقتض .

فاذا ثبت الآن ان لاشك ولا مرية في ان ليس النظم شيئاً غير توخي معاني النحو وأحكامه فيما بين معاني الكلم ثبتي من ذلك أنّ طالب دليل الاعجاز من نظم القرآن إذا هو لم يطلبه في معاني النحو وأحكامه ووجوهه وفروقه ولم يعلم أنّها معدنه ومعانه(١١٧) ، وموضعه ومكانه ، وأنّه لامستنبط له سواها ، وأنْ لاوجه لطلبه فيما عداها ، غار نفسه بالكاذب من الطمع ، ومسلم لها الى الخدع ، وأنّه إن أبى أنْ يكون فيها كان قد أبى أنْ يكون القرآن معجزاً بنظمه ، ولزمه أنْ يثبت شيئاً آخر يكون معجزاً بنظمه ، وأن يلحق بأصحاب الصَّرفة فيدفع الاعجاز من أصله . وهذا تقرير لا يدفعه إلاّ معاند يعدّ الرجوع عن باطل قد اعتقده عجزاً ، والثبات عليه من بعد لزوم الحجة جلداً ، ومَنْ وضع نفسه في هذه المنزلة كان قد باعدها من الانسانية »(١١٨) .

وأوضح عبد القاهر جوانب هذا الاعجاز فقال : « أعجزتهم مزايا ظهرت لهم في نظمه ، وخصائص صادفوها في سياق لفظه ، وبدائع راعتهم من مبادىء آيه ومقاطعها ومجاري الفاظها ومواقعها ، وفي مضرب كل مثل ، ومساق كل خبر ، وصورة كل عظة ، وتنبيه وإعلام وتذكير ، وترغيب ، وترهيب ، ومع كل حجة وبرهان وصفة وتبيان ، وبهرهم انهم تأملوه سورة سورة ، وعشراً عشراً ، وآية آية ، فلم يجدوا في الجميع كلمة ينبو بها مكانها ولفظة ينكر شأنها ، أو يرى أن غيرها أصلح هناك أو أشبه ، أو احرى واخلق بل وجدوا اتساقاً بهر العقول وأعجز الجمهور ، ونظاماً

---

(١١٧) المعان . بالمفتح المباءة والمنزل .

(١١٨) دلائل الاعجاز ٣٤٢ .

والتئاماً ، وإتقاناً واحكاماً ، لم يدع في نفس بليغ منهم ـ ولوحكّ بيافوخه السماء ـ موضع طمع حتى خرست الألسن عن أن تدعي وتقول وخلدت القروم(١١٩) فلم تملك ان تصول)(١٢٠) .

وهكذا استطاع عبد القاهر بنظرية النظم ان يكشف عن اعجاز القرآن ويوضحه ، وهو مبتكر لهذه النظرية وإنْ كان بعض السابقين قد أشار الى أنّ القرآن معجز بنظمه وحسن تأليفه ولكنهم لم يستطيعوا أن يكشفوا وجه هذا الاعجاز كما كشفه عبد القاهر .

---

(١١٩) القروم ، الفحول .
(١٢٠) دلائل الاعجاز ٣٧ ـ ٣٨ .

النظم والنقد

اهتم عبدالقاهر بالتصوير الأدبي اهتماماً كبيراً فهو ـ كما مرّ بنا ـ لم يقف عند الألفاظ وحدها أو المعاني وحدها، وإنّما ربط بينهما ربطاً وثيقاً وبذلك أدخل عنصراً ثالثاً في النقد الادبي وهو مراعاة الصورة الادبية التي تحدث من اجتماع اللفظ والمعنى، فقضى على ثنائية اللفظ والمعنى كما قضى على ثنائية التعبير المزخرف والتعبير العادي. قال الدكتور العشماوي(١٢١):

« استطاع وهو بصدد الدفاع عن فكرة النظم أن يقضي على هذه الثنائية التي ميزت بين التعبير المزخرف والتعبير العادي. فأعلن أنّ القيمة في التشبيه والاستعارة والمجاز والكناية ليست لها من حيث هي تشبيه أو استعارة أو كناية بل هي لها من حيث قدرة الاستعارة او التشبيه على الامتزاج والانصهار بغيرها من عناصر التعبير الادبي، وهي لها من حيث قدرتها على التفاعل مع غيرها وعلى مدى ماا كتسبته الاستعارة من خصائص يمنحها السياق نفسه ».

واتخذ عبدالقاهر من الذوق مقياساً مهماً لادراك أسرار الجمال فمن لاذوق له لن يدرك أسرار الجمال، لأنّ المسألة لاتتصل بالصحة والخطأ وإنّما تتعلق بأمور هي من جنس الاحساس والشعور، قال: « واعلم أنّه لايصادف القول في هذا الباب موقعاً من السامع ولا يجد لديه قبولاً حتى يكون من أهل الذوق والمعرفة وحتى يكون ممن تحدثه نفسه بأنّ لما يومئ اليه من الحسن واللطف أصلاً، وحتى يختلف الحال عليه عند تأمل الكلام فيجد الأريحية تارة ويعرى منها أخرى وحتى إذا عجبته عجب واذا نبهته لموضع المزية انتبه. فأمّا من كانت الحالان والوجهان عنده أبداً على سواء وكان لايتفقد من أمر النظم إلاّ الصحة المطلقة وإلاّ اعراباً ظاهراً فما أقلّ مايجدي الكلام معه، فليكن مَنْ هذه صفته عندك بمنزلة من عدم الاحساس بوزن الشعر والذوق الذي يقيمه به والطبع الذي يميز صحيحه من مكسوره ومزاحفه من سالمه وما خرج من البحر مما لم يخرج في أنّك لاتتصدى له ولا تتكلف تعريفه لعلمك أنّه قد عدم الأداة التي معها تعرف والحاسة التي بها تجد، فليكن قدحك في زند وارٍ والحك في عود أنت تطمع منه في نارٍ»(١٢٢).

---

(١٢١) قضايا النقد الأدبي والبلاغة ٢٤٢.

(١٢٢) دلائل الاعجاز ١٩٩.

وعقد عبدالقاهر فصلاً في دلائله(١٢٣) أوضح فيه أن العمدة في ادراك البلاغة الذوق والاحساس الروحاني ، وهو في ذلك يولي التأثير النفسي عناية كبيرة ولذلك اعتبر من النقاد الذين أشاروا الى ربط الأدب بالنفس .

ورأى في النظم أساساً للجمال في الشعر والنثر ونراه بهذا قد وضع أسس فلسفة الجمال الأدبي التي توسع فيها النقاد الغربيون ، قال الدكتور محمد غنيمي هلال ـ رحمه الله ـ بعد أن تحدث عن كروتشه : « وإنّما ذكرنا من نقد بندتو كروتشه مايتصل اتصالاً وثيقاً بنقد عبدالقاهر لنوضح فضل عبقرية عربية انتهت بعمق نظراتها في النقد الأدبي الي نتائج عالمية ذات قيمة خالدة ولها صلة بفلسفة الجمال في النقد الحديث »(١٢٤) .

وكانت النظرة العقلانية تتغلب على الجرجاني الناقد ، فهو من خلالها ينظر الى الجمال ويزن مقدار التأثير في الفن الأدبي(١٢٥) .

واهتم عبدالقاهر بتحليل النصوص واظهار مافيها من روعة وجمال أو تكلف واسفاف . وقد أعانته نظرية النظم وادراكه لما في اللغة من قدرات على أن يبدع في التحليل وأن يكون ألمع النقاد العرب في هذا المجال حتى عدّ واضع اسس المنهج التحليلي في دراسة البيان(١٢٦) .

وإذا كان كثير من النقاد يحكمون على الشاعر ببيت واحد ، فأنّ عبدالقاهر كان يقصر هذا على الفحول المطبوعين ، والقاعدة الاساسية عنده في الحكم هي أنّه يجب أن ينظر الى العمل الأدبي كوحدة . وهذا دليل على أنّ النقاد العرب لم يهملوا النظرة الكلية .

ومن خلال تحليله للنصوص والتعليق عليها يتبين لنا أنّ الجرجاني لايميل الى الغموض الذي يستهلك المعاني ، قال : « لأنّه إذا كان النظم سوياً والتأليف مستقيماً كان وصول المعنى الى قلبك تلو وصول اللفظ الى سمعك ، وإذا كان على خلاف ماينبغي وصل اللفظ الى السمع وبقيت في المعنى تطلبه وتتعب فيه ، وإذا أفرط الأمر في ذلك صار الى التعقيد الذي قالوا إنّه يستهلك المعنى »(١٢٧) .

---

(١٢٣) نفسه ٣٥٢ ـ ٥٩ .

(١٢٤) النقد الادبي الحديث ٢٩٦ .

(١٢٥) تاريخ النقد الادبي عند العرب ٤٣٢ .

(١٢٦) عبدالقاهر الجرجاني (مطلوب) ٢٢٥ .

(١٢٧) دلائل الاعجاز ١٨٦ .

وآخر المشكلات النقدية التي بحثها عبدالقاهر هي مشكلة الأخذ والسرقة . قال : « إنّ الحكم على الشاعر بأنّه أخذ من غيره وسرق واقتدى بمن تقدم وسبق لايخلو من أن يكون في المعنى صريحاً أو في صيغة تتعلق بالعبارة »(١٢٨) .

ويقرر عبدالقاهر بعد ذلك أنّ علة الخلط الذي وقع فيه النقاد ، ترجع الى جهلهم ، قال : « وقد علمنا أن أصل الفساد وسبب الآفة هو ذهابهم عن أن من شأن المعاني أن تختلف عليها الصور ، وتحدث فيها خواص ومزايا من بعد أن لاتكون ، فانّك ترى الشاعر قد عمد الى معنى مبتذل فصنع فيه مايصنع الصانع الحاذق إذا هو أغرب في صنعة خاتم وعمل شنف وغيرهما من أصناف الحليّ ، فانّ جهلهم بذلك من حالها هو الذي أغواهم واستهواهم وورطهم فيما تورطوا فيه من الجهالات ، وأداهم الى التعلق بالمحالات . وذلك أنّهم لما جهلوا شأن الصورة وضعوا لأنفسهم أساساً وبنوا على قاعدة . فقالوا إنّه ليس الاّ المعنى واللفظ ولا ثالث »(١٢٩) .

ولا شك أن عبدالقاهر قد وصل الى علة حقيقية في مشكلة السرقات ، لم يتنبه اليها النقاد من قبل . فليس الأمر مجرد لفظ ومعنى وإنما هو صياغة وتصوير أيضاً(١٣٠) . ولهذا كان المبدأ الذي أخذ به النقاد في السرقات وهو (إنّ مَنْ أَخَذَ معنى عارياً فكساه لفظاً من عنده كان أحق به) ليس مبدأ صحيحاً طبقاً لنظرية عبدالقاهر . وقد ردّ عبدالقاهر هذا المبدأ على النقاد . قال : « الاستعارة عندكم مقصورة على مجرد اللفظ . ولا ترون المستعير يصنع بالمعنى شيئاً ، وترون أنّه لايحدث فيه مزية على وجه من الوجوه . إذا كان كذلك فمن أين ـ ليت شعري ـ يكون أحقّ به »(١٣١) .

ويجمل عبدالقاهر فكرته في حقيقة الأخذ طبقاً لنظرية النظم التي نادى بها ، فيقول : « وجملة الأمر أنّه كما لاتكون الفضة أو الذهب خاتماً أو سواراً أو غيرهما من أصناف الحلي بأنفسهما ، ولكن بما يحدث فيهما من الصورة ، كذلك لاتكون الكلم المفردة التي هي أسماء وأفعال وحروف كلاماً وشعراً من غير أنْ يحدث فيها النظم الذي حقيقته توخي معاني النحو وأحكامه . فاذن ليس لمن يتصدى لما

---

(١٢٨) أسرار البلاغة ٢٤١ .
(١٢٩) دلائل الاعجاز ٣٠٨ .
(١٣٠) مشكلة السرقات في النقد العربي ١٤٠ .
(١٣١) دلائل الاعجاز ٣٠٩ .

ذكرنا من أنْ يعمد الى بيت فيضع مكان كل لفظة منه لفظة في معناها إلاّ أن يسترك عقله ويستخف ويعد معدّ الذي حكى أنّه قال : إني قد قلت بيتاً هو أشعر من بيت حسان . قال حسان(١٣٢) :

يُغْشَوْنَ حتى ماتَهِرُّ كلابُهم
لا يسألونَ عن السوادِ المقبلِ

وقلت :

يغشون حتى ماتهرُّ كلابهم
أبداً ولا يسألون مَنَ ذا المقبلُ

فقيل : هو بيت حسان ولكنك قد أفسدته »(١٣٣)

---

(١٣٢) ديوانه ١ / ٧٤ .
(١٣٣) دلائل الاعجاز ٣١٢ ـ ٣١٣ .

الفصل الثالث

عبدالقاهر ونظرية النظم
في دراسات المحدثين

عني بدراسة عبدالقاهر الجرجاني ونظريته في النظم كثير من المحدثين وكان لابد لنا تتمة للبحث أن نستعرض نماذج من آراء الباحثين في فكرة النظم لأنها ظلت وستظل ميداناً فسيحاً تتصارع فيه الافكار والقرائح .

ولعل أول من تنبه الى ذلك هو الشيخ محمد عبده إذ قرأ كتابي الجرجاني دروساً في الازهر ورآهما أولى بالدراسة من المتون وشروحها وحواشيها ، لأنهما مع عنايتهما بالتحديد والتقسيم يبنيان دراستهما على واقع النصوص الادبية ولا صلة لهما بالجدل الذي لانتيجة له ، فضلاً عن سهولة اسلوبهما وامتلائهما بالنصوص الادبية ، مما يقرب القارئ من تذوق البلاغة .

* ● *

وتناول الدكتور طه حسين عبد القاهر بالبحث وهو يرى أنّه قد تمّ على يده التوفيق بين البيانين العربي واليوناني ، ويضيف : أن من يقرأ (دلائل الاعجاز) لا يسعه إلاّ أن يعترف، بما انفق عبد القاهر من جهد خصب صادق في التأليف بين قواعد النحو العربي وبين آراء ارسطو العامة في الجملة والاسلوب والفصول . ويقرر : انه إذا كان الجاحظ هو واضع أساس البيان العربي حقاً ، فعبد القاهر الجرجاني هو الذي رفع قواعده ، وأحكم بناءه(١)

* ● *

وذهب الاستاذ أمين الخولي الى أنّ عبد القاهر « متكلم فلسفي تارة ، وهو أديب صانع كلام وناقده طوراً . هو متكلم أو بليغ كلامي الدرس في كتابه (دلائل الاعجاز) يعنى أولاً وأخيراً بقضية الاعجاز فقط وينصرف اليها فيه انصرافاً تاماً ، فيجادل عنها جدلاً منطقياً بارز النزعة في أسلوبه . وعبد القاهر بليغ أديب في كتابه الآخر (اسرار البلاغة) لايتحدث في قضية الاعجاز بكثير ولا قليل ، بل لا يستشهد

---

(١) تمهيد في البيان العربي (مقدمة نقد النثر) ، ٢٨ ـ ٣٠ .

بالقرآن على نسبة كافية ، وكأنّه يتحرى ترك ذلك لما نشعر به من قلة الشواهد القرآنية في كتابه هذا قلة ظاهرة ، كما يبدو أسلوبه فيه خالياً من الأسلوب المنطقي الاستدلالي ، ميالاً الى طول النفس وبسطة العبارة والاعتماد على الحاسة الفنية وتحكيم الذوق الأدبي »(٢)

ويرى الاستاذ ابراهيم مصطفى ان عبد القاهر قد رسم في كتابه (دلائل الاعجاز) طريقاً جديداً للبحث النحوي تجاوز أواخر الكلم وعلامات الاعراب وبيّن أن للكلام نظماً وأن رعاية هذا النظم واتباع قوانينه هي السبيل الى الابانة والافهام ، وأنه إذا عدل بالكلام عن سنن هذا النظم لم يكن مفهما معناه ، ولا دالاً على مايراد منه .

ويرى أن جمهور النحاة لم يتأثروا بأفكار عبد القاهر ، ولم يزيدوا في أبحاثهم النحوية حرفاً ، ولا اهتدوا منه بشيء ، وآخرون منهم أخذوا الأمثلة التي ضربها عبد القاهر بياناً لرأيه ، وتأييداًلمذهبه ، وجعلوها أصول علم من علوم البلاغة سموه (علم المعاني) وفصلوه عن النحو فصلاً أزهق روح الفكرة ، وذهب بنورها ، وقد كان أبو بكر يبدي ويعيد في أنها معاني النحو ، فسموا علمهم : (المعاني) وبتروا الاسم هذا البتر المضلل .

ويذهب الى أن الذي شغل الناس عن فهم نظم عبد القاهر أمران : الاول : عام يتصل بحال العلم في القرن الخامس الهجري ، إذ كانت العقول قد همدت وقيدت بسلاسل من التقليد حرمت عليها أن تقبل أي ابتداع وتجديد . والثاني خاص يعود الى طبيعة المذهب ، وأن أساسه الذوق ، وتنبه الحس اللغوي لزنة الاساليب ودرك خصائصها ، وقد كانت العجمة إذ ذاك غالبة بغلبة الأعاجم ، والعلماء واقفون من علم العربية عند ظاهر لفظها ، لايبلغ بهم الحس اللغوي أن يذوقوا ماذاق عبد القاهر ، ولا أن يدركوا ماأدرك .

ويرى الاستاذ ابراهيم مصطفى ان إحياء النحو يكون بابعاده عن هذا الجفاف الذي يعيش فيه ، وذلك بمزجه بالنواحي الفنية التي ذكرها عبد القاهر في (دلائل الاعجاز) ، ويقول : ولقد آن لمذهب عبد القاهر أن يحيا ، وأن يكون هو سبيل البحث النحوي ، فانّ من العقول ما افاق لحظة من التفكير والتحور ، وإن الحس اللغوي أخذ ينتعش ويتذوق الاساليب ، ويزنها بقدرتها على رسم المعاني ، والتأثر بها ، من بعد ماعاف الصناعات اللفظية وسئم زخارفها(٣)

* * *

(٢) مناهج تجديد ١٦٢ ـ ١٦٣ .

(٣) احياء النحو ١٦ ـ ٢٠ .

والدكتور محمد مندور درس الجرجاني ونظريته في كتابيه (النقد المنهجي) و (في الميزان الجديد) وهو أول من لفت النظر الى الأسس اللغوية لمنهج الجرجاني . قال : « وفي الحق ان عبد القاهر قد اهتدى في العلوم اللغوية كلها الى مذهب لايمكن ان نبالغ في اهميته . مذهب يشهد لصاحبه بعبقرية لغوية منقطعة النظير . وعلى أساس هذا المذهب كون مبادئه في ادراك دلائل الاعجاز في القرآن وفي النثر العربي والشعر العربي على السواء . مذهب عبد القاهر هو اصح وأخدث ما وصل اليه علم اللغة في اوربا لايامنا هذه . هو مذهب العالم السويسري الثبت فردناند دي سوسير الذي توفي سنة ١٩١٣ . ونحن لايهمنا الان من هذا المذهب الخطير إلاّ طريقة استخدامه كأس لمنهج لغوي (فيلولوجي) في نقد النصوص . لقد فطن عبد القاهر الى أنّ اللغة ليست مجموعة من الالفاظ . بل مجموعة من العلاقات »(٤)

وقال في موضع آخر : « منهج عبد القاهر يستند الى نظرية في اللغة . أرى فيها ويرى معي كل من يمعن النظر أنها تماشي ما وصل اليه علم اللسان الحديث من آراء . ونقطة البدء تجدها في آخر (دلائل الاعجاز) حيث يقرر المؤلف ما يقرره علماء اليوم من أن اللغة ليست مجموعة من الالفاظ بل مجموعة من العلاقات . وعلى هذا الاساس العام بنى عبد القاهر كل تفكيره اللغوي الفني »(٥)

* * *

وكتب الاستاذ محمد عبد المنعم خفاجي كتابا عن عبد القاهر بدأه بنقل ترجمته من الكتب القديمة ثم عقد فصلا لعبد القاهر والكتاب المحدثين لخص فيه رأي الدكتور محمد مندور وردّ عليه(٦) . وعقد فصلاً آخر عن عبد القاهر وأثره في وضع البيان العربي(٧) بيَّن فيه سبب وضع علوم البلاغة وذكر بعض الكتب التي ألفت قبل عبد القاهر . ثم تطرق الى موقف البلاغة العربية من التأثر بالثقافة اليونانية . ثم يتناول كتابي عبد القاهر بالدراسة . فيبخس عبد القاهر حقَّه حينما يرى أن عبد القاهر « قد اساء عرض أفكاره في كتابه (الاسرار) وكذلك في (الدلائل) فخرج تأليفه مشوها مضطربا معادا مكرورا »(٨) . ويختم المؤلف كتابه بالدعوة الى العودة الى منهج عبد القاهر .

* * *

---

(٤) النقد المنهجي عند العرب ٣٢٦ .

(٥) في الميزان الجديد ١٤٧ .

(٦) عبد القاهر والبلاغة العربية ٨ ـ ١٠ .

(٧) المصدر نفسه ١٧ ـ ٢٤ .

(٨) المصدر نفسه ٣٠ .

وكتب الدكتور مصطفى ناصف عن (النظم في دلائل الاعجاز) وهو يرى أن فكرة النظم في الدلائل ذات بذور في تفكير السلف[٩] ، ثم يشير الى أنّ كثيرين قد سبقوا عبد القاهر الى القول بأن اعجاز القرآن لنظمه كالجاحظ والواسطي والخطابي والرماني . ونراه في فصل (النظم والاعجاز في الدلائل)[١٠] يتحدث عن مذهب الصرفة الذي لم يرتضه عبد القاهر وعمّا افترضه عبد القاهر من كل ما قد يتشبث به المدّعون انه سبب الاعجاز ، وكيف كان ذلك مؤديا الى فكرة النظم عند عبد القاهر . ويأخذ على عبد القاهر أنّه لم يعن العناية المرجوة بنصوص القرآن . وأنّه لم يحاول البتة أن يبدي مدى تفوق القرآن على غيره من النصوص .

***

وبحث الاستاذ محمد خلف الله في (المنزع النفسي في بحث أسرار البلاغة)[١١] . وهو يرى أنّ كلا من الكتابين (دلائل الاعجاز وأسرار البلاغة) يقوم على نظرية يتعهدها المؤلف بالتقرير والشرح والتطبيق والاعتراض والرد ، حريصا على أن يحمل القارىء معه وعلى الا يترك جانبا من جوانب النظرية للشك والغموض. ويرى أيضاًأن كلتا النظريتين متكاملتان وأنهما تؤلفان المحور الرئيس في الفلسفة الذوقية عند عبد القاهر . ويرى أنّ اظهر ما يميز المؤلف فيهما منهجه الواضح القائم على الاستقراء الذوقي الشامل من جهة ، وعلى التحليل العلمي الدقيق من جهة اخرى ، حتى لتكاد بحوثه فيهما تقرب ـ في دقتها وتسلسل مراحلها ـ من اسلوب العصر الحاضر في بحوثه العلمية .

ويحلل المؤلف كتاب (أسرار البلاغة) واقفا عند النواحي النفسية من هذا الكتاب ، ثم يستخلص الفكرة الرئيسية التي تبرز في (أسرار البلاغة) والتي يصح ان تعتبرها نظريته في الادب ، وهي : ان مقياس الجودة الادبية تأثير الصور البيانية في نفس متذوقها .

ويرى أن (دلائل الاعجاز) كتاب عام في النظرية الادبية واتصالها باعجاز القرآن ، يطرق فيه عبد القاهر اهم النواحي التي عرفت بعد باسم البلاغة . ويرجح اخيراً ان عبد القاهر تأثر ـ على نحو ما ـ بالبحوث الاغريقية المترجمة وانتفع بها انتفاعاً ظاهراً في دراسته لآثار البلاغة .

***

---

(٩) النظم في دلائل الاعجاز ١٤ .

(١٠) المصدر نفسه ٢٣ .

(١١) من الوجهة النفسية ١٠٦ ـ ١٦٤ .

والدكتور درويش الجندي ألّف كتاباً عن نظرية النظم عند عبد القاهر قدّم له بدراسة لبيئة عبد القاهر وعصره وثقافته(١٢)، ثم عرض لقضية الاعجاز منذ العصر الاسلامي حتى عصر عبد القاهر(١٣) ثم شرح نظرية عبد القاهر في النظم، وبيَّن أنّ لها هدفين: أولهما: بيان أن جوهر الكلام هو المعنى القائم في النفس. وثانيهما: ربط البلاغة بالاعجاز.

وهذان الهدفان هما اللذان انتهيا به الى قصر حقيقة الكلام وفصاحته وبلاغته على النظم بالمفهوم الذي حدده، وهما اللذان رسما حدود نظريته في النظم وكيّفا أسسها ومعالمها. وفي هذا النظم وجد عبد القاهر الأمن والطمأنينة لعقيدته وعقله، وحاول بكل مايستطيع من بيان ومنطق أن يقنع من خالفوه بما رآه، إذ رأى في الخروج عنه الزيغ والضلال(١٤).

* * *

ويلاحظ الدكتور ابراهيم انيس(١٥) على عبد القاهر في علاجه لتنظيم الكلام أموراً هي:

١) ميله ـ على طريقة المتكلمين ـ الى الجدل المنطقي الفلسفي ومحاولته التقريب بين أساليب الكلام والمنطق العقلي العام، ولذلك أكثر من التمثيل بعبارات من صنعه، لانكاد نرى شواهد لها فيما روي من اللغة.

٢) نرى عبد القاهر في الكثير من مواضع الكتاب اديباً ناقدا أكثر منه لغويا، فهو يشبّه نظم الكلام وترتيب الكلمات بنظم اللؤلؤ والجواهر في سمط نفيس، ثم يعود ويشبهه بالاصباغ التي تعمل منها الصور والنقوش، حين يؤلف منها الفنان الماهر ابدع الرسوم واجمل المناظر اما نقده للشواهد الشعرية في كتابه فهو اشبه بنقاد زماننا حين يحاولون التعريف بنواح من الجمال في قول مأثور.

٣) كان عبد القاهر يهدف بعلاجه لنظم الكلام الى أمور أوسع مما نهدف اليه، ومما يهدف اليه اللغوي الاوربي حين يعالج ترتيب الكلمات في الجمل. فنرى عبد القاهر يعقد فصلا عنوانه: (في النظم يتحد في الوضع ويدق فيه الصنع)، عرض فيه لانواع من البديع وطرق البيان، وبعد فيه عن النظام النحوي والتركيب اللغوي من حيث صحته أوخطؤه. فهو يتلمس في النظم نواحي من الجمال وأموراً لطيفة دقيقة.

---

(١٢) نظرية عبد القاهر في النظم ٣ ـ ١٢.
(١٣) المصدر نفسه ١٣ ـ ٤٦.
(١٤) المصدر نفسه ٤٧ ـ ٤٨.
(١٥) من أسرار اللغة ٢٨٦ ـ ٢٨٧.

٤) لم يفرق عبد القاهر ـ كغيره من اللغويين القدماء ـ بين ترتيب الكلمات في الجمل النثرية وترتيبها في الابيات الشعرية .

ويرى الدكتور ابراهيم انيس انه يندر من قصر كتابا مستقلا أو فصولا من كتاب عن نظام الجملة العربية حتى جاء عبد القاهر فعني بهذا الأمر كل العناية في كتابه (دلائل الاعجاز) .

* * *

وعقد الدكتور بدوي طبانة فصلا عن (بلاغة عبد القاهر في دلائل الاعجاز وأسرار البلاغة)(١٦) . بدأه بالموازنة بين اتجاهي عبد القاهر ومعاصره ابن سنان الخفاجي صاحب (سر الفصاحة) ، ثم تحدث عن المعاني والبيان في كتابي عبد القاهر ، ثم تناول فكرة النظم قائلاً : « إنّ فلسفة عبد القاهر البيانية تنهض على أساس فكرة النظم ... والواقع أنّ هذه الفكرة لم يكن عبد القاهر مخترعاً لها ، وان كان هو الذي بسط فيها القول ، وأقام على أساسها فلسفة كتابه . فقد سبقه اليها الواسطي .. وظهرت هذه الفكرة واضحة في الصراع الذي أثاره امتزاج الثقافات وتعصب حملة اليونانية لفلسفة اليونان ومنطقهم ، ودفاع حملة العربية عن تراثهم وثقافتهم ومنها الثقافة النحوية . ومن مظاهر هذا الصراع تلك المناظرة الحادة التي قامت بين أبي سعيد السيرافي وبين أبي بشر متى بن يونس ... »(١٧) . وعقد بعد ذلك فصلاً للفظ والمعنى عند عبد القاهر ، وتحدث عن بلاغة التقديم والتأخير والذكر والحذف .

* ● *

ويتناول الدكتور محمد غنيمي هلال قضية اللفظ والمعنى عند عبد القاهر ويذكر ردّه على أصحاب المعنى من سابقيه وعلى أصحاب اللفظ من سابقيه ، ثم يتحدث عن النظم عند عبد القاهر(١٨) ويرى أنّه قام فيه بجهد عظيم الخطر . فهو يقصد بالنظم مايطلق عليه الغربيون علم التراكيب ، وهو عندهم أهم أجزاء النحو . ثم يتطرق الى التقويم الجمالي وصلته بالمضمون عند عبد القاهر ويذكر نماذج من نقد (بندتو كروتشيه) وآرائه في علم الجمال ويقول : « وإنّما ذكرنا من نقد بندتو كروتشيه مايتصل اتصالاً وثيقاً بنقد عبد القاهر لتوضيح فضل عبقرية عربية انتهت بعمق نظراتها في النقد الادبي الى نتائج عالمية ذات قيمة خالدة ، ولها صلة بفلسفة الجمال في النقدالحديث »(١٩) .

* ● *

(١٦) البيان العربي ١٦٠ ـ ١٩٥ .

(١٧) النقد الادبي الحديث ٣٦٨ .

(١٨) المصدر نفسه ٢٧٦ .

(١٩) المصدر نفسه ٢٩١ .

وألّف الدكتور أحمد أحمد بدوي كتاباً عن (عبد القاهر الجرجاني وجهوده في البلاغة العربية) تحدث فيه عن حياة عبد القاهر وآثاره وشعره[٢٠] وفصّل القول في نظرية النظم[٢١] ، ثم تحدث عن أعجاز القرآن قبل عبد القاهر[٢٢] ، وعبد القاهر بين معاصريه : ابن رشيق القيرواني وابن سنان الخفاجي وختم الكتاب بالحديث عن عبد القاهر في عصرنا الحديث .

●

وتناول الدكتور شوقي ضيف عبد القاهر الجرجاني في كتابه : (البلاغة تطور وتاريخ) فتحدث عن وضع عبد القاهر لنظرية المعاني[٢٣] ووضعه لنظرية البيان[٢٤] ، قال : « ولعبد القاهر مكانة كبيرة في تاريخ البلاغة ، اذ استطاع أن يضع نظريتي علمي المعاني والبيان وضعاً دقيقاً ، أما النظرية الاولى فخصّ بعرضها وتفصيلها كتابه (دلائل الاعجاز) ، وأما النظرية الثانية فخص بها وبمباحثها كتابه (أسرار البلاغة) » .

وقد سبق ذكر آراء الدكتور شوقي ضيف في ثنايا البحث .

●

وتحدث الدكتور فتحي أحمد عامر عن (فكرة النظم بين وجوه الاعجاز في القرآن الكريم) فبدأ ببحث فكرة الاعجاز بين القدماء والمحدثين ثم عقد فصلاً للنظم وأكد مـــراراً أنّ عبد القاهر هو أكبر مفلسفي هذه الفكرة وافرد فصلاً بهذا العنوان[٢٥] اعتمد في جله على كتاب الدكتور شوقي ضيف السابق . ثم نراه في الباب الثاني[٢٦] من الكتاب يطبق فكرة النظم على القرآن الكريم .

●

وعقد الدكتور احسان عباس فصلاً من كتابه القيّم (تاريخ النقد الادبي عند العرب)[٢٧] تحدث فيه عن النقد وفكرة الاعجاز عند عبد القاهر واللفظ والمعنى في ضوء نظرية النظم ، وذهب الى أنّ عبد القاهر ألّف دلائل الاعجاز أولاً ثم أتبعه بأسرار البلاغة ، قال : « ... ومن مرحلة (المعنى) يتكون (علم المعاني) ومن

---

(٢٠) عبد القاهر الجرجاني ٥ ـ ٧٧ .

(٢١) المصدر نفسه ١٠١ .

(٢٢) المصدر نفسه ٣٢٣ .

(٢٣) البلاغة تطور وتاريخ ١٦٠ ـ ١٨٩ .

(٢٤) المصدر نفسه ١٩٠ ـ ٢١٩ .

(٢٥) فكرة النظم بين وجوه الاعجاز ٧١ ـ ١٢٦ .

(٢٦) المصدر نفسه ١٢٧ ـ ٢٦٤ .

(٢٧) الصفحات ٤١٩ ـ ٤٣٨ .

مرحلة (معنى المعنى) يجيء (علم البيان) ولهذا نستطيع أن نقول إنّ عبد القاهر بعد أن انتهى من كتابه دلائل الاعجاز الذي تحدث فيه حول المعنى ، حاول أن يخصص كتاباً لدراسة (معنى المعنى) فكان من ذلك كتابه أسرار البلاغة »(٢٨) .

* • *

وتحدث سيد قطب عن نظرية النظم في كتابه (النقد الادبي) ونقد عبد القاهر لأنّه أهمل دراسة الجانب الصوتي من اللفظ ولم يعط الالفاظ قيمة كبيرة ، قال : « ومع أننا نختلف مع عبد القاهر في كثير مما تحويه نظريته هذه بسبب إغفاله التام لقيمة اللفظ الصوتية مفرداً أو مجتمعاً مع غيره ، وهو ماعبرنا عنه بالايقاع الموسيقي كما يغفل الظلال الخيالية في أحيان كثيرة ، ولها عندنا قيمة كبرى في العمل الفني . مع هذا فاننا نعجب باستطاعته ان يقرر نظرية هامة كهذه ـ عليها الطابع العلمي ـ دون أن يخل ذلك بنفاذ حسه الفني في كثير من مواضع الكتاب »(٢٩) .

* • *

وممن أخذ عليه اهماله دراسة الجانب الصوتي أيضاً الدكتور محمد زكي العشماوي في كتابه (قضايا النقد الادبي والبلاغة) ، قال : « ولكن الذي نؤاخذ عليه عبد القاهر انّه في بحثه هذا الطويل والذي يرتبط ارتباطاً وثيقاً باللغة ومكوناتها الشعورية والمعنوية لم يفسح المجال لدراسة الجانب الصوتي في اللغة ودلالته على المعنى بشكل ايجابي ، فليس من شك في أنّ جانباً هاماً من التجربة في الشعر مصدره الصوت والنغم »(٣٠) .

* • *

وكتب الاستاذ عبد القاهر المهيري بحثاً رصيناً في حوليات الجامعة التونسية بعنوان (مساهمة في التعريف باراء عبد القاهر الجرجاني في اللغة والبلاغة)(٣١) انتهى فيه الى ان عبد القاهر « رأى في النظم أساس الاعجاز ومحط البلاغة ، ورفض أن يكون مجرد ترديد هذا المصطلح كافيا للاقناع به ، أخذ كلمة النظم عن سلفه ، وضمّنها مفهوماً يمدّ الدارس بوسائل عملية للبحث والتقييم . ولقد تسنى له ذلك لأنه ميّز بين اللغة والكلام ، بين ماتشترك فيه المجموعة وما يختص به الفرد ، بين

(٢٨) ص ٤٢٩ .
(٢٩) النقد الادبي ١٣٧ .
(٣٠) قضايا النقد الادبي والبلاغة ٣٣٣ .
(٣١) العدد ١١ ص ٨٣ ـ ١٢٤ .

مايمكن أن يضبط وتستقصى وسائله وما هو خلق مستمر وابتكار متواصل ، فعوض مبدأ بلاغة العبارة الذي يوهم بأن وسائل حسن الكلام يمكن أن تحصى بمبدأ بلاغة السياق الذي يفتح المجال واسعاً للاختراع والابداع ، فكان صاحب منهج بينما اكتفى غيره بتفكيك الكلام وافراد بعض جوانبه بالعناية » .

* ● *

وتطرق الدكتور تمام حسان في كتابه (اللغة العربية معناها ومبناها) الى نظرية النظم ، قال : « ولقد كانت مبادرة العلامة عبد القاهر رحمه الله بدراسة النظم وما يتصل به من بناء وترتيب وتعليق من أكبر الجهود التي بذلتها الثقافة العربية قيمة في سبيل ايضاح المعنى الوظيفي في السياق او التركيب . ومع قطع النظر عن رأيي الشخصي في قيمة البلاغة العربية من حيث كونها منهجاً من مناهج النقد الادبي وعن صلاحيتها أو عدم صلاحيتها في هذا المجال أجدني مدفوعاً الى المبادرة بتأكيد أنّ دراسة عبد القاهر للنظم وما يتصل به تقف بكبرياء كتفا الى كتف مع أحدث النظريات اللغوية في الغرب وتفوق معظمها في مجال فهم طرق التركيب اللغوي ، هذا مع الفارق الزمني الواسع الذي كان ينبغي أن يكون ميزة للجهود المحدثة على جهد عبد القاهر »(٣٢) .

* ● *

وآخر ماوقفت عليه مما أفرد لعبد القاهر هو كتاب الدكتور أحمد مطلوب الموسوم (عبد القاهر الجرجاني بلاغته ونقده) وقد خصص الفصل الاول لترجمة المؤلف واستعراض مؤلفاته مع التعريف بمحتواها والاشارة الى المصادر القديمة التي ذكرتها . وكان الفصل الثاني لنظرية النظم وقد اكثر فيه من الاستشهاد بأقوال عبد القاهر ، وكان استخراج النصوص من مظانها وترتيبها حسب المعاني فضلاً كبيراً من المؤلف .

وبعد هذا الفصل تأتي فصول ذات صبغة بلاغية وأدبية ترتبط بنظرية النظم . ويرى الدكتور أحمد مطلوب أنّ معظم مابحثه عبد القاهر في كتابيه من الموضوعات التي تحدث عنها السابقون ، ولكن ميزته انه استطاع أن يجمع شتاتها ويوحد بينها في اطار نظريته وان يضع الحدود والرسوم الواضحة والتقسيمات القائمة على استقراء النصوص(٣٣) .

* * *

وبعد فلعلي قد ألقيت الضوء على نظرية النظم وتطورها على يد عبد القاهر وبذلك أكون قد شاركت ببحث متواضع لم يبلغ الكمال بالتأكيد لأنّ ذلك لاسبيل اليه لبشر . **والحمد لله أولاً وآخراً .**

---

(٣٢) اللغة العربية معناها ومبناها ١٨ ـ ١٩ .

(٣٣) عبد القاهر الجرجاني ٢٢٣ .

فهرس المصادر والمراجع

١ ـ الاتقان في علوم القرآن : السيوطي ، جلال الدين ، ت ٩١١ هـ ، تحـ أبي الفضل ، مصر ١٩٦٧ .

٢ ـ أثر النحاة في البحث البلاغي : د . عبدالقادر حسين ، القاهرة ١٩٧٥ .

٣ ـ احياء النحو : ابراهيم مصطفى ، القاهرة ١٩٥٩ .

٤ ـ الادب الصغير : ابن المقفع ، عبدالله ، ت ١٤٢ هـ ، تحـ أحمد زكي ، مصر ١٩١١ .

٥ ـ أساس البلاغة : الزمخشري ، محمود بن عمر ، ت ٥٣٨ هـ ، القاهرة ١٩٥٣ .

٦ ـ الاشتقاق : أبن دريد ، أبو بكر محمد بن الحسن ، ت ٣٢١ هـ ، تحـ عبدالسلام هارون مصر ١٩٥٨ .

٧ ـ اعجاز القرآن : الباقلاني ، أبو بكر محمد بن الطيب ، ت ٤٠٣ هـ ، تحـ أحمد صقر ، دار المعارف بمصر ١٩٦٤ .

٨ ـ اعجاز القرآن : مصطفى صادق الرافعي ، مصر .

٩ ـ اعجاز القرآن : القاضي عبدالجبار ، ت ٤١٥ هـ ، تحـ أمين الخولي ، القاهرة ١٩٦٠ . (وهو الجزء السادس عشر من كتاب : المغني في أبواب التوحيد والعدل) .

١٠ ـ الامتاع والمؤانسة : أبو حيان التوحيدي ، علي بن محمد ، ت ٤١٤ هـ ، تحـ أحمد أمين وأحمد الزين ، القاهرة ١٩٥٢ .

١١ ـ إنباه الرواة على أنباه النحاة : القفطي ، علي بن يوسف ، ت ٦٤٦ هـ ، تحـ أبي الفضل ، مصر ١٩٥٥ .

١٢ ـ الانتصار والرد على ابن الراوندي الملحد : ابن الخياط المعتزلي ، ت ٣٠٠ هـ ، بيروت ١٩٥٧ .

١٣ ـ البرهان في علوم القرآن : الزركشي ، بدر الدين محمد بن عبدالله ، ت ٧٩٤ هـ ، تحـ أبي الفضل ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٧ ـ ١٩٥٨ .

١٤ ـ البصائر والذخائر : أبو حيان التوحيدي ، تحـ د . ابراهيم الكيلاني ، دمشق .

١٥ ـ البلاغة : المبرد ، محمد بن يزيد ، ت ٢٨٥ هـ ، تحـ د . رمضان عبد التواب ، القاهرة ١٩٦٥ .

١٦ ـ البلاغة تطور وتاريخ : د . شوقي ضيف ، دار المعارف بمصر ١٩٦٥ .

١٧ ـ بيان اعجاز القرآن : الخطابي ، حمد بن محمد ت ٣٨٨ هـ تحـ محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام ، دار المعارف بمصر ١٩٦٨ . في (ثلاث رسائل في اعجاز القرآن) .
١٨ ـ البيان العربي : د . بدوي طبانة ، القاهرة ١٩٦٢ .
١٩ ـ البيان والتبيين : الجاحظ ، عمرو بن بحر ، ت ٢٥٥ هـ ، تحـ عبدالسلام هارون ، القاهرة ١٩٤٨ .
٢٠ ـ تاج العروس : الزبيدي ، محمد مرتضى ، ت ١٢٠٥ هـ ، المطبعة الخيرية بمصر ١٣٠٦ هـ .
٢١ ـ تاريخ بغداد : الخطيب البغدادي ، أحمد بن علي ، ت ٤٥٣ هـ ، مط السعادة بمصر ١٩٣١ .
٢٢ ـ تاريخ جرجان : السهمي ، حمزة بن يوسف ، ت ٤٢٧ هـ ، حيدرآباد ـ الهند ، ١٩٦٧ .
٢٣ ـ تاريخ فكرة اعجاز القرآن : نعيم الحمصي ، دمشق ١٩٥٥ .
٢٤ ـ تاريخ النقد الادبي عند العرب : د . احسان عباس ، بيروت ١٩٧١ .
٢٥ ـ تأويل مشكل القرآن : ابن قتيبة ، عبد الله ، ت ٢٧٦ هـ ، تحـ أحمد صقر ، القاهرة ١٩٧٣ .
٢٦ ـ التعريفات : الشريف الجرجاني ، علي بن محمد ، ت ٨١٦ هـ ، البابي الحلبي بمصر ١٩٣٨ .
٢٧ ـ تفسير الطبري : محمد بن جرير الطبري ، ت ٣١٠ هـ ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٤ .
٢٨ ـ التمهيد : الباقلاني ، تحـ مكارثي ، بيروت ١٩٥٧ .
٢٩ ـ حجج النبوة : الجاحظ ، (رسائل الجاحظ للسندوبي) ، مصر ١٩٣٣ .
٣٠ ـ الحيوان : الجاحظ ، تحـ عبد السلام هارون ، القاهرة ١٩٣٨ .
٣١ ـ خزانة الادب : البغدادي ، عبد القادر بن عمر ، ت ١٠٩٣ هـ ، بولاق ١٢٩٩ هـ .
٣٢ ـ الخطابة : أرسطو ، ترجمة د . عبد الرحمن بدوي ، القاهرة ١٩٥٩ .
٣٣ ـ دلائل الاعجاز : عبد القاهر الجرجاني ، طبعة أحمد مصطفى المراغي ، مصر .
٣٤ ـ ديوان البحتري : تحـ حسن كامل الصيرفي ، دار المعارف بمصر .
٣٥ ـ ديوان بشار : تحـ محمد الطاهر بن عاشور ، القاهرة ١٩٥٠ .
٣٦ ـ ديوان أبي تمام بشرح التبريزي : تحـ محمد عبده عزام ، دار المعارف بمصر .

٣٧ ـ ديوان حسان بن ثابت : تح د . وليد عرفات ، دار صادر ـ بيروت ١٩٦٤ .
٣٨ ـ ديوان العباس بن الاحنف : د . عاتكة الخزرجي ، دار الكتب المصرية القاهرة ١٩٥٤ .
٣٩ ـ ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات : تحـ محمد يوسف نجم ، بيروت ١٩٥٨ .
٤٠ ـ ديوان ابن هرمة : تحـ محمد جبار المعيبد ، مط الاداب ، النجف ١٩٦٩ .
٤١ ـ الرسالة الشافية : عبد القاهر الجرجاني (في ثلاث رسائل في اعجاز القرآن) .
٤٢ ـ الرسالة العذراء : ابن المدبر ، ابراهيم ، ت ٢٧٩ هـ ، تحـ د . زكي مبارك ، مطـ دار الكتب المصرية .
٤٣ ـ سر الفصاحة : ابن سنان الخفاجي ، عبدالله بن محمد ، ت ٤٦٦ هـ ، تحـ عبد المتعال الصعيدي ، مصر ١٩٥٢ .
٤٤ ـ سيبويه امام النحاة : علي النجدي ناصف ، مط لجنة البيان العربي ، القاهرة .
٤٥ ـ شعر عبدالله بن الزبير الاسدي : د . يحيى الجبوري ، بغداد ١٩٧٤ .
٤٦ ـ الشعر والشعراء : ابن قتيبة ، تحـ احمد محمد شاكر ، دار المعارف بمصر ١٩٦٦ .
٤٧ ـ شعر يزيد بن الطثرية : حاتم صالح الضامن ، مط أسعد ، بغداد ١٩٧٣ .
٤٨ ـ الصناعتين : ابو هلال العسكري ، الحسن بن عبدالله ، ت ٣٩٥ هـ ، تحـ أبي الفضل والبجاوي ، البابي الحلبي بمصر ١٩٧١ .
٤٩ ـ طبقات المفسرين : الداودي ، محمد بن علي ت ٩٤٥ هـ ، تحـ علي محمد عمر ، القاهرة ١٩٧٢ .
٥٠ ـ عبد القاهر بلاغته ونقده : د . أحمد مطلوب ، بيروت ١٩٧٣ .
٥١ ـ عبد القاهر والبلاغة العربية : محمد عبد المنعم خفاجي ، القاهرة ١٩٥٢ .
٥٢ ـ عبد القاهر وجهوده في البلاغة العربية : د . أحمد أحمد بدوي ، مصر .
٥٣ ـ الفرق بين الفرق : البغدادي ، عبد القاهر بن طاهر ، ت ٤٢٩ هـ ، تحـ محمد محيى الدين عبد الحميد ، مط المدني ، القاهرة .
٥٤ ـ الفصل في الملل والاهواء والنحل : ابن حزم الاندلسي ، علي بن أحمد ، ت ٤٥٦ هـ ، مصر ١٩٦٤ .
٥٥ ـ فكرة النظم بين وجوه الاعجاز في القرآن الكريم : د . فتحي أحمد عامر ، القاهرة ١٩٧٥ .
٥٦ ـ فن الشعر : أرسطو ، ترجمة د . عبد الرحمن بدوي ، القاهرة ١٩٥٣ .

٥٧ ـ الفهرست : ابن النديم ، محمد بن اسحاق ، ت ٣٨٠ هـ ، مط الاستقامة ، القاهرة .
٥٨ ـ فهرسة مارواه عن شيوخه : ابن خير الاشبيلي ، ابو بكر محمد ، ت ٥٧٥ هـ ، بيروت ١٩٦٢ .
٥٩ ـ في الميزان الجديد : د . محمد مندور ، مصر .
٦٠ ـ الكتاب : سيبويه ، عمرو بن عثمان ، ت ١٨٠ هـ ، بولاق ١٣١٦ ـ ١٣١٧ .
٦١ ـ اللباب في تهذيب الانساب : ابن الاثير عز الدين ، ت ٦٣٠ هـ ، مصر ١٣٥٦ هـ .
٦٢ ـ لسان العرب : ابن منظور ، محمد بن مكرم ، ت ٧١١ هـ ، بيروت ١٩٦٨ .
٦٣ ـ اللغة العربية معناها ومبناها : د . تمام حسان ، القاهرة ١٩٧٣ .
٦٤ ـ المدخل الى دراسة البلاغة العربية : د . أحمد خليل ، بيروت ١٩٦٨ .
٦٥ ـ مشكلة السرقات في النقد العربي : محمد مصطفى هدارة ، مصر ١٩٥٨ .
٦٦ ـ مصطلحات بلاغية : د . أحمد مطلوب ، بغداد ١٩٧٢ .
٦٧ ـ المصون في الادب : أبو احمد العسكري ، الحسن بن عبدالله ، ت ٣٨٢ هـ ، تحـ عبد السلام هارون ، الكويت ١٩٦٠ .
٦٨ ـ المعجم الوسيط : دار المعارف بمصر ١٩٧٣ .
٦٩ ـ المقابسات : أبو حيان التوحيدي ، مصر ١٩٢٩ .
٧٠ ـ مقالات الاسلاميين : الاشعري ، أبو الحسن علي بن اسماعيل ، ت ٣٣٠ هـ ، تحـ محمد محيى الدين عبد الحميد ، مصر ١٩٥٠ .
٧١ ـ الملل والنحل : الشهرستاني ، محمد بن عبد الكريم ، ت ٥٤٨ هـ ، تحـ عبد العزيز محمد الوكيل ، مصر ١٩٦٨ .
٧٢ ـ من اسرار اللغة العربية : د . ابراهيم انيس ، القاهرة ١٩٦٦ .
٧٣ ـ من الوجهة النفسية : محمد خلف الله ، القاهرة ١٩٧٠ .
٧٤ ـ مناهج تجديد : أمين الخولي ، القاهرة ١٩٦١ .
٧٥ ـ نظرية عبد القاهر في النظم : د . درويش الجندي ، مصر ١٩٦٠ .
٧٦ ـ النظم في دلائل الاعجاز : د . مصطفى ناصف ، حوليات كلية الاداب (جامعة عين شمس) ١٩٥٥ .
٧٧ ـ النقد الادبي ، أصوله ومناهجه : سيد قطب ، دار الفكر العربي بمصر ١٩٤٧ .
٧٨ ـ النقد الادبي الحديث : د . محمد غنيمي هلال ، مصر ١٩٧٣ .
٧٩ ـ النقد المنهجي عند العرب : د . محمد مندور ، مصر .

٨٠ ـ نكت الانتصار لنقل القرآن : الباقلاني ، تحـ د . محمد زغلول سلام ، الاسكندرية ١٩٧١ .
٨١ ـ النكت في اعجاز القرآن : الرماني ، علي بن عيسى ، ت ٣٨٦ هـ ، في (ثلاث رسائل في اعجاز القرآن)

فائت
نظائر
الظاء والضاد

فائت نظائر الظّاء والضّاد

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

في العدد السابق من مجلة المجمع العلمي العراقي الغراء نشرنا كتاب (الاعتماد في نظائر الظاء والضاد) لابن مالك . وفيه ثلاث وثلاثون لفظة تكتب بالظاء فيكون لها معنى ، وتكتب بالضاد فيكون لها معنى آخر . وعند تتبعي لهذه النظائر وقفت على ألفاظ اخرى بلغت أربعاً وخمسين لفظة أخلّ بها كتاب ابن مالك فأرتأيت نشرها لتكون تتمة لنظائر ابن مالك رحمه الله تعالى ، وسرت في ترتيبها على النهج الذي سار عليه ابن مالك الذي له فضل السبق ، ولا أدعي الكمال لبحثي هذا فالكمال لله وحده جلّ وعلا وفوق كل ذي علم عليم .

والله أسأل أن يوفقني الى اخلاص النية في العمل ، وأن يرزقني الصبر عليه والإيقان له . إنه سميع مجيب .

(حرف الهمزة)

الأرض والأرظ :

قال ابن السيد البطليوسي : زعم بعض أهل اللغة أنّ الأرظ بالظاء قوائم الدابة خاصة وما عدا ذلك فهو أرض بالضاد . وهذا غير معروف(١) .

الأضْلال والأظْلال :

الأضلال بالضاد وفتح الهمزة جمع ضَلَل . وهو الماء الجاري تحت الحجارة أما الأظلال بالظاء فهو جمع الظل(٢) .

الأفْضاض والأفْظاظ :

الأفضاض . بالضاد وفتح الهمزة . جمع الفضض . وهو الماء العذب . والأفظاظ . بالظاء وفتح الهمزة . جمع الفظ من الرجال(٣) .

أفْضَعَ وأفْظَعَ :

يقال : أفضع الانسان بالضاد : إذا جَعَس وأحْدَثَ .
ويقال : أفظع الأمر بالظاء : إذا اشتدّ وشنُعَ(٤)

أمضّ وأمظّ :

يقال : أمضني الجرحُ إمضاضاً أي آلمني وأوجعني .
ويقال : أمظَّ العودَ الرطب يمظّه إمظاظاً : إذا تركه حتى تذهب رطوبته(٥) .

الإنْضار والإنْظار

الإنضار بالضاد . مصدر أنضر الله وجهه أي حسنّه . ومصدر أنضر الشجر إذا حَسُنَ .

أما الإنظار بالظاء فهو التأخير(٦) .

---

(١) ابن السيد ١٧٥ .
(٢) ابن السيد ١٥٣
(٣) ابن السيد ١٥٥ .
(٤) الصاحب ٧ . اللسان والتاج (فضع . فظع) .
(٥) ابن السيد ١٧٤ . اللسان والتاج (مضض. مظظ) .
(٦) ابن السيد ١٤٦ . اللسان (نضر . نظر) .

(حرف التاء)

التّعْضِيب والتّعْظِيب :

التعضيب بالضاد : كثرة القطع أو الكسر .

والتعظيب بالظاء : خشونة اليد من العمل(٧) .

التّعْضِيل والتّعْظِيل :

التعضيل بالضاد : مصدر عضَّلَتِ المرأة بولدها إذا نَشِبَ في بطنها عند الولادة ، وعضلت الأرض بأهلها إذا ضاقت .

والتعظيل بالظاء : مصدر عظّلت الكلاب : إذا تسافَدَتْ . وعَظّلَت الجراد : إذا ركب بعضُه بعضاً(٨) .

(حرف الجيم)

الجائض والجائظ :

الجائض بالضاد : العادل عن الشيء .

والجائظ بالظاء : الذي يتبختر في مشيته مع سمن وكثرة لحم(٩) .

الجَضّ والجَظّ :

الجَضُّ بالضاد : مصدر جضّ عليه بالسيف ، إذا حَمَل عليه .

والجَظُّ بالضاء : الضخم . ويقال : إنَّ الجَظّ أيضاً : النكاح(١٠) .

(حرف الحاء)

حَضارِ وحَظارِ :

حَضارِ بالضاد : كوكب يشبه سهيلاً .

وحَظارِ بالظاء : اسم للفعل مبني على الكسر بمنزلة نزالِ . ومعناه احظُرْه عن الشيء أي امنعه منه(١١) .

---

(٧) ابن السيد ١٣٧ .

(٨) ابن السيد ١٣٩ ، اللسان (عضل ، عظل) .

(٩) ابن السيد ١٤٤ .

(١٠) الأنباري ٩٨ ، الحميري ١٨ .

(١١) ابن السيد ١٤٣ .

الحِضار والحِظار :

الحِضار بالضاد : الجَرْيُ . والحِضار أيضاً : الثور الأبيض . والحِضار : البيض من الإبل . والحِضار : حقيبة تلقى على البعير على هيئة الرحْل .

والحِظارُ بالظاء : حائط الحظيرة ، وهي الزَّريبة[١٢] .

الحَضَر والحَظَر :

الحَضَرُ بالضاد : الحاضرة .

والحَظَرِ بالظاء : احظرارُ النَّبْتِ[١٣] .

الحَضيرة والحَظِيرة

الحَضِيرة بالضاد : الجماعة من القوم يغزون .

والحظِيرة بالظاء : ما أحاط بالشيء ، وهي تكون من قصب وخشب[١٤] .

الحضِيض والحظيظ :

الحضيض بالضاد : المُغْرَى بالشيء . والحضيض : أسفل الجبل .

والحظيظ بالظاء : السعيد من الرجال الذي له حظّ[١٥] .

الحِفاض والحِفاظ :

الحِفاض بالضاد : جمع حَفَض ، وهو متاع البيت . والحَفَض أيضاً : الجُوالق يوضع فيه المتاع . والحَفَض : الصغير من الإبل .

والحفاظ بالظاء : مصدر حافظت على الشيء محافظة وحِفاظاً : إذا راعيته ولم تُضَيِّعه[١٦] .

الحَفيضَة والحَفيظَة :

الحفيضة بالضاد : اسم أرض ، وقد جاءت في شعر الأعشى .

والحفيظة بالظاء : الغضب[١٧] .

---

(١٢) الصاحب ٩ - ١٠ ، ابن السيد ١٤٢ .

(١٣) ابن السيد ١٤١ . وفي اللسان (حظر) بكسر الظاء .

(١٤) الصاحب ٩ ، ابن سهيل ٣٢١ .

(١٥) ابن السيد ١٤١ .

(١٦) ابن السيد ١٦٥ .

(١٧) ابن السيد ١٦٤ . وينظر ، ديوان الأعشى ١٩١ .

الحنْضَلَة والحَنْظَلَة :

الحنضلة بالضاد : قَلْتٌ في صخرة يجتمع فيه الماء .

والحنظلة بالظاء : شجر معروف . والحنظلة أيضاً : المرأة القصيرة ، فإنّها شُبِّهَتْ بالحنظلة(١٨) .

(حرف الخاء)

الخضْرَفَة والخَظْرَفة :

الخضرفة بالضاد ، العجوز . وقيل ، هرم العجوز واسترخاء لحمها .

والخظرفة بالظاء : سعة خطو البعير إذا مشى(١٩)

(حرف الراء)

رَبَضَ ورَبَظَ :

ربض بالضاد : برك .

وربظ بالظاء : سار(٢٠) .

(حرف الضاد)

ضافَ وظافَ :

ضاف بالضاد من قولهم : ضافَ الرجل يضيفه إذا نزل عليه ضيفاً . وضاف السهم عن الغرض ضوفاً إذا عدل .

وظاف بالظاء من قولهم : ظُفْت البعير أظوفه ظوفاً إذا قيّدته وقاربت بين خفيه(٢١) .

الضاهر والظاهِر :

الضاهر بالضاد : حجر يعرض في الجبل يخالف لونه .

والظاهر بالظاء : البارز المنكشف من كل شيء(٢٢) .

---

(١٨) ابن السيد ١٦٦ . ولم يرد المعنى الثاني للحنظلة في اللسان والقاموس المحيط .

(١٩) ابن السيد ١٥٩ . وينظر ، اللسان (خضرف) .

(٢٠) ابن مالك ٤٨ ، أبو حيان ١١٩ . ولم تذكر (ربظ) في المعجمات .

(٢١) ابن السيد ١٥٥ ـ ١٥٦ . وينظر ، اللسان (ضوف ، ضيف) .

(٢٢) ابن السيد ١٦٧ .

الضائِر والظائِر :

الضائر بالضاد : اسم فاعل من قولهم : ضارَهُ يضيره ويضوره بمعنى ضَرَّه يَضُرُّه .

والظائر بالظاء : اسم فاعل من قولهم : ظأرتُ الناقةَ إذا عَطَفتها على الحُوار ، وظأرتُه على الأمر إذا أكرهته عليه(٢٣) .

الضَبُّ والظَبُّ :

الضَبّ بالضاد : الحقد. والضَبّ : حيوان معروف . والضَبُّ : داء يأخذ في الشفة . والضَبُّ : القبض على الشيء بالكف . والضَبُّ : وِرم يكون في صدر البعير ، وقيل في خُفِّه .

والظَبُّ بالظاء : الرجل المهذار(٢٤) .

الضَّرِب والظَّرِب :

الضَّرِب بالضاد : يقال : رجل ضَرِب أي شديد الضرب .

والظَّرِب بالظاء : المكان الذي فيه الحجارة المحدَّدة . والظَّرب : الجبل المنبسط على الأرض . وعامر بن الظرِب العدواني(٢٥) .

الضَرُّ والظَرُّ :

الضَرُّ بالضاد : ضد النفع .

والظرُّ بالظاء : قطع الظرّان ، وهي الحجارة المحدَّدة(٢٦) .

الضَّرَى والظَّرِى :

الضرى بالضاد : العادة .

والظرى بالظاء : انجماد الماء لشدة البردِ فإذا شربته الماشية أضَرَّ بها(٢٧) .

---

(٢٣) ابن السيد ١٥٦ .

(٢٤) الصاحب ٢٠ ، الحميري ٦ ، اللسان (ضبب) ، أبو حيان ١٢٨ . وينظر ، الجيم ٢ / ١٩٩ .

(٢٥) ابن السيد ١٤٨ .

(٢٦) ابن السيد ١٤٥ ، الحميري ٨ ـ ١٠ .

(٢٧) ابن السيد ١٥٩ ، أبو حيان ١٣٣ .

الضَّعْنُ والظَّعْنُ :

الضعن بالضاد : كسر شيء أجوف كالعنب والبيض ، وهو كالقدح .
والظعن بالظاء : الارتحال . والظعن : القبة التي تحمل فيها الظعينة .
والظعن : خرقة الحيض(٢٨) .

الضَّفَر والظَّفَر :

الضَّفر بالضاد : حقْفٌ طويل عريض من الرمل ، يقال بفتح الفاء وتسكينها
والظَّفر بالظاء : الفَوز بما طلبته(٢٩) .

الضَّفُّ والظَّفُّ :

الضَّفُّ بالضاد : أنْ تحلب الناقة بكفِّك كلها .
والظَّفُّ بالظاء : أنْ تشدّ قوائم البعير وغيره من الدواب(٣٠) .

الضِّلُّ والظِّلُّ :

الضِّلّ بالضاد : الداهية .
والظِّلّ بالظاء : أصله الستر ، ومنه ظِلّ الشمس وظِلّ الجنة وظِلّ الشجر ،
والظِلّ : سواد الليل(٣١) .

الضَّنينُ والظَّنينُ :

الضنين بالضاد : البخيل .
والظنين بالظاء : المتهم(٣٢) .

(حرف العين)

العِضام والعِظام :

العِضام بالضاد : عسيب البعير .
والعِظام بالظاء : جمعُ عَظْمٍ(٣٣) .

---

(٢٨) الصاحب ٢٠ . ولم يرد (الضعن) بالضاد في المعجمات . وكذا لم يرد المعنى الأخير للظعن .
(٢٩) ابن السيد ١٤٨ .
(٣٠) ابن السيد ١٥٤ ـ ١٥٥ .
(٣١) ابن السيد ١٥١ ـ ١٥٢ . وينظر ، بصائر ذوي التمييز ٣ / ٥٣٧ .
(٣٢) الصاحب ١٩ ، الحميري ١٤ ـ ١٦ ، أبو حيان ١٣٠ .
(٣٣) الأنباري ٩٩ .

(حرف الغين)

غاضَ وغاظَ :

غاض بالضاد : يُقال : غاض الماء : إذا قلَّ وغار .

وغاظ بالظاء : يُقال : غاظه أي أغضبه(٣٤) .

(حرف الفاء)

فاض وفاظ :

فاض بالضاد : يُقال : فاض الماء إذا زاد وخرج عن مستقره .

وفاظ بالظاء : يُقال : فاظ الرجل : إذا مات(٣٥) .

الفضا والفظا :

الفضا بالضاد : الشيء المختلط . والفضا : التمر والزبيب يُخلطان .

والفظا بالظاء : ماء الرحم(٣٦) .

الفَضيض والفَظيظ :

الفضيض بالضاد : الشيء المكسور . وهو أيضاً الماء السائل أو العَرَق .

والفضيض أيضاً : الطابع المفضوض عن الكتاب .

والفظيظ بالظاء : الكرش التي اخرج ما فيها من الماء ، وهو شيء يفعلونه في الأسفار إذا عدموا الماء(٣٧) .

(حرف القاف)

القَرْضُ والقَرْظُ :

القرض بالضاد : القطع بالمِقراض . والقرض أيضاً : مصدر قَرض البعير جِرَّتَه إذا مضغها ، ومصدر قرضت المكان : إذا عدلت عنه يمنةً أو يسرةً .

---

(٣٤) الصاحب ١١ ، الحميري ٦٥ .

(٣٥) الصاحب ١٥ ـ ١٦ ، الحميري ٦٦ ، ابن مالك ٩٣ . وينظر : تهذيب الألفاظ ٤٥٠ ، جمهرة اللغة ٣ / ١٢٣ ، الزاهر ٢ / ٣٥٩ ، الإبدال ٢ / ٢٦٧ ، الاقتضاب ٢١٨ ـ ٢١٩ .

(٣٦) ابن السيد ١٧٩ .

(٣٧) ابن السيد ١٦٩ .

والقرظ بالظاء : دبغ الجلد بالقَرَظ ، وهو ورق السّلَم(٣٨) .

قَعَضَ وقَعَظَ :

قعض بالضاد : يُقال : قَعَضَ الشيءَ : إذا عَطَفَهُ .

وقعظ بالظاء : يُقال : قَعَظَ الرجلَ أمرٌ : إذا غَمّهُ(٣٩) .

(حرف الكاف)

الكضكضة والكظكظة :

الكضكضة بالضاد : سُرعة المشي .

والكظكظة بالظاء : امتلاء السقاء(٤٠) .

(حرف اللام)

اللّضُ واللّظُ :

اللض بالضاد : يقال : رجلٌ لَضٌ : أي مطرود من موضع الى موضع .

واللظ بالظاء : الشديد الإلحاح والملازمة(٤١) .

(حرف الميم)

المرض والمرظ :

المرض بالضاد : الداء .

والمرظ بالظاء : الجوع(٤١أ) .

المضاضة والمظاظة :

المضاضة بالضاد : الحُرْقَةُ والوجع .

والمظاظة بالظاء : الوقوع في الشر والخصومة(٤٢) .

---

(٣٨) ابن السيد ١٦٨ وينظر النبات ١٠٥ .

(٣٩) ابن مالك ٤٥ ، أبو حيان ١٥٠ . وفي اللسان والقاموس المحيط (قمظ) ، أقمظ .

(٤٠) الأنباري ٩٩ ، الحيري ٢٣ . والكضكضة لم ترد في اللسان وهي في القاموس المحيط .

(٤١) ابن السيد ١٥٧ .

(٤١ أ) ابن مالك ٤٦ ، الحميري ١٤٤ .

(٤٢) ابن السيد ١٧٤ .

المَضَرَّةُ والمَظَرَّةُ :

المضرة بالضاد : ضد المنفعة .

والمظرة بالظاء : الأرض ذات الحجارة المحددة(٤٣) .

المقِيضة والمقِيظة :

المقيضة بالضاد : البيضة التي خرج منها الفرخ . وبئر مقيضة : كثيرة الماء

والمقيظة بالظاء : نبات يبقى أخضر الى القيظ يكون عُلْفَةً للابل إذا يَبِسَ ماسواه(٤٤) .

(حرف النون)

نَضَرَ ونَظَرَ :

نضر بالضاد : يقال : نَضَرَ وجهه أي حَسُنَ .

ونظر بالظاء : يقال : نظر بعينه الى الشيء : إذا أراد أنْ يراه . ونَظَر بقلبه : إذا فكّر وتدبر الشيء . ونظره بمعنى انتظره(٤٥) .

النَضْرَةُ والنَظْرَةُ :

النضرة : النعمة والحسن .

والنظرة بالظاء : المرة الواحدة من النظر أو من الانتظار . ويقال : بفلانٍ نَظْرَةٌ أي سوء حال ، وبه نَظْرَةٌ من الجِنّةِ(٤٦) .

نَضَّ ونَظَّ :

نَضّ بالضاد : يُقال : نَضّ الماء : إذا سال .

ونَظّ بالظاء : يُقال : نَظّ فلان على الشيء : إذا ألحَّ عليه(٤٧) .

---

(٤٣) ابن السيد ١٤٦ .

(٤٤) ابن السيد ١٦٢ ، اللسان والتاج (قيض ، قيظ) .

(٤٥) ابن السيد ١٤٧ ، الحميري ٥٤ ــ ٥٦ .

(٤٦) ابن سهيل ٣٢١ ، ابن السيد ١٤٧ .

(٤٧) الصاحب ١٤ . ونظ بالظاء أخلت بها المعجمات .

نَضّف ونَظّف :

نُضَّف بالضاد : يُقال : نَضَّفَ الانسانُ طعامه تنضيفاً فهو منضَّف : أي جعل فيه النّضَفَ ، وهو شجر يُتداوى به وهو الصَعْتَر .

ونَظّفَ بالظاء : يُقال : نظّف الشيء تنظيفاً : إذا نقّاه(٤٨) .

النّضْمُ والنّظْمُ :

النضم بالضاد : الحنطة السمينة واحدتها نَضْمَةٌ .

والنظم بالظاء : التأليف . والنظم : مانظمته من لؤلؤٍ وخرز وغيرهما .

والنظم : المنظومُ ، وصف بالمصدر(٤٩) .

نَعَضَ ونَعَظَ :

نَعَضَ بالضاد : يُقال : مانَعَضَ فلان شيئاً أي ما أصاب .

ونَعَظَ بالظاء : يُقال : نَعَظَ الذكَرُ أي قام وانتشر(٥٠) .

النّكْضُ والنّكْظُ :

النكض بالضاد : الدَّفْعُ .

والنكظ بالظاء : العَجَلةُ(٥١) .

(حرف الواو)

الوَضِرُ والوَظِرُ :

الوضِر بالضاد : من الوَضَر ، وهو الدَّرَنُ والزَّهَمُ .

والوَظِر بالظاء : الملآن الفَخِذين والبطن من اللحم(٥٢) .

وَضَفَ ووَظَفَ :

وضف بالضاد : يُقال : وَضَفَ البعير وأَوْضَفَ : إذا سار سيراً سريعاً .

---

(٤٨) الحميري ٥٩ .

(٤٩) اللسان (نضم ، نظم) ، أبو حيان ١٤٦ .

(٥٠) ابن مالك ٤٢ ، اللسان (نعض ، نعظ) ، أبو حيان ١٤٥ .

(٥١) الأنباري ٩٨ ، الحميري ٧٣ . والنكض بالضاد غير موجودة في المعجمات التي وقفت عليها . أما النكظ فقد جاء في مقاييس اللغة ٥ / ٤٧٧ ، (النكظ ، الدفع والعجلة) .

(٥٢) ابن السيد ١٥٨ ، الأنباري ١٠٠ ، الحميري ٥٩ . ولم ترد مادة (وظر) بالظاء في اللسان ، وهي في القاموس المحيط (وظر) .

ووظف بالظاء : يُقال : وَظَفَ الشيء : إذا تبعه ، ووَظَفَ الشيءَ على نفسه : ألزمها إياه(٥٣) .

تمَّ فائت النظائر
والحمد لله أولاً وآخراً
وهو حسبنا ونعم الوكيل

---

(٥٣) ابن مالك ٨٤ ، أبو حيان ١٥٣ . وأخلت المعجمات بمادة (وضف) بالضاد .

مصادر البحث

١ ـ الإبدال : أبو الطيب اللغوي ، عبد الواحد بن علي ، ت ٣٥١ هـ ، تحـ عز الدين التنوخي ، دمشق ١٩٦٠ .

٢ ـ الارتضاء في الفرق بين الضاد والظاء : أبو حيان الأندلسي ، محمد بن يوسف ، ت ٧٤٥ هـ ، تح الشيخ محمد حسن آل ياسين ، مط المعارف ، بغداد ١٩٦١ .

٣ ـ الاعتضاد في الفرق بين الظاء والضاد : ابن مالك الطائي الأندلسي ، ت ٦٧٢ هـ ، تحـ حسين تورال وطه محسن ، مط النعمان ، النجف ١٩٧٢ .

٤ ـ الاقتضاب في شرح أدب الكتاب : ابن السيد البطليوسي ، عبد الله بن محمد ، ت ٥٢١ ، المطبعة الأدبية ، بيروت ١٩٠١ .

٥ ـ بصائر ذوي التمييز : الفيروز آبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب ، ت ٨١٧ هـ ، تحـ محمد علي النجار ، القاهرة ١٣٨٧ هـ .

٦ ـ تاج العروس : الزبيدي ، محمد مرتضى ، ت ١٢٠٥ هـ ، مط الخيرية بمصر ١٣٠٦ هـ .

٧ ـ تهذيب الألفاظ (بشرح التبريزي) : ابن السكيت ، يعقوب بن اسحاق ، ت ٢٤٤ هـ ، تحـ شيخو ، مط الكاثوليكية ، بيروت ١٨٩٥ .

٨ ـ جمهرة اللغة : ابن دريد ، محمد بن الحسن ، ت ٣٢١ هـ ، نشر كرنكو ، حيدر آباد ١٣٤٤ هـ .

٩ ـ الجيم : أبو عمرو الشيباني ، اسحاق بن مرار ، ت بعد ٢٠٨ هـ ، تحـ عبد العليم الطحاوي ، القاهرة ١٩٧٥ .

١٠ ـ ديوان الأعشى (الصبح المنير) : تحـ جاير ، لندن ١٩٢٨ .

١١ ـ ذكر الفرق بين الأحرف الخمسة : ابن السيد البطليوسي ، تحـ د . حمزة عبد الله النشرتي ، (نشر في مجلة كلية اللغة العربية بالرياض ع ٨ ، ١٩٧٨) .

١٢ ـ الزاهر في معاني كلمات الناس : ابن الأنباري ، أبو بكر محمد بن القاسم ت ٣٢٨ هـ ، تحـ د . حاتم صالح الضامن ، بيروت ١٩٧٩ .

١٣ ـ زينة الفضلاء في الفرق بين الضاد والظاء : الأنباري ، أبو البركات كمال الدين . ت ٥٧٧ هـ ، تحـ د . رمضان عبد التواب ، بيروت ١٩٧١ .

١٤ ـ الضاد والظاء : ابن سهيل النحوي ، محمد بن عبد الله ، أوائل القرن الخامس الهجري ، تحـ د . عبد الحسين الفتلي ، نشر في مجلة المورد م ٨ ع ٢ ، بغداد ١٩٧٩ .

١٥ ــ الفرق بين الضاد والظاء : الصاحب بن عباد ، ت ٣٨٥ هـ ، تحـ الشيخ محمد حسن آل ياسينِ ، بغداد ١٩٥٨ .
١٦ ــ القاموس المحيط : الفيروز آبادي ، مط السعادة بمصر .
١٧ ــ لسان العرب : ابن منظور ، محمد بن مكرم ، ت ٧١١ هـ ، بيروت
١٨ ــ مختصر في الفرق بين الضاد والظاء : الحميري ، محمد بن نشوان ، ت ٦١٠ هـ ، تحـ الشيخ محمد حسن آل ياسين (نشره مع الارتضاء لأبي حيان) .
١٩ ــ مقاييس اللغة : أحمد بن فارس ، ت ٣٩٥ هـ ، تحـ عبد السلام هارون ، القاهرة ١٣٦٦ هـ .
٢٠ ــ النبات : أبو حنيفة الدينوري ، أحمد بن داود ، ت ٢٨٢ هـ ، تحـ برنهارد لفين ، بيروت ١٩٧٤ .

فهرس

بحوث ودراسات في اللغة وتحقيق النصوص

اسهام العراقيين المعاصرين في احياء التراث ٥
في ضوء القرار التاريخي للحفاظ على سلامة اللغة العربية ٤٥
العامية والفصيحة ٥١
معاني القرآن واعرابه ٦١
وجوه القرآن ٧٥
كتابان في اعراب القران (١) ٨٥
كتابان في اعراب القران (٢) ٩١
حول كتاب مشكل اعراب القران (١) ٩٧
حول كتاب مشكل اعراب القران (٢) ١١٥
كتاب الاشباه والنظائر المنسوب الى الثعالبي ١٢٩
نظرات في كتاب منثور الفوائد ١٥١
شرحا ابن خالويه وابن هشام اللخمي على مقصورة ابن دريد ١٧٥
تهذيب الخواص من درة الغواص لابن منظور ١٨٩
حاشية البغدادي على شرح ابن هشام ١٩٩
دراسات في كتب ابن الانباري ٢١٧
ملاحظات على كتاب حاشية ابن بري على كتاب المعرب ٢٥١
حول نصوص أبي الفضل العروضي في شرح شعر المتنبي ٢٧٣
ملاحظات على كتابي التجني على ابن جني وشرح المشكل من شعر المتنبي ٢٨٥
كتاب دقائق التصريف لأبي القاسم المؤدب ٢٩٧
الخيل في المؤلفات العربية ٣١٣
فائت الحلبة في أسماء الخيل ٣٣١
نقد فهرست مخطوطات الاوقاف ٣٦٥
نظرية النظم تاريخ وتطور ٣٧٣
فائت نظائر الظاء والضاد ٤٤٥

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد ١٥٠٦ لسنة ١٩٩٠

مطبعة
دار الحكمة للطباعة والنشر
الموصل

Juma Al majid Center
for Culture and Heritage
0100000028731
29068-1

تراث

مطابع
دار الحكمة للطباعة والنشر

مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث

خدمة متميزة ... وعطاء مستمر

النهاية